القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الرابعة والثلاثون العدد 10814 الثلاثاء 22 تشرين الثاني (نوفمبر) 2022 – 28 ربيع الآخر 1444 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 34 - Issue 10814 Tuesday 22 November 2022

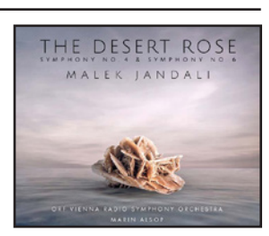

«وردة الصحراء»: موسيقى من أرض قطر إلى العالم 13

ناشطون يحتفلون بعيد ميلاد فيروز وابنتها تهديها أغنية 15

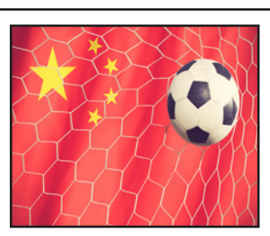

فيصل القاسم: انتظروا العملاق الصيني في ملاعب كرة القدم! 19

قمة المناخ وكأس العالم... العرب يستطيعون! 23

سفارة واشنطن في أنقرة تعتبر الهجوم على الحدود إرهابيا... وألمانيا تدعو لـ«رد متناسب» يحيّد المدنيين

مقتل 3 أتراك بقصف لـ«الكردستاني»... واردوغان: العملية لن تقتصر على الضربات الجوية

عواصم ـ «القدس العربي»

من هبة محمد ووكالات:

هدّد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بتوسيع عملية "المخلب ـ السيف" الجوية، ضد مواقع قوات سوريا الديمقراطية "قسد" شمالي سوريا، حيث أشار إلى مشاركة القوات البرية في المراحل المقبلة، فيما أفاد مصدر عسكري من الجيش الوطني السوري برفع الجاهزية القصوى استعداداً للعملية العسكرية المحتملة، وذلك في وقت أعلنت فيه قوات سوريا الديمقراطية أنها تتجه إلى إعلان التعبئة العسكرية في عين العرب وتل رفعت شمال سوريا.

وتزامن ذلك مع ما أفادت به وسائل إعلام تركية، بأن 5 قذائف صاروخية مصدرها الأراضي السورية، سقطت في منطقة قرقميش الحدودية التركية، إحداها سقطت في مدرسة ابتدائية، ما أسفر عن مقتل ثلاثة أشخاص وإصابة آخرين، وتضرر بناء المدرسة حسبما أكد وزير الداخلية التركي سليمان صويلو.

في موازاة ذلك، أكد مصدر رفيع في الجيش الوطني السوري لشبكة "نداء بوست" المحلية، صدور قرار بقطع جميع الإجازات ورفع الجاهزية القصوى استعداداً للعملية العسكرية المحتملة.

وقال الرئيس التركي الإثنين، إنه من غير الوارد أن تقتصر عملية "المخلب ـ السيف" على العملية الجوية (ضد القوات الكردية) و"سنتخذ القرار والخطوة بشأن حجم القوات البرية التي يجب أن تنضم للعملية". وأشار أردوغان إلى تدمير 12 هدفا تابعا لقوات قسد المتمركزة في مدينة عين العرب (كوباني) شمالي سوريا، حسب وكالة الأناضول التركية.

وأكد الرئيس التركي أن العملية في شمالي العراق وسوريا لم يتم تنفيذها بشكل عشوائي، مضيفا: "كما قلنا سابقا، إذا أزعج أحد بلادنا وأرضنا فسنجعله يدفع الثمن".

وكشف أردوغان عن مشاركة 70 مقاتلة وطائرة دعم ومسيّرة في عملية "المخلب – السيف". وأفاد بأنه "تم تدمير 89 هدفا للإرهابيين شمالي سوريا والعراق".

يأتي ذلك بعد مقتل ثلاثة أشخاص، وإصابة آخرين بجروح بينهم اثنان حالتهما خطرة، جرّاء قصف صاروخي من "قسد" استهدف منطقة "قرقميش" التركية، المحاذية لمدينة جرابلس السورية.

من جهتها، أصدرت قوات سوريا الديمقراطية "قسد" بيانا تبنت فيه تنفيذ عمليتين انتقاميتين استهدفتا الجيش التركي.

وجاء البيان على لسان المتحدث باسم مجلس تل أبيض العسكري، وسام العمر، الذي أكد أن قوات مجلس تل أبيض العسكري "على أهبة الاستعداد للقيام بالواجبات الملقاة على عاتقها بحماية الأراضي السورية والشعوب الأصيلة الموجودة على هذه الأرض". ونفذت قوات الحدود التركية، الإثنين، قصفاً مدفعياً على مواقع للقوات الكردية في الشمال السوري، رداً على الهجوم الإرهابي على قضاء قرقميش بولاية غازي عنتاب جنوبي تركيا.

وفي الردود الدولية على الوضع المتأزم في الشمال السوري، أدانت البعثة الدبلوماسية الأمريكية في أنقرة "الهجوم الإرهابي" على قضاء قرقميش في ولاية غازي عنتاب جنوبي تركيا.

وأعربت البعثة في تغريدة على تويتر، عن مشاركتها الشعب التركي الحزن على فقدان 3 مواطنين أتراك لحياتهم. ووصفت الهجوم الإرهابي بأنه "عنف وهجوم لا يمكن تبريره".

بينما دعت ألمانيا الإثنين إلى ردّ "متناسب" يتوافق مع القانون الدولي بعدما نفذت تركيا ضربات جوية على قواعد لفصائل كردية في شمال سوريا والعراق. وقال الناطق باسم الخارجية الألمانية كريستوفر بورغر خلال مؤتمر صحافي "يجب حماية المدنيين في كلّ الأوقات"، واصفاً التقارير عن سقوط ضحايا مدنيين جراء الغارات الجوية التركية بأنها "مقلقة جدًا". وأضاف "ندعو تركيا إلى الردّ بطريقة متناسبة وباحترام القانون الدولي".

(تفاصيل ص 4 ورأي القدس ص 23)

مقاتل من القوات السورية المدعومة من أنقرة في موقع بمدينة جرابلس على الحدود أمس

إندونيسيا: زلزال عنيف يقتل أكثر من 160 شخصا... واستمرار البحث عن ناجين

■ سيانجور (إندونيسيا) ـ رويترز: تسبب زلزال عنيف في مقتل ما يزيد على 160 في جاوة الغربية في إندونيسيا، أمس الإثنين، بينما تحاول فرق الإنقاذ الوصول لناجين محاصرين تحت الأنقاض، في وقت لا تزال فيه المنطقة تشهد هزات ارتدادية. وكان مركز الزلزال، الذي بلغت قوته 5.6 درجة على مقياس ريختر بالقرب من بلدة سيانجور في جاوة الغربية، على بعد نحو 75 كيلومترا جنوب شرقي العاصمة جاكرتا. وجاوة الغربية موطن لأكثر من 2.5 مليون شخص. وقال رضوان كامل حاكم جاوة الغربية عبر إنستغرام إن 162 شخصا لقوا حتفهم وأصيب 326 آخرون.

ولا تزال وكالة مكافحة الكوارث الوطنية تفيد بأن حصيلة الوفيات 62، وأن فرق الإنقاذ تبحث عن 25 يعتقد أنهم محاصرون تحت أنقاض المباني المتهدمة.

وقال المتحدث باسم الوكالة عبدول موهاري إن البحث سيستمر خلال المساء. وقال رضوان إنه نظرا لانهيار الكثير من المباني، فإن حصيلة الوفيات ربما ترتفع. كما قالت الوكالة إن أكثر من 2200 منزل تهدمت وأكثر من 5300 شخص شردوا. وقال رضوان إن عدد المشردين بلغ 13 ألفا، وإنه سيتم توزيعهم على عدة مراكز للإجلاء في أنحاء سيانجور.

وقالت السلطات إن الكهرباء انقطعت عن المنطقة مما أدى لتعطيل محاولات التواصل والاتصالات، وإن انهيارات أرضية في بعض المناطق تعرقل عمليات الإجلاء.

وتلقى مئات من المصابين العلاج في مرآب مستشفى، وبعضهم تحت خيمة طوارئ. وبعض البنايات في سيانجور سواها الزلزال بالأرض تقريبا، بينما وقف سكان قلقون حولها. ولم يقيم المسؤولون بعد النطاق الكامل للأضرار التي تسبب فيها الزلزال أمس الإثنين. وقالت الوكالة الإندونيسية للأرصاد الجوية وعلوم المناخ والجيوفيزياء إن مركز الزلزال في سيانجور كان على عمق عشرة كيلومترات.

اكتشاف مراكز تعذيب روسية في خيرسون... والأمم المتحدة تريد التحقيق في إعدام أوكرانيا لجنود روس

لندن – «القدس العربي» – ووكالات:

بعد انتشار مقاطع فيديو تظهر ما يبدو أنه إطلاق نار على جنود روس بعد استسلامهم في أوكرانيا، قال ناطق باسم مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في جنيف، أمس الإثنين: "يجب التحقيق بشكل فوري وكامل وفعال في المزاعم التي تفيد بتنفيذ عمليات إعدام بإجراءات موجزة لأشخاص عاجزين عن القتال وتحميل الجناة المسؤولية".

وأظهرت المقاطع المصورة على شبكات التواصل الاجتماعي الأسبوع الماضي العديد من الجنود الروس – تحت حراسة أوكرانية – مستلقين على الأرض، مع سماع صوت أعيرة نارية. وأظهرت لقطة أخرى نحو 12 جثة. ويقال إن المقاطع التقطت في منتصف تشرين الثاني/نوفمبر عندما استعاد الجيش الأوكراني قرية ماكيفكا في منطقة لوغانسك في شرق البلاد. وحسب الخبراء الذين استشارتهم صحيفة "نيويورك تايمز"، فإن مقاطع الفيديو حقيقية، رغم أن الكثير عن خلفية الصور ما زال غير واضحا. وتقول كييف إن مقتل الروس كان دفاعا عن النفس حيث إن أحد جنود الأعداء فتح النار فجأة.

وتوعّد الكرملين بالعثور على المسؤولين ومعاقبتهم عما وصفها بأنها عملية "إعدام"، في حين قالت كييف إنّ هؤلاء الجنود قُتلوا بعدما تظاهروا بالاستسلام.

في المقابل، كتب الادعاء الأوكراني على تلغرام "في خيرسون، يواصل المدّعون تحديد الجرائم التي ارتكبتها روسيا: تمّ العثور على أربعة مواقع تعذيب في أربعة مبانٍ".

وأكد الادعاء أن محققين أوكرانيين زاروا "أربعة" مبانٍ، بينها "مراكز احتجاز موقت" قبل الحرب، "حيث احتجز المحتلون، أثناء الاستيلاء على المدينة، أشخاصًا بشكل غير قانوني وعذّبوهم بوحشية".

وأضاف المصدر نفسه أنه: "تمّ الاستيلاء على قطع من هراوات مطاطية ومضرب خشبي وأداة استخدمها المحتلون لصعق مدنيين بالكهرباء ومصباح متوهّج ورصاص".

وأكّد الادعاء العام الأوكراني أن "الأعمال الهادفة إلى تحديد مواقع غرف التعذيب والاحتجاز غير القانوني متواصلة"، مؤكداً أنه يريد "التعرّف على جميع الضحايا".

وبعد قرابة تسعة أشهر من بدء الغزو الروسي لأوكرانيا، شدد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي على ضرورة الوحدة بين دول حلف شمال الأطلسي "الناتو" الديمقراطية ضد الغزو الروسي لبلاده.

وقال زيلينسكي في كلمة عبر الفيديو أمام جلسة عامة للجمعية البرلمانية لحلف الناتو في مدريد، الإثنين، حسبما أفادت الترجمة الفورية للكلمة "أدعوهم إلى بذل كل ما في وسعهم لضمان عدم إضعاف مجتمعنا أبداً".

وأكد زيلينسكي مجددا رغبة بلاده في أن تصبح عضوا في الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو. وقال إن عواقب الهجمات الروسية على السكان المدنيين الأوكرانيين وخيمة لدرجة أنه يتعين وصف روسيا بأنها "دولة إرهابية" من قبل جميع البرلمانات.

(تفاصيل ص 10)

هجوم إيراني يستهدف كردستان ... والعراق يدين

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان ووكالات:

أدان العراق، أمس الإثنين، قيام إيران بقصف مناطق في إقليم كردستان بالطائرات المسيّرة والصواريخ.

وذكر بيان لوزارة الخارجية العراقية أن "حكومة جمهورية العراق ترفض رفضا قاطعا، وتدين بشدة القصف الإيراني بالطائرات المسيّرة والصواريخ على إقليم كردستان العراق".

وشنّت إيران في ساعة مبكّرة من فجر أمس الإثنين، هجوما بالصواريخ والطائرات المسيّرة، استهدف تجمّعات لأحزاب كردية ـ إيرانية معارضة تتخذ من مناطق في إقليم كردستان، مقار لها.

وحسب "فرانس برس"، فقد شنّت إيران ليل الأحد ـ الإثنين، ضربات جديدة استهدفت مجموعات من المعارضة الكرديّة الإيرانيّة المتمركزة في كردستان العراق، بعد أقلّ من أسبوع على ضربات مماثلة استهدفت هذه الفصائل التي تتهمها طهران، بإثارة التظاهرات التي تشهدها إيران.

(تفاصيل ص 2)

المخابرات الإسرائيلية: الاحتجاجات لم تشكل خطرا على النظام

إيران: اتهامات «الطاقة الذرية» لنا استمرار لسياسة نفاق أمريكا

لندن – «القدس العربي» – ووكالات:

أكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، في مؤتمر صحافي، أن إيران اتخذت "إجراءات" في منشآتها النووية في فوردو ونطنز، رداً على قرار الوكالة الدولية للطاقة الذرية في الأسبوع الماضي. فيما اعتبر رئيس المخابرات العسكرية الإسرائيلية، أمس، أهارون حاليفا، أن الاحتجاجات تحولت إلى ما يشبه انتفاضة شعبية دون أن تشكل خطراً على النظام، مؤكداً إحراز إيران تقدما كبيرا نحو إنتاج 90 % من اليورانيوم المخصب. ونقلت وكالة "بلومبرغ" للأنباء، أمس الإثنين، عن المتحدث باسم الخارجية الايرانية القول إن الإجراءات تم تنفيذها في حضور مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية. ولم يقدم كنعاني مزيدا من التفاصيل.

واعتبر وزير الخارجية الايراني، حسين أمير عبد اللهيان، صدور قرار مجلس الحكام المناهض لإيران "استمرارا لسياسة أمريكا المنافقة هذه الأيام واستغلال الوكالة الدولية للطاقة الذرية سياسياً"، حسب ما أوردته وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية (إرنا) الاحد.

وجدير بالذكر أن اللجنة التوجيهية للوكالة الدولية للطاقة الذرية كانت قد اتهمت طهران يوم الخميس الماضي بانعدام الشفافية فيما يتعلق بالبرنامج النووي الإيراني وهددت بشكل غير مباشر بالدعوة لعقد اجتماع لمجلس الأمن الدولي. وكان قرار بهذا المعنى قد تم تمريره في فيينا.

وحول مسار الاحتجاجات في إيران، قال رئيس المخابرات العسكرية الإسرائيلية، أمس، أهارون حاليفا في معهد أبحاث الأمن القومي في جامعة تل أبيب: "أعتقد أن الاحتجاجات تحولت بالفعل إلى ما يشبه انتفاضة شعبية". وأضاف: "عندما تنظر إلى بعض الحوادث، حتى توقيت وقوعها، والأضرار التي تلحق بمؤسسات السلطة ورموزها، وعدد القتلى، هناك شيء مختلف يحدث هنا يؤرق النظام بشدة". وتابع قائلاً: "لا أرى خطراً على النظام في المرحلة الحالية"، لكنه حذر من أن "التنبؤ بسلوك الجماهير ليس أمراً ممكنا لرئيس جهاز المخابرات العسكرية".

وفيما يتعلق بالبرنامج النووي الإيراني، ذكر حاليفا أن إيران أحرزت تقدماً كبيراً نحو إنتاج 90 % من اليورانيوم المخصب.

وبشأن امتلاك إيران سلاحا نوويا قال: "في الوقت الحالي، يعتقد المرشد الأعلى لإيران أن المضي قدما لن يخدم البلاد، لكن هذا التقييم يمكن أن يتغير بمرور الوقت". وأوضح أن "صناع القرار في إسرائيل يقتربون من النقطة التي سيتعين عليهم فيها اتخاذ قرارات في هذا الشأن".

وزعم حاليفا أن "إيران نظرت مؤخرا في شن هجوم خلال بطولة كأس العالم إلا أنها تراجعت بسبب القلق من ردود فعل الدولة المضيفة قطر". وفي الأثناء يقوم رئيس أركان الجيش الإسرائيلي أفيف كوخافي بزيارة إلى واشنطن تركز على الملف الإيراني.

(تفاصيل ص 9)

ألمانيا تسقط دعوى «إنكار الهولوكوست» ضد محمود عباس

■ رام الله ـ الأناضول – : أسقط المدعي العام لولاية برلين الألمانية، الإثنين، دعوى مرفوعة ضد الرئيس الفلسطيني محمود عباس بزعم إنكاره "الهولوكوست" (المحرقة النازية).

وقال وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي، في بيان وصلت الأناضول نسخة منه، إن "المدعي العام لولاية برلين أسقط الدعوى المرفوعة ضد الرئيس محمود عباس بدعوى إنكار الهولوكوست".

وأضاف أن "المدعي العام قرر أن هدف الرئيس الوحيد كان تسليط الضوء على ما يعتبرها جرائم يرتكبها الجيش الإسرائيلي بحق أبناء شعبه (الفلسطيني) وما يتعرض له من ظلم".

و"الهولوكوست" مصطلح استخدم لوصف حملات حكومة ألمانيا النازية وبعض حلفائها بغرض اضطهاد وتصفية اليهود في أوروبا أثناء الحرب العالمية الثانية (1939ـ1945).

وفتحت الشرطة الألمانية، في أغسطس/آب الماضي، تحقيقا بحق عباس على خلفية تصريح له شبّه فيه ممارسات إسرائيل بحق الشعب الفلسطيني بمحرقة "الهولوكوست".

وأثار تصريح عباس آنذاك، خلال مؤتمر صحافي في برلين مع المستشار الألماني أولاف شولتز، غضب واستياء الأخير والمسؤولين في إسرائيل.

وقال عباس حينها إنه "منذ عام 1947 ارتكبت إسرائيل 50 مجزرة، 50 مذبحة.. 50 هولوكوست".

الجيش الإسرائيلي يعلن عن انفجار أول مركبة مفخّخة في جنين

مواجهات في مدن الضفة واستشهاد طالب ثانوية برصاص الاحتلال في المدينة

جنين – الخليل – بيت لحم – رام الله – غزة ـ «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا وأشرف الهور:

لأول مرة تعلن قوات الاحتلال عن تفجير سيارة مفخخة، وإن لم يسفر تفجيرها عن أي إصابات. في الوقت نفسه قتلت قوات الاحتلال طالبا في المرحلة الثانوية في جنين، وأصابت آخرين في مناطق متفرقة من الضفة الغربية

وأعلنت وزارة الصحة عن استشهاد الطالب في الثانوية العامة محمود عبد الجليل السعدي (18 عاما)، متأثراً بجروح حرجة أصيب بها برصاصة في البطن خلال اقتحامها جنين.

وكانت قوات كبيرة من جيش الاحتلال قد اقتحمت منطقة الهدف في المدينة ونشرت قناصة على أسطح المنازل، وحاصرت منزل الشاب راتب البالي، قبل أن تعتقله. واندلعت مواجهات عنيفة في المكان بين الشبان وقوات الاحتلال التي أطلقت قنابل "الانيرغا"، كما أطلقت النار باتجاه مركبة إسعاف، ومنعت الصحافيين من الاقتراب من المنطقة. وأصيب بالأعيرة النارية الحية خمسة مواطنين، بينهم اثنان بجروح طفيفة في الكتف والقدم، وثالث بالرصاص الحي في البطن، وأعلن عن استشهاده لاحقا، إضافة إلى شابين آخرين أحدهما برصاصة في الصدر والآخر بجروح طفيفة.

ونعت وزارة التربية والتعليم الشاب السعدي، وباستشهاده يرتفع عدد الشهداء منذ بداية العام الحالي إلى 199، بينهم 147 من الضفة، و52 من قطاع غزة، حسب وزارة الصحة. وفي الخليل، أصيب عشرات المواطنين بحالات اختناق، خلال مواجهات مع قوات الاحتلال، وسط المدينة. وذكرت مصادر محلية أن قوات الاحتلال المتمركزة عند مدخل شارع الشهداء وسط المدينة، أطلقت الرصاص الحي والمعدني المغلف بالمطاط وقنابل الصوت والغاز صوب المواطنين، ما أسفر عن إصابة العشرات منهم بحالات اختناق. وأضافت المصادر أن قوات الاحتلال أجبرت أصحاب المحال التجارية في تلك المنطقة على إغلاقها. وفي سياق متصل شرع مستوطنون بحراثة مساحات واسعة من أراضي بلدتي عقربا ومجدل بني فاضل، جنوب نابلس.

وقال مسؤول ملف الاستيطان شمال الضفة، غسان دغلس، إن مستوطنين شرعوا بحراثة نحو 400 دونم من أراضي خربة الطويل التابعة لأراضي بلدتي عقربا ومجدل بني فاضل، بحماية الجيش.

وأضاف أن المنطقة التي تجري حراثتها تسمى "قطعة الحية"، وهي أراض خاصة تعود ملكيتها للمواطنين الذين يزرعونها بشكل دائم، وهي مستهدفة من قبل المستوطنين وعادوا لحراثتها، عقب فشلهم في الاستيلاء عليها في الأعوام السابقة. وأدانت وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية، ما وصفتها بجريمة الإعدام الميداني البشعة التي ارتكبتها قوات الاحتلال ضد طالب الثانوية عبد الجليل. واعتبرت في بيان صحافي "هذه الجريمة البشعة التي ارتكبتها قوات الاحتلال، جزءا لا يتجزأ من مسلسل القتل اليومي بحق أبناء شعبنا بغطاء وموافقة المستوى السياسي الإسرائيلي".

ورغم تواصل أعمال القتل يتزايد حجم صفقات السلاح التي تعقدها إسرائيل منذ توقيع اتفاقات التطبيع. وسجلت دولة الاحتلال رقما قياسيا في بيع السلاح بفعل اتفاقيات التطبيع مع الامارات والبحرين والمغرب وغيرها من دول الشرقين الأوسط والأقصى.

(تفاصيل ص 6)

غريليش يُهدي هدفه لطفل مصاب بشلل دماغي... وميسي يحلم بكأس العالم في محاولته الأخيرة

مونديال قطر: رسالة سياسية لمنتخب إيران... ومشجعون بريطانيون ينتقدون تجاهل «بي بي سي» حفل الافتتاح

الدوحة – «القدس العربي»:

اكتسح منتخب إنكلترا نظيره الإيراني 6–2 وحقق ثاني أكبر انتصاراته في كأس العالم لكرة القدم، أمس الإثنين في مونديال قطر 2022، في مباراة بدأها المنتخب الإيراني برسالة سياسية، عندما رفض لاعبوه أداء النشيد الوطني تضامناً مع الاحتجاجات الدامية التي تشهدها الجمهورية الإسلامية.

وفي افتتاح منافسات المجموعة الثانية، تناوب على تسجيل أهداف "الأسود الثلاثة" كل من جود بيلينغهام (35)، بوكايو ساكا (43 و62)، ورحيم ستيرلينغ (45+1)، راشفورد (71)، وجاك غريليش (90)، فيما أحرز مهدي طارمي هدفي إيران (65 و90+13 من ركلة جزاء.

وانطلقت المباراة قبل صفارة الحكم بطابع سياسي، عندما امتنع لاعبو المنتخب الإيراني الـ11 عن أداء النشيد الوطني خلال عزفه، تضامناً مع الاحتجاجات التي تشهدها الجمهورية الإسلامية.

وتشهد إيران منذ قرابة شهرين، احتجاجات أعقبت وفاة الشابة مهسا أميني (22 عاماً) بعد ثلاثة أيام من توقيفها من قبل شرطة الأخلاق لعدم التزامها بالقواعد الصارمة للباس في الجمهورية الإسلامية.

وقبل أربعة أيام من المباراة، كان قائد المنتخب علي رضا جهانبخش، قد أشار إلى أنه تتم مناقشة مسألة أداء النشيد الوطني من عدمه، وأن القرار سيُتّخذ جماعياً.

وأهدى لاعب وسط المنتخب الإنكليزي غريليش هدفه في مرمى إيران، إلى الطفل فينلاي (11 عاماً) المصاب بالشلل الدماغي بعدما كان وعده باحتفال خاص.

وسجل غريليش الذي دخل في الشوط الثاني، الهدف السادس إثر تمريرة من كالوم ويلسون، ولم ينسَ أن يلوح بذراعيه على طريقة أمواج، بالقرب من قائم الركنية، مثلما كان طلب منه الصبي الصغير عندما التقيا قبل انطلاق المونديال.

وكان نجم مانشستر سيتي التقى بالمشجع الشاب كجزء من أنشطة مؤسسة سيتي في المجتمع، بعد أن كتب له الأخير رسالة طويلة ليعبر له عن إعجابه الرياضي به وأيضا لتفاني غريليش ناحية أخته الصغيرة هولي التي تعاني من اضطراب النمو نفسه.

وكان فينلاي كتب له بعد زيارة مفاجئة في نهاية حصة تدريبية للصبي في كرة القدم "أنت بطلي وأفضل الأشقاء الأكبر لشقيقتك".

وتتجه الأنظار اليوم إلى الساحر الأرجنتيني ليونيل ميسي، الذي أعلن أمس جاهزيته التامة للمشاركة في نهائيات كأس العالم للنسخة الخامسة والأخيرة في مسيرته الكروية، معربا عن أمله في التتويج باللقب. وقال ميسي عشية المباراة الافتتاحية للمنتخب الأرجنتيني اليوم أمام منتخب السعودية ليس لدي أي مشاكل".

وزاد: "ية صحيحة في كأس العالم".

تغلب ميسي على موسمه الأول الصعب مع ناديه باريس سان جيرمان الفرنسي، الذي انضم لصفوفه صيف العام الماضي، بعد انتهاء مسيرته الحافلة مع برشلونة الإسباني. وأنهى ميسي سوء الحظ الذي لازمه طويلا مع منتخب الأرجنتين، وتوج بلقبه الدولي الأول مع الفريق حينما فاز بكأس أمريكا الجنوبية ريكاية. ويأمل ميسي (35 في حصد نجاح مماثل في قطر، بعد أن أكد أن تلك النسخة هي فرصته الأخيرة لتحقيق حلمه.

في موازاة المباريات، تواصل الجدل حول افتتاح المونديال، حيث شنّ المشاهدون البريطانيون هجوماً على كل من غاري لينكر مقدم برنامج "ماتش أوف ذا دي" الرياضي، واللاعبة الرياضية السابقة والمذيعة أليكس سكوت، إلى جانب فريق التعليق الرياضي لقناة بي بي سي في قطر واتهموهم بـ"النفاق".

وقالت صحيفة "دايلي ميل" في تقرير أعدته إليزابيث هيغ إن المشاهدين غضبوا من المعلقين الرياضيين في "بي بي سي" لمحاولة حرف النظر عن الحفلة الافتتاحية لمونديال قطر والتركيز على حقوق الإنسان وانتهاك حقوق العمالة الوافدة والمثليين أو "أل جي بي تي".

واتهم المشاهدون مقدمو البرنامج الرياضي من الدوحة بدفع أجندة سياسية وبالنفاق وتقديم دروس أخلاقية لهم.

وبدأ غاري لينكر بثه بمونولوغ طويل حول حقوق الإنسان ومن البلد المضيف مباشرة.

وعبر المشاهدون عن غضبهم وقالوا إنهم كانوا يريدون مشاهدة الألعاب الرياضية، ولو كان فريق "بي بي سي" قلقاً على حقوق الإنسان لما كان سافر إلى الدوحة.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

صواريخ وطائرات مسيّرة قصفت مقرات حزبية... ومقتل عنصر في البيشمركه

هجوم إيراني يستهدف كردستان... ومستشار بارزاني يدعو لتزويد الإقليم بمنظومة دفاع جوية

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان ـ ووكالات:

شنت إيران، في ساعة مبكرة من فجر أمس الإثنين، هجوما بالصواريخ والطائرات المسيرة، استهدف تجمعات لأحزاب كردية ـ إيرانية معارضة تتخذ من مناطق في إقليم كردستان، مقرات لها، وفيما تدافع إيران عن «شرعية» هجماتها المتكررة في ظل عدم اتخاذ الحكومتين الاتحادية والكردية، أي، خطوات لكبح جماح المعارضين لها، حسبما تراه، دعا إقليم كردستان، المجتمع الدولي إلى التدخل، ووقف العدوان الإيراني على أراضيه وانتهاكه المستمر للسيادة.

وحسب «فرانس برس»، فقد شنت إيران ليل الأحد ـ الإثنين، ضربات جديدة استهدفت مجموعات من المعارضة الكردية الإيرانية المتمركزة في كردستان العراق، بعد أقل من أسبوع على ضربات مماثلة استهدفت هذه الفصائل التي تتهمها طهران، بإثارة التظاهرات التي تشهدها إيران.

وقالت أجهزة مكافحة الإرهاب في كردستان، إن «الحرس الثوري الإيراني استهدف مجدداً أحزاباً كردية إيرانية».

وقال علي بوداجي، العضو القيادي في الحزب الديمقراطي الكردستاني لفرانس برس إن «عنصرا من البيشمركه يُدعى بهزاد قتل في قصف إيراني في منطقة كويسنجق».

وأكد الحزب، أن الضربات استهدفت مقاره، وتحدث عن إسقاط طائرة إيرانية مسيرة في كويسنجق أثناء الهجوم، مشيرا إلى استهداف موقعين قرب أربيل، بـ«قصف صاروخي وطائرات انتحارية بلا طيار».

وقال، أقدم حزب كردي في إيران – تأسس في العام 1945– إن «هذه الهجمات العشوائية تأتي في وقت يعجز النظام الإيراني عن وقف التظاهرات الجارية في كردستان». ونشر على حسابه في «تويتر» مقاطع فيديو تُظهر كرات نار تتصاعد في السماء ليلًا.

وتتهم الحكومة الإيرانية هذه الجماعات المعارضة بإثارة الاضطرابات التي تشهدها إيران منذ 16 أيلول/ سبتمبر، إثر وفاة مهسا أميني، بعد توقيفها بأيدي شرطة الأخلاق.

وكان عدد من كبار المسؤولين الإيرانيين قد وجهوا تحذيرات في هذا الشأن إلى السلطات في بغداد وأربيل، مطالبين إياها بتحييد هذه الجماعات المعارضة.

وكانت هذه الفصائل الكردية الإيرانية تمركزت في العراق منذ ثمانينيات القرن المنصرم، وتصفها طهران بإنها «إرهابية» وتتهمها بشن هجمات على الأراضي الإيرانية. لكن هذه المجموعات التي قادت تمرداً مسلحاً لفترة طويلة، يقول خبراء، إنها أوقفت تقريباً أنشطتها العسكرية.

خسائر «كبيرة»

في المقابل، أعلنت العلاقات العامة للقوات البرية للحرس الثوري، إلحاق خسائر كبيرة بما وصفتهم «الإرهابيين في كردستان العراق».

وقالت، العلاقات العامة، في بيان: «استمرارا لتدمير مقرات ومراكز التآمر واستقرار وتدريب وتنظيم المجموعات الإرهابية الانفصالية المناهضة لإيران في إقليم شمال العراق، تم تنفيذ ومنذ ساعات الفجر الأولى، دفعة جديدة من الهجمات الصاروخية والطائرات المسيرة واستهدفت ما تبقى من مقار مرتزقة الاستكبار العالمي».

و»خلال هذه الهجمات التي نفذت في عمق إقليم شمال العراق، بما في ذلك جيزنيكان وزرقيز وكوي سنجق، تم تدمير الأهداف المقصودة وتوجيه ضربات وإلحاق خسائر كبيرة بالإرهابيين»، حسب البيان.

كما بين المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، إن إيران تأمل ألا تتعرض لأي تهديد انطلاقا من الأراضي العراقية، وألا تكون الأخيرة، مصدرا لتهديد إيران وأمنها.

وفي مؤتمر صحافي أسبوعي، ذكر: «أننا نعول على الحكومة المركزية وحكومة الإقليم العمل بمسؤولياتها الدولية والتعهدات التي قدمتها خلال اللقاءات الثنائية مع الطرف الإيراني»، مبينا أن «هذا لم يحدث رغم الوعود المكررة التي تلقيناها من الطرف العراقي وبناء على حقوقنا الشرعية للدفاع عن أمننا وأمن المواطنين الإيرانيين اتخذنا خطوات لردع التهديدات».

وأوضح أن، «خلال جلستين في طهران طرحنا مطالبنا، وأكدنا ضرورة عدم استمرار تدفق الأسلحة والمعدات من إقليم كردستان العراق لاستخدامها من قبل جماعات المعارضة المسلحة ضد أمن المواطنين»، مؤكدا أن «السيادة العراقية مهمة بالنسبة لنا، ونؤكد أن هذه الجماعات الإرهابية تنتهك السيادة العراقية بخطواتها الإرهابية المسلحة قبل أن تهدد أمن إيران».

وأضاف: «نرحب ببسط سيادة الحكومة العراقية على كامل أراضيها، ونأمل أن توقف التهديدات ضد إيران انطلاقا من شمال العراق».

وعلى المستوى ذاته، نقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية عن السفير الإيراني لدى بغداد محمد كاظم آل صادق، قوله بأن طهران «طلبت من العراق ضبط حدوده ونزع سلاح الجماعات الكردية المناهضة لبلاده».

وطبقا للوكالة الإيرانية، فإن رئيس البعثة الدبلوماسية الإيرانية في بغداد أعلن في تصريحات أن بلاده طلبت من العراق «مسك الحدود» و«نزع سلاح الجماعات المناوئة لإيران وإعادتهم إلى المخيمات كلاجئين».

وذكر أن العراق طلب «مهلة» فيما يخص موضوع نزع السلاح من الجماعات المناوئة لإيران، مشيرا إلى أن «الحكومة العراقية وافقت على مطلبين وطلبت مهلة فيما يخص موضوع نزع السلاح»، علاوة على الإشارة إلى دراسة «موضوع تبادل المطلوبين بناء على مذكرة بين النظام القضائي العراقي والإيراني».

وتعليقاً على الهجوم الإيراني الأخير، طلبت حكومة إقليم كردستان العراق، من الحكومة الاتحادية في بغداد والمجتمع الدولي بوقف الهجمات الإيرانية المتكررة على شمال العراق.

وقالت في بيان صحافي، «ندين بأشد العبارات الهجوم الذي شنته الجمهورية الإسلامية الإيرانية الليلة الماضية على إقليم كردستان»، مبينة إن «الانتهاكات الإيرانية المتكررة التي تمس سيادة العراق وإقليم كردستان العراق غير مبررة، وتشكل انتهاكا صارخا للأعراف الدولية وعلاقات حسن الجوار».

ودعت، إيران إلى «وقف هذه الحملة ضد إقليم كردستان»، مؤكدة إن «الاستقرار لن يتحقق من خلال العنف على الإطلاق».

كما دعت أيضاً أصدقاءها وشركاءها في بغداد والأمم المتحدة والمجتمع الدولي عامة، إلى «اتخاذ موقف واضح وصريح تجاه الاعتداءات الإيرانية المستمرة».

منظومة دفاع

في الأثناء، علق مسعود حيدر، مستشار رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني، مسعود بارزاني على الهجمات، فيما دعا المجتمع الدولي إلى تزويد الإقليم وبغداد بمنظومة دفاع جوية.

وقال، في «تدوينة» له، إن «الهجمات الصاروخية والمسيّرات تجاوز على سيادة الدولة العراقية وتعريض حياة المدنيين في كردستان للخطر».

وأضاف أن «الإدانة، لا تمنع تكرارها، على المجتمع الدولي مساعدة وبيع أربيل وبغداد منظومة دفاعات جوية لردع هذه الهجمات، فالصواريخ تردع بالصواريخ، لا بالإدانات».

كما عد نائب رئيس مجلس النواب، شاخوان عبدالله، القصف الإيراني بأنه «تجاوز مرفوض وانتهاك للسيادة الوطنية».

بيان لمكتبه أفاد بأنه «أدان القصف الإيراني على محافظة أربيل بالصواريخ والطائرات المسيرة»، مؤكداً أن «الاعتداءات المتكررة هو تجاوز مرفوض وانتهاك للسيادة الوطنية».

وطالب، الحكومة الاتحادية بـ«اتخاذ الإجراءات الكفيلة للحد من اعتداءات دول الجوار»، فيما دعا المجتمع الدولي «للتدخل ومساعدة العراق لمعالجة قضية الاعتداءات»، مضيفاً أن «استمرار القصف سيعرض حياة المدنيين للخطر ويمس بالأمن والاستقرار في البلاد».

موجة الإدانات شملت أيضاً بعثة الأمم المتحدة العاملة في العراق «يونامي»، التي دعت إلى وقف الانتهاكات على الأراضي العراقية.

وشددت في «تغريدة» لها على وجوب أن «تتوقف الهجمات المتكررة التي تنتهك السيادة العراقية»، مشيرة إلى إن «مثل هذا العدوان لا يزيد التوترات على نحو طائش فحسب، بل يتسبب أيضاً في وقوع مأساة».

وتابعت: «أياً كانت الحسابات الخارجية التي تسعى دولة مجاورة إلى تسويتها، فإن استخدام الأدوات الدبلوماسية المعمول بها هو السبيل الوحيد للمضي قدما».

كما دانت القيادة المركزية للقوات الأمريكية، القصف، وقال قائد القيادة الوسطى مايكل كوريلا في بيان، إن «الهجمات الإيرانية العشوائية تعرض المدنيين للخطر وتنتهك السيادة العراقية».

وأضاف: «ندين ضربات إيران الصاروخية عبر الحدود وهجومها بالمسيرات قرب أربيل في العراق»، معتبرا أن «هجمات إيران العشوائية وغير القانونية تعرض استقرار العراق والشرق الأوسط للخطر».

أحد المصابين بهجمات إيرانية استهدفت كردستان قبل أيام

في السياق ذاته، أعلنت المملكة المتحدة، تضامنها مع إقليم كردستان العراق، ضد ما وصفته بـ «العدوان الإيراني».

وجاء في «تدوينة» للقنصلية البريطانية في أربيل إنه «مرة أخرى، يواجه سكان كردستان العراق، ضربات صاروخية وطائرات بدون طيار من قبل الحرس الثوري الثوري».

وأضافت، أنه «منذ سبتمبر، قتلت هذه الهجمات ما لا يقل عن 12 شخصا وجرحى وشردت المزيد، وتقف المملكة المتحدة إلى جانب (الإقليم) في مواجهة هذا العدوان».

وختمت بالقول: «رسالتنا واضحة: توقفوا».

كذلك، دانت القنصلية الألمانية في إقليم كردستان، الهجمات. وقالت في بيان: «نكرر الإعراب عن استيائنا الشديد من الصواريخ الإيرانية المتكررة وهجماتها عبر المسيرات على مناطق في إقليم كردستان العراق. وتشكل هذه الهجمات انتهاكا صارخا آخر لسيادة العراق».

كما دعت إيران إلى «إيقاف هذه الهجمات فورا». والأسبوع الماضي، دان العراق بعبارات شديدة ومُكررة، ما أقدم عليه الجانب الإيراني من قصف مدفعي وبالطائرات المُسيرة، على عددٍ من مناطق إقليمِ كردستانَ العراق.

وذكرت وزارة الخارجية في بيان صحافي حينها، أن «هذا النهج الأحادي، العدائي، لن يكون عاملاً للدفعِ بحلول تُفضي للاستقرار، وسبقت المواقف لتؤشر خطر هذا التّجاوز السافر على سيادة العراق وأمن مواطنيه، وما يعكسه من تهديدٍ مُستمرٍ سيتسبب بإرباكِ المنطقة ويرفع مستوى التوترِ فيها».

وتعهدت الوزارة، بـ«اتخاذ إجراءات دبلوماسية عالية المستوى في هذا الجانب، غير متوانية عن حفظ وصون سيادة العراق، وبما يُعزز أمن شعبه».

يأتي ذلك في وقتٍ هدد مسؤولٍ إيراني بارز أثناء زيارة لبغداد بعملية عسكرية برية في شمال العراق، إذا لم يحصن الجيش العراقي الحدود المشتركة ضد الجماعات الكردية المعارضة، وفقا لما نقلته وكالة «أسوشييتدبرس» عن عدد من المسؤولين العراقيين والأكراد.

وقالت الوكالة إن عملية كهذه في حال تنفيذها ستكون «غير مسبوقة» في العراق، وستفاقم التداعيات الإقليمية في ظل الاضطرابات التي تشهدها إيران، وتعتبرها مؤامرة خارجية، من دون أن تقدم دليلا على ذلك.

وكشفت الوكالة أن التهديد الإيراني نقله قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري، إسماعيل قآني، الذي وصل لبغداد الإثنين الماضي في زيارة غير معلنة استغرقت يومين، وجاءت بعد يوم واحد من هجوم صاروخي إيراني استهدف قاعدة للمعارضة في أربيل، وراح ضحيته ثلاثة أشخاص.

وتشير المعلومات إلى أن قآني التقى برئيس الوزراء، محمد شياع السوداني، وقادة آخرين في تحالف الإطار التنسيقي، والرئيس الجديد عبداللطيف رشيد، إضافة إلى فصائل مسلحة مدعومة من إيران.

وكانت مطالب قآني من شقين: نزع سلاح الجماعات الكردية المعارضة لإيران في شمال العراق، وتحصين الحدود لمنع التسلل.

فتح حوار استراتيجي

إلى ذلك، اعتبر، ائتلاف «النصر» الذي يتزعمه رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي، أن، على دول الجوار العراقي إدراك أن ما لا يمكن كسبه بالسلام لا يمكن تحقيقه بالحرب.

وقال في بيان، إنه «نرفض جعل العراق ساحة صراع مكشوف لدول الجوار، وميدان لأجندات داخلية وإقليمية لتصدير الأزمات وتصفية الحسابات، ونحذر الجميع، بأن انتهاك السيادة العراقية وتفجير الوضع عسكرياً وأمنياً ستطال شظاياه الجميع، والمتضرر لن يكون العراق وحده، وعلى دول الجوار العراقي إدراك أن ما لا يمكن كسبه بالسلام لا يمكن تحقيقه بالحرب».

كما دعا، الحكومة العراقية لـ»فتح حوار استراتيجي شامل مع كلٍ من تركيا وإيران لوضع الحلول لجميع القضايا الإشكالية وبالذات المتصلة بالأمن وسلامة الحدود وإطفاء بؤر التوتر، والتأسيس لمرحلة جديدة تحفظ الأمن والسلام والتنمية للجميع».

العراق يجدد رفض استخدام أراضيه مقراً لتهديد الجوار

بغداد ـ «القدس العربي»:

شدد وزير الخارجية العراقي، فؤاد حسين، خلال لقائه وفدا أمريكيا في البحرين، على مبدأ عدم استخدام أراضي بلاده مقراً أو ممراً لتهديد أمن دول الجوار. جاء ذلك، خلال لقائه مع وفد أمريكي ضم كلا من باربرا أليف مُساعدة وزير الخارجية لشُؤُون الشرق الأدنى، وكولين كال وكيل وزارة الدفاع، وبريت ماكغورك منسق البيت الأبيض لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وغيرشوم ساكس مُستشار سياسات مجلس الأمن القومي، ورولاند مكاي مدير شُؤُون الخليج بمجلس الأمن القومي، وديفيد ماهر المسؤول السياسي في سفارة الولايات المتحدة في المنامة، على هامش اجتماعات حوار المنامة/18 الذي تجري أعماله في العاصمة البحرينية.

وأكد «أهمية الارتكان للحوار واستدامته لمواجهة التحديات لاسيما الأمنية منها، وبما يحفظ سيادة العراق ويعززُ أمن واستقرار المنطقة».

ووفق بيان للخارجية، «اللقاء أكد أهمية تعزيز العلاقات بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية وتطويرها في مُختلف المجالات، وناقش الجانبان الالتزام المُتبادل باتفاقية الإطار الإستراتيجي بين البلدين والمصالح المُشتركة في الحفاظ على أمن العراق واستقراره وسيادته».

وأشار حسين، إلى أن «العراق ماضٍ في اتجاه الانفتاح على جميع الدول وبالخصوص على دول مجلس التعاون الخليجي، وإبرام علاقات مُتوازنة مبنية على تحقيق المصالح المُشتركة، وحفظ السيادة، وعدم التدخل في الشُؤُون الداخلية»، مُضيفاً أن «هناك لقاءات زيارات مُتبادلة، ووجهنا لهم الدعوة لحضور مؤتمر بغداد للتعاون والشراكة في نسخته الثانية المُزمعُ عقده في عمان».

الوفد الأمريكي، أبدى «حرص الولايات المتحدة على العمل مع حكومة وشعب العراق في زيادة الفرص الاقتصادية، وتعزيز استقلال العراق في مجال الطاقة ومُعالجة أزمة المناخ، مجددين التزام الحكومة الأمريكية بدعم العراق في حربه ضد عصابات داعش الإرهابية وإلحاق الهزيمة بها».

الخزعلي: السوداني ملزم بالعودة للإطار في بعض القرارات

بغداد ـ «القدس العربي»:

كشف الأمين العام لـ»حركة عصائب اهل الحق»، قيس الخزعلي، عن تفاصيل الاتفاق الذي تم بين رئيس الوزراء محمد شياع السوداني و«الإطار التنسيقي» الشيعي، مؤكداً إلزام السوداني، بالرجوع إلى التحالف الشيعي في بعض القرارات، فيما لفت إلى أن التحالف، منح رئيس الوزراء الحرية الكاملة للقيام بواجباته.

وذكر، في لقاء مع القناة الرسمية، بأن، «قبل تشكيل الحكومة وطرح اسم السوداني لرئاسة الحكومة، حصل اجتماع في منزل العامري، وحدث كلام صريح وواضح بأن الإطار يريد من رئيس الوزراء الالتزام بكذا وكذا، ورئيس الوزراء يريد من الإطار كذا وكذا».

ورداً على سؤال عن أبرز العناوين التي تضمنها الاتفاق، قال: «النقطة الأساسية، حدث تفريق بين قرار الدولة وإدارة الحكومة، فقرار الدولة هو مصير الشعب، وبالتالي بما أن نظامنا برلماني ورئيس الجمهورية غير منتخب من الشعب، حتى يتحمل المسؤولية أمام شعبه، إذا على رئيس الوزراء عدم الانفراد بقرار الدولة بل الرجوع إلى الإطار التنسيقي ويكون هو جزءا من القرار في اتخاذ القرار، والمقصود بالقرارات الاستراتيجية السياسية أو الاقتصادية أو الأمنية».

وتابع: «أما إدارة الحكومة وتفاصيلها المعروفة فهذا دور رئيس الوزراء، من مناقلات ووضع وتفاصيل وإعداد الموازنة بالقضايا المعروفة وإلى آخره. هذا لا يجوز للإطار التدخل فيها، وليس من واجب رئيس الوزراء الرجوع بها إلى الإطار التنسيقي».

وفي محور آخر قال إن «كل قوى الإطار التنسيقي تعهدوا أمام رئيس الوزراء قبل أن يتم اختياره، بعدم وضع حصانة لأي أحد، هو مطلق اليد في محاربة الفساد. رئيس الوزراء غير مكبل وغير مقيد، أي، لن تأتي له قوى الإطار وتطلب منه أن لا يتدخل بهذا الموضوع أو ذاك».

ولفت إلى أن «السوداني مبسوط اليد ويستطيع أن يقوم بواجباته، والتحدي الموجود الآن على رئيس الوزراء والذي يتحمل فيهم المسؤولية هو مسألتان أساسيتان توفر أكبر قدر من الانتاج وأقل مقدار ممكن من الفساد».

وختم قائلاً: «نحن داعمون لرئيس الوزراء دعما كاملا مئة بالمئة للقيام بهذين الواجبين».

الأمين العام للعصائب قيس الخزعلي

الحكومة تحقق في مزاعم الانتهاكات في السجون العراقية

بغداد ـ «القدس العربي»:

وجه رئيس مجلس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، أمس الإثنين، باجراء تحقيق أصولي في سجن مطار المثنى وسجون أخرى، على خلفية تقارير صحافية، أفادت بوجود جملة انتهاكات في عمليات تعذيب وانتزاع اعترافات بالقوة في سجن المطار وسط العاصمة بغداد. وذكر مكتب الإعلامي، في بيان، بأنه «بناءً على ما ورد من معلومات لمكتب رئيس مجلس الوزراء وما تداولته وسائل الإعلام، بخصوص سجن مطار المثنى وسجون أخرى، وجه الجهات المختصة بإجراء التحقيقات الأصولية ووفق القانون».

وأوعز السوداني، لمستشار حقوق الإنسان للقيام «بزيارة سجن مطار المثنى وإجراء المقابلات مع النزلاء هناك ورفع النتائج بأسرع وقت».

وسبق لمكتب السوداني أن أعلن في 11 تشرين الثاني/ نوفمبر الجاري، تخصيص عنوان بريد إلكتروني لاستقبال شكاوى من تعرضوا للتعذيب أو انتزاع اعترافات بالإكراه.

وكانت وزارة العدل العراقية، قد نفت في العام المنصرم، حدوث حالات تعذيب في السجون التابعة لها، وذلك في إطار تعليقها على تقرير للأمم المتحدة تحدث عن حصول حالات «صعق وعنف جنسي» في السجون العراقية.

وجاء ذلك النفي عقب تقرير صدر في آب/أغسطس 2021 عن مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، وبعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي)، تحت عنوان «حقوق الإنسان في تطبيق العدالة في العراق: الشروط القانونية والضمانات الإجرائية لمنع التعذيب والمعاملة السيئة»، عددا من الحالات التي تم توثيقها «وتظهر استمرار هذه الممارسة رغم أن القوانين في العراق تجرم التعذيب وتنص على ضمانات إجرائية لمنعه».

ويغطي التقرير الفترة من 1 يوليو/ 2019 إلى 30 أبريل/ نيسان من العام ذاته، ويستند إلى مقابلات أجريت مع 235 محتجزا، إلى جانب موظفين في السجون وقضاة ومحامين وأهالي معتقلين.

وقال حوالي نصف المعتقلين إنهم تعرضوا للتعذيب أثناء الاستجواب بهدف انتزاع الاعترافات. وانتقدت جماعات حقوق الإنسان هذه الممارسة، قائلة إن المحتجزين ينتهي بهم الأمر في كثير من الأحيان إلى توقيع وثائق تعترف بجرائم لم يرتكبوها.

وأوضح التقرير وقتها أن أساليب الاعتداء تشمل «الضرب المبرح، والصعق بالكهرباء، والوضعيات المجهدة، والخنق»، ووردت «أنباء عن وقوع أعمال عنف جنسي»، وأشار بعض المحتجزين إلى معاملة «لا يستطيعون التحدث عنها».

أربيل تسلم بغداد 7 «إرهابيين»

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت المديرية العامة لجهاز مكافحة «الإرهاب» في إقليم كردستان العراق، أمس الإثنين، تسليم 7 متهمين بـ«الارهاب» لجهاز مكافحة «الإرهاب» في الحكومة الاتحادية.

وذكرت، في بيان صحافي، أن «كلا من (أحمد عبدالقادر يونس، أحمد فيصل علي صالح، بهاءالدين عبد زبار محمد سلمان، عبدالله احمد ابراهيم عبدالله، محمد عبدالستار نجم عبدالله، مهند عوني محمود حسن، ويونس محي عواد كاظم) كانوا أعضاء نشطين في تنظيم داعش ال رهابي».

وبينت إنه «تم القاء القبض عليهم في مدينة أربيل من قبل المديرية العامة لمكافحة الإرهاب في كردستان، ولأنهم كانوا مطلوبين من قبل جهاز مكافحة الإرهاب في العراق وبناءً على طلب الجهاز المذكور، وبناءً على أمر القاضي تم تسليمهم إلى جهاز مكافحة الإرهاب العراقي».

أنقرة وصفتها بـ «الخطوة الأولى» والقاهرة تحدثت عن «عمق الروابط التاريخية»

مصافحة اردوغان والسيسي: اختراق في مسار إعادة تطبيع العلاقات بين الطرفين

المصافحة بين الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ونظيره المصري عبد الفتاح السيسي بحضور أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

بدت المصافحة بين الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ونظيره التركي رجب طيب اردوغان، خلال مونديال قطر، أول أمس، مؤشراً على إمكانية حصول اختراق حقيقي هذه المرة في مسار إعادة تطبيع العلاقات بين أنقرة والقاهرة، خصوصا وأن تصريحات، أمس الإثنين، صبت في هذا الاتجاه، إذ تحدثا عن «بداية جديدة» و«خطوة أولى».

والأحد، تصافح اردوغان والسيسي للمرة الأولى على هامش افتتاح كأس العالم لكرة القدم في قطر، وهو ما أعاد إلى الواجهة مجدداً ملف إعادة تطبيع العلاقات بين البلدين، وفتح الباب واسعاً أمام الأسئلة حول ما إن كان ما جرى هو «مجرد مصافحة» أم «اختراق حقيقي» في مسار تحسين العلاقات الذي شهد تعثراً لافتاً في الأسابيع الأخيرة، بسبب عودة الخلافات حول الملف الليبي وشرق المتوسط.

وبعيداً عن التكهنات، قالت الرئاسة المصرية، أمس الإثنين، إنه «تم التوافق بين السيسي ونظيره التركي، على أن يكون لقاؤهما في الدوحة «بداية لتطوير العلاقات الثنائية بين البلدين»، وفق بيان نشره المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، بسام راضي، على صفحته الرسمية عبر «فيسبوك».

تصريح إيجابي

وأفاد البيان بأن «الرئيس السيسي تصافح مع الرئيس اردوغان في الدوحة، حيث تم التأكيد المتبادل على عمق الروابط التاريخية التي تربط البلدين والشعبين المصري والتركي»، مضيفاً: «كما تم التوافق على أن تكون تلك بداية لتطوير العلاقات الثنائية بين الجانبين».

ويعتبر هذا التصريح المصري أبرز تصريح إيجابي يصدر من القاهرة حول العلاقات مع تركيا منذ تدهورها قبل أكثر من 10 سنوات، وهو ما يعطي مؤشراً رسمياً على أن ما جرى في الدوحة أكبر من مجرد مصافحة، وأن هناك اختراقا حقيقيا قد جرى في العلاقات قد يمهد خلال الأسابيع المقبلة إلى لقاءات سياسية رفيعة وصولاً لعقد قمة رسمية بين اردوغان والسيسي، في القاهرة أو أنقرة.

«مسار جديد»

وفي أول تعليق له على ما جرى، وصف أردوغان اللقاء بأنه «خطوة أولى تم اتخاذها من أجل إطلاق مسار جديد بين البلدين»، وقال: «أنا أنظر للأمر بهذا الشكل، لم يكن لقاء بين زعيمي مصر وتركيا. الروابط القائمة في الماضي بين الشعبين التركي والمصري هامة جداً بالنسبة لنا، فما الذي يمنع من أن تكون كذلك مجدداً، وقدمنا مؤشرات بهذا الاتجاه».

وأضاف: «آمل أن نمضي بالمرحلة التي بدأت بين وزرائنا إلى نقطة جيدة لاحقاً عبر محادثات رفيعة المستوى»، معتبراً أن مطلب بلاده الوحيد من المصريين بالتوازي مع اللقاءات بين البلدين، أن «يقولوا لمن يتخذ مواقف معادية ضد تركيا في منطقة المتوسط نريد إرساء السلام في المنطقة»، وختم بالقول: «إن لم يحدث شيء طارئ سنتخذ هذه الخطوة بخير إن شاء الله».

انفتاح القاهرة

وفي الخطوات السابقة التي جرى اتخاذها بين البلدين، وخاصة عقب المحادثات الاستكشافية، التزمت القاهرة بالصمت وعدم التعليق، بينما كانت أنقرة دائماً ما توجه رسائل إيجابية تهدف من خلالها إلى دفع مسار المباحثات، إلا أن بيان الرئاسة المصرية الإثنين، يمكن اعتباره أهم إشارة إيجابية من الجانب المصري، ما يؤشر إلى انفتاح القاهرة هذه المرة على تحقيق اختراق في العلاقات عقب اللقاء.

وتكمن أهمية اللقاء أنه يأتي عقب أسابيع قليلة من إعلان القاهرة عن تعثر المباحثات مع أنقرة حول إعادة تطبيع العلاقات بسبب تجدد الخلافات بين البلدين حول الملف الليبي وشرق المتوسط، وهو يؤشر إلى إمكانية عودة قريبة للمحادثات الاستكشافية التي توقفت، والتي كان يتوقع أن تتطور لمباحثات دبلوماسية رفيعة ولقاء على مستوى وزراء الخارجية يمهد لعقد لقاء بين اردوغان والسيسي.

يضاف إلى ذلك، رمزية وأهمية حصول المصافحة الأولى في قطر التي أعادت تطبيع علاقاتها مع مصر مؤخراً، حيث جرى الحديث كثيراً عن إمكانية أن تلعب الدوحة دور الوسيط لإعادة تطبيع العلاقات بين القاهرة وأنقرة التي لا تخفي رغبتها الواضحة في تحسين العلاقات مع مصر في سياق مسار دبلوماسي أوسع يهدف إلى العودة لسياسة «صفر مشاكل» التي نجحت من خلالها في إنهاء الخلافات مع السعودية والإمارات ودول أخرى تعتبر حليفة للقاهرة.

وعقب قرابة عامين من تراجع التصعيد في الملف الليبي وتراجع الخلافات الإقليمية وخاصة بين مصر وتركيا التي سعت إلى إعادة تطبيع العلاقات مع القاهرة منذ أكثر من عام، عاد التوتر مجدداً بين البلدين مع توقيع أنقرة وطرابلس على اتفاق للتعاون في التنقيب عن الغاز والنفط في حدود مناطق اتفاق ترسيم الحدود البحرية الموقع بين البلدين والذي يتعارض ويتداخل مع مناطق اتفاق ترسيم الحدود البحرية بين مصر واليونان، وهو ما دفع البلدين لإعلان رفض الاتفاق والتلويح بإجراءات لمنع أي تحركات تركية في المناطق المتنازع عليها. ومنذ أشهر طويلة، جرت مساع واسعة لإعادة تطبيع العلاقات بين تركيا ومصر، حيث جرت أكثر من جولة من المباحثات الاستكشافية وخطوات بناء الثقة والإجراءات المتبادلة، وهو ما كان يتوقع أن ينتج عنه اتفاق على إعادة تبادل السفراء قد يمهد للقاءات سياسية على أعلى المستويات من البلدين، إلا أن التطورات الأخيرة يبدو أنها نسفت ما جرى التوصل إليه وأعادت الخلافات إلى المربع الأول. وإلى جانب معوقات مختلفة، كان ملف ليبيا وشرق المتوسط أحد أبرز الملفات الخلافية بين البلدين، حيث تدعم تركيا حكومة الدبيبة في طرابلس، بينما لا تزال القاهرة تدعم برلمان طبرق والحكومات المنبثقة عنه، إلى جانب اصطفاف القاهرة إلى جانب اليونان في حسابات شرق المتوسط التي تعتبر حالياً بمثابة القضية الاستراتيجية الأولى لتركيا.

كيف تعامل الإعلام المصري مع المصافحة؟

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أثارت المصافحة الأولى بين الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ونظيره التركي رجب طيب اردوغان، خلال حفل افتتاح مونديال قطر 2022، ارتباكا في الإعلام الموالي للسلطة في القاهرة. فالإعلاميون الذين اعتادوا شن هجوم على أنقرة، وجدوا أنفسهم في مأزق بعد اللقاء الذي جمع الرئيسين عقب سنوات من القطيعة والخلاف بين البلدين.

وخرج الإعلامي عمرو أديب مقدم برنامج «الحكاية»، المذاع عبر قناة «أم بي سي مصر»، مساء أول أمس الأحد، يتحدث عن المصافحة، معتبرا أياها «مهمة».

وأضاف أن «السياسيين لهم حساباتهم والمواطنين لهم انحيازاتهم».

وزاد: «هل بعد أن جرت المصافحة أنا أشعر بارتياح للجانب التركي؟ موقفي واضح منذ سنوات طويلة من تلك المسألة».

وواصل: «كنا ندخل في معارك ونتصدى كأفراد لمنظومة إعلامية كاملة من تركيا، لكن عندما هدأت الأمور نهدأ، وعندما تتحسن الأمور نتحسن، وعندما أشعر أن بلدي في خطر أنا جاهز بالميكروفون والكلمة».

ولفت إلى «تصريحات أردوغان عن السيسي خلال الـ8 سنوات الماضية»، قائلا: «هل تتذكرون ماذا قال عن مصر، كمواطن مصري يهمني احترام بلدي والإدارة ورئيسي والسيادة الوطنية والحدود». وتساءل عن «الجانب الفائز والخاسر»، في حال اكتمال المصالحة المصرية التركية، قائلا: «مصر لم تكن دولة معتدية لكنها دائما ترد العدوان».

أما الإعلامي أحمد موسى فقد قال خلال تقديم برنامج «على مسؤوليتي» المذاع عبر قناة «صدى البلد»، إن «السيسي تلقى دعوة من أمير قطر، تميم بن حمد آل ثاني، لحضور احتفالية افتتاح المونديال الكروي»، لافتاً إلى أن لقاء الرئيس السيسي واردوغان جاء برعاية قطرية، وهو اللقاء الأول والمصافحة الأولى بين الرئيسين منذ عام 2013.

وأضاف أن «مصر دولة كبيرة جداً»، مؤكداً أن «الصورة الكاملة لا توجد عند أي مواطن، وتركيا اتخذت إجراءات بشكل واضح على مدار عامين».

كذلك بين الإعلامي خيري رمضان أن «الكرة تنجح في التقريب بين الشعوب، وستظل لعبة السياسة هي فن الممكن، لا يوجد عدو دائم ولا صديق دائم، هي المصالح». وفي الشأن ذاته تحدث الإعلامي والنائب مصطفى بكري، معتبرا أن «مصر ستبقى المرجعية أراد من أراد وأبى من أبى».

وغرد عبر حسابه الرسمي على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: «ستظل مصر دائما مرفوعة الهامة، عصية على الانكسار، وسيبقى قائدها عبد الفتاح السيسي قيمة وطنية تتجسد بمواقفها وحكمتها وصمودها أمام رياح الكذب والادعاء».

واختتم: «تمضي الأيام وتتحطم المؤامرات ويدرك الجميع أن مصر ستبقى المرجعية أراد من أراد وأبى من أبى».

على متن طائرة مصرية خاصة... وبعد غياب 9 سنوات... وحزب البشير رحب به

الميرغني يعود للسودان: حزبه يضربه الانقسام والتحالف مع العسكر غير مستبعد

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من ميعاد مبارك:

بعد أكثر من تسع سنوات على مغادرته السودان، عاد أمس الإثنين إلى البلاد، مرشد الطريقة الختمية، ورئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي الأصل، محمد عثمان الميرغني، في ظل انقسامات واسعة تضرب حزبه، تفاقمت عقب الإعلان عن تسوية مرتقبة بين «الحرية والتغيير» والعسكر.

وعلى متن طائرة مصرية خاصة، أقلته من القاهرة التي قضى فيها معظم سنوات غيابه، وصل الميرغني إلى الخرطوم، وسط استقبال حاشد من أنصار الحزب الاتحادي الأصل، الذي يعد من أقدم الأحزاب في السودان.

وكان الميرغني قد غادر البلاد بشكل مفاجئ في 25 سبتمبر/ أيلول من عام 2013، إلى المملكة المتحدة، حيث أعلن حزبه وقتها، أنه سافر لإجراء فحوصات طبية، في وقت قال مقربون منه، إنه سافر «غاضباً»، بسبب الصراعات داخل حزبه، وأنباء حول خلافات مع نظام الرئيس السابق عمر البشير، واستقالة الوزراء الاتحاديين في الحكومة وقتها.

وبعد فترة قصيرة قضاها في المملكة المتحدة سافر إلى القاهرة، في وقت استمرت الشراكة بين الاتحادي الأصل ونظام البشير، حتى سقوطه، على إثر الانتفاضة الشعبية في 11 أبريل/ نيسان 2019.

تأييد الثورة

وعلى الرغم من تلك الشراكة، أعلن الميرغني وقتها تأييده للثورة السودانية، وبعدها دعم الحكومة الانتقالية برئاسة رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك، مع أن حزبه لم يكن جزءاً من اتفاق الوثيقة الدستورية والفترة الانتقالية قبل انقلاب القائد العام للجيش عبد الفتاح البرهان، في 25 أكتوبر/ تشرين الأول من العام الماضي.

وفي ظل انقسامات يعاني منها الاتحادي الديمقراطي الأصل، أعلنت مجموعة في داخله، في 25 يونيو/ حزيران الماضي، تعديلات داخل مؤسساته، من ضمنها تعيين إبراهيم الميرغني أميناً للقطاع السياسي، وقالت إن التعديلات بتوجيه من رئيس الحزب محمد عثمان الميرغني.

الميرغني(الأول من اليسار) عند استقباله من قبل قيادات موالية له في الخرطوم

المجموعة التي أقرت التعديلات، رأسها نائب رئيس الحزب ونجل الميرغني، الحسن. وأشارت في بيان، إلى ما وصفها بـ«الأزمة السياسية الحادة التي تمر بها البلاد»، مبدية استياءها مما وصفتها بـ «حالة الانقسامات والفتن في السودان».

لكن مجموعات أخرى داخل الحزب يرأسها نجل المرغني الثاني جعفر، رفضت التعديلات، مؤكدة أنها لم تتم بطريقة مؤسسية.

والخلافات بين الشقيقين تجاوزت ذلك، حيث وقع الحسن على وثيقة الإعلان الدستوري المقترحة من قبل اللجنة التسييرية للمحامين والتي تحظى بتأييد «الحرية والتغيير» والمجتمع الدولي، في وقت انضم جعفر لتحالف «الكتلة الديمقراطية» الذي يضم حركات مسلحة وأحزابا مقربة من الجيش.

وقبل أيام، خرج الميرغني في تسجيل مصور، معلناً جعفر نائباً وحيداً له، حيث وجهه بحسم من وصفهم بـ«المتفلتين داخل الحزب»، وذلك قبل إعلان موعد عودته للبلاد.

والأحد، حذرت مجموعة «القيادة التاريخية للحزب الاتحادي الأصل»، من استغلال عودة الميرغني في تأجيج الصراع بين الأشقاء، مشيرة إلى وجود جهات مستفيدة من هذا الصراع لخلق تحالف بين العسكر والاتحادي بعيداً عن قوى الثورة السودانية.

حدث تاريخي

وعلى الرغم من مخاوفها من أن تؤدي عودته إلى تشظي الحزب، اعتبرت المجموعة عودته «حدثاً تاريخياً هاما لزعيم سوداني فذ يمثل ثقلاً سياسيا وجماهيريا كبيرا».

وناشدت جماهير الحزب بأن «تكون على قدر حجم المسؤولية لهذه المناسبة العظيمة والمحافظة على النظام سواء كان بالمطار أو مسجد السيد علي الميرغني في الخرطوم بحري».

وسبق للميرغني، والذي ظل إلى حد كبير، بعيداً عن الأضواء لسنوات، قد أعلن عبر تسجيل مصور، في مارس/ آذار الماضي، مبادرة للوفاق الوطني وحل الأزمة السياسية في البلاد، مشيرا إلى أن البلاد تواجه تهديدات خطيرة وتمر في مرحلة دقيقة تستلزم وفاقا وطنيا شاملا.

ودعا إلى حوار سوداني– سوداني بين كل المكونات العسكرية والمدنية في البلاد، مؤكدا على مشاركة الجميع دون إقصاء في هذا الحوار، مطالبا الفصائل والتيارات الاتحادية بدعم المبادرة والتنسيق المشترك وصولا إلى توحيد الاتحاديين والإسهام في القضايا الوطنية لتحقيق مطالب السودانيين.

وقال وقتها، إنه سيعود إلى البلاد قريباً للإعلان عن وحدة الاتحاديين، والاستمرار في المساهمة في العمل الوطني في البلاد وتكوين لجنة تنسيقية للعمل المشترك، تضم الموقعين على إعلان وحدة الاتحاديين وتكون مفتوحة لمن يرغبون بالانضمام إليه من الفصائل الاتحادية الأخرى.

ولاحقا، في نهاية مارس/ آذار الماضي، وقعت ستة فصائل اتحادية إعلاناً سياسياً لإعادة توحيد الحزب الاتحادي الأصل، الذي ظل يعاني من انقسامات واسعة، تفاقمت بعد مغادرة رئيسه إلى القاهرة، وشائعات طالت وضعه الصحي.

وجاء التوقيع بعد يوم واحد من زيارة البرهان للميرغني في مقر إقامته في القاهرة، حيث أكد قائد الجيش وقتها أنه يدعو لوحدة الأطراف السودانية، قبل أن يتسلم في 21 أبريل/ نيسان الماضي، نسخة من مبادرة الميرغني. وفي 6 يونيو/ حزيران الماضي أعلن حزبا الاتحادي الأصل والأمة القومي، واللذان دائماً ما يشار إليهما بالحزبين الكبيرين، التوافق على عدد من القضايا، مؤكدين على ضرورة الانخراط في حوار سوداني ـ سوداني لحل الأزمة الراهنة في البلاد، وذلك قبل أقل من شهر من إعلان البرهان في يوليو/ تموز الماضي، خروج العسكر من العملية السياسية التي تيسرها الآلية الثلاثية المشتركة المكونة من بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لدعم الانتقال الديمقراطي في السودان (يونيتامس) والاتحاد الأفريقي وإيغاد، مطالبا المدنيين بالتوافق على حكومة مدنية تدير البلاد وصولا للانتخابات.

وكان المجلس المركزي لـ«الحرية والتغيير» قد أعلن الأربعاء الماضي، عن وصوله لتفاهمات مع العسكر لتوقيع اتفاق إطار يفضي إلى تكوين حكومة مدنية، وإنهاء الأزمة المتفاقمة في البلاد منذ انقلاب البرهان على الحكومة الانتقالية في 25 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، يستند على إعلان الدستور الانتقالي المطروح من قبل اللجنة التسييرية للمحامين.

وعلى الرغم من التلميحات التي أطلقها البرهان خلال خطاباته الأخيرة، بوجود تفاهمات مع بعض قيادات «الحرية والتغيير»، إلا أنه لم يعلن حتى الآن شروعه في توقيع اتفاق إطاري، بينما لا تزال الأحزاب المقربة من العسكر ترفض أن يكون إعلان المحامين المرجعية لأي اتفاق وتطالب بدمجه مع إعلانات دستورية ورؤى سبق أن طرحتها.

تغيرات في المشهد

ومع وصول الميرغني إلى البلاد، يتوقع مراقبون حدوث تغيرات في المشهد السياسي، في خضم تنافس على خلق اصطفافات وتكتلات سياسية بين البرهان ونائبه، مع إرهاصات قرب التوصل إلى اتفاق بين المدنيين والعسكريين.

وتأتي عودة الميرغني كذلك في ظل تظاهرات مستمرة للإسلاميين الذين يأملون في استمالة حزبه إلى جانبهم في معركتهم ضد «الحرية والتغيير»، حيث أصدر حزب المؤتمر الوطني المحلول بياناً رحب فيه بعودة الزعيم السوداني إلى البلاد.

ويعتقد مراقبون أن الميرغني، المقرب من القاهرة، ربما يصطف إلى جانب الجيش، وهو الذي سبق وأن وقع اتفاقاً مع النظام السابق، الأمر الذي كان قد منح السلطة وقتها مصداقية سياسية كبيرة، كما ساهم في شق صفوف المعارضة وإضعافها.

مسؤول مصري يقدم بلاغات ضد منتقديه في قضية علاء عبد الفتاح

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من تامر هنداوي:

لجأ المحامي طارق العوضي، عضو لجنة العفو الرئاسي في مصر، إلى تقديم بلاغات في مباحث الإنترنت، بعد حملة الهجوم عليه على خلفية موقفه من أزمة الناشط المصري والمدون علاء عبد الفتاح.

وكتب على صفحته على «فيسبوك»: «ما فعلوه يليق بهم، وردنا بالقانون يليق بنا ولن يجرنا أحد إلى هذا المستوى المتدني أبدا».

ولم يحدد اسماء من يلاحقهم بالبلاغات، لكنه لفت إلى أنه سيقدم بلاغات في كل من تطاول عليه.

وبدأت الأزمة عقب تغريدة العوضي، على صفحته على «فيسبوك»، يوم 10 نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري، بعد ساعات من عقد سناء، شقيقة عبد الفتاح، مؤتمرا صحافيا على هامش قمة المناخ في شرم الشيخ للمطالبة بالإفراج عن شقيقها، إذ غرد: «الموضوع أغلق تماما، إلا الحماقة أعيت من يداويها»، ما اعتبره نشطاء محاولة لتحميل سناء المسؤولية عن غلق ملف الإفراج عن علاء.

وشهدت مواقع التواصل الاجتماعي موجة هجوم وانتقادات للعوضي، اعتبروه فيها أنه تخلى عن دوره في الدفاع عن سجين سياسي، ما استدعى ردا منه، متهما من وصفهم بـ«الشلة» بـ«ممارسة أحط أنواع الإرهاب الفكري على كل من يختلف وأحط درجات التشويه والاغتيال المعنوي». وأضاف: «نحن نوثق لكل ذلك وسنصدره مجمعا حتى يعلم الكافة أن دعاة حرية الرأي والتعبير ينادون بها لشلتهم وأنهم لا يقبلون اي انتقاد أيا كان».

وكان علاء قد أخبر أسرته في خطاب، أنه أوقف إضرابه عن الطعام المستمر منذ أكثر من 200 يوم، يوم 14 نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري، وذلك بعد أن قرر تصعيده، ليتوقف عن تناول المياه بالتزامن مع قمة المناخ التي اختتمت يوم السبت الماضي.

وأثار زعماء من بينهم الرئيس الأمريكي جو بايدن قضية عبد الفتاح، مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي.

ويقضي عبد الفتاح وهو وجه بارز في ثورة 2011 التي أطاحت بالرئيس الأسبق محمد حسني مبارك، حكما بالسجن 5 سنوات بتهمة «بث أخبار كاذبة»، وقد أمضى جزءا كبيرا من العقد الماضي في السجن.

وحصل على الجنسية البريطانية في السجن في أبريل/ نيسان الماضي، من خلال والدته المولودة في بريطانيا.

وأعاد السيسي في أبريل/ نيسان الماضي تشكيل لجنة العفو الرئاسي لتضم رموزا من المعارضة، لبحث ملفات سجناء الرأي، كما دعا لإطلاق حوار وطني.

أنقرة تتوعد بتوسيع هجماتها على القوات الكردية براً شمال سوريا

اردوغان: عملية «المخلب ـ السيف» التركية لن تقتصر على الضربات الجوية

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

هدد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بتوسيع عملية "المخلب – السيف" الجوية، ضد مواقع قسد شمالي سوريا، حيث أشار إلى مشاركة القوات البرية في المراحل المقبلة، فيما

قال مصدر عسكري من الجيش الوطني السوري برفع الجاهزية القصوى استعداداً للعملية العسكرية المحتملة، وذلك في وقت أعلنت فيه قوات سوريا الديمقراطية أنها تتجه إلى إعلان التعبئة العسكرية في عين العرب وتل رفعت شمال سوريا.

وقال الرئيس التركي الإثنين، من غير الوارد أن تقتصر عملية "المخلب – السيف" على العملية الجوية وسنتخذ القرار والخطوة بشأن حجم القوات البرية التي يجب أن تنضم للعملية. وأشار أردوغان إلى تدمير 12 هدفًا تابعًا لقوات قسد المتمركزين في مدينة عين العرب (كوباني) شمالي سوريا، مشددًا على عدم وجود قيود بهذا الصدد وأن استمرار العملية وارد. وقال: "لم نتكلم عبثًا عندما قلنا إننا سنأتي على حين غرة، واتخذنا هذه الخطوة عندما حان الوقت المخطط والمنتظر". وأضاف: "من غير الوارد أن تقتصر العمليات على الضربات الجوية وسنتخذ القرار ونتشاور بشأن حجم القوات البرية التي يجب أن تنضم للعملية مع وحداتنا المعنية ووزارة دفاعنا وهيئة أركاننا وثم نتخذ خطواتنا بناءً على ذلك".

"دفع الثمن"

وأكد حسب وكالة الأناضول التركية، أن العملية في شمالي العراق وسوريا لم يتم تنفيذها بشكل عشوائي، مضيفا: "كما قلنا سابقا، إذا أزعج أحد بلادنا وأرضنا فسنجعله يدفع الثمن، وهناك تنظيمات إرهابية في جنوبنا تخطط للعديد من الهجمات أو تنفذ مثل هذه الهجمات وتشكل خطرًا، من جانب العراق وسوريا" مشيراً إلى أن مدينة عين العرب على قائمة الأهداف، وأن الخطوة المتخذة جاءت وفقًا لذلك.

وكشف أردوغان عن مشاركة 70 مقاتلة وطائرة دعم ومسيرة في عملية "المخلب – السيف"، وأفاد بأنه تم تدمير 89 هدفًا للإرهابيين شمالي سوريا والعراق بينها مخابئ ومغارات وأنفاق ومخازن أسلحة ومقار ومعسكرات تدريب، تشكل تهديدًا لأمن تركيا وشعبها وحدودها.

وأوضح أنه سيتم لاحقًا إعلان من تم قتله وتحييده، قائلًا: "تم استهداف 45 وكرًا إرهابياً على عمق حوالي 140 كيلومتراً شمال العراق، و44 وكرا على عمق 20 كيلومتراً تقريباً في سوريا، وعادت عناصرنا المشاركة في العملية (سالمين) دون مشاكل".

مقتل 3 أشخاص

وصباح أمس، قتل ثلاثة أشخاص، وأصيب آخرون بجروح بينهم اثنان حالتهم خطرة، جرّاء قصف صاروخي من "قسد" استهدف منطقة "قرقميش" التركية، المحاذية لمدينة جرابلس السورية.

وأفادت وسائل إعلام تركية، بأن 5 قذائف صاروخية مصدرها الأراضي السورية، سقطت في منطقة قرقميش الحدودية التركية، إحداها سقطت في مدرسة ابتدائية، ما أسفر عن مقتل ثلاثة أشخاص وإصابة آخرين، وتضرر بناء المدرسة.

من جهته، قال وزير الداخلية التركي سليمان صويلو، إن ثلاثة أشخاص قتلوا جراء قصف على منطقة قرقميش. ونقلت وكالة الأناضول عن والي غازي عنتاب داوود غل، قوله، إن الصواريخ سقطت على مدرسة ومنزلين وأرض زراعية قرب معبر قرقميش الحدودي.

بموازاة ذلك، أكد مصدر رفيع في الجيش الوطني السوري لشبكة "نداء بوست" المحلية، صدور قرار بقطع جميع الإجازات ورفع الجاهزية القصوى استعداداً للعملية العسكرية المحتملة.

من جهتها، أصدرت قوات سوريا الديمقراطية (قسد) بياناً تبنت فيه تنفيذ عمليتين انتقاميتين استهدفتا الجيش التركي، وقال البيان إن تركيا تواصل هجماتها على مناطقنا، وصعدت مؤخراً من هجماتها الجوية، بينما نفذت "قواتنا عمليتين انتقاميتين. العملية الأولى.

استهدفت مخفر أونجوبينار للشرطة الخاصة. أسفرت العملية عن مقتل 3 منهم أحدهم برتبة عالية إضافة إلى إصابة 8 آخرين. والعملية الثانية، نفذت في منطقة مارع ضد قاعدة دابق. هذه العملية أدت إلى مقتل جنود وإصابة 4 آخرين".

وجاء البيان على لسان المتحدث باسم مجلس تل أبيض العسكري، وسام العمر، الذي أكد أن قوات مجلس تل أبيض العسكري "على أهبة الاستعداد للقيام بالواجبات الملقاة على عاتقها بحماية الأراضي السورية والشعوب الأصيلة الموجودة على هذه الأرض".

وقالت وكالة "هاوار" الكردية التابعة لقوات "قسد"، إن "الجيش التركي قصف قريتي خربيسان وكوران شرق عين العرب في ريف حلب، وقرى زور مغار وآشمة دار بازني غرب عين العرب". وأضافت أن الجيش التركي، قصف نقطة لقوات النظام في قرية قرموغ شرق عين العرب، كما قصف الجيش التركي مواقع في بلدة أبو رأسين شمال الحسكة وقرية ربيعات غربها، بالإضافة إلى أربع قرى بناحية تل تمر، بالمدفعية الثقيلة وقذائف الهاون.

جانب من الاستعدادات في جرابلس للجيش الوطني السوري مع إعلان اردوغان إمكانية شن عملية برية شمال سوريا

في غضون ذلك، استهدفت قوات النظامين السوري والروسي، الاثنين، مناطق متفرقة في أرياف إدلب وحلب، بينما شهدت قرى وبلدت شرق حلب قصفًا مكثفًا لقوات سوريا الديموقراطية.

وقال نائب مدير الدفاع المدني السوري منير المصطفى في تصريح مع "القدس العربي" إن المنطقة شهدت قصفاً صاروخياً مصدره المناطق التي تسيطر عليها قوات النظام وقوات سوريا الديمقراطية استهدف منشرة للأحجار ومزارع على أطراف مدينة جرابلس شرقي حلب، حيث تفقدت فرق الإنقاذ الأماكن المستهدفة وتأكدت من عدم وقوع إصابات، مؤكداً أن قوات النظامين السوري والروسي قصفت الاثنين، بالمدفعية الثقيلة قرية قليدين بسهل الغاب شمالي حماة، ما تسبب بتدمير سيارة مدنية بدون وقوع إصابات. واعتبر المصطفى أن الهجمات المستمرة لقوات النظام وروسيا تهدد حياة المدنيين في شمال غربي سوريا وتمنع الكثير من المزارعين من جني محاصيلهم الزراعية وتقوّض أي مساعٍ للاستقرار في المنطقة.

جولة جديدة من مسار «أستانة» السوري... توقعات باتفاق على استكمال المسار الدستوري

أنطاكيا– «القدس العربي»

من وائل عصام:

تُعقد اليوم الثلاثاء، في العاصمة الكازاخية أستانة، الجولة التاسعة عشرة من محادثات "أستانة" للسلام في سوريا، وسط توقعات بأن يتم بحث استكمال محادثات اللجنة الدستورية السورية في جنيف. وإلى جانب الثلاثي الضامن للمحادثات (روسيا وتركيا وإيران) والمعارضة والنظام، يشارك المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا غير بيدرسون، في الجولة التي ستعقد على مدار يومين.

وحول المواضيع التي ستناقشها الجولة، قالت وزارة الخارجية الروسية، إن الاجتماع سيناقش الوضع على الأرض وتحسين الوضع الإنساني، بما في ذلك "تمويل مشاريع الإنعاش المبكر للبنية التحتية الاجتماعية والاقتصادية". وأضاف نائب مدير إدارة الإعلام في الوزارة، إيفان نيشايف أنه "وفقاً للممارسة المتبعة، بالإضافة إلى الممثلين رفيعي المستوى للدول الضامنة، روسيا وتركيا وإيران، ستحضر الاجتماع وفود من النظام السوري والمعارضة، بالإضافة إلى مراقبين من الأردن والعراق ولبنان، وممثلين عن الأمم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الأحمر".

وتابع أنه "سيكون هناك نقاش موضوعي حول ديناميكيات تطور الوضع في سوريا وحولها، مع التركيز على ضمان مزيد من استقرار الوضع على الأرض، وتعزيز تسوية سياسية شاملة وفقاً لقرار مجلس الأمن رقم 2254".

وشدد المسؤول في الخارجية الروسية على أنه "سيتم النظر في قضايا حشد الجهود الفعالة من أجل تحسين الوضع الإنساني في سوريا، بما في ذلك من خلال تمويل مشاريع الإنعاش المبكر للبنية التحتية الاجتماعية والاقتصادية"، مشيراً إلى "الأهمية الأساسية لتنفيذها في قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2642. من جانبه، توقع الدبلوماسي وعضو "اللجنة الدستورية" بشار الحاج علي، أن تناقش الجولة مسألة استكمال اجتماعات اللجنة الدستورية في جنيف، أي الجولة التاسعة التي كانت مقررة في تموز/يوليو الماضي.

وأضاف لـ"القدس العربي"، أن من المنتظر أن يبحث بيدرسون في اجتماع أستانة، مسألة استكمال انعقاد اللجنة الدستورية، وطرح مقاربة "خطوة بخطوة"، بعد أن تم تذليل العراقيل بشأن منح التأشيرات السويسرية للوفد الروسي، حيث طالبت روسيا في وقت سابق بتغيير مكان انعقاد محادثات الدستور بذريعة عدم حياد سويسرا في أوكرانيا. وبذلك، يرجح الحاج علي أن يتم الاتفاق على عقد جولة جديدة من محادثات الدستور، وخاصة أن ملف الدستور سيكون حاضراً بقوة في جولة أستانة.

في المقابل، تحدثت أوساط مطلعة عن احتمالية أن يطغى النقاش حول تفجير إسطنبول الذي نُفذ الأسبوع الماضي، وراح ضحيته عشرات القتلى والجرحى، واتهمت الحكومة التركية حزب العمال الكردستاني، وجناحه السوري حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي (PYD)، بالوقوف خلفه، على أجندات الجولة التاسعة عشرة من محادثات أستانة.

وهو ما يؤكد عليه الباحث في مركز "جسور للدراسات" وائل علوان، الذي اعتبر خلال حديثه لـ"القدس العربي" أن التفجير الذي ضرب إسطنبول، سيكون على رأس القضايا على طاولة الجولة التاسعة عشرة من محادثات أستانة.

وقال الباحث، إن هناك تداعيات للتفجير "الإرهابي" وخاصة أن تركيا أعلنت عن عملية جوية ضد مواقع للتنظيمات الكردية في شمال سوريا والعراق رداً على التفجير، مشيراً كذلك إلى تسريبات تُفيد بضلوع النظام السوري بشكل مباشر أو غير مباشر في التفجير. وحسب علوان، فإن تركيا ستركز خلال المحادثات على ضمان أمنها القومي، وربما ستتم مناقشة عملية "المخلب السيف" التي أعلنت عنها تركيا، في إطار الرد على تفجير إسطنبول.

ومن القضايا الأخرى المهمة، وفق تأكيد علوان، التي ستناقش هي مسألة المسار الدستوري السوري، مشيراً إلى الأنباء عن احتمالية تغيير مكان انعقاد جولات الدستور إلى مكان غير جنيف. ومسار أستانة للسلام في سوريا، بدأ في العام 2017، من أجل إيجاد حل للملف السوري، برعاية روسيا وتركيا وإيران.

«قتل البحر الميت»... إسرائيل سرقت النهر... «أين ستدوس القدم قريباً؟»

الأردن في السؤال الأصعب: ما الذي يعنيه إعلان النوايا الجديد الخاص بنهر الأردن؟

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

"إسرائيل سرقت نهر الأردن"... تلك حقيقة واقعية وبيئية وفنية وقانونية وأخلاقية ثابتة برأي خبير ملف المياه الأردني البارز وخبير المفاوضات كما كانت في الماضي الدكتور دريد المحاسنة، الذي استفسر كثيرون في عمان عن تقديره ورأيه الفني بمرحلة ما بعد توقيع ما سمي بإعلان النوايا الجديد الخاص بنهر الأردن.

وقع ذلك الإعلان وزير المياه الأردني محمد النجار. ولم تشرح لا الوزارة ولا الحكومة بعدها ما الذي يعنيه بصفة محددة إعلان النوايا الجديد، الذي يعتقد كثيرون على مستوى الرقابة السياسية العامة بأن وظيفته سياسية فقط وليست فنية أو عملية، ومقتصرة على الإيحاء بأن العلاقات التطبيعية يمكنها أن تستمر بين الأردن وإسرائيل حتى في حلتها اليمينية الجديدة.

في المقابل، يبدو أن وسائل ومنابر الإعلان الرسمي تجنبت الرأي الفني والسياسي والوطني للدكتور محاسنة وآخرين بشأن إعلان النوايا الجديد ومغازيه، فيما يدعو خبراء دبلوماسيون كثر وسياسيون أكثر إلى الوقوف مجدداً وبجدية على محطة التأمل العميق ليس لجس النبض فقط، ولكن لمعرفة موطئ القدم الأردنية في خطوتها التالية، خصوصاً تحت عناوين التعايش مع الحالة اليمينية الإسرائيلية المتشددة الجديدة والحالية، أو تحت عناوين ما تسميه نخبة الأمر الواقع الموضوعي في عمان بالاشتباك البراغماتي لتحريز وحماية المصالح.

ذريعة

توقيع إعلان نوايا بذريعة الحفاظ على بيئة نهر الأردن وتنظيف حوافه قرأه بيان لحزب جبهة العمل الإسلامي المعارض باعتباره استرسالاً جديداً في التطبيع والتواصل خارج سياق المصالح الوطنية الأردنية، وأيضاً خارج سياق ثوابت خطاب الدولة والشارع معاً، مع تأكيد الحزب المعارض على ضرورة مراجعة سياسة تسليم العدو الإسرائيلي ملفات استراتيجية وأساسية في البنية التحتية، من بينها ملف أمن الطاقة وأمن المياه.

يعلم الجميع خلف الكواليس أن دولاً عربية مثل الإمارات بصفة رئيسية ومصر بصفة فرعية مع بعض الأطراف الأمريكية، بذلت جهداً كبيراً في الأسابيع القليلة الماضية لتنمية حس التعايش البراغماتي بين الأردن وحكومة بنيامين نتنياهو التي لم تتشكل بعد، وبصورة مرجحة تحت عناوين كفالات عربية تقدم للأردن من أجل إقامة جسور التعاون بينه وبين نتنياهو وطاقمه.

تستجيب وتتفاعل الحكومة الأردنية بحذر شديد، لأن مفاصل يبدو أنها عميقة ومهمة، هي على المحك اليوم.

وخطوة إعلان نوايا مسألة نهر الأردن جزء من هذا السياق، لكن بالنسبة للدكتور المحاسنة الذي اشتبك طوال سنوات المفاوضات مع الإسرائيلي إبان مرحلة اتفاقية وادي عربة وما بعدها، فالمقاربة مختلفة تماماً اليوم؛ حيث الحديث عن إعلان نوايا تحت عنوان تطوير بيئة نهر الأردن يغفل الحقائق والوقائع، برأي الخبير الدكتور المحاسنة الذي ترأس الجانب الأردني في الماضي ولعدة سنوات في مفاوضات ملف المياه.

المقاربة التي شرحها المحاسنة لـ"القدس العربي" من وجهة نظره تقول وقائع واضحة الملامح بأن المخاطر البيئية التي يعيشها اليوم نهر الأردن يعرف الجميع من ارتكبها وتسبب بها. وهي نتيجة لسلسلة من التصرفات الميدانية الإسرائيلية سبقت حتى عملية السلام، وبالتالي فأي حديث يقرع جرس الانتباه للوضع البيئي في تربة وحواف نهر الأردن ينبغي ألا يغفل حقائق تاريخية، إضافة إلى أنه يجب على المتحدثين ليس فقط التحدث عن الجريمة، ولكن عن مسؤولية المجرم ومن ارتكبها بعد سلسلة طويلة من التسويف والمماطلة الإسرائيلية والتضليل وفي كل ملفات المشاريع التي اتفق عليها قبل وبعد اتفاقية السلام.

وجهة نظر المحاسنة تقول إن إسرائيل هي المسؤول الأول والوحيد عن انهيار وتراجع الزراعة على جوانب وحواف نهر الأردن، وعن أي تلوث يحيط ببيئة النهر العظيم، ومن ثم فواجب المسؤول الأردني اليوم أن يقول بوضوح هذا الخطاب ويتم التعامل مع مشكلات نهر الأردن البيئية وفقاً للأساس التاريخي الموثق لما اقترفه الإسرائيليون.

والحديث على الأرجح هنا عن مشروع إسرائيلي منذ عام 1964 تم تنفيذه بتحويل مياه نهر الأردن إلى منطقة النقب من جانب الاحتلال، الأمر الذي انتهى ليس فقط بالتراجع الحاد مائياً وزراعياً وبيئياً في نهر الأردن وعلى جانبيه، لكنه انتهى بالتسبب أيضاً بانخفاض منسوب مياه البحر الميت. وهو أمر لا تذكره الأدبيات والبيانات والاتفاقيات الرسمية التي يؤكد محاسنة وغيره من المفاوضين السابقين، بما في ذلك وزير البلاط الأسبق الدكتور مروان المعشر، أن إسرائيل انقلبت عليها الواحدة تلو الأخرى.

من سرق مياه النهر؟

المفروض – وفقاً للمحاسنة – أن من سرق مياه نهر الأردن عليه واجب إعادتها، وأن كلفة معالجة المشكلات البيئية تقع في المسؤولية القانونية بموجب حتى القوانين الدولية على من تسبب بهذه المخالفات.

والخلاصة هنا أن إعلان النوايا الموقع لا يعني شيئاً، لأن الأردن له حقوق بتعويضات قانونية ومالية اليوم جراء مشروع إسرائيلي قديم خدش كل أنماط الحياة في نهر الأردن. وسبق حتى عام 1964 اتخاذ القرار بشأنه.

وبالتالي، تحميل الطرف المتسبب المسؤولية ومطالبته أولاً بتعويضات، وثانياً بمعالجة الآثار البيئية السلبية التي تسبب بها، هو جوهر أو ينبغي أن يكون جوهر أي اشتباك أردني له علاقة بإسرائيل في ملف نهر الأردن الحساس والذي يؤثر –برأي الخبراء، وبالمعنى الحرفي– على ملف أكثر حساسية، هو موت البحر الميت ببطء جراء انخفاض منسوب المياه فيه سنوياً بسبب سياسات إسرائيل وخطواتها.

ومن بينها تحويل مجرى نهر الأردن وسرقة مياهه وضخها في النقب في عملية لصوصية واضحة الملامح، لا تتحدث الحكومة الأردنية عن تلك العملية ولا تشرح التفاصيل، فيما يكشف توقيع إعلان النوايا الجديد بخصوص نهر الأردن عما هو أبعد وأعمق من أغراض وظيفية تبدو صغيرة لكنها ضخمة التأثير، عندما يتعلق الأمر بمسار التعايش مع حالة اليمين الإسرائيلي الجديدة. وهو تعايش قد يفضي إلى مشكلات وتعقيدات لا قبل للأردن بها إذا ما أصبح نمطاً من الاسترسال، وتحول تحت الضغط المصري والإماراتي إلى استراتيجية عمل مرحلية يرى كثيرون أنها مفعمة بالمخاطر.

لبنان: لا احتفالات بعيد الاستقلال في غياب الرئيس... وبري يسأل: أين نحن منه؟

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

يمر عيد الاستقلال الـ79 للبنان في 22 تشرين الثاني/نوفمبر هذا العام من دون أي احتفالات رسمية أو عروض عسكرية في ظل الشغور الرئاسي وعدم انتخاب رئيس جديد، ولهذا ركّزت المواقف التي صدرت في المناسبة على ضرورة انتخاب رئيس للجمهورية يحفظ الاستقلال ويصون السيادة والبلاد.

ووجّه قائد الجيش العماد جوزف عون "أمر اليوم" للعسكريين وجاء فيه "يطل علينا العيد التاسع والسبعون للاستقلال فيما وطننا يمر بظروف استثنائية تتطلب من الجميع، مسؤولين ومواطنين، الوعي والحكمة والتحلي بالمسؤولية والتعاون من أجل المصلحة الوطنية العليا، في انتظار استقامة الوضع السياسي واستعادة انتظام المؤسسات". وقال "يمثّل إنجاز ملف ترسيم الحدود البحرية بارقة أمل لبلدنا، وخطوة مهمة على طريق تعافيه من أزمته الحالية عبر استثمار جزء أساسي من ثروته الطبيعية. هذا الإنجاز يحتاج إلى مؤسسات الدولة لتحميه وتواكبه لما في ذلك من مصلحة للوطن واللبنانيين. بانتظار ذلك، ومع دخول البلاد مرحلة الشغور الرئاسي وارتفاع سقف التجاذبات السياسية، يبقى حفظ الأمن والاستقرار على رأس أولوياتنا"، مؤكداً "لن نسمح بأي مسّ بالسلم الأهلي ولا بزعزعة الوضع لأي أهداف. مهمتنا كانت وستبقى المحافظة على لبنان وشعبه وأرضه".

وتطرّق قائد الجيش إلى الازمة الاقتصادية والمالية التي يعانيها العسكريون إلى جانب سائر اللبنانيين فقال "تثبتون يوماً بعد يوم أنكم نموذج نادر بين جيوش العالم، فقلّما يواجه جيش هذا القدر من التحديات في غضون سنوات معدودة ويبقى في أعلى درجات الجهوزية والانضباط والتفاني والالتزام. واجهتم بشجاعة وصمت كل حملات التجني رغم الظروف الاقتصادية والمعيشية التي تمرون بها، وبقيتم على مناقبيتكم في التعاطي مع كل الأحداث والحوادث التي شهدها وطننا. بقسمكم ويقظتكم حميتم لبنان وتستمرون في حمايته حتى آخر قطرة دم في عروقكم. كل ذلك بالتوازي مع مهمتكم الأساسية في التصدي للعدو الإسرائيلي وأطماعه من جهة، كما للإرهاب ومخططاته التخريبية من جهة أخرى. عيونكم على الحدود كما على الداخل، وتتابعون تنفيذ مهماتكم بالتعاون والتنسيق مع قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان، للمحافظة على الاستقرار في الجنوب".

وختم "إن الجيوش تبنى للأوقات العصيبة. قوة لبنان ووحدته من قوتكم. اعلموا أن ثقة اللبنانيين والمجتمع الدولي بكم هي أسطع برهان على أهمية دوركم، فلا تضعفوا أمام الأخطار، ولا تعبؤوا بحملات التجني والاتهامات الباطلة. في ذكرى استقلال وطننا، نجدد التزامنا بقسمنا لحمايته والدفاع عنه. هذا الوطن الذي عانى من تحديات وحروب كثيرة في تاريخه ينهض دوماً، لأن أبناءه على اختلاف أطيافهم يرفضون الاستسلام، ولأن جيشه متمسك بقيم الشرف والتضحية والوفاء، فبالإرادة تنجلي الصعاب وينتصر الوطن."

ولمناسبة الاستقلال، قال رئيس مجلس النواب نبيه بري: "كي لا يتحوّل الاستقلال إلى ذكرى يجب ان يبقى الاستقلال نهج حياة وفعلاً يومياً لإرادة وطنية واحدة وموحدة حيال كل العناوين المتصلة بحياة الدولة ومؤسساتها وإنسانها في الحرية والكرامة والأمن والاستقرار"، مضيفاً "الاستقلال بدأ قبل 79 عاماً من الآن "برئاسة وحكومة أين منهما نحن اليوم؟".

من ناحيته، دعا مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان "أعضاء المجلس النيابي إلى القيام بواجباتهم وإلى اتخاذ مبادرة بمناسبة ذكرى الاستقلال بالاتفاق والتوافق على انتخاب رئيس جديد للجمهورية يتحلى بالمواصفات التي تذكّرنا برجال الاستقلال الذين ناضلوا وضحّوا من اجل وطنهم". وقال "لا يستقيم الوضع في لبنان إلا بانتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل حكومة واستعادة العلاقات اللبنانية العربية، وبخاصة من دول مجلس التعاون الخليجي كما كانت في السابق، وغير ذلك يبقى كلاماً بكلام وتضييعاً للوقت ونخشى ان نصل إلى يوم لا ينفع فيه الندم". وشدّد على "وحدتنا الإسلامية والوطنية وعيشنا المشترك الإسلامي المسيحي الذي نحافظ عليه كحفاظنا على أنفسنا ما يدفع بنا إلى التمسك بهذا الأمل المتبقي للبنانيين في هذا الوطن".

نبيه بري

صحافة عالمية

«نيويورك تايمز»: شركاء عائلة ترامب الجدد في التجارة حكومات شرق أوسطية آخرها عُمان

لندن – «القدس العربي» من إبراهيم درويش:

نشرت صحيفة "نيويورك تايمز" تقريراً أعده كل من إريك لبيتون وماغي هابرمان وتحدثا فيه عن نشاطات عائلة الرئيس السابق دونالد ترامب التجارية في منطقة الخليج مما يثير أسئلة حول تضارب المصالح في وقت أعلن فيه ترامب عن ترشحه للسباق الرئاسي المقبل في عام 2024.

وجاء في التقرير أن الرئيس السابق عاد في الأسبوع الماضي ولفترة قصيرة إلى مكتبه في برج ترامب بنيويورك حيث انضم إليه ابنه إريك ترامب ومدير تنفيذي كبير لشركة عقارات سعودية ووقعا على صفقة قد تخلق له مشاكل حول تضارب المصالح بعدما أعلن عن دخوله الرهان الرئاسي المقبل. وتشمل الصفقة بناء فندق من مجموعة ترامب وفللاً وملعب غولف وكجزء من صفقة عقارات بـ4 مليارات دولار في عمان. وتمثل الصفقة تواصلاً مع التقاليد التي ظلت العائلة تعمل بها حتى انتخابه رئيساً، وهو تقليد يقوم على بيع حقوق الماركة لمشاريع في الخارج مقابل مبالغ سخية للرخصة.

وتعلق الصحيفة بأن ما يجعل المشروع هذا غير عادي، وبالتأكيد سيثير الأسئلة حول عقوده، أن ترامب بتعاونه مع شركة سعودية سيكون جزءاً من مشروع تدعمه الحكومة العمانية نفسها. وتترك الصفقة ترامب، الرئيس السابق الذي يأمل بالعودة مرة ثانية إلى البيت الأبيض، شريكاً فعلياً مع حكومة لها علاقة معقدة مع الولايات المتحدة، بما في ذلك جهودها للتوسط في وقف حرب اليمن، وعناصر أخرى من السياسة الخارجية الأمريكية.

المنفذ شركة سعودية

وستنفذ العقد الذي وقعه ترامب مع دار الأركان شركة مقرها في السعودية وبالتعاون مع الحكومة العُمانية التي تملك الأرض. وهذه هي الصفقة الثانية التي توقع بين ترامب وعائلته والتي ترتبط مباشرة مع حكومة في الشرق الأوسط. واستقبلت منظمة ترامب مباراة الغولف "ليف" التي دعمتها السعودية في ناديين تملكهما عائلة ترامب في كل من نيوجيرسي وفلوريدا.

ومولت هيئة الاستثمارات السعودية العامة التي تملك 620 مليار دولار، جهود ليف والتي دفعت لاحقاً أجر مراكز اللعب مثل ترامب دورال الوطني في ميامي ونادي ترامب الوطني للغولف في بيدمنستر بنيوجيرسي ولكي تستقبل دورتين هذا العام. وأقامت إدارة ترامب بمن فيها جاريد كوشنر، صهر الرئيس السابق علاقات مع السعودية. وحصل كوشنر على دعم مالي من الحكومة السعودية، بملياري دولار للاستثمار في شركة الأسهم الخاصة الجديدة "أفينتي بارتنرز". وقبل انتخابه رئيساً وقع ترامب وعائلته اتفاقيات لبيع حقوق ماركته في دول مثل إندونيسيا وتركيا والفلبين ودبي والهند وبنما وكندا ومنتجعاتها للغولف في اسكتلندا وآيرلندا. وتم الإعلان عن ناطحة سحاب في دبي عام 2005 مع شركة نخيل المملوكة من الحكومة، لكن تم التخلي عن المشروع في وقت لاحق. وقبل ثمانية أشهر من دخول ترامب السباق الرئاسي عام 2015، أعلنت العائلة عن خطط لتقديم رخصة لفندق من 33 طابقاً في باكو، عاصمة أذربيجان. وكان شريكها هناك نجل وزير في الحكومة، وتم التخلي لاحقاً عن المشروع. وفي أماكن أخرى بالخارج لم تشرك صفقات منظمة ترامب حكومات أجنبية مباشرة، ولم يكن هناك على الأقل أي إشارة إلى دور حكومي في تمويلها أو تقديم مساهمة كبيرة من ناحية توفير الأرض، وذلك بحسب فحص قامت به "نيويورك تايمز" للعقود.

وتحول فندق ترامب الدولي في واشنطن أثناء رئاسة ترامب إلى مقصد لمسؤولي الحكومات الأجنبية إلى جانب وفود من المدينة للقاء ترامب. وأنفقت حكومات ماليزيا وتركيا وقطر والإمارات العربية المتحدة والسعودية والصين أموالاً في الفندق، حسب وثائق قدمتها شركة المحاسبة السابقة له إلى الكونغرس. وحصل الفندق على أكثر من 3.75 مليون دولار من حكومات أجنبية بالفترة ما بين 2017 –2020، حسب تقدير تحقيق مجلس النواب. وأكدت منظمة ترامب أنها دفعت كل الأرباح من هذه الإقامات في الفندق لوزارة المالية عبر الدفع الطوعي.

لكن الصفقة الأخيرة ربما أدت لأن تنتفع منظمة ترامب من الأرض أو الأموال التي تقدمها حكومة أجنبية، مما يزيد من احتمالات تضارب المصالح، في وقت يواصل فيه ترامب دوره المزدوج كمرشح للبيت الأبيض وكمدير تنفيذي، وذلك حسبما يقول المحامون. وقال كاثرين كلارك، استاذة القانون في جامعة واشنطن في سانت لويس "هذا هو مثال آخر عن حصول ترامب على منافع شخصية مقابل الحصول على سلطة في الماضي والمستقبل"، وأضافت أن "الحكومة السعودية والعمانية ربما اعتقدتا أن منح ترامب رخصة ستنفعهما في المستقبل وفي حالة أصبح فيها ترامب رئيسا مرة أخرى. وهذه صفقة ستؤكد على مكانتها لدى ترامب". ويخطط لبناء مشروع عايدة بعيدا 20 دقيقة عن العاصمة مسقط، وعلى سلسلة من التلال التي تطل على بحر العرب وعلى ارض تسيطر عليها الشركة العمانية للتطوير والسياحة، وهي شركة سياحة مملوكة من الحكومة العمانية. وستضم 3.500 فيلا فاخرة وفندقين بـ 450 غرفة وملعب غولف وكذا محلات ومطاعم. ويعتبر المشروع جزءاً من خطة تسميها الحكومة العُمانية رؤية 2040 ومحاولة لتنويع اقتصاد البلد من خلال بناء فنادق جديدة وملاعب غولف ومراكز جذب سياحي أخرى. ولم يرد المسؤولون العُمانيون يوم الأحد على أسئلة الصحيفة ولا "دار أركان" التي تعتبر من كبرى شركات العقارات في السعودية.

ولم تكن علاقة عُمان دافئة مع الولايات المتحدة أثناء فترة ترامب كما كانت مع السعودية. ورفضت عمان التوقيع على اتفاقية تطبيع للعلاقات مع إسرائيل. وأرسل مدراء دار أركان بياناً أكدوا فيه توقيع العقد مع منظمة ترامب والذي سينفذ في عُمان، إلى جانب صور لترامب وإريك ترامب ومدراء من شركة دار أركان. وهذه هي المرة الأولى التي يظهر فيها ترامب منذ انتخابه وهو يلعب دوراً في أعمال منظمة العائلة. وتوقفت المنظمة عن توقيع عقود دولية بعد انتخابه كرئيس. وهو أول عقد يوقعه مع شركة سعودية في عمان بعد خروجه من البيت الأبيض.

شريكة ترامب في دبي

وكان زياد الشعار، المدير التنفيذي لدار الأركان غلوبال والذي حضر حفل توقيع الاتفاقية يعمل في الماضي بداماك للعقارات، شريكة ترامب في دبي حيث منحت العائلة رخصة لإنشاء سلسلة من ملاعب الغولف الدولية وعقارات ترامب في تلال داماك وهي منطقة مسورة محاذية للممرات المائية. وقال الشعار في بيان يوم الأحد: "نحن واثقون من تعزيز العلاقات مع ترامب لجمال عايدة وستجلب المستثمرين من مختلف دول العالم ممن يبحثون عن مشروع استثنائي". وقال إريك ترامب إنه لا يعتقد أن العقد الجديد يمثل تضارباً في المصلحة، لأن المنظمة تجنبت منذ وصول والده إلى البيت الأبيض توقيع عقود فيها تضارب "نشعر بالبهجة لتوسيع سمعة الغولف والفندق في مكان رائع" و"سيكون مشروعاً استثنائياً". ورد مدير حملة ترامب السابق ستيفن تشيونغ حول مشروع عمان ببيان هاجم فيه إدارة بايدن. وأعلن عن الصفقة في وقت كان فيه ترامب يحضر للإعلان عن حملته للرئاسة ويواجه إلى جانب منظمته ومسؤولها المالي ألان وايزلبيرغ قضايا مدنية تضم الغش. ولو صدر عليها حكم فسيكون بمثابة ضربة للمنظمة حيث سيتجنب المقرضون والمستثمرون التعامل مع غشاش. كما قد تمثل تحدياً سياسياً جديداً لترامب. لكن الحد الأقصى للغرامة عن الغش الضريبي يصل إلى 1.62 مليون دولار، وهو مبلغ صغير لشركة. وفي آخر تقرير مالي له وأعده في بداية 2021 ومع خروجه من البيت الأبيض ورد فيه أن ثروته تصل إلى 1.3 مليار دولار.

المشاهد البريطاني تلقى محاضرات في السياسة بدلاً من الاستمتاع بالكرة

«الغارديان»: «بي بي سي» البريطانية تجاهلت حفل افتتاح المونديال في قطر

من افتتاح المونديال في قطر

لندن – «القدس العربي»:

نشرت صحيفة "الغارديان" تقريرا لجيم واترسون، المحرر الإعلامي قال فيه إن هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) تجاهلت حفل افتتاح مباريات كأس العالم في الدوحة، العاصمة القطرية مفضلة انتقاد الدولة وفيفا. وبدأت "بي بي سي" تغطيتها بالتركيز على معاملة العمالة الوافدة والمثليين وفساد الفيفا.

وقالت الصحيفة إن الحكومة القطرية التي أنفقت ملايين الجنيهات على حفلة افتتاح كأس العالم والتي شارك فيها الممثل الأمريكي المشهور مورغان فريمان والمغني جانغ كوك، من فرقة بي تي أس ومئات من الممثلين، كانت تأمل على الأرجح بأن تكون لحظة إعلامية عالمية تركز في النهاية على الرياضة وكرة القدم بدلاً من حقوق الإنسان.

وما لم تتوقعه هو تجاهل "بي بي سي" المناسبة بالكامل والتركيز في تغطيتها على معاملة العمالة المهاجرة والمثليين والتأكيد على فساد الفيفا، وكان هذا فقط في أول دقيقتين من بداية تغطية افتتاح كأس العالم. وقال غاري لينكر مقدم برنامج "ماتش أوف ذا دي" "هذه أكثر مباريات لكأس العالم الأكثر إثارة للجدل وحتى قبل أن تبدأ" وأضاف "منذ اختيار فيفا قطر في عام 2010، أصغر دولة تستضيف أعظم منافسات كرة القدم، فقد واجهت العديد من الأسئلة".

وأنهى كلامه بالقول "على هذه الخلفية هناك مباريات يجب أن تلعب، ويجب مشاهدتها والاستمتاع بها حول العالم، التزم بالرياضة تقول فيفا، حسنًا سنفعل، لعدة دقائق على الأقل". وما تبع ذلك هو التخلي عن كل الذوق السياسي والحديث عن الفساد الذي قاد لتجمع أفضل لاعبي كرة العالم بالدوحة وسط الشتاء الأوروبي.

ورفضت "بي بي سي" التعليق على سبب تجاهلها الحفل الافتتاحي، والذي يكون في العادة فرصة للدول لكي تعكس قوتها الناعمة حول العالم. وشاهد المشاهدون في بقية العالم جانغ كوك، واحداً من أشهر المغنين في العالم وهو يؤدي أغنيته التي احتوت على كلمات ملهمة، "انظر من نحن، نحن حالمون/ نحن من سيحقق هذا لأننا نؤمن به"، وكان يغني أمام استاد محتشد بالمشاركين.

وفي المقابل قدمت "بي بي سي – وان" لقاء أجراه المذيع روس اتكين مع "أمنستي إنترناشونال" قائلاً: "لم نر أبداً كأس عالم بآثار كربونية كهذا أبداً".

وحتى لاعبو كرة القدم الذين جلبتهم "بي بي سي" لتحليل المباريات تخلوا عن أي حس بأن السياسة يجب إبعادها تماماً عن كرة القدم. وسخر لاعب الكرة الدولي الإنكليزي أليكس سكوت من مدير فيفا جياني إنفانتينو الذي قال إنه يتعاطف مع العمالة الوافدة وكلفة كأس العالم الذي يشارك به وقال له "لن تعرف أبداً كيف ستكون عاملاً وافداً، لكي تواصل القول بأن كرة القدم هي للجميع، لا ليست، ولا يمكنك القول بأن كرة القدم هي للجميع".

كابتن المنتخب الإنكليزي السابق ألان شيرر قال "لو كان شعوره قوياً باتجاه العمالة الوافدة وعائلاتها، فقد طلبت أمنستي من فيفا 400 مليون دولار فقط في صندوق تعويضات ولم يوافقوا، لماذا". وبدلاً من ذلك، ترك المشاهد البريطاني بانطباع أن كأس العالم غارق في اتهامات قطر.

وكانت هناك بالطبع بدائل عن "بي بي سي"، فالمشاهد البريطاني الذي يتابع المباريات من خلال القنوات المجانية "فري فيو" كان بإمكانه متابعة تغطية الجزيرة الإنكليزية، وتم الاعتراف في التغطية بـ"التقدم الهائل في البنى التحتية" بالدوحة.

وفي الوقت الذي ركزت فيه تغطية "بي بي سي" على العمالة الوافدة وطريقة معاملتها ـ قدمت الجزيرة العمال الوافدين وهم يستقبلون الفريق الإنكليزي وبتعليق "لولا هذه اللعبة الجميلة لما التقى هذان الفريقان بلغات مختلفة ومن مناطق مختلفة، لكن كرة القدم جمعتهم".

وفي بي بي سي لم تكن هناك تعليقات جميلة كهذه، مع أن لينكر حاول دفع شيرر لمعالجة المقارنة بين فريقه السابق نيوكاسل يونايتد الذي اشتراه السعوديون والمناسبة، فكان رده "نحن مشجعون لا نختار مكان كأس العالم بنفس الطريقة التي لا نختار فيها من يستثمر في نوادي كرة القدم".

وبعد ساعة من النقد لقطر وكأس العالم عاد المعلقون لمناقشة كرة القدم، تشكيلة الفريق والأساليب والتفاؤل واللاعبين المهمين والرابحين والخاسرين وما ستسفر عنه مباراة قطر– إكوادور (انتهت 2– 0 لصالح إكوادور) وتم عرض إعلانات عن منع البيرة في الملعب. ولكن مشاهدي بي بي سي شاهدوا شيئاً غير عادي: قناة تلفزيونية لها حق عرض المناسبة الكبرى اختارت أن تقلل من قيمة منتج تريد ان تقدمه لمشاهديها.

يذكر أن صحيفة "الغارديان" التي تحدثت عن قرار "بي بي سي" كانت من أكثر الذين حملوا راية الهجوم على قطر بمعاملتها للمثليين.

... و«دايلي ميل»: غضب المشجعين على فريق «بي بي سي» ونفاقه ودروس المحطة البريطانية «الأخلاقية» التافهة عن قطر

لندن – «القدس العربي»:

شن المشاهدون البريطانيون هجوماً على كل من غاري لينكر مقدم برنامج "ماتش أوف ذا دي" الرياضي واللاعبة الرياضية السابقة والمذيعة أليكس سكوت إلى جانب فريق التعليق الرياضي للقناة في قطر واتهموهم بـ"النفاق".

وقالت صحيفة "دايلي ميل" في تقرير أعدته إليزابيث هيغ إن المشاهدين غضبوا من المعلقين الرياضيين في "بي بي سي" لمحاولة حرف النظر عن الحفلة الافتتاحية لمونديال قطر والتركيز على حقوق الإنسان وانتهاك حقوق العمالة الوافدة والمثليين أو "أل جي بي تي".

واتهم المشاهدون مقدمي البرنامج الرياضي من الدوحة بدفع أجندة سياسية وبالنفاق وتقديم دروس أخلاقية لهم. وبدأ غاري لينكر بثه بمونولوغ طويل حول حقوق الإنسان ومن البلد المضيف مباشرة. وبدأت المباريات بمواجهة بين قطر وإكوادور حيث بثت مباشرة على "بي بي سي".

وانتقد لينكر في السابق لأنه سافر مع المعلقين الرياضيين إلى الدوحة ودفع لهم مبالغ مالية كبيرة للمشاركة في التعليق، رغم ما أثير من جدل حول حقوق المثليين.

وشارك اللاعب السابق ألين شيرر وأشلي ويليامز وسكوت في التعليق حيث تحدثوا بصفتهم مقدمين بارزين وناقشوا أيضاً موضوع حقوق الإنسان.

وعبر المشاهدون عن غضبهم وقالوا إنهم كانوا يريدون مشاهدة الألعاب الرياضية، ولو كان فريق "بي بي سي" قلقاً على حقوق الإنسان لما كان سافر إلى الدوحة. وكان موقف المعلقين واحداً من القضايا المثيرة للجدل إلى جانب منع شرب البيرة في الملاعب واختيار فريمان للمساهمة في اللعبة. وقال معلق على منصات التواصل الإجتماعي "غاري لينكر يتحدث في أخبار بي بي سي عن حقوق الإنسان في قطر، وهو جالس هناك ويأخذ المال، نفاق هذا الرجل لا حدود له". وقالت الصحيفة إن فريق "بي بي سي" تعرض للهجوم من الذين كانوا يشاهدون واشتكوا من أنهم عيروا أجهزة التلفزة لمشاهدة كرة القدم و"ليس مشاهدة عرض سياسي"، وزاد آخرون أن الفريق وافق على السفر للبلد وتلقوا أجراً على هذا.

ومن بين الذين انتقدوا فريق "بي بي سي" كان المعلق الإعلامي، بيرس مورغان الذي كتب تغريدة على تويتر لمتابعيه قائلاً إن المذيعين يقدمون دروساً أخلاقية تافهة و"لم يحترموا بشكل صارخ قطر وأن بي بي سي لم تبث حفلة افتتاح كأس العالم وبدلاً من ذلك قدموا دروساً أخلاقية تافهة، كم هو رهيب هذا". و"كان عليهم العودة وجلب جيشهم من الموظفين لو شعروا بالرعب ولجنبونا هذا النفاق الغريب".

وقال مشجع "حضرت على (بي بي سي) نشرة أخبار سياسية بدل نشرة رياضية". وتساءل "هل حصل هذا في كل جهاز تلفزيون أم تلفازي أنا فقط". وكتب آخر غاضباً "جلس معلقو بي بي سي وقاموا بذبح حقوق الإنسان في قطر وهم جالسون فيها، كم يبدو هذا غريباً".

وقال لينكر في مونولوغه الذي بدأ به البث بأن مباريات كأس العالم في قطر هي الأكثر إثارة للجدل في التاريخ. وقدم قائمة من الأمور التي رأى أنها رافقت التحضير للمباريات منذ 2010 حيث تم اختيار قطر، مثل الفساد الرشوة ومعاملة العمالة الوافدة والمثليين وغياب حرية التعبير وحقوق المرأة في قطر.

وكان شيرر ناقداً لمنح قطر حق استضافة المونديال حيث قال إن كل بلد يعاني من مشاكل ونحن لسنا كاملين وكنا هناك عام 2010 وشعرنا بالدهشة. وانتقد نقل المباريات للشتاء وملاعب الكرة المكيفة.

واتهم الفريق على منصات التواصل الاجتماعي بالجلوس هناك في قطر بعدما حصلوا على رواتب عالية.

وانتقد لاعب الفريق الإنكليزي ديفيد بيكام بالنفاق بعدما قيل إنه وقع عقداً مع الدولة المضيفة لكي يكون سفيراً للترويج للعبة مقابل 10 ملايين جنيه. وقام الكوميدي المثلي جو– ليست بتمزيق شيك من 10.000 جنيه بعدما تحدى بيكام لقطع علاقاته مع البلد، وبخاصة أن اللاعب السابق يعتبر أيقونة لدى المثليين. واتهم الكثير من مشجعي كرة القدم "بي بي سي" بأنها أصبحت من حركة المطالبة بالعدالة "ووك" مع أن كل ما أرادوه هو متابعة المباريات.

«التايمز»: أمير بلجيكي متهم بابتزاز الصندوق السيادي الليبي

لندن – «القدس العربي»:

نشرت صحيفة "التايمز" تقريراً لجوناثان إيميس محرر الشؤون القانونية قال فيه إن الأمير البلجيكي لورين يواجه اتهامات ابتزاز للصندوق السيادي الليبي بشأن دين. وقالت الصحيفة إن الأمير الغريب والشقيق الأصغر لملك بلجيكا متهم بمحاولة ابتزاز مسؤول مالي ليبي بشأن دين مختلف عليه بقيمة 67 مليون يورو.

واتهم علي محمود حسن محمد، الرئيس والمدير التنفيذي لسلطة الاستثمار الليبية الأمير لورين بمحاولة استخدام سلطته والتأثير على السلطات في بلاده وإقناعها بإصدار بلاغ اعتقال لكي يعتقل ويواجه اتهامات في أوروبا. والأمير لورين، 59 عاماً، هو الاخ الأصغر للملك فيليب ويعرف بـ"الأمير الملعون" وبتصرفاته المثيرة للإحراج مثل ظهوره في احتفال بذكرى 90 عاماً على إنشاء الجيش الصيني، ولكن الكثيرين يحبونه لدفاعه عن الحيوانات وأمنيته بالحديث مع الأخطبوط.

ويعود الخلاف مع مدير الصندوق السيادي الليبي إلى عام 2011 عندما جمد مجلس الأمن الدولي الأموال التي تملكها الدولة أو تسيطر عليها. وفي نفس العام ظهر خلاف بين صندوق التطوير العالمي المستدام الذي يترأسه الأمير لورين ووزارة الزراعة الليبية بشأن الأموال المجمدة. وفشل الصندوق بالحصول على الأموال التي يزعم أنها مرتبطة بصفقة إعادة تحريج فاشلة مع العقيد معمر القذافي الزعيم الليبي السابق وتم توقيعها في 2008.

وزاد الدين المزعوم من 17 مليون يورو إلى 67 مليون يورو نتيجة للكلفة والفائدة. وفي 2014 أمرت محكمة بلجيكية الوزارة الليبية بدفع تعويضات للصندوق. وطلبت السلطات البلجيكية من مجلس الأمن الإفراج عن جزء من الأموال لكن محمد عارض الطلب على أرضية أن مؤسسته غير مرتبطة بالدولة، وهو موقف أيدته الأمم المتحدة.

وفي عام 2015 تقدم الصندوق باتهامات جنائية في بلجيكا، وفي العام الماضي صدر بلاغ اعتقال بحق محمد أيده الاتحاد الأوروبي. ويقول محمد إن لورين "يحاول ابتزازي لمنفعته الشخصية" و"استخدام تأثيره لتجميد الأموال التابعة للصندوق السيادي". وطلب من محام في لندن لمواجهة بلاغ القبض عليه. ورفضت العائلة المالكة في بلجيكا التعليق.

الإعلان عن انفجار مركبة مفخخة كانت معدة للتفجير في موقع عسكري

الاحتلال يقتل طالبا في المرحلة الثانوية في جنين ويصيب العشرات في بيت لحم والخليل ويهدم منزلين في نابلس وقلقيلية

الآلاف يشيعون جثمان الشهيد محمود عبد الجليل السعدي

جنين ـ الخليل ـ بيت لحم

رام الله ـ «القدس العربي»:

قتلت قوات الاحتلال الإسرائيلي فجر أمس فتى فلسطينيا وأصابت آخرين خلال تنفيذها اقتحاما لمدينة ومخيم جنين، كما أصابت عشرات الشبان في كل من مدينتي بيت لحم والخليل خلال مواجهات مع مئات المواطنين.

وأعلنت وزارة الصحة، أمس الإثنين، عن استشهاد الطالب في الثانوية العامة محمود عبد الجليل السعدي (18 عاما)، متأثراً بجروح حرجة أصيب بها برصاص قوات الاحتلال في البطن، خلال اقتحامها جنين.

وكانت قوات كبيرة من جيش الاحتلال قد اقتحمت منطقة الهدف في جنين، ونشرت قناصة على أسطح المنازل، وحاصرت منزل الشاب راتب البالي قبل ان تعتقله.

مواجهات عنيفة

واندلعت مواجهات عنيفة في المكان بين الشبان وقوات الاحتلال التي أطلقت الأعيرة النارية وقنابل الصوت والغاز باتجاههم، ما أدى الى إصابة خمسة مواطنين بالرصاص الحي، بينهم اثنان بجروح طفيفة في الكتف والقدم، وثالث بالرصاص الحي في البطن، وأعلن عن استشهاده لاحقا، إضافة إلى شابين آخرين أحدهما برصاصة في الصدر وأخر بجروح طفيفة.

وكانت قوات الاحتلال قد استهدفت المنزل المحاصر بقنابل «الانيرغا»، كما أطلقت النار في اتجاه مركبة إسعاف، ومنعت الصحافيين من الاقتراب من المنطقة.

ونعت وزارة التربية والتعليم الشاب السعدي، وهو طالب في الثانوية العامة في مدرسة ذكور فرحات حشاد بتربية جنين.

وباستشهاد الطالب السعدي، يرتفع عدد الشهداء منذ بداية العام الجاري إلى 199، بينهم 147 من الضفة، و52 من قطاع غزة، حسب وزارة الصحة.

وفي جنين قال مصدر عسكري إسرائيلي، إن تحقيقات جيش الاحتلال حول المركبة التي انفجرت قرب جنين، ليلة أمس الإثنين، أظهرت أنها كانت مفخخة ومجهزة لتنفيذ عملية ضد جنود الاحتلال.

وفقًا لما نقله موقع 0404 الإسرائيلي فإن السيارة كانت محملة بعبوات ناسفة وثلاث أسطوانات غاز، ومزودة بآلية تفجير عن بعد، وكانت النية وضعها بالقرب من موقع لجيش الاحتلال استعدادًا لتفجيرها في الجنود.

وتابع المصدر: «بأعجوبة لم ينجح الهجوم وانفجرت السيارة في بداية رحلتها. لا شك أنه تم تفادي كارثة كبيرة الليلة».

وفي وقت سابق، قالت «قناة كان» إن جيش الاحتلال يحقق في احتمالية أن تكون السيارة مفخخة ومجهزة لتنفيذ هجوم نوعي هو الأول من نوعه منذ سنوات، بعدما عُثر على أسطوانات غاز وعلم الجبهة الشعبية في المركبة.

وأظهر مقطع فيديو تسبب الحريق الذي اشتعل في المركبة بتدميرها بالكامل، بينما أكدت طواقم الدفاع المدني التي أخمدت الحريق وفحصت المنطقة عدم العثور على أي جثث في الموقع.

وكانت مركبة انفجرت قبيل منتصف الليلة الماضية قرب جنين، وأظهر مقطع فيديو تدميرها بالكامل بسبب النيران، بينما أكد الدفاع المدني ومسعفون عدم العثور على أي آثار لجثث في المركبة ومحيطها.

وفي الخليل، أصيب عشرات المواطنين بحالات اختناق، خلال مواجهات مع قوات الاحتلال الإسرائيلي، وسط مدينة الخليل.

وذكرت مصادر محلية أن قوات الاحتلال المتمركزة عند مدخل شارع الشهداء وسط الخليل، أطلقت الرصاص الحي والمعدني المغلف بالمطاط وقنابل الصوت والغاز صوب المواطنين، ما أسفر عن إصابة العشرات منهم بحالات اختناق.

وأضاف أن قوات الاحتلال أجبرت أصحاب المحال التجارية في تلك المنطقة على إغلاقها.

وفي بيت لحم أصيب عشرات المواطنين وطلبة المدارس بالاختناق خلال مواجهات بالقرب من مجمع المدارس على المدخل الشمالي لبلدة تقوع شرق بيت لحم.

وأفاد رئيس بلدية تقوع موسى الشاعر، بإصابة عشرات المواطنين وطلبة المدارس عقب إطلاق قوات الاحتلال قنابل الغاز المسيل للدموع خلال مواجهات اندلعت بالقرب من مجمع المدارس.

وأشار إلى أن قوات الاحتلال توجد باستمرار في محيط مجمع المدارس وتستفز الطلبة وتعرقل وصولهم للمدارس.

أما في نابلس فهدمت جرافات الاحتلال منزلا ومنشآت زراعية في بلدة دوما، جنوب نابلس.

وقال مسؤول ملف الاستيطان شمال الضفة غسان دغلس، إن سلطات الاحتلال اقتحمت المنطقة الشرقية الجنوبية من بلدة دوما وهدمت منزلا مأهولا بالسكان ومكونا من طابقين وتعود ملكيته للمواطن محمد حسن صرايعة.

وأضاف أن قوات الاحتلال هدمت بركسا زراعيا للمواطن سليمان دوابشة، إضافة الى غرفة زراعية تعود للمواطن قاسم مليحات.

وفي سياق متصل شرع مستوطنون بحراثة مساحات واسعة من أراضي بلدتي عقربا ومجدل بني فاضل، جنوب نابلس.

وقال مسؤول ملف الاستيطان شمال الضفة، غسان دغلس، إن مستوطنين شرعوا بحراثة نحو 400 دونم من أراضي خربة الطويل التابعة لأراضي بلدتي عقربا ومجدل بني فاضل، بحماية قوات الاحتلال.

وأضاف أن المنطقة التي تجري حراثتها تسمى «قطعة الحية»، وهي أراض خاصة تعود ملكيتها للمواطنين الذين يزرعونها بشكل دائم، وهي مستهدفة من قبل المستوطنين وعادوا لحراثتها، عقب فشلهم في الاستيلاء عليها في الأعوام السابقة.

وفي قلقيلية، هدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي منشأة زراعية في قرية النبي الياس، شرق المدينة.

وأفادت مصادر محلية بأن قوات الاحتلال اقتحمت القرية وهدمت منشأة زراعية تعود للمواطن عبد الله أبو صالح، بحجة البناء دون ترخيص.

سياسيا، أدانت وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية جريمة الإعدام الميداني البشعة التي ارتكبتها قوات الاحتلال بحق الطالب في الثانوية العامة محمود عبد الجليل في جنين.

واعتبرت الخارجية في بيان صحافي أن «هذه الجريمة البشعة التي ارتكبتها قوات الاحتلال جزء لا يتجزأ من مسلسل القتل اليومي بحق أبناء شعبنا بغطاء وموافقة المستوى السياسي الإسرائيلي».

وحملت الخارجية الحكومة الإسرائيلية المسؤولية الكاملة والمباشرة عن هذه الجريمة، وطالبت المجتمع الدولي بتوفير الحماية للشعب الفلسطيني، داعية المحكمة الجنائية الدولية للبدء الفوري بتحقيقاتها في جرائم الاحتلال ومستوطنيه.

بدوره دعا رئيس الوزراء محمد اشتية، العالم إلى رفض الاستيطان والقتل والدمار، وتدفيع إسرائيل ثمن سياساتها العدوانية المنهجة بحق شعبنا الفلسطيني.

وقال رئيس الوزراء في كلمته بمستهل جلسة الحكومة أمس الإثنين، في رام الله «إذا كانت مفاوضات تشكيل الحكومة في إسرائيل مبنية على من يبني مستوطنات أكثر، ومن يريد أن يسهل إطلاق النار علينا أكثر، ومن يريد أن يصادر أرضنا أكثر، فإنها بذلك تحضر لإعلان حرب علينا يقودها غلاة المستعمرين، وأمام هذا المشهد الذي يضم أحزابا تريد أن تشعل فتيل القتل والدمار مطلوب من العالم الآن أن يقول بصوت عالٍ إنه يرفض هذه السياسة، وإنه جاهز لتدفيع إسرائيل ثمن هذه السياسة العدوانية المنهجة بحق شعبنا».

واعتبر اشتية أن ما جرى في تل الرميدة، وباب الزاوية، وشارع الشهداء في الخليل، نموذج لما سوف تتجه نحوه الأمور من تصعيد تتلاشى فيه المسافة بين الجيش والمستوطنين، فهم فريق واحد.

ولمناسبة يوم الطفل العالمي، وجّه رئيس الوزراء التحية لأطفال فلسطين، خاصة الذين حرمهم الاحتلال من طفولتهم وبراءتهم وحياتهم العادية، فمنذ بداية العام ارتقى أكثر من 40 طفلا فلسطينيا شهداء، وتم تسجيل أكثر من 750 حالة اعتقال لأطفالنا، وما زال حوالى 160 منهم في سجون الاحتلال، إضافة إلى الهدم وخطره الذي يطال حاليًا مدرسة في عين سامية قرب رام الله، وأخرى في مسافر يطا، علاوة على الانتهاكات اليومية التي تعيشها مدارس القدس والبلدة القديمة من الخليل، ومدارس الساوية، واللبن وغيرها.

ودعا المنظمات الدولية الحقوقية والإنسانية إلى القيام بواجباتها في صون حقوق أطفالنا، وفي فضح سياسات الاحتلال، ومساءلته عن جرائمه بحقهم.

وأدانت وزارة الخارجية والمغتربين الاعتداء الهمجي الذي ارتكبته عناصر إرهابية من المستوطنين على الطفل يزن الرجبي من الخليل، حيث انهالت عليه بالضرب المبرح ما أدى الى إصابته بجروح في وجهه نُقل على أثرها الى المستشفى.

قتل الطفولة الفلسطينية

وأكدت في بيان صدر عنها، أمس الإثنين، أن هذا الاعتداء على الطفل الرجبي يندرج في إطار استهداف دولة الاحتلال عبر أذرعها المختلفة للأجيال الفلسطينية المتعاقبة بمن فيهم الأطفال، كسياسة إسرائيلية رسمية تهدف لقتل الطفولة الفلسطينية وحرمانها من الحق في الحياة، ومطاردتها وملاحقتها.

وأشارت إلى أن عديد المنظمات والجهات الحقوقية والإنسانية، المحلية والإسرائيلية والدولية، تؤكد أن جيش الاحتلال وميليشيا المستوطنين المسلحة تستهدف ضرب الطفولة الفلسطينية وشل قدرتها على صناعة وبناء مستقبل واعد للفلسطينيين، سواء من خلال الاعتقالات العشوائية المتواصلة؛ حيث بلغ عدد الأطفال الذين اعتقلتهم قوات الاحتلال منذ عام 1967 نحو 50 ألف طفل، منهم نحو 160 طفلا لا يزالون في سجون الاحتلال ويتعرضون لأبشع أشكال القمع والتعذيب الجسدي والنفسي والمعنوي والإهانات، بمن فيهم الطفل أحمد مناصرة.

يذكر أن الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال كانت قد وثقت إعدام 49 طفلا استشهدوا منذ بداية العام حتى الآن، ليرتفع عدد الشهداء الأطفال منذ الشهر التاسع لعام 2000 وحتى الآن إلى 2,240 شهيدا، إضافة لآلاف الأطفال المصابين والجرحى الذين تعمدت قوات الاحتلال وعناصر المستوطنين الإرهابية شل قدرتهم على الحركة والتنقل، وكذلك ترهيب الأطفال سواء أكانوا على مقاعد الدراسة أو في الشوارع أو آمنين في منازلهم، من خلال عمليات المداهمة والاقتحامات والاجتياحات المتواصلة لعموم المناطق بما فيها القدس الشرقية المحتلة، بما في ذلك مئات الأطفال الذين أعدمتهم الحروب الإسرائيلية المتواصلة على أهلنا في قطاع غزة المحاصر.

أكدت أنها تندرج في إطار سياسة «الأبرتهايد»

الخارجية تطالب بإجراءات دولية لحماية أطفال فلسطين وحماس: الهجمات تعكس همجية الاحتلال

عنصر من قوات الاحتلال الإسرائيلي يطلق النار على الأطفال الفلسطينيين

غزة ـ «القدس العربي»:

حمّلت وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية، الحكومة الإسرائيلية المسؤولية الكاملة والمباشرة عن الجرائم المتواصلة التي ترتكبها وجماعات المستوطنين المتطرفين بحق الأطفال الفلسطينيين، في وقت أكدت فيه حركة حماس أن هذه الهجمات تعكس همجية الاحتلال وتمرده على القوانين الدولية.

وأكدت الوزارة أنها تتابع الجرائم التي ترتكب من قبل جنود الاحتلال والمستوطنين، مع الجهات الأممية كافة بما فيها الأمين العام للأمم المتحدة، والممثلة الخاصة للأمين العام المعنية بالأطفال والنزاعات المسلحة، وأعضاء مجلس الأمن الدولي، ومجلس حقوق الإنسان، وغيرها من الهيئات الدولية والأممية المختصة.

وطالبت في الوقت ذاته باتخاذ ما يلزم من الإجراءات لتوفير الحماية لأطفال فلسطين، بما يضمن محاسبة إسرائيل السلطة القائمة بالاحتلال على جرائمها.

وشددت الوزارة على أن القانون الدولي كل لا يتجزأ ويجب تنفيذه والالتزام به بعيداً عن «ازدواجية المعايير» أو الانتقائية المقيتة.

وأكدت أن استهداف الأطفال الفلسطينيين «يندرج في إطار إمعان دولة الاحتلال في تكريس احتلالها واستيطانها في أرض دولة فلسطين، وممارسة أبشع أشكال التطهير العرقي خاصة في القدس وعموم المناطق المصنفة (ج)».

وأشارت إلى أن سلطات الاحتلال تقوم بترسيخ «نظام استعماري احلالي» يترافق مع نظام فصل عنصري «أبرتهايد»، كما جاء في تقارير العديد من المؤسسات الدولية والمنظمات الأممية.

وفي هذا السياق، أدانت وزارة الخارجية والمغتربين الاعتداء الهمجي الذي ارتكبته عناصر المستوطنين المتطرفين على الطفل يزن الرجبي من الخليل، حيث انهالت عليه بالضرب المبرح ما أدى الى إصابته بجروح في وجهه نُقل على اثرها الى المستشفى.

وأكدت أن هذا الاعتداء على الطفل الرجبي يندرج في إطار استهداف دولة الاحتلال عبر أذرعها المختلفة للأجيال الفلسطينية المتعاقبة بمن فيهم الأطفال، كـ «سياسة إسرائيلية رسمية تهدف لقتل الطفولة الفلسطينية وحرمانها من الحق في الحياة، ومطاردتها وملاحقتها».

وأشارت إلى أن العديد من المنظمات والجهات الحقوقية والإنسانية، المحلية والإسرائيلية والدولية، أكدت أن جيش الاحتلال وميليشيا المستوطنين المسلحة تستهدف ضرب الطفولة الفلسطينية وشل قدرتها على صناعة وبناء مستقبل واعد للفلسطينيين، سواء من خلال الاعتقالات العشوائية المتواصلة.

وتطرقت إلى الإحصائية الأخيرة التي أشارت إلى أن عدد الأطفال الذين اعتقلتهم قوات الاحتلال منذ عام 1967 بلغ نحو 50 ألف طفل، منهم نحو 160 طفلا لا يزالون في سجون الاحتلال ويتعرضون لأبشع أشكال القمع والتعذيب الجسدي والنفسي والمعنوي والإهانات، بمن فيهم الطفل أحمد مناصرة.

ولفتت الخارجية إلى أن الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال وثقت إعدام 49 طفلا استشهدوا منذ بداية العام حتى الآن، ليرتفع عدد الشهداء الأطفال منذ شهر 9 عام 2000 وحتى الآن إلى 2.240 شهيدا.

كما أشارت إلى وجود آلاف الأطفال المصابين والجرحى الذين تعمدت قوات الاحتلال وعناصر المستوطنين الإرهابية شل قدرتهم على الحركة والتنقل.

وأشارت كذلك إلى ترهيب الأطفال سواء الذين على مقاعد الدراسة أو في الشوارع أو الآمنين في منازلهم، من خلال عمليات المداهمة والاقتحامات والاجتياحات المتواصلة لعموم المناطق بما فيها القدس الشرقية المحتلة.

وتطرقت الخارجية كذلك إلى الأطفال الذين أعدمتهم الحروب الإسرائيلية المتواصلة على قطاع غزة المحاصر.

وأكد الناطق باسم حركة حماس عبد اللطيف القانوع أن اعتداء المستوطنين بكل وحشية على الطفل يزن الرجبي في الخليل والتنكيل به في الوقت الذي يحتفل فيه العالم بيوم الطفل «يعكس همجية الاحتلال وتمرده على القوانين الدولية».

وشدد في الوقت ذاته على ضرورة «استدامة الاشتباك مع الاحتلال الصهيوني والتصدي لعدوانه المستمر على شعبنا»، كونه يعتبر «الخيار الأنجع والأمثل لوقف جرائم الاحتلال ورد عدوانه عن شعبنا ووقف جرائمه».

وأكد القانوع على أن الشباب الثائرين يواصلون دفاعهم عن المسجد الأقصى ومختلف مدن الضفة الغربية في جنين ونابلس والخليل وبيت لحم «في إطار المعركة المفتوحة مع الاحتلال الصهيوني».

وقال «إن جنين تسطر بطولة جديدة في التصدي للاحتلال الصهيوني وقواته الخاصة، وأهالي الخليل وبيت لحم يواجهون الاحتلال وقطعان مستوطنيه بكل بسالة، وذلك في إطار معركة الدفاع عن الأرض والمسجد الأقصى».

تقرير رصد 199 اعتداءً للاحتلال مقابل 93 نقطة مواجهة منها مسلحة

ارتفاع عدد هجمات جيش الاحتلال والمستوطنين ضد الضفة وغزة... والمقاومة تردّ بتصعيد الفعل المقاوم

غزة ـ «القدس العربي»:

رصد تقرير فلسطيني جديد تصاعد اعتداءات الاحتلال والمستوطنين خلال الأيام الماضية، وهو ما صاحبه انتشار للمقاومة في العديد من المناطق، للتصدي لهذه الهجمات.

وذكر برنامج الرصد والتوثيق في مركز عروبة للأبحاث والتفكير الاستراتيجي، أنه رصد تسجيل 93 نقطة مقاومة، في الفترة الممتدة من 13 إلى 19 نوفمبر/ تشرين الثاني الحالي، كان منها 22 نقطة مقاومة مسلحة جميعها في الضفة، بارتفاعٍ عن الأسبوع السابق مقداره 3 نقاط.

وذكر أن نقاط المقاومة المسلحة في ذلك الأسبوع كان جميعها أيضًا في الضفة الغربية فقط، إلى جانب 71 نقطة مواجهة شعبية، 60 في الضفة و9 في القدس ونقطتان في الطيبة والنقب داخل مناطق الـ 48 (بارتفاع عن الأسبوع السابق مقداره 4 نقاط تركزتْ في الضفة وفي المناطق المحتلة عام 48).

وتوزعت النقاط في الضفة الغربية، فشملت المقاومة المسلحة: 9 نقاط في نابلس، و8 في جنين، ونقطتين في رام الله، ونقطتين في طولكرم، ونقطة واحدة في سلفيت، وشملت المقاومة الشعبية: 14 نقطةً في الخليل، و14 في نابلس، و8 في قلقيلية، و6 في رام الله، و6 في سلفيت، و5 في بيت لحم، و3 في جنين، ونقطتين في أريحا والأغوار، ونقطتين في طولكرم.

أما في القدس المحتلة، فقد توزعت نقاط المقاومة الشعبية حيث شملت: نقطتين في القبيبة، بالإضافة إلى 7 نقاط في كل من الطور، وبيت عنان، وجبل المشارف، وبيت دقو، والعيسوية، وبلدة بيت حزمة، وتجاه مستوطنة «هار إدار».

وخلال فترة رصد التقرير، ارتقى شهيدان في الضفة الغربية: شهيد في رام الله، وشهيد في سلفيت (فيما ارتقى 3 شهداء في الأسبوع السابق في الضفة الغربية: شهيد في نابلس، وشهيد في جنين، وشهيد في رام الله).

وحين تطرق للاعتقالات، قال إنها بلغت 103 مواطنين، 72 معتقلًا منهم من الضفة الغربية، و27 من القدس، ومواطنَان في مناطق الـ 48 أحدهما اعتُقل في الناصرة، ومواطنَان من محافظة شمالَ غزة (بانخفاضٍ ملحوظٍ عن الأسبوع السابق، إذ كانت قد اعتقلتْ 139 مواطنًا.

أما معتقلو الضفة الغربية، فمنهم 28 من الخليل، و15 من نابلس، و9 من جنين، و6 من رام الله، و4 من طولكرم، و3 من أريحا والأغوار، ومواطنان من قلقيلية، ومواطن من سلفيت. وأما اعتقالات القدس المحتلة، فمنها 7 اعتقالات في عناتا، و7 في المسجد الأقصى، واعتقالان في سلوان، واعتقالان في شعفاط، واعتقالان في العيسوية، واعتقالان في الطور، واعتقال في الشيخ جرَّاح، وآخر في البلدة القديمة، وآخر في الرام، وآخر على حاجز الزعيم.

وحين تطرق التقرير إلى اعتداءات الاحتلال والمستوطنين، قال إنها بلغت 199 اعتداءً، شملت 45 اعتداءً في القدس، و136 اعتداءً في الضفة الغربية، و3 اعتداءات في مناطق الـ 48 من بينها اعتداء في الناصرة وآخر في النقب، و15 اعتداءً في محافظات قطاع غزة، و12 في شمال غزة، واعتداءان في خان يونس، واعتداء في الوسطى (وقد سجَّلت الاعتداءات ارتفاعًا طفيفًا عن الأسبوع السابق مقداره 7 اعتداءات).

وتوزعت اعتداءات الاحتلال والمستوطنين في الضفة الغربية على النحو التالي: 45 اعتداءً في الخليل، و21 في بيت لحم، و20 في نابلس، و15 في جنين، و19 في رام الله، و11 في سلفيت، و8 في طولكرم، و6 في أريحا والأغوار، و5 في رام الله، و5 في قلقيلية.

كما بلغ إجمالي عدد اقتحامات قوات الاحتلال72 اقتحامًا، 20 منها للقدس العاصمة، و52 لمحافظات الضفة الغربية. أما اقتحامات الضفة الغربية فشملت 15 اقتحامًا للخليل، و11 لجنين، و8 لنابلس، و5 لأريحا، و5 لطولكرم، و3 لبيت لحم، و3 لرام الله، واقتحامًا لقلقيلية، وآخر لسلفيت، وقد سجَّلت الاقتحامات انخفاضًا ملحوظًا في الضفة عن الأسبوع السابق بمقدار 11 اقتحامًا، وانخفاضًا طفيفًا في القدس بمقدار اقتحامين، فيما لم تشهد مناطق الـ 48 أي اقتحامات في الأسبوع الحالي مقارنةً باقتحام واحدٍ استهدف النقب في الأسبوع السابقْ.

وتخلل ذات الفترة هدم قوات الاحتلال 11 منشأة، إحداها في شارع صلاح الدين في القدس المحتلة، وأخرى في قرية العراقيب داخل مناطق الـ48، إضافة إلى 9 في الضفة الغربية: 4 منشآت في الخليل، و3 في بيت لحم، ومنشأتين في قلقيلية. وقد أوقفت العمل في منشأة في الخليل بالضفة الغربية، وأوقفت بناء 7 منشآت إحداها في الشيخ جرَّاح بالقدس و6 في بيت لحم في الضفة.

كما سلِّمت 10 إخطارات بهدم منشآت إحداها في بلدة الطور في القدس، و9 في الضفة 7 منها في بيت لحم ومنشأتان في الخليل (وقد سجِّل ارتفاع مضاعف في عدد الإخطارات عن الأسبوع السابق، إذ كانت قوات الاحتلال قد أخطرت بهدم 5 منشآتٍ في نابلس بالضفة الغربية فقط.

كذلك شهدت عمليات إيقاف البناء ارتفاعًا ملحوظًا إذ أُوقف بناء منشأتين في أريحا والأغوار في الضفة فقط في ذلك الأسبوع، بينما لم يشهد أي عمليات إيقاف عمل مقارنةً بعملية واحدة في الأسبوع الحالي).

وفي إطار عمليات ملاحقة المزارعين والصيادين، سجل التقرير 9 ملاحقات، في محافظة شمال غزة بالقطاع، و6 ملاحقات للمزارعين: 4 في القطاع شملت ملاحقتين في خان يونس وملاحقة في الوسطى، وأخرى في شمال غزة، وملاحقتين في الضفة شملت ملاحقةً واحدةً في بيت لحم وأخرى في سلفيت.

وتُضاف إلى تلك الاعتداءات اعتداءات أخرى خارج التصنيفات السابقة بلغ إجمالها 45 اعتداءً، توزعت ما بين 26 اعتداءً في الضفة الغربية، و15 اعتداءً في القدس، واعتداءين في محافظة شمال غزة بالقطاع، واعتداءين في مناطق الـ48 المحتلة أحدهما في الناصرة.

ورصد التقرير 39 اعتداء للمستوطنين، في الضفة الغربية والقدس، بارتفاع ملحوظ مقداره 8 اعتداءات عن الأسبوع السابق، كانَ منها 12 في الخليل، و8 في نابلس، و6 في سلفيت، واعتداءان في طولكرم، واعتداءان في بيت لحم، واعتداء في قلقيلية، وآخر في أريحا والأغوار.

أما في القدس فقد رُصِدَت 7 اعتداءات، أحدها في سلوان، وآخر في بلدة المالحة، إضافةً إلى 5 اقتحامات للمسجد الأقصى من قِبل المستوطنين.

تستعد للتوجه للعالم لفضح انتهاكاتها وتحذّر من خطر العبث بالأقصى

لجنة المتابعة العليا في أراضي الـ48 تدعو لرص الصفوف ورفع الجاهزية لمواجهة مخاطر تشكيل حكومة يمين فاشية

الناصرة ـ «القدس العربي»:

دعت لجنة المتابعة العليا داخل أراضي 48 في اجتماعها الأخير، فلسطينيي الداخل الى رص الصفوف ورفع الجاهزية الشعبية لمواجهة التحديات المقبلة، وقالت إن «شعبنا أقوى من كل أشكال التهديد الصادرة عن أطراف الحكومة المقبلة، لكن لا نستخف بها» ، كما أعلنت نيتها بالتوجه للعالم لفضح الانتهاكات الإسرائيلية، وحذّر من خطورة تشكيل حكومة بمشاركة قوى فاشية.

تمّ هذا الاجتماع في الناصرة على خلفية انتخابات الكنيست الخامسة والعشرين وصعود قوى صهيونية فاشية سبق أن توعدت بقمع فلسطينيي الداخل بوحدات الجيش خاصة في المدن الفلسطينية الساحلية التاريخية، مثلما وعدت اليهود بفتح الحرم القدسي الشريف أمامهم للصلاة فيه وتغيير تعليمات فتح النار مما يعني زيادة الضغط السريع على الزناد ضد المتظاهرين الفلسطينيين على طرفي الخط الأخضر.

لجنة المتابعة العليا التي تشكلت داخل أراضي الـ 48 لتكون الخيمة السياسية الجامعة لفلسطينيي الداخل في مطلع ثمانينيات القرن الماضي عقب حرب لبنان الأولى ونتائجها الدامية المدمّرة، بحثت في اجتماعها عدة قضايا على الصعيد السياسي، وعمل لجانها.

وافتتح الاجتماع رئيس المتابعة محمد بركة، بالدعوة للوقوف دقيقة صمت وقراءة الفاتحة على أرواح ضحايا فاجعة الحريق في جباليا الذي أودى بحياة 21 شخصا، مؤكدا أن هذه الفاجعة هي نتاج الأوضاع المأسوية التي يعيشها القطاع بفعل حصار الاحتلال وتقنين الوقود والكهرباء.

واستعرض بركة في كلمته الأوضاع السياسية الناشئة، خاصة بعد الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة، الذي تعاظمت فيها قوة أحزاب تصل إلى أقرب نقطة للنازية، عدا ما هو قائم لدى أحزاب اليمين الإسرائيلية أصلا.

وشدد على أن نتائج الانتخابات بالنسبة لتعاظم القوى الأشد تطرفا، هي نتاج انزياح الشارع الإسرائيلي نحو التطرف، وتابع»نرفض كليا اتهامات جماهيرنا العربية في هذا الشأن، من حيث نسبة مشاركتها في الانتخابات».

وجاء قول بركة على خلفية اتهامات أطلقها بعض الأوساط الصهيونية اليسارية لفلسطينيي الداخل بأنهم لم يشاركوا بنسبة كافية لمنع صعود اليمين المتطرف لسدة الحكم وبأن أحزابهم تفرقت مما أدى لضياع 150 ألف صوت حاز عليها حزب التجمع الوطني الديمقراطي فبلغ حافة نسبة الحسم ولم يعبرها مما أدى لسقوطه.

وأضاف بركة في هذا المضمار»إننا لا نتبع نهج التخويف والترهيب الصادر عن بعض الجهات العربية المحلية، لكن في الوقت ذاته لا نستخف بالتهديدات الصادرة عن أطراف يمينية متشددة ستشارك في الحكومة المقبلة، وعلى جماهيرنا أن ترص الصفوف وترفع جاهزيتها، لتكون قادرة على مواجهة التحديات». كما قال بركة إن على المتابعة العليا أن تنشط على الصعيد الشعبي الميداني، وهو الأساس في نضالنا، لكن أيضا على الصعيد الدولي، بتكليف الطاقم القانوني الذي ينشط إلى جانب المتابعة بإعداد ورقة للعالم، تتضمن سياسات وتهديدات الحكومة المتبلورة، إلى جانب ما يجري على الأرض».

استهداف القدس

وحذر محمد بركة من تصعيد استهداف القدس في المرحلة المقبلة، مع تصعيد المخاطر على المسجد الأقصى المبارك، ما يستوجب زيادة وتكثيف التنسيق مع الهيئات الوطنية والدينية في المدينة. واستعرض أوضاع «المتابعة العليا» من حيث عمل اللجان، وضرورة أن تأخذ المركّبات والأحزاب العربية دورها في استنهاض هذه اللجان، خاصة وأنه قبل عدة شهر اختار كل واحد من الأحزاب ما يرغب به من لجان، إلا أن هناك لجانا ما زالت غير قائمة، في حين أن بعض الأحزاب لم تعين أعضاءها في اللجان الفاعلة.

وجرى نقاش واسع بين المشاركين، واتخذت القرارات التالية:

توجه لجنة المتابعة العليا تعازيها الحارة لشعبنا عموما، وقطاع غزة وأهالي ضحايا الحريق في مخيم جباليا خصوصا، بفاجعة الحريق الذي أودى بحياة 21 ضحية، وتوجه أصبع الاتهام للمسبب الأساسي لهذه الفاجعة، وهو الاحتلال الذي يفرض حصارا إرهابيا على القطاع ما يضطر الأهالي هناك لاتخاذ احتياطات بشأن الطاقة رغم ما تسبب من مخاطر على البيوت ومحيطها.

مواجهة التحديات

تؤكد لجنة المتابعة أن الجسم الجامع لكل مركّبات شعبنا من أحزاب ورؤساء سلطات المحلية، كسقف سياسي أعلى لجماهيرنا، لذا يجب أن تواصل اللجنة عملها خارج المنافسات والمشاحنات، وهذه قاعدة عامة ودائمة. لكنها الآن هي أكثر الحاحا أمام التحديات التي تواجه شعبنا.

ترفض لجنة المتابعة أسلوب الترهيب، لكن في الوقت نفسه تدعو جماهيرنا لرفع الجاهزية الشعبية ورص صفوفها لمواجهة التحديات التي ستتعاظم في المرحلة المقبلة، على صعيد جماهيرنا وشعبنا الفلسطيني ككل، على كافة المستويات المتعلقة بوجوده وعيشه وحريته. وتقرر لجنة المتابعة استئناف التنسيق مع الهيئات الوطنية والدينية في القدس المحتلة، بشأن تحديات المرحلة.

تدعو لجنة المتابعة الأحزاب والمركّبات إلى أخذ دورها الفاعل والجدي لتفعيل لجان المتابعة، وتعيين مندوبين عن كل المركّبات في جميع اللجان لتنطلق في عملها، ويأتي هذا البند التنظيمي على خلفية ترهل لجنة المتابعة العليا وتعرضها لتقادم لغتها وخطابها ووسائل عملها وتراجع قوتها الشعبية وسط دعوات متتالية لإصلاحها وإعادة بنائها.

وأخيرا أقرت لجنة المتابعة عقد مؤتمرها العام للجنة خلال الأشهر المقبلة.

وفي هذا السياق كان عضو الكنيست الجديد ألوغ كوهين عن الحزب الفاشي «قوة يهودية» برئاسة إيتمار بن عفير المرشح لتولي وزارة الأمن الداخلي في حكومة نتنياهو السادسة، قد هاجم ندوة ثقافية في حيفا تناولت موضوع الرواية الفلسطينية. وخلال اقتحامه مع عدد من أنصاره للنادي الثقافي الياباني في حيفا تصدى له عدد من الناشطين السياسيين والأهالي العرب في المدينة وأخرجوه من القاعة بعدما جاء للحيلولة دون تنظيم «ندوة تأييد الإرهاب ومقاطعة إسرائيل دوليا». وعلى خلفية ذلك قدم كوهين شكوى في الشرطة ضد عدد من منظمي الندوة واتهمهم بالاعتداء عليه.

صورة لجماهير فلسطينية تعود للعام 2015 ويبدو في المقدمة محمد بركة والشيخ رائد صلاح

إصدار أول جواز سفر إسرائيلي لمولود في الإمارات

الرباط توقع اتفاق مياه مع تل أبيب

... ودولة الاحتلال تسجل رقما قياسيا في بيع السلاح بفعل اتفاقيات التطبيع

غزة ـ «القدس العربي»:

في سياق عمليات التطبيع العربية القائمة، وقع المغرب مذكرة تفاهم جديدة مع إسرائيل، في مجال المياه، فيما منحت السفارة الإسرائيلية في الإمارات أول جواز سفر لطفل إسرائيلي يولد في هذا البلد العربي

ونقل موقع «عكا» المختص بالشأن الإسرائيلي، ترجمة لتقرير نشرته «القناة 7» العبرية، ذكرت فيه أن شركة المياه الإسرائيلية «ميكوروت»، وقعت مذكرة تفاهم هي الأولى من نوعها مع شركة المياه والكهرباء الوطنية المغربية، في مدينة مراكش في إطار منتدى الاستثمار العالمي المنعقد هناك.

وبموجب الاتفاق الجديد بين المغرب وإسرائيل، سيكون هناك بين الطرفين إطار تعاون مستقبلي في جميع أنحاء المغرب في مجالات مياه الشرب والصرف الصحي، لترافق الاتفاقية الموقعة بين الحكومتين المغربية والإسرائيلية في22 ديسمبر/ كانون الأول 2020 بشأن ابتكار وتطوير موارد المياه.

ونقل التقرير عن المكتب الوطني للكهرباء والمياه المغربية، إشارته إلى أن مذكرة التفاهم مع الشركة الإسرائيلية تهدف إلى خلق إجراءات عمل وتعاون بين الطرفين في مجالات تحلية مياه البحر.

كما ذكر أن المذكرة تهدف أيضا إلى تحسين أداء البنى التحتية لإنتاج مياه الشرب، وإدارة المرافق من خلال تطوير الأنظمة الرقمية والمعلومات الجغرافية، وجودة المياه وإدارة إعادة تدوير منتجات تحلية المياه من مرافق معالجة مياه الشرب ودمج التقنيات المبتكرة.

وأشارت القناة الإسرائيلية إلى أنه بموجب الاتفاق في مذكرة التفاهم الى أن المكتب الوطني للكهرباء والمياه المغربي وشركة «ميكوروت» الإسرائيلية يعتزمان التعاون في مجالات البحث والتطوير.

ونقل التقرير عن الرئيس التنفيذي لشركة المياه الإسرائيلية «ميكوروت» قوله: «لقد فتحت اتفاقيات التطبيع آفاقاً تجارية جديدة ورائعة للشركة».

وأضاف «تعتزم ميكوروت اغتنام الفرص الجديدة من خلال العديد من الحلول لاقتصاديات المياه في الدول المجاورة والنائية، ومذكرة التفاهم الجديدة هي الأولى من نوعها».

ووقع المغرب وإسرائيل في شهر فبراير/ تشرين الثاني الماضي، اتفاقا للتعاون التجاري والاقتصادي، وذلك خلال زيارة وزيرة الاقتصاد والصناعة الإسرائيلية أورنا باربيفاي إلى المملكة.

وكانت المغرب قد وقع أيضا في وقت سابق عدة اتفاقيات مثلها كباقي الدول العربية التي طبعت علاقاتها مؤخرا مع دولة الاحتلال وهي الإمارات والبحرين، واشتملت على اتفاقيات اقتصادية وعسكرية وأمنية، بعد تبادل افتتاح السفارات.

وفي هذا السياق، ذكرت صحيفة «هآرتس» العبرية أن إسرائيل سجلت رقمًا قياسيًا في بيع السلاح خلال عام 2021، حيث ارتفع حجم الصفقات الجديدة التي وقعت في السنة الماضية بـ30 في المئة.

وأضافت الصحيفة العبرية أن الصناعات الأمنية الإسرائيلية سجلت صفقات بمبلغ 11.3 مليار دولار مقابل 8.6 مليار دولار في 2020.

وذكرت أن عام 2022 يمكن أن ينتهي بأرقام عالية، بفضل عدد من الصفقات الضخمة، بالرغم من أن عدد الصفقات التي صادق عليها قسم الرقابة على التصدير في هذه السنة قليل نسبيا مقارنة مع السنوات السابقة، حيث تمت المصادقة على عدد أقل بقليل من 4 آلاف صفقة، مقابل 6 آلاف صفقة في 2020، و5400 في العام الماضي.

وأشارت إلى أن هناك عوامل رئيسية تدفع بالتصدير الأمني الإسرائيلي إلى الأعلى، وهي التطبيع مع بعض الدول العربية والحرب في أوكرانيا.

وقالت إن اتفاقات التطبيع التي وقعت عليها إسرائيل قبل عامين تقريبا مع الإمارات والبحرين والمغرب، رفعت التصدير الأمني إلى دول المنطقة، وفي السنة الماضية بلغت المبيعات لدول الخليج نحو 7 في المئة من إجمالي الصفقات.

وأعلن في تل أبيب أن السفارة الإسرائيلية في الإمارات أصدرت أول جواز سفر إسرائيلي لمولود من أم إسرائيلية تعيش في الإمارات.

وحسب ما ذكر فإن الطفل واسمه «ماتيو ديفيد» وُلد في 13 مايو/ أيارالماضي، من أم يهودية، وزوجها الذي يعمل في ناد كروي في الإمارات، ووكيل لاعب دولي.

وقام السفير الإسرائيلي في الإمارات أمير حايك بتسليم جواز السفر لوالدي الطفل، ووصف الحدث بأنه «لحظة مثيرة».

ونقل عن والدة الطفل قولها إنها «شعرت أن هذه لحظة تاريخية في العلاقات بين الدولتين إسرائيل والإمارات»، لافتة إلى انها تعيش مع زوجها في أبو ظبي منذ العام الماضي، وأن هناك تقديرا كبيرا لإسرائيل في الإمارات.

وزير فلسطيني: إسرائيل ترفض 116 مخططا لتوسيع بلداتنا في الضفة

■ رام الله ـ الأناضول: قال وزير الحكم المحلي الفلسطيني، مجدي الصالح، أمس الإثنين، إن إسرائيل ترفض المصادقة على 116 مخططا هيكليا لتوسيع قرى وبلدات فلسطينية في الضفة الغربية، تم تقديمها منذ 2013.

وأضاف الوزير الفلسطيني، في حديث لإذاعة صوت فلسطين (حكومية): «116 مخططا موجودا لدى الجانب الإسرائيلي، نوقش نحو 80 في المئة منها أكثر من مرة، ولم تتم المصادقة على أي مخطط».

وأوضح أن «المخططات تم تقديمها للجانب الإسرائيلي عام 2013، بناء على طلب من الاتحاد الأوروبي ليتمكن من العمل في هذه المناطق».

وذكر أن «الاتحاد الأوروبي ساهم في إعداد بعض هذه المخططات، فيما أعدّت وزارة الحكم المحلي باقي المخططات».

وأشار إلى أن الاتحاد الأوروبي «يواصل الضغط على الجانب الإسرائيلي لوقف عمليات الهدم، ضمن المخططات، والإسراع في المصادقة عليها». واستكمل قائلا: «رغم الجهود إلا أن إسرائيل تقوم بأعمال الهدم ضمن هذه المخططات مع أنها نوقشت أكثر مرة من قبل لجنة مشتركة (فلسطينية ـ إسرائيلية)».

ولا تملك السلطة الفلسطينية أي صلاحية في نحو 60 في المئة من الضفة الغربية، وهي المنطقة المصنّفة «ج» وفق اتفاقية أوسلو (1995).

وصنّفت الاتفاقية أراضي الضفة لـ3 مناطق: «أ» وتخضع لسيطرة فلسطينية كاملة، ومناطق «ج» وتخضع بالكامل للسيطرة الأمنية الإسرائيلية، ومناطق يطلق عليها «ب» وتخضع لسيطرة أمنية إسرائيلية ومدنية وإدارية فلسطينية.

ومنذ بداية العام وحتى 7 نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري، هدمت إسرائيل نحو 734 منشأة ومنزلا فلسطينيا، بينها 603 في المنطقة «ج» و131 في القدس الشرقية، وفق معطيات للأمم المتحدة.

على هامش مهرجان ذكرى ثورة الفاتح من نوفمبر

وفد قيادي من حماس يلتقي رئيس البرلمان الجزائري

غزة ـ «القدس العربي»:

التقى وفد قيادي من حركة حماس برئاسة عضو المكتب السياسي زاهر جبارين، رئيس المجلس الشعبي الوطني «البرلمان» الجزائري إبراهيم بوغالي.

جاء ذلك خلال مشاركة وفد الحركة في المهرجان الجماهيري الذي عقد في الجزائر، لإحياء ذكرى ثورة الفاتح من نوفمبر/ تشرين الثاني التحريرية.

وذكرت حماس أن جبارين أكد أن القدس وساحات المسجد الأقصى المبارك «هي مفجر الثورات، وأن الأمة العربية والإسلامية أحق بالقدس لأنهم أهلها وأهل لها».

وكان جبارين قد ألقى كلمة في المهرجان الجماهيري لإحياء ذكرى ثورة الفاتح من نوفمبر، أشاد خلالها بدور الجزائر الريادي في دعم القضية الفلسطينية، ووقوفها حصناً منيعاً أمام ما يسمى التطبيع الذي تدرك عمق خطره الاستراتيجي.

وأضاف «من الأوراس عاصمة الثورة، نقول لعدونا المحتل إن أحلامكم وآمالكم متحطمة لا محالة على صخرة المسجد الأقصى المبارك».

وأكد أنه في الوقت القريب «سيتهادى مقاتل من قمة الأوراس ليسلم رايته لأخيه المقاتل في جبل جرزيم وعسكر وعيبال في نابلس وغزة الشامخة».

وتطرق خلال كلمته إلى استمرار اعتداءات المستوطنين وتصاعدها في الضفة الغربية، مؤكدًا أن الشعب الفلسطيني سيواصل مقاومته مهما بلغت التضحيات ومهما بلغ الثمن.

وجدد التأكيد على ثوابت حركة حماس ومبادئها، وقال «إن حق العودة حق مقدس لا يمكن التنازل عنه مهما طال الزمن»، مشددًا على أنه لا اعتراف بشرعية الاحتلال على أرض فلسطين مهما طال الزمن ومهما استمر العدوان.

وأشار إلى أن حركة حماس ترفض جميع الاتفاقيات والمبادرات ومشاريع التسوية الرامية إلى تصفية القضية الفلسطينية، أو الانتقاص من حقوق الشعب الفلسطيني، مشددًا على أن مقاومة الاحتلال بجميع الوسائل حق مشروع كفلته الشرائع السماوية والأعراف والقوانين الدولية، وفي القلب منها المقاومة المسلحة الخيار الاستراتيجي لحماية الثوابت واسترداد الحقوق.

وفي شأن المصالحة الفلسطينية، أكد جبارين حرص حركة حماس على تحقيق المصالحة الفلسطينية، داعيًا إلى ضرورة إعادة تفعيل منظمة التحرير على قاعدة مشاركة جميع مكونات الشعب الفلسطيني وقواه.

وترتبط حركة حماس بعلاقات جيدة مع النظام الجزائري، وسبق أن زار رئيس المكتب السياسي إسماعيل هنية الجزائر، والتقى بالرئيس عبد العزيز تبون، وأخيرا أيضا احتضنت الجزائر حوار المصالحة الفلسطيني، الذي انتهى بتوقيع الفصائل وفي مقدمتها حركتا فتح وحماس، على اتفاق مصالحة جديد.

«لم يثبت طبيا أن نتنياهو وزوجته وولده مرضى نفسيون»

محكمة إسرائيلية تقبل دعوى تعويض على «قذف وتشهير» قدمها نتنياهو ضد أولمرت

الناصرة ـ «القدس العربي»:

فيما تستمر محاكمة رئيس المعارضة المكلف بتشكيل حكومة احتلال جديدة بنيامين نتنياهو بتهم الفساد، قبلت محكمة أخرى دعوى تعويض على «قذف وتشهير» قدمها ضد رئيس حكومة الاحتلال الأسبق إيهود أولمرت الذي سبق ووصف نتنياهو وزوجته بـ «ثلة مجانين» و«مرضى نفسيين».

وقالت محكمة الصلح في تل أبيب صباح أمس الإثنين إن أولمرت لم ينجح بتثبيت أقواله بأن نتنياهو وأسرته مصابون بأمراض نفسية. وفي المقابل وجهّت انتقادات لنجل نتنياهو، يائير نتنياهو، لنعته في الماضي سياسيين إسرائيليين بـ «مرضى نفسيين».

انتقادات قاسية

ووّجه قاضي المحكمة انتقادات قاسية لأولمرت لنعته نتنياهو وأسرته بـ «مرضى نفسيين» لكنه فرض عليه غرامة منخفضة جدا مقارنة بمبلغ التعويض الذي طالب به نتنياهو.

وتوقف القاضي الإسرائيلي عاميت ياريف عند وصمة «المريض نفسيا» ووجه انتقادات ليائير نتنياهو الذي نسب لآخرين ما وجهه أولمرت لوالده بنيامين نتنياهو.

وبعدما قبلت محكمة الصلح في تل أبيب دعوى نتنياهو وأسرته حكمت له تعويضا بقيمة 62500 شيكل (نحو 20 ألف دولار) علاوة على تسديد رسوم المحكمة بقيمة نحو عشرة آلاف دولار.

أولمرت الذي لم يشارك اليوم في المحكمة وكذلك نتنياهو، كان قد قال قبل نحو عامين في برنامج إخباري في القناة العبرية 12 إن المؤسسة الحاكمة في إسرائيل قد تضررت خلال فترة حكم نتنياهو. وعندما سئل هل يمكن تصليحها قال»ما لا يمكن تصليحه هو المرض النفسي الذي يعاني منه نتنياهو وزوجته وولدهما. في حالات طبيعية يستطيع كل طبيب نفسي ضميره حيّ أن يصدر أمرا بإلزام نتنياهو وأسرته بالمكوث في قسم العلاجات النفسية فكافتهم مرضى نفسيون».

وبعد ذلك بأسبوع سئل أولمرت فقال: لا سمح الله لا توجد عندي أقوال ضد «المرض النفسي» فهي كبقية الأمراض ولا يوجد فيها أي شيء غير محترم».

وفي وقت لاحق، قال أولمرت في إفادته أمام المحكمة إنه قرر نسب أمراض نفسية لعائلة نتنياهو لأنه أراد «التأثير على الرأي العام في دولة إسرائيل»، وإن أقواله كانت تعبيرا عن «نوايا وليست تأكيد حقيقة، ولا التظاهر بوجود قرار أو رأي طبي. ولا يوجد شخص في العالم يعتقد أنني أتحدث كطبيب نفسي».

وعندما سئل إذا كانت عنده نية ليتراجع عن أقواله رفض وخلال المحكمة توقف القاضي ياريف عند خطورة وصم شخص معين بـ «مريض نفسيا»، وتابع»من شأن نعت إنسان معين بمريض نفسي أن تذلّه بعيون بقية الجمهور وأولمرت لا يستحق الدفاع عن أقواله ضد نتنياهو لأنه اكتفى بتقديم أدلة على تصرفات المدعين ولم يقدم شهادة طبية تشير لإصابة نتنياهو وأسرته بأمراض نفسية».

وحول مزاعم أولمرت بأنه تحدث عن أسرة نتنياهو بنية طيبة وعفوية وليس بطريقة كيدية، قال القاضي «لا يستحق أولمرت مثل هذا الدفاع عن نفسه فهو بذل جهودا كبيرة كي يوضح أن الحديث لا ينم عن رأي شخصي بل انعكاس عن حقيقة وأن طريقة تعبيره عنها جاءت لمنح أقواله وزنا مهنيا».

وتطرق القاضي لشهرة عائلة نتنياهو بالحيز العام وقال «السيد نتنياهو كان وما زال شخصية عامة مركزية ولذا ينبغي أن يكون التعويض المالي الخاص به قليلا بعكس زوجته وولده لأنهما لم يدخلا عالم الحيز العام الجماهيري،

وتوقفت المحكمة عند التغريدات الصادرة عن يائير نتنياهو في الفترة الأخيرة في تويتر وفيها نسب أمراض نفسية لشخصيات سياسية مختلفة من بينها رئيس حكومة الاحتلال الأسبق إيهود براك والنائب إيلي أفيدار وغيرهما». وتابع»مع ذلك هذا لا ينفي حق يائير نتنياهو القضائي لإثبات سمعة طيبة ولكن يستدل من مراجعة ما قدمه أولمرت أن يائير نتنياهو لا يرى بتغريداته أقوالا قاسية وأنها شرعية ضمن النقاش السياسي».

نتنياهو وزوجته

من جهته أعلن أمير طيطنوفيتش محامي أولمرت أن الحكم القضائي مبدئي وهام ولذا فإن موكله يفحص خيار الاستئناف إلى المحكمة، فيما قال يوسي كوهن محامي أسرة نتنياهو إن الحكم ثاقب. وتابع»على الأشخاص التفكير مرتين قبل أن يكتبوا أو يقولوا أقوالا قاسية ضد عائلة مفتخرة جدا كعائلة نتنياهو وأنا سعيد أن المحكمة حطمت فرية «.

وسبق أن ادعى نتنياهو خلال إفادته أمام المحكمة أنه بأقوال أولمرت «كان هناك تعمد واضح للمس باحتمالاتنا أن ننتخب وتشويه سمعة جمهور كامل من المرضى النفسيين». ومن جانبها، قالت سارة نتنياهو (تعمل خبيرة نفسية) في المحكمة إنها «ليست مريضة نفسية، وأنا أساعد أشخاصا آخرين ضمن وظيفتي». وأضافت أنها قررت تقديم دعوى ضد أولمرت بأنها «شعرت أنه تم تجاوز خط أحمر لأنه رئيس حكومة سابق وليس صحافيا، ولأن كل شيء كان كذبا، قلت حسنا، ثمة مكان لدعوى».

تهم فساد

واستأنفت المحكمة المركزية في القدس المحتلة أمس الإثنين محاكمة نتنياهو في تهم الفساد المنسوبة له في قضية بيزك ـ واللا، والمعروف أيضا بالملف 4000، والتي يتهم نتنياهو فيها بالرشوة وخيانة الأمانة والاحتيال.

وتنسب النيابة لنتنياهو أنه عندما كان يتولى منصب رئيس الحكومة ووزير الاتصالات منح امتيازات لمالك شركة الاتصالات «بيزك»، شاؤول ألوفيتش، مقابل حصوله على تغطية إعلامية داعمة في موقع «والا» الإلكتروني الذي كان بملكية ألوفيتش أيضا. ويجري كل ذلك بالتزامن مع مساعي نتنياهو المتعثرة لتشكيل حكومة سادسة في ظل خلافات حول الحقائب الوزارية مع عدد من شركائه في معسكر اليمين المتطرف.

«معركة صلاحيات» بين هيئتي الانتخابات والاتصال حول التغطية الإعلامية للاستحقاق المقبل

1055 مرشحا تونسيا للانتخابات البرلمانية ... والقضاء يرفض شكوى «الدستوري الحر» لإلغائها

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

كشفت هيئة الانتخابات التونسية عن قبول 1055 مرشحاً للانتخابات البرلمانية في 17 كانون الأول/ ديسمبر المقبل، فيما رفض القضاء التونسي شكوى تقدم بها الحزب الدستوري الحر لإلغاء الانتخابات المقبلة، في وقت أعلنت فيه هيئة الاتصال السمعي والبصري لجوءها إلى القضاء بعد اتهامها لهيئة الانتخابات بتجاوز صلاحياتها فيما يتعلق بإشرافها على التغطية الإعلامية للاستحقاق الانتخابي المقبل.

وقال رئيس هيئة الانتخابات، فاروق بوعسكر، إن «الدوائر الاستئنافية للمحكمة الإدارية أنهت النظر في جميع الطعون المتعلقة بالانتخابات التشريعية، وهو ما أسفر عن قبول 1055 مترشحاً بصفة نهائية».

وأشار إلى أن «حصيلة الطعون في الترشحات تدل على حرفية الهيئات الفرعية للانتخابات وحسن تطبيقها للقانون الانتخابي والقرارات الترتيبية للهيئة».

كما انتقد، خلال ندوة صحافية الإثنين في العاصمة، من سماهم «أدعياء الخبرة في القانون الانتخابي، الذين حاولوا في المدة الأخيرة إرباك العملية الانتخابية في محاولة يائسة لضربها وإفشالها مستغلين ما لديهم من علاقات في الأوساط السياسية والإعلامية»، داعيا إياهم إلى «الاطلاع على الأحكام النهائية الصادرة عن المحكمة الإدارية وخاصة الحكم الصادر بتاريخ 16 نوفمبر/ تشرين الثاني عن الدائرة الاستئنافية السابعة للمحكمة الإدارية والمتعلق بالإشكالية في النفاذ للقرارات الترتيبية للهيئة».

وقال إن الهيئة حريصة على إنجاد الانتخابات «رغم محاولات التضليل والتشويه الافتراضي التي لا تغيب خلفياتها على أحد».

كما انتقد لجوء هيئة الاتصال السمعي والبصري (الهايكا) إلى مقاضاة هيئة الانتخابات، معبراً عن أسفه من «تعامل مؤسسات الدولة بمنطق التقاضي».

رئيس الهيئة المستقلة للانتخابات فاروق بوعسكر

واستدرك بقوله: «الهيئة أصدرت قراراً ترتيبياً بمقتضى الدستور والقانون ومن لديه أي احتراز على القرار من حقهم الذهاب إلى القضاء، ولكن الهيئة لم تخل بالتزاماتها تجاه الهايكا، بل قامت بمراسلتها كتابياً، ولكنها لم تتلقَ رداً، ولا نعلم السبب».

وكانت الهايكا أكدت، في بيان أصدرته الأحد، «رفضها لما ورد في قرار الهيئة العليا المستقلة للانتخابات عدد 31 لسنة 2022 مؤرخ في 18 نوفمبر/ تشرين الثاني 2022 والمتعلّق بتنقيح وإتمام القرار عدد 8 لسنة 2018 المؤرّخ في 20 فبراير/ شباط 2018 المتعلّق بضبط القواعد والشروط التي يتعين على وسائل الإعلام التقيد بها خلال الحملة الانتخابية وحملة الاستفتاء، والذي تضمن توجهاً خطيراً يُهدد شفافية التغطية الإعلامية للانتخابات ونزاهتها وسلامتها في خرق صارخ للدستور والقانون».

وقالت إن «تنصيص هيئة الانتخابات على أن لها «الولاية الكاملة على الشأن الانتخابي دون سواها» بدل «الولاية العامة» يتضمن خرقاً خطيراً للفصل 134 من الدستور والقانون الانتخابي برمته على اعتبار ما سينجر عنه من فوضى في إدارة التغطية الإعلامية للحملة الانتخابية وما سيترتب عليه من إقصاء لمختلف الأطراف المتدخلة في الشأن الانتخابي بما في ذلك الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي والبصري ومحكمة المحاسبات والمحكمة الإدارية». كما حذرت الهايكا من «خطورة الفصل 18 رابعاً (جديد) الذي تحيل بمقتضاه هيئة الانتخابات وسائل الإعلام على أنظار النيابة العمومية في مخالفة للفصلين 37 و38 من الدستور وللقانون الانتخابي، وهو يُشكل سابقة خطيرة تُهدد حرية التعبير والصحافة وتعود بنا إلى سياسة ترهيب وسائل الإعلام».

كما انتقدت لجوء هيئة الانتخابات إلى تنظيم عملية تسجيل حصص التعبير المباشر للمرشحين، بالتنسيق مع التلفزيون الرسمي ودون الرجوع لها، مشيرة إلى أنها علمت بذلك عبر وسائل الإعلام، علماً أنّ التعبير المباشر يشكّل جزءاً لا يتجزأ من القرار المشترك.

وقالت إنها تحتفظ بحقها في اللجوء إلى القضاء «اعتباراً لما يُمثله قرار هيئة الانتخابات من خطر على صفاء المسار الانتخابي وشفافيته ونزاهته وما يشكله من انعكاسات سلبية على مستقبل حرية التعبير والصحافة في تونس».

وقالت رئيسة الحزب الدستوري الحر، عبير موسي، إن القضاء رفض القضية المستعجلة التي تقدم بها حزبها ضد هيئة الانتخابات بهدف إيقاف مسار الانتخابات التشريعية المقررة في 17 كانون الأول/ ديسمبر، معتبرة هذا الأمر «وصمة عار جديدة على جبين الدولة التونسية».

ودعت خلال وقفة احتجاجية نظمتها مع أنصارها عقب مغادرة قاعة المحكمة إلى «قراءة الفاتحة على المؤسسة القضائية بكل أصنافها العدلية والإدارية والمالية»، مشيرة إلى أن قصر العدالة أصبح «قصر الظلم الذي بات مسلطاً على الشعب التونسي».

وأضافت موسي: «ما يحصل اليوم يصب في إطار تدمير الدولة التونسية، وتدمير مقومات القانون ويريدون أن يبلغوا التونسيين رسالة مفادها أنتم الذين لم ترضوا بالإسلاميين، فهم الآن على قلوبكم وأموالهم تصلهم وأخطبوطهم الجمعياتي ومعهم أيضاً الدكتاتورية والقمع لـ12 مليون تونسي».

120 شخصية ليبية يطلقون مبادرة لتحريك البيئة السياسية الراكدة

طرابلس – «القدس العربي»

من نسرين سليمان:

رغم الركود الذي تمر به العملية السياسية في ليبيا والانقسام الذي وقعت فيه البلاد، ما زالت بعض الجهات الفاعلة في البلاد تحاول طرح مبادرات لحل الأزمة، ورغم عدم تعامل المسؤولين مع هذه المبادرات بشكل جدي لكنها تبقى خطوة إيجابية تحسب لمجتمع الفاعلين في ليبيا.

آخر هذه المبادرات تبنتها 120 شخصية ليبية، بينهم أعضاء في مجلسي النواب والدولة، وتنفيذيون وأعضاء مجالس بلدية وقضاة ونشطاء وأعيان، وكان الغرض منها تحريك البيئة السياسية الراكدة، فضلاً عن منع الساعين إلى الحفاظ على الوضع الراهن من خطف العملية الانتخابية.

وفي بيان أصدره الموقعون على المبادرة، قالوا: «منذ 2014، وعلى مدى ثماني سنوات لم يُسمح لليبيين باختيار قياداتهم السياسية، ولم تفلح اتفاقات تقاسم السلطة في الصخيرات وجنيف في تحقيق أي من وعودها سواء فيما يتعلق بتفادي الصراع أو توحيد المؤسسات أو إجراء الانتخابات، وانهارت خلال عام من إنشائها، والنتيجة المؤلمة هي خمس حكومات، بما في ذلك حكومات متوازية وأربعة حروب راح ضحيتها ما يقارب من 10 آلاف ليبي».

وتابع الموقعون على المبادرة أنه «حان الوقت لاستعادة الليبيين حقهم في اختيار قادة جدد وصنع غد أفضل، مشيرين إلى ثلاثة دروس حاسمة قدمها «اتفاق تونس – جنيف لتقاسم السلطة» الذي انهار بعد إلغاء الانتخابات التي كانت مقررة في 24 كانون الأول/ ديسمبر 2021، وتشكيل حكومة موازية.

وقال الموقعون على المبادرة إن الدروس الثلاثة الحاسمة المستفادة من اتفاق تونس – جنيف لتقاسم السلطة هي «نجاح منتدى الحوار السياسي الليبي، عندما أوكلت له المهمة حصرياً وفي غياب مصلحة له في الحفاظ على الوضع الراهن، في الوصول لخارطة طريق واختيار سلطة تنفيذية موحدة، بينما أدى تهميش دوره بخصوص الإطار الدستوري والقانوني للعملية الانتخابية إلى إفشالها بالكامل».

وتابع الموقعون أن الدرس الثاني تمثل في أنه «لا قيمة حقيقية لوعود بانتخابات في موعد لاحق مقابل سلطة تنفيذية جديدة، وأكد أن عملية انتخابية مستقلة مقترنة بمساعدة دولية أكثر فعالية هي أمر حيوي لضمان إجراء الانتخابات في موعده».

وأضافوا أن الدرس الثالث يتمثل في أهمية الدستور، حيث إنه دون دستور ومؤسسات تشريعية وقضائية يمكنها كبح جماح رئيس لاحتكار السلطة، تصبح الانتخابات الرئاسية بين مرشحين مثيرين للانقسام ومستقوين بالسلاح استباقاً للعملية الدستورية ووصفة للصراع.

وشددوا على المبادرة أن الليبيين سئموا عملية سياسية لم يعد فيها رجاء، مذكرين بتسجيل ما يقرب من 3 ملايين ناخب، بالإضافة إلى أكثر من 5 آلاف مرشح يتنافسون على 200 مقعد تشريعي، مضيفين أنه «وعلى عكس المسابقات الرئاسية التي يظفر فيها الفائز بكل شيء، تسمح الانتخابات التشريعية للجميع بالمشاركة في السلطة، وتعزيز السلوك التوافقي».

وقدم الموقعون من خلال هذا البيان مبادرة لتحريك البيئة السياسية الراكدة، ومنع الساعين إلى الحفاظ على الوضع الراهن من اختطاف العملية الانتخابية، وتضمنت 4 نقاط من أجل إيجاد صيغة مناسبة لتمثيل البلديات والأحزاب والأعيان في منتدى الحوار السياسي وتكليفه حصرياً.

وجاء في النقطة الاولى «اعتماد الإعلان الدستوري وقانون الانتخابات رقم (4) لسنة 2012 كأساس دستوري وقانون للانتخابات على التوالي».

كما طالب الموقعون في النقطة الثانية «بطلب المساعدة الدولية في الإشراف على الانتخابات كما هو محدد في سياسة الأمم المتحدة بشأن مبادئ وأنواع المساعدة الانتخابية».

وأضافوا أنهم يطالبون بتوفير الضمانات لاستقلالية وفعالية المفوضية الوطنية العليا للانتخابات، وفي مقدمتها عدم خضوعها لأي من سلطات الأمر الواقع القائمة حالياً.

ودعا الموقعون إلى ضمان «منع تدخل سلطات الأمر الواقع، سواء منها التنفيذية أو التشريعية في الانتخابات، ومعاقبة كل من يعرقلها بأي صورة من الصور».

ولفت الموقعون على المبادرة إلى أن الانتخابات التشريعية قد لا تكون هي العصا السحرية لمعالجة الأزمة، لكنها ضرورية للخروج من هذا المستنقع السياسي، وهي عملياً قابلة للتحقيق في ظل استمرار الفترات الانتقالية والصراعات التي لا نهاية لها على مدى السنوات الثماني الماضية، والتي عانت خلالها ليبيا مع استمرار المؤسسات والسياسيين أنفسهم في إرجاء الانتخابات والتشبث بالسلطة.

وطالب الموقعون على المبادرة جميع الأطراف إلى احترام حقوق الليبيين في اختيار قادتهم من خلال انتخابات تشريعية توفر لها كل الإمكانات والظروف المناسبة كخطوة أولى ومحورية لعملية سياسية متجددة، محذرين من عواقب وخيمة وتصعيد للعنف السياسي إذا جرى تجاهل هذه الحقوق، وفق نص المبادرة.

وفي الأول من تشرين الثاني/ نوفمبر، طالب 50 عضواً بالمجلس الأعلى للدولة، مكتب رئاسة المجلس بأن تكون الأولوية للتفاوض مع مجلس النواب للقاعدة الدستورية والقوانين الانتخابية وموعد إجراء الانتخابات، مشددين على ضرورة اعتماد هذه التراتبية في الجلسة المقبلة للمجلس.

جاء ذلك في رسالة وجهها الأعضاء الـ50 إلى مكتب رئاسة المجلس الأعلى للدولة، الأحد، رتبوا فيها أولويات التفاوض مع مجلس النواب في إطار العملية السياسية.

المغرب: 30 خبيرا يحذرون من نقص الموارد المائية واختلالات تدبيرها

الرباط ـ «القدس العربي»:

دقَّ خبراء مغاربة في مجال الماء ناقوس الخطر، بسبب استمرار الاستغلال المفرط للموارد المائية الذي ساهم في تعميق أزمة ندرة المياه بمختلف المناطق المغربية، خاصة في ظل التقلبات المناخية المسجلة خلال السنوات الأخيرة، ودعوا إلى تعزيز الحوْكمة، باعتبارها أولوية لضمان الإدارة الفعالة للموارد المائية، سواء من حيث العرض أو الطلب.

وأصدر فريق من خريجي «معهد الحسن الثاني للزراعة والبيطرة» في الرباط، يضم زهاء 30 خبيراً، كتاباً أبيض يسلط الضوء على العجز المائي الذي يعاني منه المغرب والذي يهدد استدامة الموارد المائية والمساواة في الوصول إليها من قبل كافة المواطنين.

واعتبر الخبراء أنه بات من الضروري «وضع استراتيجية مائية شجاعة وسياسة إرادية من شأنها إيقاف هذا الوضع حفاظاً على الأمن المائي والغذائي والبيئي والتفكير جدياً في ما سيتم تركه للأجيال القادمة في هذا المجال»، مؤكدين على «ضرورة الأخذ بعين الاعتبار، في كل برامج التنمية، بأن الجفاف ظاهرة هيكلية وليس موسمية أو عابرة، خاصة في ظل التقلبات المناخية التي يشهدها العالم».

ودعا الخبراء إلى إنشاء مرصد مغربي يتعلق بجمع المعلومات المتعلقة بالماء ووضعها رهن إشارة الباحثين ومستعملي الثروة المائية، مع إعطاء أهمية قصوى للبحث العلمي في كل ما يتعلق بالموضوع، فضلاً عن تطبيق نظام محاسبة المياه على صعيد الأحواض، مع التشديد على ضرورة توعية المواطنين بأن إمكانية زيادة العرض محدودة للغاية وأنه من الضروري حالياً مطابقة الطلب مع موارد المياه المتجددة المتاحة.

ودعا «الكتاب الأبيض» إلى تحسين برنامج بناء السدود الكبيرة والصغيرة الجديدة من خلال استهداف تلك التي تتمتع بكفاءة معينة، وربحية اقتصادية مؤكدة، والحد من التأثيرات الاجتماعية والبيئية السلبية، وإتاحة دراسات التبرير الاقتصادي والآثار المتعلقة به، فضلاً على تشجيع تحلية مياه البحر بشكل أساسي لتزويد مياه الشرب ثم لري المحاصيل ذات القيمة المضافة العالية جدا في المناطق التي تتوفر على مزارعين قادرين على دفع تكلفة المياه المحلاة، مع أهمية إعادة استعمال المياه العادمة المعالجة في ري المساحات الخضراء، وتحديد الإطار المؤسس والمالي لتحسين مستويات المعالجة لإعادة الاستخدام في الزراعة.

من جانبها، اتخذت الحكومة عدة تدابير استباقية في إطار برنامج مكافحة آثار الجفاف، لتتبع تقدم المشاريع الكفيلة بضمان تواصل التزويد بالماء، في جميع مناطق المملكة.

الحكومة المغربية تتحدث، وفق تقرير رسمي، عن عملها على تسريع وتيرة إنجاز السدود لرفع الطاقة التخزينية من 19 مليار متر مكعب حالياً إلى 24 مليار متر مكعب في أفق سنة 2027 وكذا مواصلة تنفيذ برنامج تعبئة المياه غير الاعتيادية بواسطة تحلية مياه البحر بالمناطق الساحلية، بهدف بلوغ 20 نقطة تحلية، ناهيك عن توسيع إعادة استعمال المياه العادمة المُعالَجة لأغراض سقي المساحات الخضراء، وكذا إنجاز شبكات الربط بين الأحواض والمنظومات المائية من أجل تدبير عملية التزويد بهذه المادة الحيوية، بالإضافة إلى المحافظة على الفرشات المائية من الاستغلال المفرط وتعزيز التوجه الهادف إلى الاقتصاد في استعمال الماء.

علاوة على ذلك، تؤكد المعطيات الرسمية مواصلة الحكومة للمشاريع الهادفة لتأمين التزويد بالماء الصالح للشرب، حيث تم اقتناء شاحنات صهريجية ومحطات متنقلة لتحلية مياه البحر وإزالة المعادن من المياه الأجاجة وتوزيعها على 75 عمالة وإقليم لتأمين التزويد بالماء الصالح للشرب بالمراكز والقرى التي تعرف عجزاً، كما اتخذت عدة إجراءات وتدابير تهم أساساً تعبئة المياه السطحية والتوعية بضرورة الاقتصاد في الماء والترشيد في استعماله.

وكشفت الحكومة المغربية الحالية، ضمن حصيلتها السنوية الأولى لعام 2022، اعتزامها إنجاز 129 سداً بكلفة إجمالية تقدر بـ4270 مليون درهم خلال الفترة الممتدة بين 2022 و2024، بالإضافة إلى إنشاء محطات تحلية مياه البحر بمدن أغادير وآسفي والداخلة، وبرمجة إنجاز محطات تحلية في مدن أخرى.

وستعمل المشاريع الحكومية على الربط بين الأحواض المائية وتأمين التزويد بالماء الصالح للشرب في الأرياف ومعالجة المياه العادمة، وكذا الاقتصاد في الماء الصالح للشرب، وتحسين مردودية شبكات التوزيع في المدن والمراكز الحضرية وغيرها من الإجراءات.

النقابات الجزائرية تحرك من جديد المطالب الاجتماعية قبل اعتماد الموازنة العامة

الجزائر – «القدس العربي»:

كثّفت النقابات الجزائرية الأكثر تمثيلاً في القطاع العام، من تحركاتها لافتكاك أكبر قدر من المطالب الاجتماعية، قبيل اعتماد قانون المالية (الموازنة العامة) لسنة 2023 التي تعد الحكومة بأن تحمل زيادات في الأجور في ظل غلاء المعيشة وتراجع القدرة الشرائية.

وفي اليومين الأخيرين، عادت نقابات التربية والصحة، وهما أبرز قطاعين في الوظيفة العمومية، إلى النشاط بقوة من خلال عقد لقاءات مع الوزراء وإصدار بيانات ضاغطة على الحكومة، تتناول الشق الاجتماعي والمهني لعمال الوظيفة العمومية، إذ غالباً ما تطرح مشكلة الأجور والعلاوات والترقيات بحدة، في ظل حالة الاحتقان التي خلفتها الأزمات الماضية.

وفي قطاع التربية، دعا الاتحاد الوطني لعمال التربية والتكوين لاسترجاع الحق في التقاعد النسبي والتقاعد دون شرط السن واعتماد مهنة التربية والتعليم في دائرة المهن الشاقة، إلى جانب احتساب نسبة التقاعد بنسبة 100 في المئة، على أساس آخر أجر للعامل، مع توحيد التصنيف في الأطوار الثلاثة، بين هيئات التدريس و المدراء و المفتشين، وفتح مناصب كافية للترقية لمختلف رتب موظفي وعمال التربية واعتماد مبدأ الترقية الآلية بالخبرة المهنية وإعادة النظر في قوانين الضمان الاجتماعي خاصة ما تعلق بالتعويضات، مع إيجاد صيغة لبناء سكنات لموظفي وعمال التربية.

كما طالبت هذه النقابة البارزة بتجسيد قوانين طب العمل في قطاع التربية ومراجعة الأمراض المهنية وإنشاء المناصب المكيفة حسب الحالات المرضية. وأكدت على ضرورة معالجة مشكل الاكتظاظ باعتماد قسم نموذجي من 25 تلميذاً والعمل بنظام الدوام الواحد، وبناء هياكل ملائمة للتمدرس تتوفر على وسائل التبريد والتدفئة والإنترنت.

ومن الأفكار التي طرحتها النقابة، إنشاء مرصد وطني للقدرة الشرائية، ووضع شبكة استدلالية جديدة للأجور خاصة بموظفي وعمال التربية، واعتماد منظومة منح وتعويضات محفزة لخصوصية القطاع، والرفع من قيمة النقطة الاستدلالية التي على أساسها يحسب الأجر من 45 دينارا إلى 100 دينار، موازاة مع الزيادة في الأجر القاعدي الأدنى المضمون (قيمته حالياً 20 ألف دينار جزائري) بنسبة 100 في المئة.

كما طرحت النقابة إشكاليات بيداغوجية تتعلق بمراجعة المناهج والبرامج والكتاب المدرسي، بإشراك المختصين والخبراء والفاعلين من الكفاءات الوطنية والشركاء الاجتماعيين، وإعادة هيكلة التعليم الابتدائي وتحديد المهام البيداغوجية، مع تقليص الحجم الساعي في كل الأطوار وتحقيق استقلالية المدارس عن الجماعات المحلية.

وفي مشكلة تتجاوز قطاع التربية، حذرت النقابة من المساس بأي من الحريات النقابية المكتسبة، على رأسها الحق في الإضراب، في إشارة إلى القانون الأخير الذي أرادته السلطة لضبط النشاط النقابي وفصله تماماً عن المجال السياسي، لكن أحزاباً ونقابات رأت عكس ذلك؛ أنه تضييق على حرية العمل النقابي.

وفي قطاع الصحة، استبقت الوزارة الوصية غضب عمال القطاع بعقد لقاء مع أعضاء النقابة الوطنية للأطباء العامين للصحة العمومية. ودعا ممثلو الأطباء إلى ضرورة إعادة الاعتبار والمكانة اللازمة للطبيب العام من خلال تمكينهم من الاستفادة من إجراءات جديدة لصالحهم ضمن القوانين الأساسية التي يتم إعادة مراجعتها على غرار إدراج رتبة طبيب عام متخصص في الصحة العمومية.

كما شددت النقابة على أهمية إشراكها كشريك اجتماعي من شأنه أن يقدم الكثير في صياغة البنود التي تعنيهم بالدرجة الأولى في سياق القوانين الأساسية الجاري التحضير لها. وفي رده، قال وزير الصحة عبد الحق سايحي إن أبواب الحوار مفتوحة مع الشريك الاجتماعي من أجل تهيئة مناخ اجتماعي ملائم لتحسين المنظومة الصحية بشكل يخدم مهنيي القطاع والمواطن في وقت واحد. كما قدّم الوزير توجيهات إلى الإطارات المركزيين لبذل أقصى ما في وسعهم لتحسين الأوضاع وإيجاد حلول لجميع المشاكل المطروحة.

وأعلن الوزير عن إجراءات جديدة لفائدة الأطباء، على غرار استحداث مناصب ورتب جديدة، بالإضافة إلى إدراج تخصص طبيب عام للاستعجالات، وذلك في سياق البرنامج المسطر من قبل الوزارة الوصية لاستحداث أو إعادة تهيئة مصالح الاستعجالات الطبية والجراحية لجميع التخصصات على مستوى كافة الهياكل الصحية. وتعاني الجزائر حالياً من نزيف حاد لأطبائها الذين يقصدون المستشفيات الفرنسية والخليجية بحثاً عن أجور وظروف عمل أفضل.

وكان الرئيس عبد المجيد تبون، خلال آخر اجتماع للوزراء، قد وجّه الحكومة بالتحضير للنصوص التطبيقية التي ستسمح برفع الأجور ومنح التقاعد ومنحة البطالة للشروع في صبّ الزيادات المالية بداية من كانون الثاني/يناير المقبل، بعد اعتماد الموازنة العامة للبلاد. ووعد تبون خلال إشرافه على اجتماع الحكومة– الولاة في أيلول/سبتمبر الماضي، بأن تكون 2023 سنة رفع الأجور ومنحة البطالة ومعاشات التقاعد، مؤكداً نيته في استمرار رفع الأجور المتوسطة والبسيطة ومراجعة معاشات التقاعد ورفع منحة البطالة.

وفي مشروع الموازنة العامة لسنة 2023، خصصت الحكومة نحو 17 مليار دولار على الدعم الذي تختلف أشكاله بين تحديد أسعار بعض المواد واسعة الاستهلاك مثل الخبز والحليب وتسقيف أسعار أخرى مثل الزيت والسكر، والدعم الموجه للإنتاج الذي يستفيد منه الفلاحون لشراء وسائل الإنتاج والأسمدة، ثم باقي التحويلات الاجتماعية الخاصة بالسكن والصحة والتعليم، في إطار الحفاظ على الطابع الاجتماعي للدولة الذي بات محل تشكيك من أحزاب معارضة تتهم السلطة بالتنصل من واجباتها الاجتماعية في مساعدة الطبقات الضعيفة.

التأكيد على أن أمن العالم وثيق الارتباط بأمن واستقرار إفريقيا

شارل ميشل يبحث مع الغزواني ملفات الشراكة والديمقراطية وحقوق الإنسان

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود :

تركزت مباحثات أجراها شارل ميشل، رئيس المجلس الأوروبي الذي يزور موريتانيا حالياً، مع الرئيس الموريتاني، محمد الشيخ الغزواني، حول ملفات الشراكة الموريتانية الأوروبية، وملفات الديمقراطية وحقوق الإنسان والاستثمارات والتنمية الشاملة.

ذلك ما أكده الرئيس الغزواني في تصريح عقب استقباله لرئيس المجلس الأوروبي الذي وصفه الغزواني بأنه «صديق وشريك استراتيجي لموريتانيا».

وأوضح الغزواني «أن موريتانيا والاتحاد الأوروبي تربطهما علاقات ثنائية قوية وقديمة أساسها الاحترام والثقة المتبادلة والمصلحة المشتركة»، مؤكداً «أن الطرفين يتشاوران بصورة مستمرة حول المواضيع المهمة مثل الديمقراطية وحقوق الإنسان». وأشار «إلى وجود تطابق في الرؤى بين موريتانيا والاتحاد الأوروبي فيما يتعلق بالقضايا الأمنية، والاستراتيجية والاقتصادية والتجارية التي شكلت دائماً محوراً للتشاور بينهما».

وأضاف: «تندرج هذه الزيارة في إطار الشراكة الاستراتيجية بين موريتانيا والاتحاد الأوروبي، وتم خلالها التباحث حول أفضل السبل لتعزيز التعاون في مجالات عدة بينها تغير المناخ والطاقة المتجددة، وما تتوفر عليه موريتانيا من مقدرات هائلة، وما يمكن أن يقوم به الطرفان الموريتاني والأوروبي في هذا المجال».

ونوه شارل ميشل، رئيس المجلس الأوروبي، في تصريح آخر أدلى بعد مقابلة الرئيس الموريتاني: «بالعلاقة الممتازة بين موريتانيا والاتحاد الأوروبي، وبفهمهما المشترك للتحديات الإقليمية والدولية».

وأضاف «أن موريتانيا تعتبر شريكاً مهماً للاتحاد الأوروبي»، مثمناً «الجهود التي بذلها الرئيس الغزواني لتعزيز وتوطيد هذه الشراكة»، ومؤكداً «استمرار الاتحاد الأوروبي في دعم هذه الجهود».

وذكر المسؤول الأوروبي في هذا الصدد ببعض التمويلات التي يقدمها الاتحاد لموريتانيا، فأوضح «أن حجم تمويل البرنامج الثنائي الحالي يبلغ تمويله مئة وخمسة وعشرين مليون أورو (125.000.000) تضاف له خمسون مليون أورو أخرى (50.000.000) مخصصة لدعم الأمن الغذائي والزراعة والتكوين في موريتانيا».

الرئيس الموريتاني محمد الشيخ الغزواني خلال لقائه شارل ميشل رئيس المجلس الأوروبي

وأكد شارل ميشل «أن الاتحاد الأوروبي يعمل، إضافة لما سبق، على تعزيز التعاون مع موريتانيا في مجال البنية التحتية بالمناطق الحدودية، وفي مجالي الأمن والطاقة».

وأشار «إلى أن لدى الاتحاد الأوروبي أجندة واضحة وشفافة بشأن أمن واستقرار منطقة الساحل»، مضيفاً «أن استقرار إفريقيا يشكل محط اهتمام أوروبا والعالم، ولذا حظيت منطقة الساحل بالدعم الأوروبي في المجالات السياسية والاقتصادية والمالية».

وأوضح شارل ميشل «أنه سيحضر يوم الإثنين في دولة غانا اجتماعاً لمبادرة أكرا، لمناقشة عديد المواضيع المتعلقة بمجموعة دول الساحل الخمس، بما فيها الطاقة والأمن الغذائي والصحة»، وهي مجالات أكد ميشل «أن الشراكة بين موريتانيا مع الاتحاد الأوروبي تشملها».

وكان شارل ميشل قد وصل إلى موريتانيا مساء الأحد في زيارة عمل قصيرة، وأجرى مباحثات مع الرئيس الغزواني والوزير الأول ولد بلال، كما قابل رئيس اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان أحمد سالم بوحبيني حيث ناقش معه ملف حقوق الإنسان في موريتانيا، وآثار ومخلفات العبودية وغير ذلك من المواضيع ذات الصلة.

هذا وتؤكد زيارة شارل ميشل لموريتانيا النشاط الملحوظ الذي يشهده التعاون بين موريتانيا والاتحاد الأوروبي من خلال الزيارات والشراكات القائمة بين الطرفين في مجالات عديدة.

وفي أحدث تطورات الشراكة بين نواكشوط وبروكسيل، جددت موريتانيا في تشرين الثاني/ نوفمبر 2021 اتفاقيتها مع الاتحاد الأوروبي في مجال الصيد البحري بحصة سنوية للسفن الأوروبية تبلغ 287 ألف طن كحد أعلى، وتحصل موريتانيا على مقابل مالي قدره 61.5 مليون يورو فضلاً عن الإتاوات التي يدفعها ملاك السفن والتي عرفت كلها تقريباً زيادات ملموسة.

ويشكل الصيد البحري أحد أهم شرايين الاقتصاد الموريتاني، حيث تعدّ سواحل البلاد من بين الأغنى بالثروة السمكية إقليمياً ودولياً، ويعود ذلك إلى اتساع الرصيف القاري بنحو 90 ميلاً بحرياً في الشمال و30 ميلاً بحرياً في الجنوب.

وراجعت موريتانيا والاتحاد الأوروبي خلال اجتماع عقده الطرفان بنواكشوط في شهر يوليو/ تموز الماضي وضعية التعاون بينهما ضمن اتفاقية كوتونو التي تنظم العلاقات بين الاتحاد الأوروبي ودول مجموعة دول إفريقيا والكاريبي والمحيط الهادي.

رئيس الاستخبارات الإسرائيلية: الاحتجاجات لا تشكل خطراً على النظام بعد

طهران تتخذ إجراءات بعد قرار وكالة الطاقة الذرية وبرلين تدعم تنحية جهود إحياء الاتفاق النووي لصالح «دعم الشعب الإيراني»

لندن– «القدس العربي»– وكالات:

أكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، في مؤتمر صحافي، أن إيران اتخذت «إجراءات» في منشآتها النووية في فوردو ونطنز، رداً على قرار الوكالة الدولية للطاقة الذرية في الأسبوع الماضي. وفي الأثناء، أكدت ألمانيا دعمها لتحويل التركيز في التعامل مع إيران بعيداً عن إحياء الاتفاق النووي مع إيران إلى دعم الشعب الإيراني. وحول مسار الاحتجاجات في إيران، قال رئيس المخابرات العسكرية الإسرائيلية أمس، أهارون حاليفا، إن الاحتجاجات تحولت إلى ما يشبه انتفاضة شعبية دون أن تشكل خطراً على النظام، مؤكداً إحراز تقدم كبير نحو إنتاج 09 % من اليورانيوم المخصب.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء، أمس الاثنين، عن المتحدث باسم الخارجية الإيرانية القول إن الإجراءات تم تنفيذها في حضور مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية. ولم يقدم كنعاني مزيداً من التفاصيل.

واعتبر وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، صدور قرار مجلس الحكام المناهض لإيران «استمراراً لسياسة أمريكا المنافقة هذه الأيام واستغلال الوكالة الدولية للطاقة الذرية سياسياً»، بحسب ما أوردته وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية (إرنا) الأحد. وانتقد وزير الخارجية الإيراني «الإجراء غير البناء» لمجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية في المصادقة على قرار ضد إيران، وقال: «بينما توجه قبل أسبوعين وفد من مسؤولي الخارجية ومنظمة الطاقة الذرية الإيرانية إلى فيينا، وجرى لقاء بناء مع السيد رافائيل غروسي وتم الاتفاق بشأن تعاون أقوى بين إيران والوكالة الدولية، نجد أنه استمراراً لسياسة النفاق الأمريكي هذه الأيام، يتم وضع قرار ضد إيران على الطاولة، من خلال الاستغلال السياسي للوكالة».

وقال أمير عبد اللهيان إن بلاده «ضمن التزامها بالقوانين الدولية وتعهداتها الدولية، ستتخذ الإجراء المضاد والمؤثر في هذا المجال».

وجدير بالذكر أن اللجنة التوجيهية للوكالة الدولية للطاقة الذرية كانت قد اتهمت طهران يوم الخميس الماضي بانعدام الشفافية، فيما يتعلق بالبرنامج النووي الإيراني وهددت بشكل غير مباشر بالدعوة لعقد اجتماع لمجلس الأمن الدولي. وكان قرار بهذا المعنى قد تم تمريره في فيينا.

وفي الأثناء، اعتبر متحدث باسم وزارة الخارجية الألمانية، أمس، أن بلاده تتفق مع الولايات المتحدة في تحويل تركيزها بعيداً عن إحياء الاتفاق النووي مع إيران إلى دعم الشعب الإيراني. وقال المتحدث في مؤتمر صحافي روتيني للحكومة: «نتحرك بالفعل وفقاً لذات المسارات». وأضاف: «حالياً، تركيزنا منصب على دعم الشعب الإيراني وممارسة الضغوط على النظام الحاكم الإيراني لوقف قمع حقوق شعبه».

ووصلت المحادثات لإحياء الاتفاق النووي المبرم عام 5102 بين إيران وقوى عالمية إلى طريق مسدود منذ سبتمبر /أيلول.

وقال روبرت مالي، المبعوث الأمريكي المعني بالملف الإيراني، هذا الشهر، إن إدارة الرئيس جو بايدن ستترك الباب مفتوحاً أمام استئناف الدبلوماسية «عندما وإذا» حان الوقت المناسب، لكن واشنطن ستواصل الآن تطبيق سياسة فرض العقوبات وممارسة الضغط.

واندلعت مظاهرات مناهضة للحكومة في إيران في سبتمبر/أيلول بسبب وفاة الشابة الكردية الإيرانية مهسا أميني وهي رهن احتجاز الشرطة التي اعتقلتها بسبب ما قالت إنه انتهاك لقواعد الزي الإسلامي. وفرض الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وكندا وبريطانيا عقوبات بسبب انتهاكات حقوق الإنسان، بالإضافة إلى بيع طائرات مسيرة إلى روسيا منذ غزو قوات موسكو أوكرانيا المجاورة.

واستدعت وزارة الخارجية الإيرانية، الأحد، سفير المملكة المتحدة لدى طهران للمرة الرابعة منذ بداية الاحتجاجات، حسبما أفادت وكالة «إرنا». وأكّدت وكالة الأنباء أنه «تمّ استدعاء سايمون شيركليف للاحتجاج على هجوم شنته مؤخراً مجموعة عنيفة على السفارة الإيرانية في لندن».

ولفتت «إرنا» إلى أن «المدير العام لدائرة البروتوكول في وزارة الخارجية أبلغ الدبلوماسي البريطاني احتجاج طهران الشديد على عدم كفاءة وعجز الشرطة البريطانية في منع الهجوم على سفارتها».

وحصل الاستدعاء، وفق الوكالة، بعدما «هاجمت مجموعة عنيفة مبنى سفارة إيران في لندن وشتمت العلم المقدس لجمهورية إيران الإسلامية». ولم يُحدّد تاريخ الحادثة.

وبحسب الوكالة، عبّر السفير البريطاني عن «أسفه للحادث»، مضيفاً أنه «سينقل احتجاج إيران إلى لندن». وعبّر أيضاً عن أمله في «ألا تتكرر مثل هذه الحوادث مرة أخرى في المستقبل»، بحسب المصدر نفسه.

وحول مسار الاحتجاجات في إيران، قال رئيس المخابرات العسكرية الإسرائيلية، أمس، أهارون حاليفا، في معهد أبحاث الأمن القومي بجامعة تل أبيب: «أعتقد أن الاحتجاجات تحولت بالفعل إلى ما يشبه انتفاضة شعبية». وأضاف: «عندما تنظر إلى بعض الحوادث، حتى توقيت وقوعها، والأضرار التي تلحق بمؤسسات السلطة ورموزها، وعدد القتلى، هناك شيء مختلف يحدث هنا يؤرق النظام بشدة». وتابع قائلاً: «لا أرى خطراً على النظام في المرحلة الحالية»، لكنه حذر من أن «التنبؤ بسلوك الجماهير ليس أمراً ممكناً لرئيس جهاز المخابرات العسكرية».

وفيما يتعلق بالبرنامج النووي الإيراني، ذكر حاليفا أن إيران أحرزت تقدماً كبيراً نحو إنتاج 09% من اليورانيوم المخصب. وأضاف أن «إيران تحت الضغط، وعندما تتعرض للضغط تصبح تصرفاتها عدوانية». وأوضح حاليفا أنه «مع زيادة الضغوط على إيران، تزداد صعوبة ردود فعلها على الأحداث ضدها». وبشأن امتلاك إيران سلاحاً نووياً، قال: «في الوقت الحالي، يعتقد المرشد الأعلى لإيران أن المضي قدماً لن يخدم البلاد، لكن هذا التقييم يمكن أن يتغير بمرور الوقت». وأوضح أن «صناع القرار في إسرائيل يقتربون من النقطة التي سيتعين عليهم فيها اتخاذ قرارات في هذا الشأن». وزعم حاليفا أن «إيران نظرت مؤخراً في شن هجوم خلال بطولة كأس العالم، إلا أنها تراجعت بسبب القلق من ردود فعل الدولة المضيفة قطر». وفي الأثناء، يقوم رئيس أركان الجيش الإسرائيلي أفيف كوخافي بزيارة إلى واشنطن تركّز على الملف الإيراني.

متظاهرون إيرانيون يرددون شعارات في بيرانشهر غرب إيران

الحرب وأطفال اليمن: صور مأساوية ومؤشرات مخيفة

صنعاء – «القدس العربي»

من أحمد الأغبري:

يدفع الأطفال في اليمن ثمنًا باهظًا للحرب، إذ يمثلون الفئة الأكثر تضررًا من خلال ما يتعرضون من انتهاكات له سواء على صعيد كونهم ضحايا العنف والإرهاب والأعمال العدائية بشكل مباشر، أو ضحايا بشكل غير مباشر من خلال ترك مقاعد الدراسة واللجوء لسوق العمل أو الوقوع في مصائد التجنيد أو المعاناة نازحين مفتقرين لأبسط الحقوق ومعرضين لأشكال مختلفة من الانتهاكات والحرمان في أوضاع سياسية واقتصادية واجتماعية هي الأسوأ جراء الحرب المستعرة هناك منذ أكثر من سبع سنوات اتسعت خلالها دائرة معاناة الأطفال.

لمعاناة الأطفال في اليمن والحرب تطوي سنتها الثامنة جوانب متعددة، بدءاً من فقدان المساعدة والحماية، وهنا تقول الأمم المتحدة إن ما لا يقل عن ثمانية ملايين طفل بحاجة إلى المساعدة، فيما هناك أكثر من مليون طفل بحاجة ماسة للحماية.

ونتيجة لذلك يسقط سنويًا المئات من الأطفال ضحايا مباشرة للحرب. تقول منظمة إنقاذ الطفولة، ومقرها بريطانيا، إن 033 طفلاً قتلوا وجرحوا منذ بداية العام الجاري، حسب بيان بمناسبة اليوم العالمي للأطفال (02 نوفمبر/تشرين الثاني).

وترتفع نتيجة مؤشرات الإعاقة لدى الأطفال الذين يتعرضون للعنف بشكل مباشر كوقوعهم مثلاً ضحايا لانفجارات الألغام على سبيل المثال.

واتسم الصراع في اليمن بالاستخدام المكثف للأسلحة المتفجرة، بما في ذلك آلاف الغارات الجوية وقذائف المدفعية والهاون، فضلاً عن الألغام الأرضية وأنواع مختلفة من الذخائر المتفجرة، التي ألحقت أضراراً بالغة بالأطفال، وكانت محصلتها وفيات وإصابات وتدمير البنية التحتية المدنية.

وقالت المديرة القطرية لمنظمة إنقاذ الطفولة في اليمن، راما حنسراج: «يتعرض الأطفال للقتل والتشويه والإيذاء، ويجبرون على القلق بشأن البقاء في اليمن كل يوم».

وأضافت: «لا يمكن أن يكون هناك أي مبرر لقتل الأطفال أو الإساءة إليهم، ويجب على العالم أن يتحرك الآن لوقف الإفلات من العقاب على هذه الجرائم. يعتمد مستقبل اليمن على أبنائه، وسلامتهم ورفاههم هي المؤشرات الحقيقية للسلام والاستقرار».

فيما قال أحمد القرشي رئيس منظمة سياج لحماية الطفولة، في مدونة له على صفحته في «فيسبوك»: «مر اليوم العالمي للأطفال (02 نوفمبر/تشرين الثاني) وأطفال اليمن الأعلى في معدلات التعرض لمختلف الانتهاكات والجرائم الجسيمة على مستوى العالم في ظل الحرب الحالية التي ضاعفت أعداد ونسب الضحايا بشكل غير مسبوق خلال الحرب الحالية».

وأضاف: «للأسف الشديد، أغلب تلك الجرائم والانتهاكات لم تحظ بالرصد والتوثيق الضامن لحصول الضحايا وذويهم على العدالة والإنصاف وجبر الضرر مستقبلاً. وبالتالي، لا توجد إحصاءات شاملة موثقة لها، وهذه إشكالية كبيرة تساهم في استمرار أطراف النزاع بارتكاب الانتهاكات دون خوف من رادع».

أول تأثيرات الحرب بعد القتل والإصابة يتجلى الجوع في مقدمة المؤشرات ...وعلى هذا الصعيد يعاني الأطفال في اليمن من حرمان ارتفعت معه مؤشرات سوء التغذية الحاد، الذي يعاني منه حوالي 2.2 مليون طفل دون الخامسة، بمن فيهم أكثر من 000،005 طفل يصارعون من أجل البقاء على قيد الحياة، حسب منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف».

فيما تشير منظمة إنقاذ الطفولة إلى نحو 4.8 مليون طفل لا يحصلون على المياه النظيفة وخدمات الصرف الصحي والنظافة.

كما يتجلى الوضع أكثر وضوحاً في معدلات الالتحاق بالمدارس والتسرب منها. وهنا تشير منظمة «يونيسيف» إلى أكثر من مليوني طفل يمني خارج المدرسة، والغالبية العظمى من هؤلاء الأطفال من الفتيات.

وأوضحت المنظمة الدولية أن التعليم الأساسي غير متاح حتى الآن لكثير من الفتيات، ولا سيما اللواتي يعشن في المناطق الريفية النائية، معتبرة «زواج الفتيات اليافعات هو سببٌ آخر لعدم التحاق العديد من الفتيات اليمنيات بالتعليم أو إتمام تعليمهن الدراسي. إذ يتزوج ما يزيد على ثلثي الفتيات في اليمن قبل بلوغهن سن 18 عاماً، حيث تجبر الفتيات على الزواج المبكر ويعلقن في دوامة الفقر وشح الإمكانات».

على صعيد النزوح، يشهد اليمن واحدة من أكبر أزمات النزوح الداخلي في العالم إن لم تكن هي الأزمة الأكبر (...) وحسب صندوق الأمم المتحدة للسكان فإن 77 % من النازحين داخلياً في اليمن البالغ عددهم 3.4 مليون نسمة هم من النساء والأطفال. وهنا تكون معاناة الأطفال لا حدود لها في ظل العيش في بيئة غير مستقرة، وتفتقد فيها العائلة لأبسط الاحتياجات وأقل الحقوق؛ وبالتالي تكون عرضة لأشكال مختلفة من الانتهاكات.

نتيجة لذلك، ارتفعت مؤشرات تجنيد الأطفال من قبل جميع الأطراف المتحاربة للأسف الشديد (...) فالجوع والإحباط الناجم عن الحرمان من الحقوق الأساسية يدفع بالأطفال إلى سوق العمل، وبالتالي ارتفعت مؤشرات عمالة الأطفال، ومن بين هؤلاء الأطفال من يكونون لقمة سائغة للاستدراج للتجنيد، علاوة على تعرضهم للاستغلال بمختلف أشكاله بما في ذلك التحرش والاغتصاب والقتل.

باكستان تعيد فتح معبر مع أفغانستان وتختار قائدا جديدا للجيش بحلول الجمعة

لندن–»القدس العربي»– وكالات:

قال مسؤولون باكستانيون وأفغان، أمس الاثنين، إن باكستان أعادت فتح معبر حدودي رئيسي مع أفغانستان كانت قد أغلقته أمام البضائع والمسافرين بعد اشتباك بين القوات الأمنية الأسبوع الماضي.

وتزامناً مع فتح المعبر، الاثنين، قال مسؤول أفغاني إن ثلاثة أشخاص أصيبوا في اشتباك آخر تم الإبلاغ عنه شمال غرب الحدود مع أفغانستان.

وقال عبد الحميد زهري نائب مفوض بلدة شمن الحدودية المتاخمة لبلدة سبين بولداك الأفغانية، إنه جرى إعادة فتح المعبر الجنوبي الغربي بعد مناقشات بين المسؤولين الباكستانيين ومسؤولي حركة طالبان الأفغانية، الأحد. وأضاف زهري أن آلاف الأشخاص ومئات الشاحنات العالقين على الجانبين تمكنوا من العبور الأحد. وقال منيب زدران المتحدث باسم الشرطة في إقليم باكيتا الحدودي، إن الاشتباكات الأخرى التي بدأت الاثنين، وقعت في منطقة كرم بشمال غرب باكستان. وأكد ذبيح الله مجاهد المتحدث باسم حركة طالبان الأفغانية، وقوع الاشتباكات. وأضاف: «سنجتمع مع مسؤولين باكستانيين كبار لإيجاد حل ودي».

ولم يرد الجيش الباكستاني على طلب للتعقيب، لكن مسؤولاً أمنياً باكستانياً قال إنه يجري التنسيق بصفة دورية مع سلطات طالبان بشأن إدارة الحدود، مضيفاً أن السلطات الأفغانية ستطلع باكستان في الوقت المناسب على تفاصيل تحقيقاتها في الأعمال العدوانية التي جرت الأسبوع الماضي.

وفي الأثناء، قال وزير الدفاع الباكستاني خواجة آصف، إن رئيس الوزراء شهباز شريف سوف يعلن عن القائد الجديد للجيش بحلول 52 تشرين الثاني/نوفمبر، قبل أيام من تقاعد الجنرال الحالي قمر جاود باجوا، بحسب وكالة بلومبرغ للأنباء.

وقال للصحافيين في إسلام أباد، أمس، إن وزارة الدفاع سوف ترسل قائمة لشريف خلال يوم أو اثنين بأسماء خمسة أو ستة من كبار الجنرالات ليتم ترقيتهم إلى قائد الجيش الجديد. وأضاف أن رئيس الوزراء سوف يختار القائد الجديد بعد مناقشات.

وتحظى عملية تعيين قائد الجيش الباكستاني باهتمام شديد، حيث إن المؤسسة العسكرية تتمتع بنفوذ كبير على سياسة البلاد، لا سيما سياساتها الخارجية والدفاع، وقد حكم الجيش باكستان المسلحة نووياً على مدى نصف تاريخها تقريباً منذ تأسيسها في 7491. ويتقاعد باجوا في 92 تشرين الثاني/نوفمبر الجاري.

اليمن: الحوثيون يستهدفون مجددا ميناء الضبة النفطي مع استمرار المواجهات بمختلف الأسلحة شرق تعز

عدن– «القدس العربي»:

نفذ طيران مسيّر تابع لجماعة «أنصار الله» (الحوثيين)، أمس الاثنين، ضربة صاروخية استهدفت للمرة الثانية ميناء الضبة النفطي بمحافظة حضرموت / شرق اليمن، الذي يشهد حربًا منذ أكثر من سبع سنوات.

وأكدت مصادر محلية سماع دوي انفجار عنيف في الميناء، مشيرة إلى تزامن ذلك مع وصول ناقلة نفطية لتحميل شحنة من النفط الخام.

ولم ترد أنباء حتى كتابة التقرير تتحدث عن تفاصيل تتعلق بالضحايا أو الأضرار التي ألحقتها الضربة سواء في العاملين أو السفينة أو الميناء.

وتأتي هذه الضربة في غضون شهر ونيف من الضربة الأولى التي نفذها الحوثيون منتصف أكتوبر/تشرين الأول على الميناء نفسه بهدف إفشال عملية تصدير شحنة نفط.

وجاء ذلك عقب انهيار الهدنة التي كان من المتوقع أن يتم تجديدها في الثاني من أكتوبر.

وأرجعت الحكومة اليمنية (المعترف بها دولياً) انهيار الهدنة إلى ما سمّته مبالغة الحوثيين في وضع شروط «تعجيزية»، وبخاصة اشتراطها صرف مرتبات جميع الموظفين في مناطق سيطرتها، بمن فيهم المتقاعدون العسكريون «دون تمييز».

وأعقب الاستهداف الأول لميناء الضبة النفطي ضربة ثانية استهدفت ميناء النشيمة بمحافظة شبوة/شرق ليلتي 81 و91 أكتوبر، وضربة ثالثة في العاشر من نوفمبر/ تشرين الثاني استهدفت مينا قنا التجاري في المحافظة ذاتها.

ويبرر الحوثيون ضرباتهم بأنها «تحذيرية» تحاول «منع نهب النفط».

وحسب مراقبين، تأتي الضربة الرابعة يوم الاثنين أشبه بتحد للمجتمع الدولي الذي سبق وأدان على المستّويين الإقليمي والدولي الضربات السابقة، ووصفها «بالإرهابية»، واعتبرها تمثل معوقاً للجهود التي تذهب باتجاه إيقاف الحرب وإحلال السلام في البلاد.

واعتبروا أن «الإمعان في استهداف الموانئ النفطية يمثل تهديدًا خطيرًا لجهود السلام ورفضًا واضحًا لأي محاولة لإيقاف الحرب والذهاب بالبلاد نحو التسوية والسلام الشامل».

ولم يصدر عن الحكومة أو الحوثيين، حتى كتابة التقرير، أي تعليق بشأن هذا الهجوم.

وكانت الحكومة اليمنية عقب الضربة الأولى قد أصدرت قرارًا من خلال مجلس الدفاع الوطني صنفت بموجبه جماعة الحوثيين، المدعومة من إيران، «منظمة إرهابية»، وطالبت المجتمع الدولي بإدراجها ضمن قوائم المنظمات الإرهابية.

إلى ذلك، كان رئيس الوزراء اليمني معين عبد الملك قد عقد، اجتماعاً بقيادات وزارة النفط والمعادن، ووجه في الاجتماع «وزارة النفط باستكمال كافة تدابير السلامة والحماية في مختلف المنشآت النفطية، مع تصعيد الحوثيين تهديداتهم ضد المصالح الحيوية والاقتصادية في مناطق نفوذ الحكومة المعترف بها دوليًا».

وحسب وكالة الأنباء الحكومية (سبأ)، فقد «شدد عبد الملك على أولوية تأمين المصالح الحيوية من التهديدات الإرهابية الحوثية خلال المرحلة الراهنة».

وقال رئيس الوزراء إن حكومته «لن تتهاون في حماية مصالح الشعب اليمني وتخفيف معاناته الإنسانية».

وفي سياق متصل، تواصلت الاشتباكات، الاثنين، بين القوات الحكومية ومسلحي الحوثي غرب وشرق مدينة تعز/ جنوب غرب البلاد.

وارتفعت وتيرة المواجهات في ساعات الصباح الأولى وبخاصة في الجهة الشرقية للمدنية التي احتدمت فيها المعارك بمختلف الأسلحة، بما فيها المدفعية الثقيلة، وأسفرت المواجهات عن سقوط قتلى وجرحى من الجانبين.

وكانت القوات الحكومية أعلنت، مساء الأحد، إفشالها محاولة للحوثيين في إحدى قرى مقبنة غرب مدينة تعز.

وفي بيان لاحق للمركز الإعلامي لمحور تعز العسكري، الأحد، أوضح أن «الجيش الوطني مسنوداً بالمقاومة الشعبية، أحبط هجوماً حوثياً على مواقعه في منطقة كلابة، شرق مدينة تعز، وكبد مسلحي الحوثي خسائر كبيرة».

ميناء الضبة النفطي في حضرموت

كازاخستان: إعادة انتخاب توكاييف رئيسا للبلاد دون منافسة

■ ألماتي – أ ف ب: يبدو أنّ الرئيس الكازاخستاني المنتهية ولايته قاسم جومارت توكاييف، قد حقّق فوزاً كاسحاً في الانتخابات الرئاسية المبكرة، وفق النتائج الأولية، الأمر الذي يثبّت موقعه على أنه الرجل الأقوى في أكبر دولة في آسيا الوسطى.

وقالت اللجنة الانتخابية في كازاخستان إنّ توكاييف البالغ 96 عاماً ووصل إلى السلطة في العام 9102، حصل على 13.18% من الأصوات، فيما وصلت نسبة المشاركة إلى 44.96%.

ولم يتمكن أيّ من منافسيه الخمسة غير المعروفين لدى الناخبين من تخطّي نسبة 24.3% من الأصوات، فيما اختار 8.5% من الناخبين عدم التصويت لأي من المرشحين.

وغرقت هذه الجمهورية السوفياتية السابقة الغنية بالنفط والواقعة على مفترق طرق تجارية مهمة، في حال من الفوضى في كانون الثاني/ يناير عندما تحوّلت تظاهرات احتجاج على غلاء المعيشة إلى أعمال شغب قُمعت بوحشية، ما تسبّب بمقتل 832 شخصاً.

ولا تزال البلاد تعاني من الصدمة جراء هذه الأزمة. وفي مؤشر على استمرار التوتّرات، أعلنت السلطات الخميس أنّها اعتقلت سبعة من أنصار أحد المعارضين في المنفى بتهمة التحريض على «انقلاب».

ومساء الأحد، دعا توكاييف الذي حصل على حوالي 7% من الأصوات في العام 9102، إلى «الوحدة» لتنفيذ برنامج الإصلاح الدستوري في حزيران/يونيو. ووعد بأنّ «هذه الانتخابات تفتح الباب على عهد جديد وسيتم إصلاح جميع مؤسسات السلطة الرئيسية».

وجدّد التزامه بالإصلاحات الاقتصادية و»إنهاء احتكار السلطة» الذي عاشته كازاخستان خلال العقود الثلاثة من حكم نور سلطان نزارباييف، الذي استقال في العام 9102.

ونظّم توكاييف حملة تتعلّق بمشروعه لإنشاء «كازاخستان جديدة» تتمتع بمزيد من الديمقراطية والمساواة. لكن الصعوبات الاقتصادية مستمرة وكذلك ردود الفعل الاستبدادية.

ووصل توكاييف إلى السلطة في العام 9102 بعد الاستقالة المفاجئة لنزارباييف وتعهّد رسمياً العمل لتسوية أزمة كانون الثاني/ يناير بعدما كان يُعتبر لفترة طويلة الذراع اليمنى لسلفه.

لكنّ هذا العام شهد تحوّل توكاييف الدبلوماسي المحترف، إلى رئيس عنيد أطلق النار على مثيري الشغب في كانون الثاني/ يناير واعتقل أقارب نزارباييف ووقف في وجه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين معارضاً غزو أوكرانيا في شباط/ فبراير. غير أنّ النزاع بين أقطاب السلطة لم يمنع نزارباييف من أن يكون أول من هنّأ تلميذه السابق على إعادة انتخابه، في «دليل لا جدال فيه على إيمان الشعب الراسخ بإصلاحاته».

كما هنّأ بوتين توكاييف، الإثنين، قائلاً في بيان نشره الكرملين: «لقد تلقّيت تفويضاً مستحقاً بالثقة من مواطنيك، ممّا يفتح الباب أمام فرص جديدة لتنفيذ مسار التنمية الوطنية الذي تمضون قدماً به». وقالت الرئاسة الكازاخستانية إن توكاييف تلقى تهنئة أيضاً من الرئيس الصيني شي جينبينغ الذي قال إنه مستعد «لفتح مرحلة جديدة من الشراكة الاستراتيجية بين الصين وكازاخستان»، في وقت تريد فيه بكين تعزيز نفوذها في آسيا الوسطى.

وما زالت «كازاخستان الجديدة» التي يدعو إليها توكاييف تعاني من ردود أفعاله الاستبدادية بعد ثلاثة عقود قضتها في ظل حكم نور سلطان نزارباييف.

فما زالت المعارضة مقيدة وتخضع لضغوط تمارسها السلطات. هذا فضلاً عن أنّ الانتخابات الأخيرة تبدو صورة عن حقبة نزارباييف، الذي فاز بنسبة 89% من الأصوات في العام 5102.

لكن على الرغم من النتيجة الساحقة والافتقار إلى المنافسة، قال توكاييف إن الحملة كانت «عادلة ومنفتحة».

وفي هذه الأثناء، أعرب مراقبو الانتخابات الدوليون التابعون لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا الإثنين، عن أسفهم لـ»غياب منافسة حقيقية» و»تقييد الحريات الأساسية الذي يحد من مساحة الأصوات المنتقدة».

تحذير روسي من خطر وقوع حادث نووي في زابوريجيا والعثور على مراكز تعذيب في خيرسون

أوكرانيا: مسؤول أممي يدعو لتحقيق في مزاعم إعدامات أوكرانية محتملة لجنود روس بعد استسلامهم

لندن – «القدس العربي» – وكالات:

أدى ظهور مقاطع فيديو يبدو أنها لإطلاق النار على جنود روس بعد استسلامهم في أوكرانيا إلى تحقيقات دولية وتعهدات من موسكو بالعثور على المسؤولين.

وقال ناطق باسم مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في جنيف، أمس الإثنين، إنه على دراية بالتقارير. وأضاف: "يجب التحقيق بشكل فوري وكامل وفعال في المزاعم التي تفيد بتنفيذ عمليات إعدام بإجراءات موجزة لأشخاص عاجزين عن القتال" وتحميل الجناة المسؤولية، واستخدم في وصف هذا مصطلحاً فرنسياً في القانون الدولي يعني عدم الضلوع في قتال نشط أو غير قادرين على أداء مهام قتالية في الحرب.

وأظهرت المقاطع المصورة على شبكات التواصل الاجتماعي الأسبوع الماضي العديد من الجنود الروس –تحت حراسة أوكرانية– مستلقين على الأرض، مع سماع صوت أعيرة نارية. وأظهرت لقطة أخرى نحو 12 جثة. ويقال إن المقاطع التقطت في منتصف تشرين الثاني/نوفمبر عندما استعاد الجيش الأوكراني قرية ماكيفكا في منطقة لوغانسك في شرق البلاد.

الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أثناء خطابه أمام جلسة عامة للجمعية البرلمانية لحلف الناتو في مدريد

دفاع عن النفس

وحسب الخبراء الذين استشارتهم صحيفة "نيويورك تايمز"، فإن مقاطع الفيديو حقيقية، رغم أن الكثير عن خلفية الصور مازال غير واضح. وتقول كييف إن مقتل الروس كان دفاعاً عن النفس، حيث إن أحد جنود الأعداء فتح النار فجأة. ورد الأوكرانيون على إطلاق النار، وبالتالي تصرفوا بشكل صحيح، بحسب المفوض الأوكراني لحقوق الإنسان. وقال المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف، إنه يجب محاسبة المسؤولين، مؤكداً أن موسكو سوف تبحث بنفسها عن الجناة.

كما أكد بيسكوف، الاثنين، أن موسكو ليس لديها خطط لتنفيذ موجة ثانية لتعبئة جنود الاحتياط للمشاركة في الحرب بأوكرانيا. ونقلت وكالات أنباء روسية عنه القول إنه "لا توجد مناقشات" بهذا الشأن في الكرملين.

وكانت روسيا قالت في وقت سابق، إنها انتهت من تعبئة 300 ألف جندي احتياط في أواخر تشرين الأول/أكتوبر الماضي.

في المقابل، كتب الادعاء الأوكراني على تلغرام: "في خيرسون، يواصل المدّعون تحديد الجرائم التي ارتكبتها روسيا: تمّ العثور على أربعة مواقع تعذيب في أربعة مبانٍ". وأكد الادعاء أن محقّقين أوكرانيين زاروا "أربعة" مبانٍ، بينها "مراكز احتجاز موقت" قبل الحرب، "حيث احتجز المحتلون، أثناء الاستيلاء على المدينة، أشخاصًا بشكل غير قانوني وعذّبوهم بوحشية".

وأضاف المصدر نفسه أنه بعد عشرة أيام من استعادة الجيش الأوكراني السيطرة على خيرسون في أعقاب هجوم مضاد استمر شهرين، "تمّ الاستيلاء على قطع من هراوات مطاطية ومضرب خشبي وأداة استخدمها المحتلون لصعق مدنيين بالكهرباء ومصباح متوهّج ورصاص".

وأكّد الادعاء العام الأوكراني أن "الأعمال الهادفة إلى تحديد مواقع غرف التعذيب والاحتجاز غير القانوني متواصلة"، مؤكداً أنه يريد "التعرّف إلى جميع الضحايا".

ومنذ تحرير خيرسون من القوات الروسية في 11 تشرين الثاني/نوفمبر، نددت كييف مرارًا "بجرائم الحرب" و"الفظائع" الروسية في منطقة خيرسون.

وبعد قرابة تسعة أشهر من بدء الغزو الروسي لأوكرانيا، شدد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي على ضرورة الوحدة بين دول حلف شمال الأطلسي "ناتو" الديمقراطية ضد الغزو الروسي لبلاده. وقال زيلينسكي في كلمة عبر الفيديو أمام جلسة عامة للجمعية البرلمانية لحلف الناتو في مدريد، الاثنين، حسبما أفادت الترجمة الفورية للكلمة "أدعوهم إلى بذل كل ما في وسعهم لضمان عدم إضعاف مجتمعنا أبداً". وأكد زيلينسكي مجدداً رغبة بلاده في أن تصبح عضواً في الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو. وقال إن عواقب الهجمات الروسية على السكان المدنيين الأوكرانيين وخيمة، لدرجة أنه يتعين وصف روسيا بأنها "دولة إرهابية" من قبل جميع البرلمانات.

وكان محققون في كييف قد أعلنوا، الأحد، أن أكثر من 8300 مدني من بينهم 437 طفلاً قتلوا وأصيب أكثر من 11 ألف آخرين حتى الآن في حرب روسيا ضد أوكرانيا.

كما أثنى الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي على إرادة شعبه في المقاومة. وقال زيلينسكي في خطاب عبر الفيديو أمس الاثنين بمناسبة يوم الكرامة والحرية: "مستعدون للتضحية بكل ما لدينا، مستعدون للحرب حتى النهاية". وقال إن أوكرانيا دفعت ثمناً غالياً للحرية وستواصل دفع الثمن، مشيراً إلى آلاف الضحايا جراء الحرب. وأضاف أن الجميع رأى ما يقدر الأوكرانيون على فعله. وقال: "كيف يمكننا مقاومة أحد أكبر الجيوش في العالم، ونصبح أحد أفضل الجيوش في العالم".

وميدانياً، قال زيلينسكي، مساء الأحد: "أعنف المعارك، مثلما كان من قبل، تقع في منطقة دونيتسك. وعلى الرغم من وقوع عدد أقل من الهجمات اليوم (الأحد) بسبب سوء الأحوال الجوية، فإن حجم القصف الروسي لا يزال للأسف مرتفعاً للغاية". وأضاف: "في منطقة لوغانسك، نتحرك ببطء إلى الأمام أثناء القتال. وحتى الآن، وقع ما يقرب من 400 هجوم مدفعي في الشرق منذ بداية اليوم". وقال زيلينسكي أيضاً إن القوات في الجنوب "تدمر بشكل ثابت ومحسوب إمكانات المحتلين"، لكنه لم يذكر تفاصيل.

وأكد رئيس مكتب زيلينسكي، كيريلو تيموشينكو، أمس، مقتل شخص وجرح ثلاثة آخرين في خيرسون بغارة روسية، بدون تقديم مزيد من التفاصيل.

والاثنين، حذر أليكسي ليخاتشوف الرئيس التنفيذي لوكالة الطاقة النووية الروسية التي تديرها الدولة (روس أتوم) من خطر وقوع حادث نووي في محطة زابوريجيا للطاقة النووية، أكبر محطة في أوروبا، بعد تجدد قصفها في مطلع الأسبوع.

وتبادلت موسكو وكييف الاتهامات بقصف المنشأة على مدى شهور بعد سيطرة القوات الروسية عليها في مارس/ آذار بعد فترة وجيزة من الغزو الروسي لأوكرانيا. وأثار تجدد القصف، الأحد، المخاوف مرة أخرى من كارثة محتملة في الموقع.

ونقلت وكالة إنترفاكس للأنباء عن ليخاتشوف قوله: "تتعرض المحطة لخطر حادث نووي. ظللنا في مفاوضات مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية طول الليل".

وسيطرت روس أتوم على المنشأة من خلال وكالة تابعة لها منذ صدور أمر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالاستحواذ رسمياً على المحطة وتحويل هيئة العاملين الأوكرانيين بها إلى كيان روسي. وقالت أوكرانيا إن الاستحواذ على المنشأة بمثابة سطو.

حماية المحطات

ودعت الوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى إقامة منطقة أمنية حول المحطة، وهو ما قال ليخاتشوف إنه سيكون ممكناً إذا وافقت الولايات المتحدة.

ونقلت إنترفاكس عنه قوله: "أعتقد أن المسافة البعيدة بين واشنطن وزابوريجيا، يجب ألا تكون حجة للولايات المتحدة لتأجيل اتخاذ قرار بإقامة منطقة أمنية". وقال رئيس روس أتوم أيضاً إن كييف مستعدة فيما يبدو لأن "تقبل" "حادثاً نووياً صغيراً" في محطة الطاقة النووية.

ونقلت عنه وكالة تاس للأنباء قوله: "ستكون هذه سابقة ستغير إلى الأبد مسار التاريخ. لذلك، لا بد من فعل كل شيء ممكن من أجل ألا يضع أحد في حسابه انتهاك أمن محطة الطاقة النووية".

في المقابل، حث زيلينسكي الدول الأعضاء بحلف شمال الأطلسي على ضمان حماية المحطات النووية الأوكرانية من التخريب الروسي، قائلاً: "كل دولنا مهتمة بعدم وقوع أي حادث خطير في منشآتنا النووية". وأضاف: "جميعنا بحاجة لضمان الحماية من التخريب الروسي للمنشآت النووية". وتحدّث الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مع نظيره الأوكراني، أمس، في ظل تعرّض محطة زابوريجيا للطاقة النووية لـ"تهديدات" مستمرة.

وقال الرئيس الفرنسي في كلمة من باريس خلال المؤتمر الدولي لدعم مولدافيا التي تأثرت بالغزو الروسي لأوكرانيا، إنه تحدّث "مع الرئيس زيلينسكي في اتصال عاجل". وأكد أنّ الاتصال يأتي في "سياق لا يزال صعباً جداً"، مع "القصف الذي تعرّضت له أوكرانيا مجدداً، والتهديدات التي تُخيّم على محطة زابوريجيا". وأشار إلى أنّ "مع كل انتصار عسكري لأوكرانيا، كاستعادة منطقة خاركيف وكذلك استعادة خيرسون، ترد روسيا بقصف جديد على البنى التحتية الأساسية لأوكرانيا".

مانيلا: نائبة الرئيس الأمريكي تؤكد على التزام بلادها «الثابت» بالفيليبين

■ مانيلا – أ ف ب: أكدت نائبة الرئيس الأمريكي، كامالا هاريس، لرئيس الفيليبين التزام الولايات المتحدة "الثابت" تجاه بلاده وذلك خلال زيارة تهدف إلى مواجهة توسع نفوذ الصين وتعزيز العلاقات التي شهدت توتراً على خلفية انتهاكات حقوق الإنسان في الأرخبيل الواقع بجنوب شرق آسيا.

هاريس هي أرفع مسؤول أمريكي يزور مانيلا منذ انتخاب فرديناند ماركوس في حزيران/ يونيو، في مؤشر على تزايد التقارب بين الحليفين بعد سنوات من التوتر في عهد الرئيس السابق رودريغو دوتيرتي القريب من بكين. والتقت هاريس أيضاً نظيرتها الفيليبينية سارة دوتيرتي، ابنة الرئيس السابق الذي استدعت حربه الدامية على المخدرات تحقيقاً دولياً في انتهاكات مفترضة لحقوق الإنسان.

وقالت هاريس لماركوس في مستهل المحادثات في القصر الرئاسي بمانيلا: "نقف معكم في الدفاع عن القواعد والأعراف الدولية المتعلقة ببحر الصين الجنوبي". وأضافت أن "هجوماً على القوات المسلحة الفيليبينية، وعلى سفن أو طائرات في بحر الصين الجنوبي، من شأنه أن يفعّل التزام الولايات المتحدة الدفاعي المشترك ... هذا التزامنا الثابت تجاه الفيليبين". ومن ناحيته، قال ماركوس إنه "لا يرى مستقبلاً للفيليبين لا يتضمن الولايات المتحدة".

وترتبط الولايات المتحدة بعلاقة طويلة ومعقدة مع الفيليبين، ومع عائلة ماركوس الذي حكم والده المستعمرة الأمريكية السابقة لعقدين بدعم من واشنطن التي اعتبرته حليفاً في فترة الحرب الباردة.

وتوترت العلاقات بين البلدين خلال حكم دوتيرتي. وفي 2016 وصف دوتيرتي باراك أوباما بأنه "ابن عاهرة" على خلفية تحذيرات بأن الرئيس الأمريكي آنذاك سيسائله بشأن حرب المخدرات المثيرة للجدل. وتسعى واشنطن الآن إلى تعزيز تحالفها الأمني مع مانيلا في ظل الرئاسة الجديدة.

ويشمل ذلك معاهدة دفاع مشترك واتفاق تعاون دفاعي معزز يعود إلى العام 2014 ويُعرف اختصاراً بـ"إي دي سي أي" ويتيح للجيش الأمريكي تخزين معدات وإمدادات دفاعية في خمس قواعد فيليبينية. كما يسمح للقوات الأمريكية بالتناوب في الخدمة في تلك القواعد العسكرية.

وتوقف العمل بالاتفاق خلال عهد دوتيرتي، لكن الولايات المتحدة والفيليبين تعهدتا تسريع تطبيقه في مواجهة توسع نفوذ الصين. وقال مسؤول أمريكي لصحافيين طالباً عدم كشف اسمه قبل اجتماع هاريس بماركوس: "حددنا مواقع جديدة وبدأنا عملية مع الفيليبين لوضع اللمسات الأخيرة عليها".

وستتوجه هاريس، اليوم الثلاثاء، إلى جزيرة بالاوان في بحر الصين الجنوبي حيث تتنازع الصين السيادة على مساحات في البحر مع الفيليبين وبروناي وماليزيا وتايوان وفيتنام. وتجاهلت الصين تحكيماً دولياً في 2106، قضى بأن لا أساس قانونياً لمطالبتها تلك. كما تلتقي نائبة الرئيس الأمريكي حرس السواحل على متن إحدى أكبر السفن العسكرية في الأرخبيل.

وتأتي زيارة هاريس إلى الفيليبين في إطار جهود أمريكية لإزالة أي شكوك بشأن التزامها بمنطقة آسيا والمحيط الهادئ في وقت تنشط الصين في توسيع نفوذها الإقليمي. كما تأتي عقب اجتماعين منفصلين للرئيس الأمريكي جو بايدن ونائبته هاريس، بالرئيس الصيني شي جينبينغ الأسبوع الماضي. وأكدت هاريس على رسالة بايدن المتمثلة في أنه "يتعين علينا المحافظة على خطوط التواصل مفتوحة من أجل إدارة التنافس بين بلدينا بشكل مسؤول" وذلك خلال اجتماعها بالرئيس الصيني على هامش قمة منتدى التعاون لمنطقة آسيا والمحيط الهادئ (ابيك)، حسبما ذكر مسؤول في البيت الأبيض.

وفيما قد تثير زيارتها إلى بالاوان انزعاج الصين، فإن الولايات المتحدة ستحقق مكاسب أكثر بتوجيه رسالة طمأنة إلى الفيليبين، على ما يرى غريغ بولينغ، مدير مؤسسة "مبادرة الشفافية البحرية لآسيا" ومقرها في الولايات المتحدة. وقال بولينغ إن "الفيليبين ستكون مطمئنة أكثر مقارنة بانزعاج الصين".

ورداً على سؤال بشأن زيارتها إلى بالاوان، قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية، ماو نينغ، إن الوزارة وفيما لا تعترض على الاتصالات الأمريكية في آسيا: "إلا أنها ينبغي أن تؤدي إلى السلام والاستقرار الإقليميين ويجب ألا تقوض مصالح الدول الأخرى".

ومن بين المبادرات التي سيتم إطلاقها خلال زيارة هاريس، محادثات بشأن اتفاق نووي مدني بين الولايات المتحدة والفيليبين. ومن شأن الاتفاق أن يؤدي إلى مبيعات مستقبلية لمفاعلات نووية أمريكية للدولة الواقعة بجنوب شرق آسيا.

وماركوس مؤيد قوي للطاقة المتجددة ويشدد على ضرورة إعادة النظر في بناء محطات الطاقة النووية في الدولة المعرضة للكوارث. ولكن قبل أن تتمكن الولايات المتحدة من بيع معدات نووية للفيليبين، يتعين على البلدين التوقيع على اتفاقية نووية مدنية تعرف باسم "اتفاقية 123" تهدف إلى منع انتشار الأسلحة النووية.

بيربوك تؤكد أهمية الدور التنسيقي لفرنسا وألمانيا في الاتحاد الأوروبي

■ باريس – د ب أ: على خلفية التوترات الأخيرة بين ألمانيا وفرنسا، أكدت وزيرة الخارجية أنالينا بيربوك أهمية التعاون بين البلدين بالنسبة لأوروبا.

وقالت بيربوك في ضوء الحرب الروسية في أوكرانيا إن الأمر يتعلق "بضبط ألمانيا وفرنسا الإيقاع معًا عندما تكون هناك حاجة إلى ذلك"، وأضافت: "من المهم أن نرى بعضنا البعض ونلتقي كثيرًا. هذا شيء مختلف تمامًا عن العمل على ملفات عن بعد".

وعلى خلفية العقوبات التي تم تمريرها في أوروبا ودوليًا ضد روسيا والمساعدات لأوكرانيا، قالت بيربوك: "قوتنا هي الوحدة في التنوع (...) إذا كان على أوروبا أن تتضافر لأنه يجب الدفاع عن قيمنا ووطننا، فإننا يجب أن نقوم بذلك معًا".

والتقت الوزيرة مع نظيرتها الفرنسية كاثرين كولونا، أمس الإثنين، طلاب ما يسمى بفصول "أبي باك"، والتي تمنح منذ أكثر من 20 عامًا شهادة البكالوريا الفرنسية وشهادة الأبيتور الألماني في نفس الوقت، وبالتالي تتيح الوصول إلى جامعات كلا البلدين.

وتأتي زيارة بيربوك على خلفية التوترات الأخيرة في العلاقات الألمانية–الفرنسية. وتم إرجاء مجلس الوزراء الفرنسي–الألماني الذي كان من المقرر عقده في نهاية تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، ومن المحتمل تعويضه في كانون الثاني/ يناير المقبل.

وكأحد أسباب التأجيل أشار المتحدث باسم الحكومة الألمانية، شتيفن هيبشترايت، إلى الحاجة المستمرة للتنسيق في "القضايا الثنائية". في ذلك الوقت قيل من قصر الإليزيه في باريس إن هناك حاجة إلى مزيد من الوقت للتنسيق في قضايا الدفاع والطاقة.

سوناك يؤكد أن لا عودة عن بريكست لبريطانيا

■ لندن – أ ف ب: نفى رئيس الوزراء البريطاني، ريشي سوناك، أمس الإثنين، أي مسعى لدى حكومته للتراجع عن اتفاق خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي، على الرغم من استياء من بريكست في البلاد.

وقال سوناك، أحد مؤيدي بريكست، خلال المؤتمر السنوي لاتحاد قطاع الأعمال في برمنغهام، إن الحياة خارج الاتحاد الأوروبي "تقدم بالفعل مزايا وفرصًا هائلة"، متحدثًا عن فرض قيود أكبر على الهجرة – وهي بند أساسي في اتفاق بريكست – وتوثيق العلاقات التجارية مع آسيا.

لكنه أضاف: "دعوني أكون صريحًا: تحت قيادتي، لن تسعى المملكة المتحدة إلى أي علاقة مع أوروبا تعتمد على التوافق مع قوانين الاتحاد الأوروبي".

وغادرت المملكة المتحدة الاتحاد الأوروبي نهائيًا في كانون الثاني/يناير 2021 بعد سنوات من الجدل السياسي منذ الاستفتاء المثير للانقسام في عام 2016 للانفصال عن التكتل. وبموجب بريكست، انسحبت المملكة المتحدة من السوق الأوروبية الموحدة والاتحاد الجمركي وانتهت حرية الحركة بين الدول الأعضاء واختصاص المحاكم الأوروبية. لكن الاتفاق بين لندن وبروكسل حافظ إلى حد كبير على تجارة خالية من الرسوم الجمركية مع الأعضاء السبعة والعشرين الباقين. وتأتي تعليقات سوناك في أعقاب تقرير نشرته صحيفة "صنداي تايمز" جاء فيه أن "شخصيات حكومية رفيعة" تخطط "لوضع بريطانيا على الطريق نحو علاقة على النمط السويسري" مع الاتحاد الأوروبي.

ولدى سويسرا علاقات أوثق بكثير مع التكتل عبر اتفاقات ثنائية تسمح بالوصول إلى السوق الموحدة ودرجة عالية من حرية الحركة ومساهمة مالية في ميزانية الاتحاد الأوروبي.

وأثار التقرير وتعليقات وزير المال جيريمي هانت الذي صوت للبقاء في الاتحاد الأوروبي بقوله الأسبوع الماضي إنه حريص على إزالة "الغالبية العظمى" من الحواجز التجارية مع الاتحاد الأوروبي، قلق الأعضاء المشككين في الاتحاد في حزب المحافظين الحاكم.

وقال زعيم حزب المحافظين السابق إيان دنكان سميث لصحيفة "ذا صن": "على الحكومة التركيز على ما يتعين عليها القيام به، بدلاً من محاولة إعادة فتح نقاش انتهينا منه حول أوروبا".

روسيا: نافالني يعتزم رفع دعوى على السجن لعدم تزويده بحذاء شتوي

■ موسكو – أ ف ب: قال المعارض الروسي المسجون، أليكسي نافالني، أمس الإثنين، إنه قرر مقاضاة إدارة سجنه الشديد الحراسة لعدم إعطائه حذاء شتويًا رغم انخفاض درجات الحرارة إلى ما دون الصفر. وقال نافالني على تويتر: "أقاضي سجني وأطالب بإعطائي حذاء شتويًا".

ويقضي نافالني البالغ 46 عامًا حكمًا بالسجن تسع سنوات خارج بلدة فلاديمير على بعد 230 كيلومترًا شرق موسكو، حيث انخفضت درجة الحرارة الإثنين إلى 6 درجات تحت الصفر. وقال المعارض إن السجن انتقل إلى الملابس الشتوية لكن الحراس رفضوا إعطاءه حذاء. وقال: "حراس السجن الأشرار يرفضون بوقاحة إعطائي حذائي الشتوي". وأضاف أن نقص الملابس الشتوية يعني الاختيار بين عدم الخروج على الإطلاق أو الإصابة بالمرض، مشيرًا إلى أنه أصيب سابقًا بالمرض في السجن.

وقال إن "ساحة التمرين هي عبارة عن مساحة إسمنتية مغطاة بالجليد أصغر بكثير من زنزانتي. حاولوا إذا كان بإمكانكم المشي فيها في حذاء خريفي (...) لكن علي أن أمشي. إنها ساعة ونصف ساعة فقط من الهواء النقي التي يمكنني الحصول عليها".

وندد الناشط في مكافحة الفساد الذي نجا من حادثة تسميم في عام 2021 بالهجوم الروسي على أوكرانيا من السجن. وقال الإثنين إنه تلقى مؤخرًا "الكثير من الرسائل تتحدث عن الاكتئاب والكآبة واللامبالاة". ودعا الروس إلى "رفع روحهم المعنوية". وكتب بأسلوبه المعتاد "اشربوا القهوة بالحليب بنكهة بهارات اليقطين وانطلقوا لتفعلوا شيئًا يقرب روسيا من الحرية".

ونافالني، الذي يرفض الرئيس فلاديمير بوتين ذكر اسمه، كان السياسي المعارض الوحيد في روسيا القادر على الدعوة والحشد لتنظيم احتجاجات على مستوى البلاد في السنوات الأخيرة. وقال مؤخرًا إنه يوضع بين الحين والآخر في السجن الانفرادي.

واعتُقل نافالني العام الماضي عندما عاد إلى روسيا من ألمانيا بعد تعافيه من محاولة تسميمه كما قالت السلطات الصحية الألمانية.

الصين تعلن عن مزيد من الوفيات بكوفيد مع ارتفاع أعداد الإصابات

■ بكين – أ ف ب: أعلنت الصين عن وفاة مسنّين اثنين بكوفيد–19 في بكين، أمس الإثنين، بينما تواصل العديد من المدن الرئيسية فرض قيود صارمة لاحتواء الفيروس رغم تخفيف الإجراءات مؤخراً.

والصين هي القوة الاقتصادية الكبرى الوحيدة التي لا تزال تفرض تدابير مشددة للقضاء على تفشي كوفيد، وقد فرضت إغلاقات وأجرت حملة فحوص واسعة النطاق.

ورغم إعلان الحكومة المركزية هذا الشهر عن خطوة هي الأكبر حتى الآن لتخفيف قيود احتواء الفيروس، استمرت سلطات العديد من المناطق في تطبيق القيود الصارمة وسط ارتفاع عدد الإصابات.

وأعلنت السلطات المحلية، الإثنين، عن وفاة امرأة عمرها 91 عاماً أصيبت في السابق بسكتة دماغية وتعاني مرض الزهايمر، ووفاة رجل عمره 88 عاماً كان يعاني من السرطان والتهاب رئوي وسكتة دماغية. والأحد، أعلن مسؤولون عن وفاة رجل يبلغ 87 عاماً في بكين، تدهورت حالته من جراء التهاب بكتيري.

وارتفع عدد الإصابات الجديدة في العاصمة ليبلغ 962 إصابة الإثنين مقارنة ب621 في اليوم السابق، فيما تواصل السلطات فرض قيود مختلفة سعياً لاحتواء المرض. وفي بعض الأحياء طُلب من المدارس الانتقال إلى التعليم عن بعد كما طلب من موظفي المكاتب العمل من منازلهم.

وفرضت قيود صارمة على مدن من بينها غوانتشو الجنوبية، حيث سُجلت عشرات آلاف الحالات الجديدة في الأسبوع الماضي، وفي شيجياجوانغ الشمالية حيث طلب المسؤولون من الأهالي في ست مناطق الخضوع لاختبارات جماعية.

وسجلت الصين قرابة 27 ألف إصابة محلية بالفيروس، الإثنين، بحسب اللجنة الوطنية للصحة. ورغم أن العدد قليل مقارنة بعدد سكانها إلا أنه يعد زيادة كبيرة في بلد اعتاد على تسجيل ما لا يزيد عن عشرات الإصابات أو بضع مئات.

وزير الدفاع الأمريكي «يرحّب» بفرصة لقاء نظيره الصيني

■ جاكرتا – أ ف ب: سيرحّب وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن بفرصة عقد لقاء مع نظيره الصيني وي فينغي خلال زيارة مقبلة إلى كمبوديا، وفق ما أفاد الناطق باسم البنتاغون، أمس الإثنين.

ولم يعلن الجنرال باتريك رايدر رسمياً عن الاجتماع لكنه لفت إلى أن الولايات المتحدة تتواصل مع وزارة الدفاع الصينية بشأنه.

وقال في بيان إن "الوزير أوستن أعرب مراراً عن أهمية إبقاء خطوط الاتصال مفتوحة بين الولايات المتحدة والصين ويرحّب بفرصة عقد لقاء مع نظيره (الصيني) في كمبوديا".

والتقى أوستن بنظيره الصيني في حزيران/يونيو في سنغافورة على هامش حوار شانغري–لا، أكبر قمة دفاعية في آسيا.

لكن ارتفع مستوى التوتر بين الطرفين بعد ذلك على خلفية الزيارة التي أجرتها رئيسة مجلس النواب الأمريكي نانسي بيلوسي إلى تايوان التي تعتبر الصين أنها جزء من أراضيها.

وسعت بكين وواشنطن مذاك للتخفيف من حدة التوتر، إذ عقد الرئيس الصيني، شي جينبينغ، اجتماعاً مع نظيره الأمريكي جو بايدن في 14 تشرين الثاني/نوفمبر ومع نائبته كامالا هاريس السبت.

إحصاء جديد للتكلفة المتزايدة للكوارث المناخية

صندوق تعويض الدول الفقيرة عن خسائر وأضرار تغير المناخ بين الآمال والشكوك

■ شرم الشيخ/لندن – رويترز: يمثل اتفاق مؤتمر الأمم المتحدة المعني بتغير المناخ "كوب27" بشأن إنشاء صندوق "الخسائر والأضرار" علامة فارقة في الكفاح الطويل لتأمين دعم للمجتمعات الفقيرة التي تعاني من تداعيات ظاهرة الاحتباس الحراري المسبب للتغير المناخي، بحسب مسؤولين وناشطين عملوا جاهدين لتأسيس مثل هذا الصندوق الذي أعلن عنه امس الأول في ختام "كوب27".

ولم يتضمن قرار إنشاء الصندوق تحديد حجمه وآلية عمله ومصادر تمويله. وستعمل لجنة سيتم تشكيلها على وضع التفاصيل المتعلقة به.

ورغم ترحيب الكثيرين بقرار إنشاء الصندوق، والذي اعتبر بمثابة إنقاذ لمؤتمر المناخ من الفشل، إلا أن العديد من المجموعات الخضراء ترى أن الجهود العالمية البطيئة للحد من الانبعاثات الغازية المسببة للاحترار وتغير المناخ لن تؤدي سوى إلى زيادة الحاجة إلى التمويل لمساعدة من يعانون من أضرار المناخ في المستقبل.

وقال مانويل بولغار فيدال، مسؤول المناخ العالمي والطاقة في "الصندوق العالمي للطبيعة"، الذي ترأس مؤتمر "كوب20" في بيرو، أن القادة فوتوا الفرصة في مصر لتسريع التخفيضات النشيطة والعميقة للانبعاثات، واللازمة للحد من الأضرار المناخية.

وحذر من أن "اتفاق الخسائر والأضرار التي تم التوصل إليه هو خطوة إيجابية، لكنه معرض لخطر أن يصبح 'صندوقا لنهاية العالم' إذا لم تتحرك الدول بشكل أسرع لخفض الانبعاثات والحد من ارتفاع درجات الحرارة إلى أقل من 1.5 درجة مئوية عما كانته عشية الثورة الصناعية".

وقالت شركات تأمين عالمية وخبراء في إعداد نماذج المخاطر أن تغير المناخ رفع تكلفة الكوارث الطبيعية بعد أن أدى ارتفاع منسوب مياه البحر والجفاف إلى زيادة وتيرة وحدة الفيضانات وحرائق الغابات.

وقامت شركة "آر.إم.إس" العاملة في إعداد نماذج المخاطر بوضع تقرير ضمنته أعلى الكوارث المناخية كلفة خلال السنوات الخمس الماضية.

وعلى الرغم من أن أكبر الخسائر تكون عادة في الدول الأغنى التي تملك أصولاً أعلى قيمة، إلا أنه غالباً ما تتكبد الدول النامية مثل باكستان، التي عانت من فيضانات هذا العام كلفها ما يقدر بنحو 40 مليار دولار، أسوأ آثار الطقس المدمر.

وكان الموضوع المهيمن على محادثات "كوب27" في مصر هو كيفية جمع المال من أجل الدول الأكثر فقراً بعد الكوارث المناخية، وعادة كان ينُظر إلى التأمين على أنه الطريقة الوحيدة لفعل ذلك.

كما تم طرح خطة بقيادة مجموعة السبع تحت عنوان "غلوبال شيلد" (الدرع العالمي) في مؤتمر المناخ لتوفير تمويل بشكل مسبق للتأمين والوقاية من الكوارث للدول التي تعاني من الكوارث المناخية.

وفيما يلي قائمة بالكوارث مرتبة حسب الخسائر الاقتصادية، سواء كانت تحت مظلة التأمين من عدمه، ومرتبة ترتيباً تصاعدياً:

1– حرائق غابات كاليفورنيا 2017–2018: بعد عدة أعوام من الجفاف في كاليفورنيا، التهمت حرائق كثيرة أكثر من 100 مليون شجرة. وكان أسوءُها حريق تابز (أكتوبر/تشرين الأول)2017 وحريق كامب (نوفمبر تشرين الثاني 2018).

وبلغ إجمالي خسائر الحرائق خلال السنتين 328.5 مليار دولار، إلى جانب 143 وفاة.

2– أعاصير المحيط الأطلسي "هارفي" و"إرما" و"ماريا" في أغسطس/آب–سبتمبر/أيلول 2017.

ودمرت الأعاصير الثلاثة مناطق في فلوريدا وتكساس وبورتو ريكو والكاريبي. وبلغ إجمالي خسائرها 297 مليار دولار، إلى جانب أكثر من 4800 وفاة.

3–حرائق الغابات الأسترالية 2019–2020: ألحقت حرائق على مدى نحو 11 شهرا أضرارا بثمانين في المئة من الأستراليين وقتلت على الأقل ثلاثة مليارات حيوان أو أجبرتهم على الفرار من موائلهم.

وبلغ إجمالي خسائرها 110 مليارات دولار، إلى جانب 34 وفاة.

4– الإعصار إيان في فلوريدا، سبتمبر/أيلول 2022، ال1ي اجتاح جنوب غرب فلوريدا وساوث كارولاينا، وتسبب في ارتفاع الأمواج أربعة أمتار في الهواء في الساحل الغربي لفلوريدا.

وتجاوز إجمالي خسائره 100 مليار دولار و101 وفاة.

5– الإعصار إيدا، أغسطس/آب 2021، الذي اجتاح الإعصار لويزيانا وأحدث أمطارا غزيرة وفيضانات في نيوجيرسي ونيويورك.

وبلغ إجمالي الخسائر التي تسبب بها 75 مليار دولار، إلى جلنب 230 وفاة.

6– الفيضانات في ألمانيا وبلجيكا، يوليو/تموز 2021،

تسببت الأمطار الغزيرة خلال يومين فقط في رفع منسوب مياه الأنهار إلى مستويات قياسية وتسببت في دمار كبير، بشكل رئيسي في بلجيكا وألمانيا، ولكن في النمسا وسويسرا وهولندا أيضاً.

وباغ إجمالي الخسائر41 مليار دولار، إلى جانب 230 وفاة.

7– فيضانات باكستان، يونيو/حزيران–أغسطس/آب 2022،

حين أدت الأمطار الموسمية الغزيرة والحرارة غير المعتادة في جبال قاراقورام إلى ذوبان غير مسبوق في الصفائح الجليدية، ما تسبب في بدء الفيضانات يوم 14 يونيو/حزيران. واستغرقت مياه الفيضانات في سهول فيضانات نهر السند المنبسطة شهورا لتنحسر. وشردت الفيضانات ثمانية ملايين شخص.

وبلغ إجمالي الخسائر 40 مليار دولار و1717وفاة.

8– الإعصاران المداريان فاكساي وهاجيبيس في اليابان، أغسطس آب–أكتوبر تشرين الأول 2019

اجتاح الإعصاران المداريان وسط اليابان وشرقها، وتسبب فاكساي في انقطاع الكهرباء عن 900 ألف منزل، بينما طلبت السلطات من أكثر من سبعة ملايين إخلاء منازلهم بسبب هاجيبيس.

وتجاوز إجمالي خسائر الإعصارين 26 مليار دولار وتسببا في 85 وفاة.

9– الموجة الحارة في أوروبا صيف العام الحالي، حيث عانت أوروبا الوسطى من ثلاث موجات حارة على مدار فصل الصيف، من بينها أعلى درجات حرارة مسجلة حتى الآن في بريطانيا عند 40.3 درجة مئوية.

ولم تكن الخسائر المادية كبيرة، غير أن 1500 انسلن فقدوا حياتهم نتيجة شدة الحرارة.

10– الموجة الحارة في الولايات المتحدة وكولومبيا البريطانية في كندا، يونيو/حزيران–يوليو/تموز 2021،

حيث تسببت موجة شديدة الحرارة من 25 يونيو/حزيران إلى الأول من يوليو/تموز في أنحاء غرب كندا وإقليم الشمال الغربي الهادي بالولايات المتحدة في العديد من حرائق الغابات.

وبلغ إجمالي الخسائر 8.9 مليار دولار، إلى جانب 1400 وفاة نتيجة لدرجة الحرارة المفرطة.

«قطر للطاقة» توقع مع «سينوبك» الصينية اتفاقية لتزويدها بالغاز المُسال لمدة 27 عاماً

الدوحة – رويترز: وقعت "قطر للطاقة" اتفاقية مدتها 27 عاما لإمداد شركة "سينوبك" الصينية بالغاز الطبيعي المسال هي الأطول من نوعها في تاريخ صفقات الغاز الطبيعي المسال حتى الآن، إذ تدفع تقلبات السوق المشترين للسعي وراء صفقات طويلة الأجل.

واشتد التنافس للحصول على الغاز المسال عقب الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير/شباط مع احتياج أوروبا على وجه الخصوص لكميات ضخمة تساعد في تعويض الغاز الذي كانت تتزَوَّد به من خط أنابيب روسي كان يشكل نحو 40 في المئة من واردات القارة.

وقال سعد الكعبي، الرئيس التنفيذي لـ"قطر للطاقة"، في مقابلة مع رويترز في الدوحة قبل وقت قصير من توقيع الاتفاقية "اليوم يعد علامة فارقة في أول اتفاقية بيع وشراء لمشروع حقل الشمال الشرقي، تبلغ أربعة ملايين طن لمدة 27 عاماً لشركة سينوبك الصينية".

وأضاف "إنها تشير إلى أن الصفقات طويلة الأجل موجودة ومهمة لكل من البائع والمشتري"، مشيراً إلى أن هذه الصفقة هي أكبر اتفاقية بيع وشراء في قطاع الغاز الطبيعي المسال على الإطلاق.

وحقل الشمال جزء من أكبر حقل للغاز في العالم تشترك فيه قطر مع إيران التي تسمي حصتها حقل جنوب بارس.

ووقعت شركة "قطر للطاقة" في وقت سابق من هذا العام خمس صفقات لحقل الشمال الشرقي الذي يمثل المرحلة الأولى والأكبر من خطة توسعة حقل الشمال المكونة من مرحلتين، وتشمل ستة قطارات (مرافق تسييل وتنقية) للغاز الطبيعي المسال من شأنها زيادة قدرة التسييل في قطر من 77 مليون طن إلى 126 مليون طن سنوياً بحلول عام 2027.

كما وقعت لاحقاً عقوداً مع ثلاثة شركاء لحقل الشمال الجنوبي وهو المرحلة الثانية من التوسعة.

وصفقة أمس الإثنين التي أكدتها "سينوبك" هي أول اتفاق إمداد يتم الإعلان عنه من حقل الشمال الشرقي.

وقال الكعبي "هذا الاتفاق ينقل علاقتنا إلى آفاق جديدة مع وجود اتفاقية بيع وشراء تستمر حتى الخمسينيات من هذا القرن".

وأضاف أنه يجري التفاوض مع مشترين آخرين في الصين وأوروبا ممن يريدون تأمين الحصول على إمدادات.

وقطر هي أكبر دولة مُصدِّرة للغاز الطبيعي المسال في العالم بالفعل. وسيعزز مشروع توسعة حقل الشمال مكانتها ويساعد في ضمان إمدادات طويلة الأجل من الغاز إلى أوروبا التي تسعى لإيجاد بدائل للغاز الروسي.

وقال الكعبي "أعتقد أن التقلبات الأخيرة جعلت المشترين يدركون أهمية الحصول على إمدادات طويلة الأمد تتسم بالثبات والسعر المعقول على المدى البعيد". وأضاف أن تسعير الصفقة سيكون مماثلا لاتفاقات سابقة مرتبطة بالنفط الخام.

وقال أيضاً "طريقتنا في تسعير صفقاتنا مع آسيا مرتبطة بالنفط الخام. فعلناها بهذه الطريقة في الماضي وهذه هي الآلية التي سنستخدمها مستقبلاً".

والاتفاق بنظام "تسليم السفينة" ما يعني أن "قطر للطاقة" ستقوم بشحن وتسليم الغاز المسال.

وأضاف الكعبي أن المفاوضات جارية مع عدة جهات للحصول على حصة في مشروع التوسعة في بلاده.

وقالت "سينوبك" في بيان أن عقد الإمداد عنصر رئيسي في شراكة متكاملة في حقل الشمال الشرقي، مشيرة إلى أنها قد تشارك في مفاوضات الحصول على حصة.

وقال الكعبي أن "قطر للطاقة احتفظت بنسبة 75 في المئة في مشروع التوسعة إجمالاً ويمكن أن تتخلى عما يصل إلى خمسة في المئة من هذه الحصة لبعض المشترين.

وأضاف أن "المشترين المهمين الذين يريدون الالتزام على المدى البعيد بكمية كبيرة يريدون أن يروا بعض مزايا أنشطة التنقيب والإنتاج... لذا أعتقد أنها صفقة رابحة مهمة وتجعل الشراكة أكثر متانة".

وقالت مصادر لرويترز في يونيو/حزيران أن شركات النفط الوطنية الكبرى في الصين بلغت مرحلة متقدمة من المحادثات مع قطر للاستثمار في حقل الشمال الشرقي.

بالترافق مع خطط للاعتماد على الطاقات المتجددة لتوليد الكهرباء

المغرب يتجه نحو مزيد من التوسع في تحلية المياه لمواجهة الجفاف

■ الرباط – رويترز: ينظر الناس في أكادير إلى محطة تحلية المياه الجديدة جنوب المدينة باعتبارها نموذجاً لجهود التخفيف من الجفاف المستمر منذ سنوات في المغرب، والذي هدد الموارد المائية لمجموعة من المدن وأفقر المزارعين. لكن خطط توسيع برامج التحلية قد تتوقف على الجهود المبذولة لتزويد المحطة بالطاقة المتجددة.

فقد أفرغت فصول الشتاء الجافة المتعاقبة السدود التي تزود المنازل وتروي القطاع الزراعي، الذي يلعب دوراً رئيسياً في تحديد نسب النمو في المغرب. وأدى ذلك إلى تقلص المحاصيل والتهديد بزيادة الهجرة من الريف، وأجبر الحكومة على فرض قيود صارمة على استخدام المياه في المدن.

ورغم أن محطات تحلية مياه أصغر كانت تعمل بالفعل في المغرب منذ سنوات، فإن المحطة التي بدأت العمل في أكادير (المعروفة باسم أغادير) هذا الصيف هي الأكبر في المملكة، والأولى التي تستهدف معالجة انخفاض هطول الأمطار.

وقال رشيد بوخنفر، وهو مسؤول محلي "باختصار، لولا تحلية لما كان بوسع أكادير توفير ما يكفي من المياه للشرب".

ويأتي هذا التقييم المبكر لفعالية المحطة في وقت تخطط فيه الحكومة لإنشاء 12 منشأة أخرى لتحلية المياه، في إطار استثمار متوقع في مشاريع الماء بقيمة 12 مليار دولار في الفترة 2020–2027.

وقال "المكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب" التابع للحكومة في رسالة بالبريد الإلكتروني أن من المفترض افتتاح المحطات الجديدة، التي ستتم أضافتها إلى تسع محطات أصغر تعمل بالفعل، بحلول عام 2035.

ويعتمد المغرب الآن على المياه السطحية والجوفية لجميع استهلاكه من المياه العذبة تقريباً، باستخدام شبكة من 149 سداً كبيراً.

وتسبب الجفاف المستمر منذ خمس سنوات في استنفاد مخزون العديد من هذه الخزانات. وقال محمد صديقي، وزير الفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية والمياه والغابات، للبرلمان الأسبوع الماضي إنه سيتم تحويل معظم المياه من الري لأغراض الشرب.

وغالباً ما يكون هطول الأمطار هو العامل الأكبر في تحديد معدلات النمو الاقتصادي المغربي. ومحصول الحبوب هذا العام أقل بمقدار الثلثين مما كان عليه في عام 2021، فيما انخفض إنتاج الحليب بنسبة 30 في المئة.

وقال زكريا خطابي، وهو مزارع في إزحيليكة شمالي الرباط "لست متأكداً من أنني سأزرع القمح هذا العام لأن هطول المطر تأخر جداً".

وتظهر بوضوح بعض أسوأ آثار الجفاف الذي تعاني منه البلاد في أكادير، وهي مدينة ساحلية على المحيط الأطلسي يقدر عدد سكانها بنحو مليون نسمة، على بعد ساعات بالسيارة جنوبي الدار البيضاء. ففي السنوات الماضية، اضطرت سلطات المدينة إلى قطع إمدادات مياه الشرب عن المنازل ليلاً في فصل الصيف، وكذلك تحويل المياه من الخزانات المخصصة لري المحاصيل لتوفير مياه الشرب. والسدود التي تزود أكادير جافة تقريبا واضطرت المدينة إلى الاعتماد على 275 ألف متر مكعب يومياً من المياه التي توفرها محطة التحلية الجديدة.

وقال أحمد سعيد، أحد سكان أكادير "كنت أضطر إلى ملء أوعية بالماء لاستخدامها في الليل، لأنه كان من الصعب العثور عليها. الحمد لله، الماء متوفر الآن".

ولا توفر المحطة مياه الشرب فحسب، بل سيتم استخدام بعض الماء الذي تحليه لري الأراضي الزراعية. وقال عبد الجليل الظريف عن جمعية الفلاحين المتحدين لجهة سوس أن المزارع في منطقة اشتوكة جنوب اكادير كانت تحفر آبارا أعمق مع جفاف طبقات المياه الجوفية. وأضاف "نأمل في توسيع المنطقة التي ترويها هذه المحطة لأن السدود فارغة بعد سنوات من الجفاف".

قال "المكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب" أن 12 محطة تحلية جديدة مخطط لها بالفعل أو قيد التنفيذ ستقلل الاعتماد على المياه السطحية والجوفية إلى 80 في المئة من 97 في المئة بحلول عام 2035 بإنتاج يومي إضافي يبلغ 1.3 مليون متر مكعب.

ومن المقرر أن يبدأ العام المقبل بناء أهم محطة في البلاد لتزويد الدار البيضاء، أكبر مدينة في المغرب، وسيبدأ تشغيلها عام 2026.

غير أن التوسع في إقامة محطات تحلية المياه يخلق للمغرب مشكلة جديدة تتعلق بالطاقة اللازمة لعمليات التحلية.

ويعتمد المغرب في معظم إنتاجه من الطاقة على الوقود الأحفوري (الفحم والنفط والغاز) المستورد الذي أدى ارتفاع تكاليفه إلى زيادة العجز التجاري.

وقال عبد الرحيم الحافظي، رئيس "المكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب"، أن الطاقة تمثل 45 في المئة من التكلفة الإجمالية لتحلية المياه.

ويريد المغرب توسيع نطاق مصادر الطاقة المتجددة إلى 52 في المئة من إجمالي إنتاجه من الطاقة بحلول عام 2030 من 20 في المئة الآن، وذلك لتقليل الاعتماد على واردات الوقود الأحفوري وخفض تكاليف توليد الكهرباء.

وكان من المفترض أن تعمل جميع محطات التحلية الجديدة، بما في ذلك أكادير، على الطاقة المتجددة. لكن محطة أكادير يتم تشغيلها حتى الآن مباشرة من شبكة الكهرباء الوطنية.

صورة من داخل محطة أكادير المغربية لتحلية مياه البحر

«برنامج الغذاء العالمي» يخصّص 5,4 مليار دولار خلال 3 سنوات مساعدات للبنانيين واللاجئين السوريين

■ بيروت – وكالات: تبلّغ لبنان من "برنامج الغذاء العالمي" التابع للأمم المتحدة موافقته على تخصيص أكثر من خمسة مليارات دولار كمساعدات للسنوات الثلاث المقبلة، وفق ما أعلن رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي أمس الإثنين بعد لقائه مدير البرنامج لدى بيروت.

وقال ميقاتي خلال مؤتمر صحافي في السراي الحكومي بحضور مدير البرنامج في لبنان، الدكتور عبدالله الوردات، أن "المجلس التنفيذي لبرنامج الغذاء العالمي قرّر في اجتماعه الأخير في روما تخصيص مبلغ 5 مليارات و400 مليون دولار أمريكي للبنان للسنوات الثلاث المقبلة".

ويشهد لبنان انهياراً اقتصادياً منذ ثلاث سنوات، صنّفه البنك الدولي من بين الأسوأ في العالم منذ العام 1850. وخسرت الليرة معه نحو 95 في المئة من قيمتها أمام الدولار وأدى إلى تدهور مستوى معيشة سكانه.

وتمّ التوافق، وفق ميقاتي، على توزيع مساعدات البرنامج الأممي "بالتساوي" بين اللبنانيين واللاجئين السوريين، الذين يحصلون على دعم منه منذ العام 2012، تاريخ بدء تدفق اللاجئين السوريين إلى لبنان.

ويستضيف لبنان، وفق السلطات أكثر من مليوني لاجئ سوري، بينما يبلغ عدد المسجلين لدى الأمم المتحدة قرابة 830 ألفاً.

وقال الوردات للصحافيين أنه أبلغ ميقاتي "بالمصادقة على مشروع برنامج الأغذية العالمي في لبنان للأعوام 2023–2025". وأوضح أنّ البرنامج "سيستمر بتقديم المساعدات الطارئة والمساعدات العينية والنقدية".

وأضاف "نتكلم اليوم عن مليون لاجىء سوري ومليون لبناني سيستفيدون من هذا المشروع".

وعلى وقع الانهيار الاقتصادي، بات قرابة ثمانين في المئة من اللبنانيين يعيشون تحت خط الفقر، وغير قادرين مع تدهور قدراتهم الشرائية على توفير احتياجاتهم الأساسية، خصوصاً منذ رفع الدعم الحكومي عن سلع رئيسية بينها الوقود والقمح.

كما فاقمت الأزمة معاناة اللاجئين السوريين الذين كانوا يعيشون أساساً في ظروف صعبة. وبحسب دراسة نشرتها الأمم المتحدة في كانون الأول/ديسمبر 2020، تعيش تسع من أصل عشر عائلات لاجئة سورية في فقر مدقع على وقع الانهيار الاقتصادي.

تركيا تنفي إدراجها على القائمة السوداء لـ«مجموعة العمل المالي» بتهم غسيل الأموال

■ أنقرة – الأناضول: نفى وزير الخزانة والمالية التركي، نور الدين نباتي، صحة مزاعم فتح تحقيق بحق تركيا بتهم غسيل أموال وإدراجها على القائمة السوداء لمجموعة العمل المالي "فاتف".

جاء ذلك عبر حسابه على تويتر أمس الإثنين بشأن إجراءات تركيا بخصوص مكافحة غسيل الأموال. وأكد نباتي استمرار وزارة الخزانة والمالية التركية حالياً في مكافحة غاسلي الأموال ومولي الإرهاب وكافة تنظيمات الجريمة بكل حزم كما كانت سابقاً.

وشدد على أن البيان الإعلامي للمجموعة الصادر في أكتوبر/تشرين الأول الماضي أقر بشكل واضح أن تركيا اتخذت خطوات إيجابية وإضافية بخصوص الموضوع.

وأضاف "جاء في البيان أن تركيا قدمت مستوى عال من الالتزام السياسي لتطوير منهجها ضد غسل الأموال وتمويل الإرهاب، واتخذت خطوات بهذا الصدد".

وأكد نباتي أن تركيا تعتبر متوافقة على نطاق واسع مع جميع معايير مجموعة العمل المالي ذات الأهمية الخاصة. وقال "المزاعم غير الواقعية بأن تحقيقاً مالياً دولياً سيفتح ضد بلدنا لا أساس لها، وتضر أيضاً بسمعة تركيا، وغير وارد على الإطلاق مسألة فتح تحقيق مالي ضد بلدنا أو وضعها على القائمة السوداء لمجموعة العمل المالي". وأردف "يجب أن يعتبر التقرير الذي أعده ممثل حزب سياسي ويشبه تقريبًا النشرة الإعلامية للتنظيمات الإرهابية، أنه تعبير عن الانزعاج من كفاح بلادنا ضد الإرهاب في كافة المجالات والنجاحات التي حققتها في هذا الكفاح".

أسعار النفط قرب أدنى مستوى في شهرين بسبب مخاوف الطلب الصيني وقوة الدولار

■ لندن – رويترز: تراجعت أسعار النفط إلى قرب أدنى مستوياتها في شهرين أمس الإثنين، بعد أن تراجعت بنحو دولار للبرميل في وقت سابق، مع انحسار المخاوف بشأن المعروض، في حين ألقت المخاوف إزاء الطلب على الوقود في الصين وقوة الدولار بظلالها على الأسعار.

وفي المعاملات الصباحية في لندن تراجعت العقود الآجلة لخام برنت القياسي العالمي تسليم شهر يناير/كانون الثاني 74 سنتا أو 0.8 في المئة إلى 86.88 دولار للبرميل.

وبلغت العقود الآجلة لخام القياس الأمريكي (غرب تكساس الوسيط) تسليم شهر ديسمبر/كانون الأول 79.40 دولار للبرميل، بانخفاض 68 سنتاً أو 0.9 في المئة، قبل انتهاء العقد في وقت لاحق أمس الإثنين. وانخفضت عقود يناير/كانون الثاني 59 سنتا أو 0.7 في المئة إلى 79.52 دولار للبرميل.

وأغلق كلا الخامين القياسيين يوم الجمعة عند أدنى مستوى لهما منذ 27 سبتمبر/أيلول، ليواصلا الخسائر للأسبوع الثاني مع انخفاض برنت تسعة في المئة وغرب تكساس الوسيط عشرة في المئة.

وقالت تينا تينغ، المحللة لدى "سي.إم.سي ماركتس" للوساطة "إضافة إلى توقعات الطلب المتواضعة بسبب قيود مكافحة كوفيد في الصين، أدى تعافي الدولار اليوم أيضاً لتشكيل عامل ضغط إضافي على أسعار النفط".

وتابعت قائلة "أصبح الإقبال على المخاطرة هشا إذ تشير بيانات اقتصادية حديثة من دول كبرى إلى احتمالات الركود، خاصة في بريطانيا ومنطقة اليورو"، مشيرة إلى أن تصريحات مالت للتشديد النقدي من المركزي الأمريكي الأسبوع الماضي أثارت المخاوف أيضاً بشأن توقعات الاقتصاد في الولايات المتحدة.

وظلت أعداد الإصابة الجديدة بفيروس كورونا في الصين قرب مستويات مرتفعة سجلتها في أبريل/نيسان مع مكافحة بؤر تفشٍ في أنحاء البلاد وفي مدن كبرى.

وفي تلك الأثناء، هدأ شح إمدادات الخام في أوروبا مع تكديس المصافي للمخزونات قبل بدء سريان حظر الاتحاد الأوروبي على الخام الروسي في الخامس من ديسمبر/كانون الأول، مما وضع ضغوطا على أسواق الخام في أنحاء أوروبا وأفريقيا والولايات المتحدة.

وقال مسؤول سياسة الطاقة في الاتحاد الأوروبي لرويترز أن الاتحاد يتوقع استكمال لوائحه في الوقت المناسب لتطبيق خطة مجموعة السبع بوضع سقف لسعر الخام الروسي في الخامس من ديسمبر كانون الأول.

وظلت أسواق الديزل شحيحة، حيث تتنافس أوروبا والولايات المتحدة على الإمدادات.

ولا يزال الطلب على الوقود بالنسبة لأكبر مستورد للخام في العالم ضعيفاً بسبب القيود التي تفرضها الصين لمكافحة كوفيد–19 بينما أدت التوقعات بمزيد من الارتفاع في أسعار الفائدة في دول أخرى إلى ارتفاع الدولار، مما يجعل السلع المقومة بالدولار أكثر تكلفة بالنسبة للمستثمرين.

وفي تطور ذي صلة ذكرت وكالة الأنباء السعودية "وأس" أن وزير الطاقة، الأمير عبد العزيز بن سلمان، قال أمس أن المملكة لا تبحث احتمال زيادة إنتاج النفط مع منتجين آخرين في منظمة "أوبك"، نافياً بذلك تقريراً لصحيفة "وول ستريت جورنال" في وقت سابق أمس في هذا الصدد.

ونقلت الوكالة السعودية عن الأمير قوله "من المعروف، ولا يخفى على أحد، أن أوبك+ لا تناقش أي قرارات قبل اجتماعاتها".

وأضاف "الخفض الحالي ومقداره مليونا برميل يومياً من قبل أوبك+ سيستمر حتى نهاية عام 2023.. وإذا دعت الحاجة لاتخاذ مزيد من الإجراءات بخفض الإنتاج لإعادة التوازن بين العرض والطلب، فنحن دائما على استعداد للتدخل".

توفيق قريرة *

شَمُّ الذكريات!

■ أكتب على سند رقمي لمن يقرأ ويمرّ، ولمن يتوقف ويجد في الكلام من الحلو والمرّ، لكنّ ما شدّني في ما كتبت أنني لمّا سلطت عليه نظري وجدت أن الكتابة يمكن أن تكون ورغما عنّا بخلفية علمية. اسمعوا ما كتبت: لا أدري أين كنت؟ ولكن يبدو أنّي عدت.. كنت حيث لا يكون المرء لا فريدا ولا وحيدا.. لا مشحونا ولا خفيفا، لكنّي كنت هناك في أقصى ما يمكن أن تصل إليه ساق متعبة.. لا أدري كم مشيت وحدي في حشد من الوجوه والأصوات ومزيج الأفعال، كانت تملأ عليّ كوني الذي يباع بالغربة ويشترى بالوحدة.. أكثر شيء كان يخرج إليّ من الذاكرة هي العطور.. رائحة الأرض التي خزنتها وأنا صبيّ لها عطور من أرقى ما نبت في السماء من العطور، كان أكثرها عبقا عطر الأرض حين تكون عطشى ويغدق عليها الوابل فيذكيها.

يعتقد ذهني الأعرج الذي يريد أن يبني لكل شيء علة أنّها رائحة الجنون بالفرح.. لست متأكّداً، ولكنّي أظنّ وأنا بين عقلي وجنوني إنّنا حين نسكر بالفرح نرسل روائح لا يشمها إلاّ من أحب فينا السكر مرّة، والجنون مرات.. رائحة الذين أحبهم تسكن في ذاكرتي هي عطورهم وهم يضحكون وهم يبكون وهم يصرخون وهم يلعنون وهم يصبرون.. رائحة الصبر عبقة في أرواح من أحبهم، ولاسيّما حين يصبرون على زخم الأيّام وثقل ما تحمل أذهانهم الصغيرة من الهموم.. أرواح من أحبّ في أحلك مراحلها تعصر عبقا سرمديا يقول لي وأنا أخزنه نحن يا أبي.. يا زوجي.. يا أخي.. يا ولدي.. يا حبيبي.. بألف عشق وبألف عطر.

ذاكرتي معطار ثلاثة أرباعها، أنواع من رحيق الذكريات.. فيها بناية كبرى شاهقة لعبق الكلمات.. أنا خزان لما يعبق من العبارات، ولكنّي أيضا منتج لأرقى عطور المفردات... هكذا يقول لي العابرون في ردهات حياتي، ويمضون فلا ينتظرون لا جزاء ولا شكورا... ينتظرون في طريقهم زخات من عطور..

لا أدري أين كنت؟ رحلت بعيدا كما يرحل الكافرون بالقبيلة، وهناك كان زادي عطوري.. هناك وأنا في كهف السكينة هجمت عليّ عطوري وتضوّعت من كل فجّ عميق، وأغرقتني وأنا في حدتي في ضجيج الذكريات. أصحو على أصوات باتت صداي في كل الأرجاء حملتُ منها أخف ما يحمل المسافرون: ما تضوّع من عبقها في زجاج فاخر من الكلمات.. تقول لي وهي ترشّ من عطورها على أصفر وجهي فيشرق: من هنا طريق العودة وتشير إلى أمكنة شتى تقود إلى المهجة.. شغاف الذكريات.. صميم الكلمات.. قلب السابحات التائهات العائدات المنتظرات سفرا أكبر إلى اللامنتهى..

هذا النصّ يمكن أن يصنّف في خانة النصوص الإبداعية، وتصنيفه هذا لا يرفعه ولا يضعه وإنّما يصنّفه. أن تصنّف النصّ هو أن تنسبه باعتباره عنصرا إلى جنس عام ينتمي إليه. وما يزال الإبداع عبارة غامضة، غير أنّها تستخدم في ردّ كلّ منتج أدبي أو فني راق إليه. غير أن الحديث عن الكتابة بما هي إبداع ليس فيه مقولة دقيقة، ولا تصنيف مضبوط. ففي النصّ أعلاه خلفيّة علمية تربط بين حاسة الشم والذاكرة ذات المدى الطويل. حين تمرّ بشخص يضع عطرا معيّنا فإنك ستتفاعل معه سلبا سيعجبك عطره أو لا يعجبك، ولكن حين يمرّ بك من يضع عطرا ويذكرك بشخص كان يضعه ممن كنت تعرفه فهذا يعني أنّك خزّنت في ذاكرتك ذات المدى الطويل (أو الذاكرة الحافظة) كثيرا من أشياء شخص قريب منها عطره الذي يميّزه. في أغلب الحالات سوف تقترن رائحة العطر تلك بتنشيط صورة الشخص في ذهنك، ومن الممكن أن تنخرط في حبل طويل من الأفكار عن ذلك الشخص وتثير فيك الذكرى عواطف متداخلة لن تكفّ إلاّ بعد مدّة. يردّ العلماء القدرة الاستثنائية التي للروائح على استحضار الذكريات إلى أن النظام الذي يعالج حاسة الشم قريب من مركز الذاكرة في الدماغ.

هناك فرق بين التعرف على الشيء برائحته واستحضار الأحداث وبنائها بعد شمّ تلك الرائحة. يمكن للرائحة أن تكون بعد تنشيطها في الذاكرة مدخلا إلى تذكر الأحداث والأشخاص الذين ارتبطوا بها. في هذا الإطار يتنزل حديثي في النصّ الإبداعي أعلاه عن العطور التي خزنتها والعطور التي استحضرتها ومنها رائحة الأرض.

يلقّب العلماء قدرتنا هذه على استحضار الذكريات بالروائح باسم « تأثير بروست» Proust effect والحقّ أن هذه التسمية تطلق على تأثير الحس بصفة عامة وليس الشم فقط على الذاكرة. فالمنبّهات الحسية هي التي تجعل الذاكرة تنطلق من غير دافع صريح إلى استحضار حلقات من الأحداث المنسية. ينسب هذا المصطلح إلى الكاتب الفرنسي الشهير مارسيل بروست (1871 ـ1922) لأنّه هو من استعمل عبارة قريبة من هذا المعنى وهو الذاكرة غير الإرادية في روايته الشهيرة «في البحث عن الزمن الضائع» وكنا في مقال سابق قد تحدثنا عن تذكر جدّته بمذاق قطعة المادلين. ونحن طبعا لن نعود ههنا إلى الحكاية القديمة إلاّ على سبيل المقارنة بين استحضار الكلمات للذاكرة عند القصّ وعند استحضار الحسّ لها.

للألفاظ والعبارات صلة بالذاكرة ذات المدى الطويل فهي مخزنة فيها وأيّ استعمال لكلمة، أو لعلاقة إعرابية تتنشط في هذه الذاكرة. حين تقول لي هل تذكر عطر حبيبتك الأولى؟ ويكون لحبيبتي الأولى عطر خزّنته في ذاكرتي فإنّي سوف أنخرط في سياق من التذكر وأنا أجيبك باقتضاب أو بتفصيل عن هذا السؤال الذي هو قادح لغوي مباشر للتذكر، ويختلف عن القادح غير المباشر، قادح العطر في أن الذاكرة الحسّيّة هي ذاكرة مثيرة لما يوجد فعلا وقد خزّن فيها فإن أشم عطرا يذكرني بصديقتي القديمة فذلك لا علاقة له بالسؤال الدافع الذي طرح عليّ ودفعني إلى التذكر. فمن الممكن ألاّ أتذكر عطرها ولا وجهها ومن الممكن أنّها لم تكن تضع عطرا أصلا فمن أين لها وهي الفقيرة أن تشتري أرقى العطور؟ السؤال الذي يطرحه عليّ من يريد أن يعرف هو سؤال يكون التذكر فيه افتراضيّا؛ فمن الممكن ألاّ تكون لي حبيبة أولى أو من الممكن أني نسيت من تكون تلك الحبيبة الأولى، وفي سياق كهذا تظلّ اللغة مدخلا إلى ذاكرة افتراضية موجودة أو معدومة.

من الممكن أن تقود الروائح أيضا إلى ذكريات مؤلمة؛ إذ بيّنت بعض الدراسات الحديثة أن المحاربين القدامى يمكن – وهم يقرنون بين روائح الدم وغيرها من روائح الحرب – أن تكون لهم انفعالات مؤلمة وهم يتذكرون شيئا من تلك الحرب. لكن يمكن أيضا لرائحة العطور الراقية أن تثير في من يشمها ذكريات مؤلمة حين يتعلق الأمر بفراق حبيب بالحياة أو بالموت: لا أحد يتحكم في التداعي الذي تحدثه الروائح ولا المشاهد على ذاكراتنا وما ترتبط به من عواطف.

هذه نبضة عن الخلفية العلمية التي تقف وراء النص الإبداعي الذي صدرت به هذا المقال خلاصتها أنّنا يمكن أن نشمّ الذكريات. شمّ الذكريات هي عبارة استعملها بعض المتحدثين عن» أثر بروست» وهي عبارة تربط بين الفعل المثير واستجابته في عبارة واحدة قد لا تستسيغها ذائقة من تعوّد على أن يشم فلا يتذكر أو من تعوّد أن يشمّ فلا يخزّن.

* أستاذ اللسانيات في الجامعة التونسية

اللعبة الشعرية في مجموعة «صليات حب» للبناني محمد وهبة

علي لفتة سعيد*

■ الحب حرب أيضا لكنها حرب لصناعة الحياة، وليس لصناعة الموت. هكذا يريد الشاعر اللبناني محمد وهبة أن يقول في عنوان مجموعته الشعرية (صليات حب) ولهذا أيضا فإن هذه (الصليات) التي أراد أن يصنع منها حياة تدلّ على الجمال والأهمية الشعرية في صياغة الروح أن تكون قادرة على ممارسة فعلها، ليس الدفاعي أو الهجومي في الحرب، بل التمكّن من الفوز باعتبار أن المغادرة من صليات الحرب إلى صليات الحب هي الغاية الإنسانية للوجود.. لذا فهو يفترض لعبة شعرية ترتبط ارتباطا وثيقا ليس بالحرب وما متعلق بمفردة (صليات)، بل بالحب وما متعلّق به من روح. ويثبت ذلك، الإهداء الذي أراده مفتاحا وعتبة أولى للمجموعة، التي تبيّن أنه يريد صنع الجمال في زمن القبح والمصالح الأنانية والإنابية ولا معنى للكلمة، لكنه يقول أيضا يهديها للطبيعة الجميلة والليل وسكونه وللصباح وشروقه، والى الزمن الجميل الذي رحل لكنه ما زال يشرق في قلبه. أنه إهداء طويل لكنه مهم لمعرفة المفردات التي ترد في النصوص الشعرية والغاية التي جعلته يصنع بابا مهمّا لمدينته الشعرية على شكل صليات سريعة متتالية ومتوالية، ليبني على ضوء ذلك عالمه الشعري الذي سنكتشف أنه يعمل على تفعيل لعبته الخاصة في هذا الاتجاه الشعري الذي يحمل المعنى والقصد من خلال استخدام المستويات الكتابية في عملية التدوين.

إن البنية الكتابية في المجموعة تقودها اللعبة الشعرية، التي تأخذ ثلاث مساحات.. الأولى: العنوان وهو حلقة الوصل لبوابة العنوان الرئيس.. الثانية: المتوالية الشعرية في تناغم المفردة والسطر الشعري مع الموسيقى التي أرادها أن تبدو وزنا للنص، من خلال طريقتين في بناء النص الواحد.. الأولى الاحتكام إلى القافية التي تأخذ شكل القصيدة الحرّة التي تلبس ثوب القصيدة النثرية، أو الاحتكام المباشر إلى قصيدة النثر مع إلباسها ما استطاع نوعا من الموسيقى في السطر الشعري، وإن كان بقافية مختلفة.. أما المساحة الثالثة فهي: التوزيع المقطعي الذي يعتمد على وجود كلمة تكرّر مرّة، أو تقطيع جملي كانتهاء قافية ومجيء أخرى.. أو فرش المعنى الكلي على شكل أسطر شعرية تلبّي طموح الفكرة التي ترتبط بالحب ولا شيء غير الحب.

العتبات

ولهذا نرى أن المساحة الأولى التي تبدأ من العنوان الرئيس للنص الواحد، الذي لا يخرج عن مدار كواكب الحب لديه، بل هي تسبح فيه مثل مركزية الحركة الدائرية.. فنرى في النصوص عناوين أحبيني/ الحب المقدس/ امرأة من جنة/ أنا الحب/ بوابة الحب/ توازن الحب/ توهج عشقي/ جلسة من نور.. وغيرها من العناوين التي تأتي باعتبارها البوابات الصغرى للبوابة الكبيرة العنوان الرئيس. ثم تبدأ اللعبة التدوينية لديه عبر الاحتكام إلى مفردات بسيطة تشكّل قوام الفكرة والقصيدة.. مثلما تشكّل المعنى والهدف، وسواء كانت هذه المفردات تحمل نفسها الشعري المركب، أو أنها تحمل معناها المباشر والمفهوم، فهو أرادها أن تكون بسيطة تصل إلى المتلقّي الذي قال عنه في إهدائه أنه لم يعد موجودا، وكأنه يريد به العودة إليه كي يكون أكثر فهما.. وقد استخدم هذه الطريقة لسببين. السبب الأول: إن قصيدة الحب في زمن الكراهية لا تحتاج إلى تعقيد بلاغي. فهو يريد صناعة وزراعة المفردة التي تصل إلى مقاصدها بسرعة.. والسبب الثاني: إن قصيدة الحب والجمال لا تحتاج إلى تأويلٍ مخفي يبحث عنه المتلقّي، بقدر ما يحتاجٍ إلى فهم القصيدة ومغزاها، وكأنه يريد أن يعيد القصيدة (القبّانية) إلى واحتها الأولى.. وبجمعه للسببين نجد الشاعر قد اتّخذ لعبة المغازلة المباشرة، ليكون حديثه موجّها من الذات/ الشاعر، إلى الآخر الذي هو متنوّع.. مرّة يأتي على شكل أنثى وأخرى على شكل متلق، والثالث على شكل وطن، وما بين الثلاثة يقبع البوح القصدي لمجريات النصّ ذاته.

إن اللعبة التدوينية في القصيدة الواحدة استخدمت عدّة مستويات من مستويات البنية الكتابية.. أوّلها: المستويان الإخباري والتصويري، وهما هنا يبرزان في الاستهلال على شكل تعريف، فيكون المستوى التحليلي الذي يتركّب عليه ما تبقّى من القصيدة.. أو على شكل تمهيد أوّلي للوصول إلى المستوى الفلسفي للحب. وهو بالتالي سيكون على المتلقّي فهم البساطة في المفردة مع القصدية في التأويل لإنتاج هذا المستوى:

الماضي فاكهة الحاضر
الحاضر حديث الماضي
المستقبل أمل مقدس
أو
هناك تحت الشمس
عند المغيب
هناك فوق سطح البحر
مديد بعيد
حيث الدفء

ولهذا نجد أن الشاعر كان معنيا ليس في الشكل الخارجي للنص أو اللعبة المعقدة لفاعلية الجملة الشعرية التي تحتاج إلى جهد تفكيكي، بل كان معنيا بإيصال المعلومة عن أهمية الحب حتى إن كان صعبا أو قاسيا أيضا بقدر ما يفرش تحليلاته الغائية على مساحة القصيدة الواحدة، وكأنه يعلن قناعته الخاصة في هذا الاتجاه.

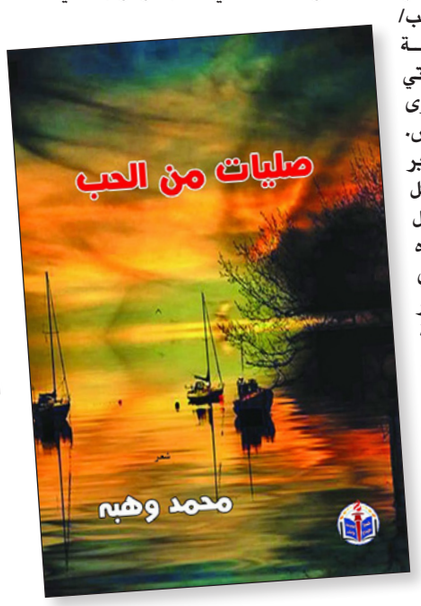

المحتوى الشعري

والمستوى الثاني: وهو المستوى التحليلي الذي يأتي مرة على شكل مغازلة مباشرة او على تبرير استخدامه لبنائية كهذه أو لعبة شعرية. وهو ما أكده في نص (هذه قناعاتي) التي كانت عبارة عن رسالة كأنها المحمول الدلالي لكل دلالات وأدلة المحتوى الشعرية للنصوص، أو هي حاصل جمع النصوص لتكون القاسم المشترك لها:

لأجلك تشرق الشمس
وتغار منك
لأجلك ولد القمر
ويتنكر بك
لأجلك ولد النبض
في القلب
ولد النور في العين
زهر الورد في البستان

المستوى الثالث: المستوى الفلسفي المبثوث داخل المستوى التصويري، ما يعني محاولة الاستمرار بالتحليق والهيام لإيصال المحتوى على شكل رسالة مخاطبة مباشرة وكأنه يحدّث الآخر/ هي/ المرأة/ الحب

ولهذا نجد أن النص في نهايته يأخذ بعدين مهمين.. الأوّل: البعد الخلاصي للمعنى كرسالة وهو يأتي ضمن المستوى الإخباري، دون أن يقترب من المستوى التحليلي:

بل إعلان حبٍّ
شروق شمس
ورحيقا دائما

والبعد الثاني: النهاية المفتوحة التي يتركها للمتلقّي لمعرفة الزاوية التي ينطلق منها، وهو هنا يعتمد على المستوى القصدي، الذي يأتي في أغلب الأحيان بطريقة مباشرة.

أنت إنجيل وقرآن
أنت جرس وأذان
أنت مهد الحضارات
أنت سيد الأوطان

هذه المجموعة أرادها الشاعر أن تمتلك قوّة المواجهة مع النصوص الشعرية الحزينة التي تجلد الذات، وأن يعاد إنتاج الحب ولو على شكل صليات، وأن تكون قادرة على التماهي مع حاجة الإنسان/ المتلقّي إلى جرعة تنفعه في التشبّث بالحياة/ الجمال.. لذلك استخدم المفردة البسيطة والبناء المتعاقد واللعبة القصدية.

* كاتب عراقي

في المجموعة القصصية «الجرة»: عجز السلطة ونقد المجتمع

موسى إبراهيم أبو رياش *

■ تتكون مجموعة «الجرة» القصصية للروائي الأردني محمد حسين السماعنة من خمس وأربعين قصة قصيرة وقصة قصيرة جدا، حيث اشتغلت وانشغلت قصص المجموعة بمعاناة وهموم ومشكلات وحياة الناس الذين يعيشون على هامش الحياة والأطراف البعيدة عن المدن، الحياة البسيطة والأحلام المتواضعة، في قرية منسية كما يبدو في زمن ما، ولكنها على الأغلب قرية فلسطينية ريفية يعمل أهلها في الزراعة.

واللافت في هذه المجموعة أن «محمد بن أبي جمال» طفلا وشابا وكهلا وعجوزا، كان الشخصية المحورية في معظم قصص المجموعة، بالإضافة إلى مختار القرية وقطروزه، وبينما كان «محمد» يمثل جانب التمرد والاختلاف عن السائد وعدم الخضوع، كان المختار يمثل السلطة القاهرة، ولكن العاجزة المترهلة الفاشلة، وتتناول هذه المقالة مظاهر عجز السلطة وترهلها التي يمثلها المختار الذي ظهر في ثلاث عشرة قصة، أو المجلس البلدي الذي مثلته قصة واحدة.

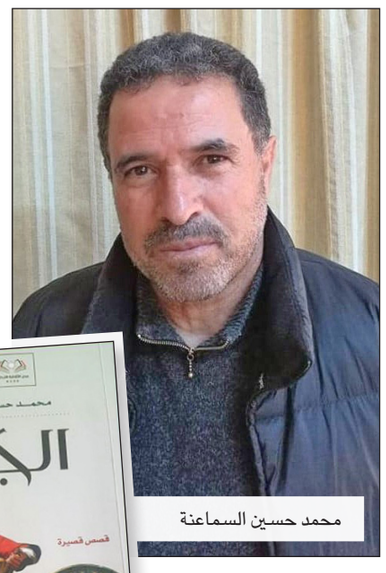
محمد حسين السماعنة

أدوات السلطة

تعتمد السلطة، أي سلطة، على أدوات لممارسة سلطتها وفرض هيمنتها، وفي القرية البسيطة مثّل القطروز ومؤذن المسجد، هذه الأدوات، وكان دورا القطروز والمؤذن متكاملين كأبواق لخدمة السلطة وقراراتها، فالقطروز وهو خادم المختار المنقطع له والمقطوع من شجرة يسارع بتجميع أهالي القرية، أو جلب أحد سكانها أو تبليغ قرارات المختار، والمؤذن يوظف المسجد وسلطته الدينية بالنداء على الأهالي أو تبليغهم قرارات المختار. وكان الأهالي في المقابل يذعنون ويطيعون وينفذون قرارات المختار دون مناقشة مع وضوح حمقها وغلطها وعدم منطقيتها، وعلى الرغم من أن قرارات المختار وخططه لم تزد الحال إلا سوءا، إلا أن الطاعة العمياء والرضوخ والصمت كانت مترسخة، ولم يخرج عن ذلك إلا «محمد بن أبي جمال» الذي اتهم بالتمرد والخروج عن الإجماع والتسبب بالويلات لأهل القرية.

رجعية السلطة

السلطة بشكل عام رجعية متخلفة، على الأقل في عالمنا العربي، ولا تستشرف المستقبل إلا بما يحقق أهدافها في التسلط والقهر وتحقيق المكاسب، فهي على سبيل المثال تبني سجونا لاستيعاب الأعداد المتوقعة، أو تُحوِّل بعض المرافق إلى سجون، ولكنها سلحفائية في معالجة ازدحام الطلبة في المدارس وتكدسهم في الصفوف.

في قصة «القهقرى» تجلت عبقرية المختار بأن مشكلات القرية ونحسها بسبب الحسد، ولذا أصدر قراره للرجال بأن يمشوا ويتحركوا إلى الخلف «القهقرى»، ووقف مسرورا وهو يراقبهم يتعثرون ويسقطون ويقعون في الحفر ويصطدمون بالجدران، ولما شاهد أن النساء يساعدن الرجال، غضب وشمل النساء بالقرار أيضا، وبتدخل من زوجته سمح لهم بمخالفة القرار ساعتين كل يومٍ.

ليس شرطا بالطبع أن تصدر السلطة قرارا بالتحرك بالمقلوب أو «القهقرى» ما دام أن معظم قراراتها وإجراءاتها وخططها تسير بالبلد والناس إلى الهاوية، والتراجع عن ركب الآخرين، وإلا ما الذي يفسر هذا البون الشاسع بين بلدين في كل شيء، على الرغم من تقارب مواردهما وظروفهما؟

اللجان دليل عجز

تشكيل اللجان أكبر مظهر من مظاهر عجز السلطة وتهربها من مسؤولياتها؛ لإيهام الناس أنها تعمل وتدرس وتنفذ عن بصيرة، وهي في الحقيقة تخدع وتخدر وتتهرب. معظم الأمور بحاجة إلى قرار واضح مباشر لحل المشكلة أو الخلل، ولكن السلطة تلجأ إلى تشكيل لجنة أو لجان لدراسة الموضوع ووضع التوصيات غير الملزمة في الغالب، وبين التشكيل والتوصيات ومراجعة التوصيات تضيع القضية، وينسى الناس، وتتفاقم المشكلة، وتتناسل مشكلات لا نهاية لها. في قصة «الجرة» صرَّحت «حمدة السالم» بسبب كسر الجرة، ولكن المختار لم يقتنع بالسبب، فشكل لجنة لمعرفة السبب، ولم تتفق اللجنة وأُشكل عليها الأمر، فقال عضو اللجنة الصياد: «والله يا مختار شيء عجيب؛ الجرة مضروبة ومش مضروبة، واقعة ومش واقعة»، ولما غضب المختار اقترحت عضو اللجنة الداية: «ما وصلنا لنتيجة نرضى عنها، ولكننا نوصي بتشكيل لجنة استقصائية تفتيشية بحثية لاستجواب كل من كان في المكان أو حوله لحظة الحدث»، وأخذ المختار بهذه التوصية العبقرية لكشف غوامض الواضح البين. كما أن النظر إلى وظائف وخبرات أعضاء اللجنة يكشف عمق العبث وعدم الجدية.

برمجة الناس

التدخل في شؤون الناس الشخصية وخصوصياتهم من علامات إفلاس السلطة وعجزها، فهي توهم الناس بأنها حريصة عليهم، ولكنها تداري وتغطي فشلها، ففي قصة «النومة الشهرية»، يتحكم المختار بنوم أهالي القرية واستيقاظهم تحت طائلة المسؤولية، وينقاد الأهالي دون اعتراض، إلا «محمد بن أبي جمال» الذي كشف القطروز أمره، أنه لا ينصاع لبرمجة المختار وتعليماته بشأن النوم، فأجمع الأهالي على ضرورة عقابه بحزم، وأحضر بالقوة وربط إلى عمود، واتهمه المختار «أنت تخالف أمري، وتظل صاح لمراقبتنا ونحن نائمون، ولا تقرأ ترويدة النائمين، ولا تعتز بمستقبل أحلامهم، ولا تبالي بحياة الأحلام، ولا تؤمن بأنه بالنوم وحده تحيا الأمم وتسعد، وبالحلم تعيش؟» ويفرض عليه النوم مكرها، وعندما يظن المختار أن مشاكله انتهت بإخضاع المتمرد، وهو ينظر إليه بخوف وقلق، يدخل عليه القطروز مرعوبا، من مصيبة جديدة قد وقعت. فعندما ينام الجميع، فمن الضروري أن تحدث المصائب، والسلطة التي ترى في نوم الشعب راحة لها واهمة وخرفة.

هدر المقدرات

هدر المقدرات تهمة جاهزة توجهها السلطة لرعاياها، ولكنها لا تدرك أو تدرك أنها أكبر من يهدر المقدرات والطاقات، دون حسيب أو رقيب، ومن السهل أن تبرر هدرها بأنه للمصلحة العامة، ففي قصة «طاسة الرعبة» وصفت الداية الشرب من «طاسة الرعبة» لعلاج التبول اللإرادي الذي يعاني منه الجميع، وبحثوا عن الطاسة دون جدوى، وأمر المختار قطروزه أن يبحث عنها في كل مكان، فلم يجد شيئا، ولما اجتمع أهل القرية في مضافة المختار للبحث في ضياع الطاسة، باعتبارها «من أهم المعالم التراثية في القرية، ولأنها الأمل الوحيد لهم للتخلص من البلاء الذي عم وطم»، كانت المفاجأة للجميع عندما رأوا «طاسة نحاسية (طاسة الرعبة) مليئة بالتمر يدور القطروز بها عليهم»، وهكذا يتحول إرث القرية وأملها بالخلاص إلى وعاء أو طبق لتقديم التمر، وكم من مبانٍ فارهة تشيد وملايين تصرف من أجل التفاهات وسفاسف الأمور، ولكن الماكينة الإعلامية وأبواق السلطة تبث دعايتها وأخبارها بعظمة وأهمية هذه السفاسف، بل وتعدها إنجازا لا مثيل له وخطوة في الاتجاه الصحيح نحو المستقبل بخطوات واثقة مدروسة.

وبعد؛ تتميز قصص مجموعة «الجرة» للسماعنة بأنها تشتبك مع تفاصيل الحياة اليومية البسيطة، بلغة جميلة، وأسلوب مختلف، ولا تخلو من الغرائبية والتخييل والسخرية اللاذعة والمتعة والتشويق والمفارقة، وهي على الرغم من بساطتها الظاهرة إلا أنها توجه نقدا قاسيا للواقع السياسي والاجتماعي، وتحذر من مغبة الصمت والطاعة العمياء ومحاربة المخلصين الصادقين.

* كاتب أردني

شعر

لوحةُ الشَّاعِر

لماذا تركتَ الكلمةَ تصرخُ وحيدةً
في لوحتكَ أيُّها الشَّاعِر؟
كان ممكناً لها أن تلوذَ بالظلِ أو تحترقَ كألواحٍ قديمة
أن تنزفَ أو تغني كأبجدياتٍ غامضة
أن ترسمَ عناصرَ الوجودِ وتُسميها عناصرَ العدم!
كان ممكناً لها أنْ تستنجدَ بزهرةِ النارِ؛ بإثمِ البراءة
أن تسألَ المجوسَ عن النجوم
تختفي وتظهر، تموت وتحيا
تصل.. أو.. لا تصل
تتيه.. تتيه.. تتيه فقط!
ها أنا أصغي إلى البحر وحيداً مثلكَ
ولا عدة لي سوى الكلمات
عَتمةٌ تسهرُ وأخرى تنام
هذه هي آيةُ نفسكَ:
أن تُغنِّي ... تُغنِّي ... وتُضيء
أن ترقصَ للريحِ والصدى
سيسمعُكَ البحرُ
لستَ وحدَكَ
أنا أيضاً معكَ
أعرفُ أنَّ ألواني تآكلتْ
لكنَّ لَيْلي ما يزالُ يرتعشُ أمامَ دهشةِ الضوء!

حُلُم

رأيتُ البحرَ يطردُ الظلالَ عن أمواجه
بينما ستائرُ الليلِ تتطاولُ على شتّاءٍ
قديم ينتحبُ من حبٍّ لا شفاءَ منه!
أتقلبُ في طوياه الباردة
في هضباته ومتاهاته
في أشواكه التي ستَلَدُ
وأساطيرِهِ التي تحْتَضر
أتنبأ بنهايتها الآن
فأضع أقنعتي التي اعتدتُ دويَّها كيقظة.
ثم يأتي النهارُ بحشرجتِهِ المَهْزُومة
ليملأ الفراغَ فراغاً آخر
جُرْحاً برّيّاً
جمراً أبدياً
وتيهاً لا يُشبه سواه!
وتدومُ رفقَتُنا من أولِ الضَّوْء الى أولِ الضَّوْء
لم أرَ فيها سوى «أنَا» مُؤَجَّجةٍ في الصّباح
طريدة وخائفة في المساء
صاخبةً ومخيفَة كالريح
نديّة ومُعَطَّرة كالصمت
هذا كلُ ما تَبَقَّى لها
من الحُلْم!

غريب إسكندر *

* شاعر عراقي

سيمفونية «وردة الصحراء»

موسيقى من أرض قطر إلى العالم

الموسيقار مالك جندلي

■ من أرض قطر، حيث يقام كأس العالم لكرة القدم، الحدث الرياضي المهم، والإنجاز العربي الأهم، أو الحلم الذي تحقق على يد دولة عربية، للمرة الأولى في التاريخ، خرج عمل موسيقي جديد، متفرد بسيمفونيته الكلاسيكية الرفيعة، وخصوصيته الثقافية العربية. ليخاطب العالم بأرقى اللغات الفنية، القادرة على تقديم الهوية القطرية، والتعبير عن الوجدان القطري، والاقتراب منه وخلق الصلة معه، وإقامة حوار بينه وبين الوجدان الإنساني بشكل عام. والتعرف على تراث قطر من خلال بعض وجوهه الفنية، المرتبط بالأصول القديمة للبلد وطبيعة الحياة فيه، وعاداته وتقاليده الاجتماعية والمهنية، وكذلك طبيعة المكان، وما لها من أثر في تكوين الإنسان عاطفياً وفكرياً.

هذا العمل هو سيمفونية «وردة الصحراء»، للموسيقار السوري العالمي مالك جندلي. وقد تم عزفه مؤخراً في متحف قطر الوطني، بواسطة أوركسترا قطر الفيلهارموني، وبقيادة المايسترو أليستير ويليس. كما تم تسجيل السيمفونية في فيينا، مع أوركسترا فيينا السيمفوني، التي قادتها المايسترو مارين ألسوب.

مالك جندلي

ينتمي مالك جندلي، إلى حضارة عرفت أقدم تدوين موسيقي في العالم، يعود تاريخه إلى ألفي سنة قبل الميلاد تقريباً، وكان من أهم الاكتشافات الأثرية في سوريا في القرن العشرين. وقد قام جندلي بتوزيع هذا التدوين، وتقديمه إلى العالم كموسيقى يمكن سماعها لا رموزاً مدونة سنة 2009، من خلال تحفته الفنية «أصداء من أوغاريت». ويقول جندلي في أحد حواراته التلفزيونية، إن التدوين الموسيقي الأوغاريتي القديم، كان يتضمن الغناء أيضاً الذي تشدو به امرأة، وهي تناجي الإله من أجل أن يمنحها الأطفال. يدل ما فعله الموسيقار مالك جندلي في «أصداء من أوغاريت»، الذي لا شك في إنه من أهم مشاريعه الموسيقية وأكثرها جرأة وطموحاً، على مدى رغبته في وصل الماضي بالحاضر أو القديم بالجديد، والعربي أو الأصول القديمة للحضارة العربية بالغرب والعالم بأكمله، وقدرته على فعل ذلك وتنفيذه على أفضل نحو أيضاً، وهذا لا يُعجزه وهو من نوابغ الموسيقيين العرب. وُلد مالك جندلي في ألمانيا سنة 1972، لكنه ابن مدينة حمص التي عاش فيها لسنوات، وتلقى بعضاً من علومه الموسيقية في المعهد العالي للموسيقى في دمشق، ثم أكمل دراسته في الولايات المتحدة الأمريكية التي يعيش فيها حالياً. ومن الجدير بالذكر أن ستيف جوبز ذا الأصول السورية، الذي يحمل لقب «الجندلي» أيضاً، هو أحد أبناء عمومة الموسيقار السوري مالك جندلي.

على الرغم من مولده في ألمانيا، وإقامته في الولايات المتحدة الأمريكية، وانتقاله بين مختلف بلدان العالم شرقاً وغرباً، لم ينفصل مالك جندلي يوماً عن وطنه، وفي ارتحالاته وأسفاره، يحمل معه دائماً مأساة سوريا الكبرى والوجع السوري الهائل. ولم يفعل كالبعض الذي يغض الطرف، ويصمت عن كل ما يجري في سوريا، رغم إنه يعيش خارجها في الدول الأوروبية، بعيداً عن الخوف، وفي مأمن من بطش الديكتاتور. فهو يعلن في كل وقت عن سوريته الحقيقية، ومواقفه المساندة للشعب السوري في ثورته المنادية بالحرية. ولا يكف عن دعمه بالأعمال الخيرية، إذ يقوم بجمع الكثير من التبرعات، خلال حفلاته الموسيقية على مسارح العالم، ولا يكف أيضاً عن دعمه بالأعمال الموسيقية، وما لها من أهمية بالغة في التوثيق الفني للمأساة التاريخية الكبرى، ونقل الألم من خلال الموسيقى، للمزيد من التعريف بما جرى ويجري، ونشره في أرجاء العالم، وتخليد بعض الشهداء من أبطال الثورة السورية، كسيمفونية «القاشوش»، التي ألفها جندلي تمجيداً لشجاعة الشهيد السوري إبراهيم القاشوش، الذي كان يغني ضد الظلم والطغيان، فذبحه الطغاة واقتلعوا حنجرته. بالإضافة إلى الكثير من الأعمال الموسيقية الأخرى، التي يؤلفها مالك جندلي من وحي الثورة السورية، ويقدمها دعماً لنضال الشعب السوري، كفنان حقيقي، وكإنسان حقيقي أيضاً.

الذهاب إلى قطر

هذه المرة، وفي سنة 2022، ذهب مالك جندلي إلى بلد آخر، ووطن من الأوطان العربية، هو قطر، ليستوحي من أرضها موسيقاه الجديدة، وعمله الفذ سيمفونية «وردة الصحراء». يرتبط هذا العمل بقطر ارتباطاً مباشراً، ويشتبك مع الكثير من التفاصيل الثقافية هناك، ويحتوي على إلهامات متعددة من مصادر مختلفة، أظهرها جندلي بارزة في سيمفونيته. فعنوان السيمفونية «وردة الصحراء» يشير إلى إلهام المكان عموماً، وإلى متحف قطر الوطني، الذي تم تشييده بتصميم المعماري الفرنسي جون نوفيل، على شكل وردة الصحراء، ذلك التكوين الجمالي البديع، الذي يتخلق تلقائياً من الرمال نتيجة بعض التفاعلات الطبيعية، وتبدو هذه الوردة الرملية بمظهر خلاب يدهش الرائي. كما أن السيمفونية تتكون من تسع حركات، في إشارة إلى العلم القطري، والرؤوس التسعة الممتدة باللون الأحمر الأرجواني أو العنابي نحو اللون الأبيض، أو الخط المسنن الفاصل بين اللونين. وهناك وجود للموسيقى القطرية التقليدية داخل السيمفونية، حيث أعاد مالك جندلي تقديمها إلى العالم بلغة الموسيقى السيمفونية الكلاسيكية، واعتمد في ذلك على أربع أغنيات أو أهازيج ورقصات شعبية، هي «أم الحنايا» و«يا العايدو» و«قرنقعوه» و«العرضة»، بالإضافة إلى نداء المسحراتي. وتأتي كل أغنية من هذه الأغنيات في حركة مستقلة عن الأخرى، وتمثل هذه الحركات الأربع، الجانب القطري التقليدي في العمل، بينما هناك أربع حركات أخرى، نجد فيها اللون السيمفوني الكلاسيكي الخالص، المستوحى من أرض قطر أيضاً، لكن بتأملات مالك جندلي الخاصة. وتكون الحركة التاسعة والأخيرة، أو خاتمة السيمفونية، هي الملتقى لجميع الأفكار الموسيقية، وخلاصة تفاعلاتها، وربما بداية جديدة أيضاً.

حركات السيمفونية ورحلة داخل قطر

الحركة الأولى:

مع صوت التيمباني، تبدأ سيمفونية «وردة الصحراء»، حيث تُسمع الضربات الأولى والنغمات التي سوف يُبنى عليها كل شيء، وتُسمع كذلك الثيمة الرئيسية للسيمفونية، ثيمة وردة الصحراء. تتكرر الضربات لمرتين ثم تمتد بتنويع جديد في المرة الثالثة، وتنضم الآلات الإيقاعية إلى النحاسيات، وهنا يشعر المستمع بأن موسيقى الحركة الأولى، ربما تحاول رسم لوحة أو صورة سينمائية إلى حد ما. وجاءت الحركة الأولى قصيرة تقل مدتها عن دقيقتين، ولا تحتوي على تصاعدات صوتية ضخمة أو ذروات هائلة، أو أفكار موسيقية كثيرة، لكنها تفعل أثرها في السامع، وتنبهه إلى تلك الصحوة الموسيقية وتداخل الأصوات، وتهيئه لأجواء مختلفة وما سيأتي بعد ذلك، كأنها تقول له: أنت هنا في قطر وعليك أن تستعد لسماع موسيقى مغايرة، وتجعله يتساءل ماذا وراء هذه الموسيقى؟ وماذا تريد أن تقول هذه الضربات؟ ويكون للصمت في نهاية الحركة دوره في تعزيز هذا الفضول.

الحركة الثانية:

في الحركة الثانية من السيمفونية، يقدم مالك جندلي إيقاعات المسحراتي او المسحر، ونداءاته التي يوقظ بها الناس في شهر رمضان الكريم قبل الفجر، لأداء العبادات وتناول وجبة السحور استعداداً للصيام. هذه الحركة هي لؤلؤة من لآلئ السيمفونية الرائعة، التي يتوقف عندها السامع، ويكرر الإصغاء إليها أكثر من مرة، ومن خلالها يتعرف على جزء من مهارة مالك جندلي، وأسلوبه في التعبير وصياغة التراكيب الموسيقية، وحُسن توظيفه للآلات الإيقاعية والوتريات القوسية. تعتمد الحركة على جملتين موسيقيتين متكررتين هما نداء المسحراتي، ويشعر المستمع كما لو أن هذه النغمات تقول «اصحى» مع الإطالة في مد الياء إلى الأعلى، و«يا نايم» مع مد الألف في كلمة «نايم» بشكل أفقي. ويكون الهارموني لافتاً وممتعاً إلى حد بعيد في هذه الحركة. تبدأ الحركة الثانية من السيمفونية بضربات المسحراتي الخافتة، التي تلعب دور الميزان الإيقاعي طوال الحركة، ثم تدخل الوتريات بالجملتين الموسيقيتين، أو النداء المتكرر وتلحق بها النحاسيات. يصغي السامع إلى هذه الخطوط الميلودية الثلاثة في وقت واحد، مع تقطعات صوتية في منتصف الحركة تقريباً، ليعود نداء الوتريات بتنويعات نغمية على إيقاع المسحراتي الرئيسي الخافت في الخلفية. ولا يمكن تجاهل دور النحاسيات بضخامتها الصوتية، وما تضفيه من جلال على موسيقى هذه الحركة.

الحركة الثالثة:

بعد متعة الاستماع إلى الحركة الثانية، تنتقل الحركة الثالثة بالسامع إلى متعة أكبر، وهو يصغي إلى لحن أغنية «أم الحنايا»، التي تعد من أشهر الأغنيات القطرية المرتبطة بحقبة ما قبل النفط، عندما كان صيد اللؤلؤ والرحلات التجارية البحرية من أهم مصادر الرزق. وأم الحنايا اسم يعود إلى سفينة قطرية قديمة كانت مخصصة لهذه الأغراض، أما الأغنية فكانت ترددها النساء عند سفر رجالهن وأولادهن على متن هذه السفينة، ليخوضوا رحلة البحث عن الرزق ومواجهة المجهول. وتدور معانيها حول تهيئة السفينة للإبحار واستعدادها للمغادرة ولحظات الوداع، والرغبة في مصاحبة الأحباب في رحلتهم ومشاركتهم في الشقاء، وهو ما لا يمكن فعله بالطبع، لذا يكون الجزء الأخير من الأغنية عبارة عن مناشدة لقائد السفينة والعمل، بأن يكون رحيماً معهم، وأن يرى ما هم فيه من عناء. أما كلمات الأغنية فتقول: «أم الحنايا يدفوها على السيف أم الحنايا يدفوها على السيف، تير المياديف كلها صبيان تير المياديف، بسير وياكم يا رايحين الغوص بسير وياكم، وبير وياكم لين يرت الميداف بير وياكم، وبسمع حجاياكم وأقعد على الفنة وأسمع حجاياكم، يا نواخذهم لا تصلب عليهم، ترى البحر بارد غصب عليهم، ترى حبال الغوص قطع أيديهم».

ويبدو أن أغنية «أم الحنايا» قد ملكت على جندلي حواسه كلها، والحق أن من يستمع إلى هذه الأغنية لا يملك إلا أن يقع في غرامها، سواء بسبب كلماتها وفكرتها ومعانيها، أو بسبب إيقاعها الجاذب وطريقتها البديعة في تكرار الجمل والمقاطع. وقد جعل مالك جندلي أغنية «أم الحنايا» دُرة الحركة الثالثة من سيمفونيته، ومع أنغام الوتريات والهوائيات الخشبية، يصغي السامع إلى لحن الجملة التي يقال فيها أم الحنايا، تبدأ الحركة بأنغام بطيئة متقطعة، مستوحاة من الثيمة، أو الجملة النغمية الرئيسية في الأغنية الأصلية، إلى أن يكتمل اللحن وينطلق الميلودي، ويستطيع السامع أن يغني بعض الكلمات مع اللحن. إلا أن جندلي يقطع هذا الاسترسال الغنائي في النصف الثاني من الحركة، ليذكر السامع بأنه أمام عمل سيمفوني كلاسيكي. ويلاحظ محاولة صُنع ما يشبه التأثير الصوتي العربي للموسيقى، عن طريق تكنيك الفيبراتو كموجات متقطعة مترددة قليلاً. تتكرر الجملة بتنويعات شيّقة، وفي الجزء الأخير من الحركة يبدأ القلق، فتضطرب الموسيقى ويتوتر اللحن، ويأخذ هذا القلق في التصاعد كاضطراب أمواج البحر، وتنتهي الحركة بعزف الثيمة بغنائيتها، لكنها تنتهي بتصاعد يوحي بالخوف، وقد أبحرت السفينة بالفعل، وبدأت رحلة البحث عن الرزق ومواجهة المجهول.

الحركة الرابعة:

جاءت الحركة الرابعة بطيئة هادئة، تذهب بالمخيلة مباشرة نحو الصحراء، حيث تنساب الموسيقى كانسياب الصحراء. ويشعر المستمع بتعبيرات عن الفضاء والرمال والامتداد، وصورة العربي والصحراء، والصحراء ذاتها كفكرة فنية، لطالما كانت ملهمة للشعراء ومنتجة للشعر، ولمحات عن روعتها ورهبتها ليلاً باقترابها بالمرء من السماء والنجوم. الموسيقى هنا نابعة من مكان عربي خالص، وتظل الحركة على بطئها، لكنها تسير في نهايتها نحو السرعة والتصاعد إلى حد ما، ويوحي ميزانها الإيقاعي بإيقاع خطوات الجمال فوق الرمال، الذي يذكر ببطء خطوات الجمال في فيلم «لورنس العرب».

تبدأ الحركة بنغمة ممتدة تتكرر لمرتين، ثم تُعزف بتنويع جديد في المرة الثالثة، وفي منتصف الحركة تقريباً يُسمع صوت الكمان الذي ينفرد بجملة لحنية بديعة. يمكن وصف هذه الحركة بأنها حركة تحويل المكان إلى موسيقى، أو بأنها تأملات مالك جندلي في الصحراء، وما أجمل هذه التأملات والتعبيرات الموسيقية، وذلك اللون الموسيقي الداكن الذي اختاره جندلي لهذه الحركة، وما منحه لها من سحر وجاذبية، كما كان مجيء هذه الحركة بعد الحركة الثالثة التي تناولت لحن أم الحنايا، ملائماً للغاية، فبعد ذهاب الرجال تكون النساء مع السكون والوحدة والترقب، وربما الخوف الذي توحي به بعض الضربات، وأصوات الدقات في النهاية.

الحركة الخامسة:

تتناول الحركة الخامسة من السيمفونية، رقصة من الرقصات التراثية القطرية، هي رقصة العرضة، التي يؤديها الرجال الممسكون بسيوفهم. وقد اعتمد مالك جندلي على الآلات الإيقاعية والوتريات، والنغمات الحادة في صوت الوتريات تحديداً. وتبدأ الحركة بثيمة من ثلاث جمل تتكرر لثلاث مرات، وسريعاً يتصاعد اللحن، ثم تبدأ الخطوط الميلودية في التفرق، ويُسمع صوت بعض الآلات منفرداً، وحوار بين الفيولينة والفيولا، والحركة عموماً معتدلة السرعة، وتُظهر أيضاً حُسن توظيف جندلي لآلات الإيقاع وتعبيره عن الروح العربية بتقنيات الموسيقى الكلاسيكية. ومن الأمور الممتعة فيها هو هذا الحشد الصوتي الكبير لآلات الإيقاع في خاتمة الحركة، وعلى العكس من الحركة الرابعة التي تترك المستمع مترقباً قلقاً، تتركه هذه الحركة نشيطاً متحمساً يملأه الشعور بالقوة.

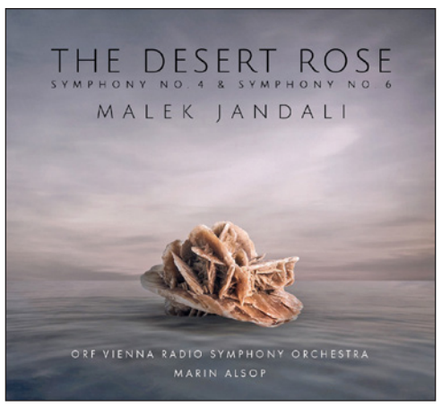

الحركة السادسة:

جاءت الحركة السادسة من السيمفونية في قالب الاسكرتسو، الذي كان ملائماً لتناول لحن أغنية من الأغنيات التراثية القطرية، هي أغنية «قرنقعوه» وهي مناسبة احتفالية تأتي في منتصف شهر رمضان الكريم، وفيها يُقدم للأطفال الكثير من الحلوى، وقديماً كان الصغار يدورون على بيوت الجيران والحي السكني ليطلبوا الحلوى بأنفسهم، وهم يغنون: «قرنقعوه قرقاعوه اعطونا الله يعطيكم، بيت مكة يوديكم، يا مكة يا المعمورة، يا أم السلاسل والذهب يا نورة، اعطونا من مال الله يسلم لكم عبد الله، يا بنية يا الحبابة وأبوج مشرع بابه، باب الكرم ما صكه ولا حط له بواب، اعطونا من مال الله يسلم لكم عبد الله، اعطونا دحية ميزان يسلم لكم عزيزان». تجعل هذه الحركة المستمع ينتبه إلى التسلسل الزمني للمناسبات الدينية في السيمفونية، التي تبدأ بشهر رمضان الكريم وطقوس الصوم والسحور، والقرنقعوه الذي يكون في منتصف الشهر، ثم العيد الذي يأتي بعد ذلك. لحن القرنقعوه في الأصل لحن لطيف يغنيه الأطفال ويمتاز ببساطته، إلا أن جندلي لم يقدمه بهذه البساطة أو الاسترسال الغنائي، فقد عرّف المستمع باللحن في البداية، ثم قال له هنا أتناول القرنقعوه لكن بأسلوبي الخاص ورؤيتي المتفردة. تبدأ الحركة بنغمات متلاحقة من الهوائيات الخشبية والنحاسية، ويمتد الاسترسال الغنائي للحظات قليلة ثم يتوقف هذا الاسترسال، وبعد لحظة صمت، يسمع بعض التنويعات على الكمان، بمصاحبة إيقاعات كأنها خطوات الأطفال الرشيقة، والمرح والاستمتاع بالحلوى. وبعد المرح يدخل الهدوء على اللحن الأصلي، كأنه يتحول إلى أغنية للنوم، حيث ينام الأطفال بعد يوم سعيد، ولا تزال أصداء أغنية القرنقعوه تتردد في أذهانهم.

مروة صلاح متولي *

الحركة السابعة:

ينام الأطفال ليستيقظوا على فرح أكبر بالعيد والمزيد من المرح، وليغنوا أغنية أخرى هي «يا العايدو»، وهي أغنية طويلة يقول مطلعها: «يا العايدو يا العايدو عيدي، عيدي علينا بالليالي عيدي، عيدي علينا مباركين وسعيدي، عيدي على محمد بطولة عمره، جدام بيته ميلسه ودلاله، جدام بيته بنت عمه عنده، تلاعبه بالخوخة والرمانة». تبدأ الحركة بالجملة اللحنية الرئيسية التي يُغنى معها يا العايدو يا العايدو في الأغنية الأصلية، وتتكرر لأربع مرات ويأتي فاصل قصير ثم تتكرر لأربع مرات أخرى، ولا يمل المستمع من هذا التكرار. وتبدو الروح العربية عند جندلي، كما لو كان يمرح مع اللحن هو الآخر، وفي النصف الثاني من الحركة تبدو الثيمة الرئيسية متوقفة وهي تستمع إلى امتدادات وتنويعات صوتية أخرى، ومترقبة لانتهاء هذه الامتدادات لكي تنطلق مرة أخرى، وتعود بالفعل لكن بشكل مختلف وأكثر كلاسيكية.

الحركة الثامنة:

تعطي هذه الحركة الانطباع بأن شيئاً ما يتكون، قد يكون الوردة نفسها، أو أن أمراً ما على وشط الحدوث، وربما توحي للبعض بالعودة إلى الحياة الطبيعية وإيقاعها الاعتيادي، ويُسمع إيقاع يشبه دقات الساعة بصوت الأكسليفون والنبر على الوتريات أيضاً، يستمر هذا الإيقاع بينما تدخل على اللحن خطوط ميلودية أخرى، ويشعر المستمع بالألفة مع صوت الفلوت القريب من الناي، ويظل المستمع في حالة انتظار وترقب لما سيحدث موسيقياً، وإلى أين سيذهب اللحن. وفي منتصف الحركة يتغير الإيقاع وتكون دقات الأكسليفون متناثرة غير منتظمة، وقد يُهيأ للسامع أنه ربما يصغي إلى جمل موسيقية، أو ما يشبه بعض الجمل الموسيقية، التي استمع إليها من قبل في الحركات السابقة. لكنه يسمعها هذه المرة بشكل غامض غير واضح المعالم، كأنه يرى شيئاً من بعيد في الصحراء، غير قادر على التحقق من ملامحه، ويكون الأمر المفاجئ في هذه الحركة، هو أن لا شيء يحدث فعلاً، وأن جندلي يترك سامعه مع المزيد من الترقب بخاتمة مختلفة ومبهرة، وتلك الدقات المنتظمة كصوت قطرات المياه، التي تبتعد أيضاً ويخفت صوتها تدريجياً.

الحركة التاسعة:

هي خاتمة هذه السيمفونية البديعة وأطول حركاتها زمنياً، يسمعها المرء وهو في حالة من الترقب والفضول والتلهف، التي تركه فيها جندلي في الحركة الثامنة. تبدأ الحركة بطيئة بأنغام الوتريات، وتوحي الموسيقى بالجدية مع بعض اللمسات الشاعرية، التي تأتي من صوت الكمان كخفقات قلب ينتظر شيئاً جميلاً، بعد عمل وجد واجتهاد. وفي منتصف الحركة تزداد الأمور جدية، ويسمع بعض التصاعدات الموسيقية، وما يحدث في النهاية هو العودة إلى الثيمة الرئيسية التي تعزف في افتتاحية السيمفونية، ثيمة وردة الصحراء، ويكتمل هذا الشكل الدائري للعمل، حيث تتصل النهاية بالبداية، ما يخلق لدى المرء الرغبة في سماعها من جديد.

تحفة معمارية موسيقية

من كل هذه الأمور وتفاصيل المكان والثقافة القطرية، استخلص مالك جندلي أفكاره، ونسج موسيقى سيمفونيته التي كتبها للأوركسترا. مدة السيمفونية 40 دقيقة، أما تأليفها فقد استغرق ست سنوات تقريباً، والسيمفونية بشكل عام كقالب موسيقي، هي فن البناء الموسيقي، أو هي فن البناء بالموسيقى، وما فعله مالك جندلي في سيمفونية وردة الصحراء، ليس بناءً موسيقياً وحسب، وإنما تحفة معمارية موسيقية بالغة الإبداع والتنميق، بما فيها من تفاصيل فنية دقيقة الصنع. ولا شك في أن إبداع عمل موسيقي على هذه الدرجة من الرفعة والإتقان، قد تطلب من مالك جندلي الاقتراب من الثقافة القطرية، وإنشاء علاقة قوية مع المكان، سواءً المتحف وطرازه المعماري، أو وردة الصحراء نفسها، والصحراء والمدن الحديثة، والبحر والبر، وشاطئ الخليج ومياهه، والموروث الموسيقي القطري المرتبط بالعادات والتقاليد، ونمط الحياة القديمة والمهن التي كانت سائدة في حقبة ما قبل النفط. والحق أن ما فعله مالك جندلي من تجديد موسيقي في سيمفونية وردة الصحراء، جدير بالتوقف أمامه وتأمله جيداً، وكذلك تأمل الأثر الذي يحدثه تناول موسيقار عالمي مثل جندلي للفولكلور القطري العربي، وما يحدث عندما يجعل الموسيقى السيمفونية تتكلم معبرةً عن هذه الثقافة العربية، وتنشرها في الآفاق. وما لذلك من دور في دفع القوة المعنوية، والإحساس الوطني القطري والعربي بشكل عام.

وضع مالك جندلي الموسيقى التقليدية القطرية، كفكرة فنية مقابلة للموسيقى السيمفونية الكلاسيكية، وجعل الفكرتين تتفاعلان مع بعضهما بعضاً، ثم قدمهما إلى السامع في نسيج هارموني محكم، يعكس مدى علمه الموسيقي العميق، وثقافته الرفيعة، ورؤيته الدقيقة للموسيقى بشكل عام، وطبيعة دورها وما يمكن أن تفعله في هذا العالم. تتطلب سيمفونية وردة الصحراء، استماعاً خاصاً عميقاً، متأملاً ومتمهلاً، خصوصاً عندما يستمع المرء إلى هذا العمل للمرة الأولى، فهو عمل جديد فريد من نوعه، محدث التراكيب، قد يكون وقعه غريباً في البداية على متذوق الموسيقى العربية التراثية، وعلى متذوق الموسيقى الغربية الكلاسيكية أيضاً، نظراً لأن السيمفونية تمزج بين الاثنين. لكن ما أن يفهم المستمع ما يجري، سيشعر بمتعة كبيرة، وسوف يشعر المستمع العربي على وجه الخصوص بالمزيد من المتعة والفخر والسعادة، بهذا الإنجاز الفني العظيم، وما حققه الموسيقار السوري العربي العالمي مالك جندلي، الذي تناول وجهاً من وجوه الموسيقى العربية بإحساسه العربي الشرقي، ثم قدمها بعلمه الموسيقي وفهمه الأكاديمي، وعقله المتصل بالحضارة الغربية، إلى العالم بأكمله.

* كاتبة مصرية

محمد الديهاجي*

من شعرية النص إلى شعرية الرقمنة

■ لا يختلف اثنان في أننا اليوم، أصبحنا نعيش في أتون عالم إلكتروني متشعب، سماه أحدهم بالقارة السادسة أو المستعمرة الجديدة. إنه عصر ما بعد الثورة الصناعية، أو بالأحرى عصر الثورة الرقمية. وهي على كل حال، وضعية جديدة تستوجب من الإنسانيات، من علوم ومناهج وفلسفات .. أن تفكر مليا في هذا الوجود الجديد، وفي طبيعة العلاقة المحتملة بين الواقعي والاستيهامي، بين المعطى والمحتمل، بين هوية الإنسان التقليدية وهويته الجديدة.

الشعر بوصفه تمثلا رمزيا استخدمه الإنسان، منذ أن عقل ذاته، للتعبير عن وجوده، وكذا فهم كينونته، لم يحد عن هذه الإقامة الجديدة التي جعلته رهن سلطة جديدة، غير الخيال الطبيعي والكتابة التقليدية. سلطة تمنح الأولوية لما يمكن أن أسميه بالخيال الاصطناعي، والكتابة الديجيطالية، تلك التي تحتاج إلى كفاءات ومهارات لم تكن متاحة من قبل.

ووجبت الإشارة بعد هذا التقديم، إلى أنني لست معنيا، وأنا أتحدث عن الشعر الرقمي (الإلكتروني)، بكل ما يكتب على منصات التواصل الاجتماعي باسم الشعر، والحق أن أغلبه لا تتوفر فيه أدنى شروط الكتابة الشعرية، كما أنني لا أقصد الشعر الذي يستخدم بعض المصطلحات التي جاءت إلى عالم الشعر من هذا الفضاء السيبرنيطيقي كمصطلحات الواتساب، والفايسبوك، والشاط، والبارطاج، واللايكات وغيرها، ولا حتى الكتابة الشعرية التي تظل محافظة على هويتها الورقية، حتى وإن كتبت على الحاسوب، وإنما أقصد الشعر التفاعلي الذي تتوفر فيه شروط الكتابة الشعرية الرقمية، والذي تتفاعل معه قراءات وتدوينات متشعبة، صادرة عن قراء لهم إلمام بالنظريات الشعرية، ولهم خبرات وكفاءات عالية في التفاعل الإيجابي مع الكائن الشعري الرقمي.

في السابق كان النص الشعري يستلهم شعريته من ذاته، في علاقتها بالصفحة بما هي بياض وفراغات بتعبير فولفغانغ إيزر؛ إلا أنه مع ظهور الفضاء السيبرنيطيقي/الشبكي، سيوسع النص من دواله، وستغدو تكنولوجيا الرقمنة، هي المصدر الأساس الذي يستلهم النص الشعري منه شعريته.

إن الكتابة الشعرية اليوم، أصبحت تتحقق خارج العادة والمألوف، لأنها بكل بساطة، تستعمل الكثير من التقنيات والروابط التي لم تكن من وسائط الإبداع الشعري في السابق، كالصورة والصوت والفيديو والروابط المدمجة، فضلا عن التعليقات الفورية والتفاعلات الأخرى. هذا الأمر بات يفرض على الشاعر، أولا وقبل كل شيء أن يكون على علم بهذه الروابط، التي تجعل من النص عملا أكثر تشعبا. إن النص الشعري الرقمي هو نص مستقبلي، لأنه غير ثابت، دائم الانفتاح على المستقبل، في إطار علاقة تشاركية متجددة بين الشاعر والقارئ، أيضا وعطفا على ذلك، هو نص يشتغل وفق برامج محددة تفرضها هذه التكنولوجيا الجديدة (الحاسوب)؛ إنه نص موجود وغير موجود، سمته الأساس اللا اكتمال، لأن دور القارئ في تحقيق وجود هذا النص، دور أساس؛ ومع كل قراءة جديدة، يأخذ النص الرقمي وجودا آخر، الشيء الذي يضفي عليه صفات الترابط والتعالق والتشابك.

والملاحظ في ظل هذه الطفرة الأدبية، هو أن القراءة لدى القارئ الافتراضي، بما هي الآن فعل رقمي بامتياز، أصبحت تستقبل العمل الشعري، وتتجاوب معه بشكل فوري وآني، أي أثناء كتابته، وإنتاجه على صفحة المنصة. وهذا أمر لم يكن ممكنا في السابق؛ مما يعني أننا اليوم، صرنا أمام عملية تواصلية (الشاعر/ النص/ القارئ) مختلفة تماما عن عملية التواصل الأدبي الورقية.. عملية تستوجب نظرية جديدة في مجال الشعر، والأدب بشكل عام، من شأنها أن تؤسس لشعرية رقمية تستحضر اشتراطات الرقمنة-إبداعا وتلقيا.

فمثلا المناصات والعتبات Seuils، التي نظّر لها جيرار جنيت في السابق، كالعنوان، والغلاف، واللوحة أو الصورة المصاحبة للغلاف، ولوغو دار النشر، وسنة الطبع، وغيرها من النصوص الموازية Les paratextes بترجمة محمد بنيس، لم تعد هي نفس مناصات النص الشعري الرقمي، بل إننا اليوم نلفي أنفسنا، كقراء، أمام كم هائل من المناصات الأخرى، التي تختلف عن سابقاتها، كالبرمجايت الإلكترونية، ورموز المنصّات، والعناوين التي تظهر وتختفي، ووصلات الإشهار، وحجم الصفحة، طولا وعرضا، ونوع الخط... كذلك الخيال الشعري الطبيعي/ التقليدي، لم يعد هو نفسه في هذا الفضاء السيبراني، وإنما استبدل بخيال من نوع خاص، يمكن تسميته بالخيال الاصطناعي.. خيال يتحرك بتوجيه من المحفزات والمحركات الإلكترونية، في أغلب الأحيان.

لم يعد الشعر إذن، يخضع لما كانت تمليه مقاييس النظريات الشعرية السابقة، القديمة منها والحديثة، بل وحتى تلك التي راهنت على الصفحة بوصفها دالا جديدا، في إطار ما أسمته الشعريات الجديدة بالعمل المفتوح، أو حداثة الكتابة؛ لقد أصبح الحاسوب، ببرمجياته المثيرة والمحفزة، هو الراعي الأول لصناعة النص الشعري، فهو من يمنح النص تشعبه الذي يجعل الدلالة دلالات متعددة المرجعيات..دلالات تستوجب إعمال كل الحواس والمعارف، الطبيعية والاصطناعية، من أجل التفاعل مع النص، استمتاعا أولا، ثم القبض على جزء من كينونته ثانيا.

إن القارئ، في هذا المقام، لم يعد هو نفس القارئ، الذي يعتمد على الإنصات أو القراءة الورقية، بل تحول إلى آلة ديجيطالية، تتفاعل مع ما يظهر على شاشة الحاسوب بنوع من التجاوب الأوتوماتيكي، كما لو أنه هو من ينتج النص، أو يعيد إنتاجه وفق ما يمليه الحاسوب عليه من جهة، ووفق مرجعياته المعرفية من جهة ثانية، عكس ما كان يحدث في السابق، حيث كان القارئ يعتمد، بالدرجة الأولى، على مرجعياته المعرفية فقط في عملية الفهم ومطاردة المعنى. وضع كهذا أصبح يخيفنا حقا، لأن دور الشاعر في إنتاج النص، أصبح يتقلص بشكل كبير لصالح الآلة. الآلة التي تبدو في ظاهرها، أنها حررت الإنسان بشكل مطلق، وجعلته ينفتح على العالم المعْولم في إطار كونية، بقدر ما هي شاسعة، بقدر ما جعلت من العالم حيزا ضيقا للغاية؛ إلا أن واقع الأمر، يؤكد على أن مضمرات الآلة، تجر الإنسان إلى الانسحاب من دوره التاريخي باعتباره مركز الكون، مثلما تجره إلى التخلي عن إنسانيته، والخضوع المطلق لمطامع الشركات الكبرى (العابرة للقارات الست، باحتساب الفضاء الشبكي) التي تستثمر في مجال الرقميات، والتي لا تنظر إلى الإنسان إلا كمستهلك تافه، أو بالأحرى تجعله كذلك.

هذا ما جنته علينا الحداثة السائلة بتعبير الفيلسوف البولاندي «زيجمونت بومان». لكن ليس لدينا اليوم من خيار، وما علينا إلا أن نذعن لهذه السلطة الجديدة، دون أن نستسلم لها، وذلك باستثمارها إيجابيا، من خلال العمل على تخليق هذا الفضاء السيبرنيطيقي قدر المستطاع. عملية تبدو صعبة جدا، لكن بإمكان الدول المستهدفة من قبل هذا الغازي الجديد، أن تتصدى لهذه العولمة المتغولة، عبر فرض رقابة مسؤولة على كل ما ينشر باسم الأدب، وعلى صناع المحتويات بمنصات التواصل الاجتماعي، حتى لا تنقلب الآلة على الإنسان، وتجره إلى حروب قد تكون الأخطر في تاريخ البشرية.

* شاعر وكاتب من المغرب

الجمهور الياباني يقدم درساً في مونديال قطر ويجمع مخلفات الجماهير من الملعب

الدوحة ـ «القدس العربي»

سليمان حاج إبراهيم:

قدم الجمهور الياباني الحاضر في مونديال قطر درساً بليغاً، على إثر اللفتة الإيجابية التي سجلوها في ختام مباراة الافتتاح بين أصحاب الأرض والإكوادور.

وتفاعلت الجماهير مع الفيديو المنتشر عن جمع اليابانيين القمامة والمخلفات التي تركتها الجماهير التي حضرت حفل افتتاح مونديال قطر.

ونشرت الشيخة المياسة بنت حمد آل ثاني، شقيقة أمير قطر ورئيسة مجلس أمناء هيئة متاحف قطر فيديو لشاب قطري يتحدث عن اللفتة الإيجابية واستحسن ما قام به الجمهور الياباني.

ويظهر في الفيديو حوار القطري مع بعض اليابانيين ليسألهم عن سر إزالتهم للمخلفات، ويتلقى رداً مباشراً أن اليابانيين يحترمون المكان ولا يتركون مخلفات خلفهم.

وقدمت الشيخة المياسة المعروفة بمواقفها المدافعة عن البيئة والناشطة في المجال الشكر لليابانيين وأشادت باللفتة.

وسبق أن انتقدت شقيقة أمير قطر، في وقت سابق، السلوكيات الخاطئة لبعض رواد البيئة المحلية مما تسبب في كوارث تؤثر على المحيط.

وشددت في فيديو نشرته على صفحتها الموثقة في موقع تويتر على أن «المها العربي من الحيوانات العزيزة علينا في قطر، وللدولة جهود كبيرة للمحافظة عليها وحمايتها من الانقراض».

وأضافت بلغة متحسرة أنه «من المحزن أن نرى هذا الرمز الوطني يتأثر اليوم بطريقة استهلاكنا للبلاستيك وبالمخلفات التي تركها أصحابها في زكريت (شمال قطر)».

وكشفت عن إطلاقها مبادرة «من حس المسؤولية الوطنية تجاه وطننا وبيئتنا».

وأعلنت عن سعادتها لإطلاق حملة «كلنا لأجل قطر نظيفة». ودعت الجمهور للمشاركة في الحفاظ على البيئة القطرية والمخلوقات الرائعة التي تعيش بها.

وكشفت الشيخة المياسة، التي ترعى عدداً من المؤسسات الثقافية في قطر، عن تخصيصها شخصياً، جزءاً من وقتها للحملة، وتعريف الجمهور بالمواقع الأثرية في قطر وإعادة نشر جهود الجميع عند مشاركتها على وسم الحملة.

أطفال مخيمات اللاجئين في سوريا يتنافسون في نسختهم الخاصة من كأس العالم

■ إدلب – رويترز: مع انطلاق كأس العالم في قطر، تجمعت مجموعة من أطفال مخيمات اللاجئين في أنحاء سوريا في إدلب ودشنوا نسختهم الخاصة من بطولة «كأس العالم».

وبدأت البطولة بحفل افتتاح أعقبته مباراة بين شبان سوريين يمثلون الإكوادور وآخرين يمثلون قطر، غير أن النتيجة جاءت مختلفة عن المباراة الحقيقية بفوز قطر 1–0.

وجمعت المبادرة، التي أطلقتها منظمة «بنفسج» لحقوق الإنسان العاملة في شمال غرب سوريا، الأطفال من مختلف المخيمات في جميع أنحاء البلاد ووفرت لهم تدريبا لهذا الحدث استمر أكثر من ستة أشهر. وقال إبراهيم سرميني، منسق فعالية كأس العالم للمخيمات ومسؤول الحماية ودعم الطفولة في المنظمة «طبعا اليوم انطلق الافتتاح لمونديال كأس العالم للمخيمات بالتزامن مع اليوم العالمي للطفل والمونديال كأس العالم في قطر، بمشاركة 32 منتخب من 25 مخيم و7 مناطق صناعية، شاركوا الأبطال الأطفال بالتدريبات لمده أكثر من ستة أشهر ليمثلوا المنتخبات إلّي راح يشاركوا فيها بالمونديال، طبعا المنتخبات المشاركة هي نفسها المنتخبات المشاركة ضمن قرعة الفيفا نفسها في قطر».

وتم تشكيل 32 فريقا، يمثل كل واحد منها دولة تلعب في بطولة كأس العالم الحقيقية. وقال مهند حميدي، أحد المتطوعين ومدرب فريق مخيم حيش، الذي يلعب باسم تونس «هذا الفريق فريق حيش، نحن منمثل فريق تونس، حاليا الأطفال خاضوا بتدريبات أكثر من 6 شهور، نحن بدنا نثبت للعالم رغم المعانات والوضع السيء في المخيمات إنه أطفالنا مستمرين في الرياضة، في التدريس، رسالة لكل العالم، إنو إحنا رغم كل المعاناه ورغم كل القصف والتهجير، راح نعيش اللحظات الحلوة وما راح نستسلم لليأس». وبنفس الوقت في مخيم أعزاز شمال سوريا، تم وضع شاشة كبيرة في قطعة أرض صغيرة بين الخيام لتمكين الناس من مشاهدة حفل افتتاح كأس العالم والمباريات المقبلة على الهواء مباشرة.

وذكر أحمد نحل، أحد المتطوعين والمسؤول عن نشاط عرض بطولة كأس العالم في المخيم «هي الفعاليات إلي صارت بمخيمات الشمال السوري، حبينا ننقل الفرح لأهلنا، لأنه هذا المونديال كل 4 سنين لحتى يصير، وهاي السنة مميز لأنه صار بدولة عربية، الناس هون فرحانه، الأطفال، النساء، الرجال، الكل مبسوط، اللمة الحلوة، الكل قاعد، نسي همه، نسي مشاكلة، الحمد لله إن شاء الله تضل تتكرر».

مصري يحوّل نفايات الورق والبلاستيك لأعمال فنية

■ القاهرة – رويترز: يقضي الفنان ومصمم الغرافيك المصري عماد حمدي شعبان ساعات كل يوم في تحويل النفايات إلى أعمال فنية.

ويصنع الرجل البالغ من العمر 41 عاما، الذي نشأ ولديه شغف بالحرف اليدوية، عجائن من بقايا الورق والورق المقوى والإسفنج ليستخدمه بعد ذلك في صنع أعمال فنية من الزخارف إلى القطع المنزلية.

وقال «المخلفات طبعا سبب أساسي في تغيير المناخ، فأنا فكرت ليه المخلفات بدل ما هي حاجة ضارة تبقي مفيدة ونافع لينا والعالم كله، ففكرت إن إحنا نعيد مخلفات البلاستيك والورق والزجاج والكرتون ونعيد تدويرها بطريقة مستدامة بحيث إنها حاجة تستخدم ويبقي ليها فايدة بدل ما تبقي حاجة ضارة وملهاش فايدة».

وتابع «تصنيع العجائن من المخلفات زي عجينة الورق وعجينة الكرتون وعجينة الإسفنج وعجينة الخشب، ومن خلال العجائن دي بنصنع الأنتيكات والتحف إلّي حضراتكم شايفينها بتبقي صديقة للبيئة».

ويهدف شعبان إلى حث الآخرين على حماية البيئة بينما يجلب لأسرته مصدر دخل إضافيا عن طريق بيع أعماله على الإنترنت.

وقال «إعادة التدوير هو فن من الفنون زيه زي أي فن تشكيلي، وإحنا طبعا بنناشد المسؤولين والدولة إن يكون في اهتمام بالفن ده حتى الناس إلّي عندهم موهبة إعادة تدوير يتشجعوا ويبتدوا يطلعوا إنتاج أعلى ويبتدوا يحسنوا من البيئة بتاعتهم ويتسفيدوا من المخلفات دي».

ويقول شعبان، وهو أب لطفلة واحدة، إن ابنته الصغيرة تحب فنه حتى إنها تساعده أحيانا في عمله.

ويضيف «أنا عندي مبادرة ليه منوسعش دايرة إعادة تدوير المخلفات ونبدأ من النشء الصغير في المدارس؟ نروح لهم المدارس ونعمل معاهم ورش عمل وشغل عملي بحيث أن يترسخ عند الأطفال والطلبة من الصغر يعني إيه إعادة تدوير مخلفات مستدامة، ويعني إيه استفيد من المخلفات بدل ما أرميها أستفيد بيها وتبقي صديقة للبيئة».

الفيلم الفلسطيني «سرقة النار» يفوز بجائزة الدعم من ملتقى القاهرة السينمائي

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

اختتمت فعاليات الدورة التاسعة من ملتقى القاهرة السينمائي، وأعلنت مديرة الملتقى ليندا بلخيرية، أسماء المشاريع الفائزة في الدورة التاسعة للملتقى، في حفل على هامش فعاليات الدورة 44 لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي.

وتصدرت مصر قائمة الفائزين بـ5 مشاريع، حيث حصد فيلم «هش»، للمخرجة سالي أبو باشا، جائزتين، إحداهما مالية بقيمة 10 آلاف دولار، وأخرى عبارة عن استشارة مفصلة للقصة وتطوير نصوص الفيلم، في لوس أنجليس.

وفاز فيلم «الرجل الأخير» للمخرج محمد صلاح، بجائزة 10 آلاف دولار.

كما فاز فيلم «الكلب في بيته أسد» للمخرج أحمد الغنيمي، بجائزتين بقيمة 20 ألف دولار، أما فيلم «البحث عن وودي» للمخرجة سارة الشاذلي، ففاز بجائزة سرد وقيمتها 5 آلاف دولار.

كما فاز فيلم «في 3 أيام» للمخرج تامر عشري، بجائزتين بقيمة 15 ألف دولار.

وفاز فيلم المخرجة السعودية جواهر العامري «عزيز هالة»، بجائزة سرد بقيمة 5 آلاف دولار، والإشراف على تطوير السيناريو في مرحلة التطوير.

وفازت مشروعات سينمائية من 6 دول عربية، بجائزة واحدة، وهي الفيلم الفلسطيني «سرقة النار» للمخرج عامر شوملي، والذي نال جائزة بقيمة 10 آلاف دولار.

لقطة من الفيلم

وفاز الفيلم الجزائري أبي الفلاح» للمخرج الخير زيداني، بجائزة بقيمة 10 آلاف دولار، أما الفيلم اليمني «يلا نلعب عسكرة» للمخرجة مريم الذوباني، حصد جائزة مركز السينما العربية، وهي عبارة عن دعوة لمنتج عربي للمشاركة في ورشة مهرجان روتردام، وجلسات استشارية وإرشادية لصناعة الأفلام.

ونال الفيلم الأردني «إن شاء الله ولد» للمخرج أمجد الرشيد، جائزة بقيمة 10 آلاف دولار، وبنفس القيمة المالية، حصل الفيلم المغربي «بلا» للمخرج محسن البصري، على جائزة في الملتقى في دورته التاسعة.

وتساوت تونس والسودان في نفس عدد الجوائز، ونالت كل منهما جائزتين، حيث فاز الفيلم التونسي «مواسم جنات» للمخرج مهدي هميلي، بجائزة 15 ألف دولار، مخصصة لصناعة الإعلان التشويقي والمقدمة الإعلانية.

فيما فاز «طارق الجبل» للمخرج لطفي عاشور، بجائزة جائزة مهرجان البحر الأحمر السينمائي، وقيمتها 10 آلاف دولار.

أما الفيلم السوداني «السراج والعتمة» للمخرج مهدي الطيب، ففاز بجائزة مالية بقيمة 50 ألف دولار، فيما نال فيلم «ملكة القطن» للمخرجة سوزانا ميرغني، جائزة بنفس القيمة أيضاً.

العرض الفلسطيني «فنتولين العودة» مونودراما لسيرة ذاتية تختصر حكاية شعب

■ رام الله – رويترز: توظف الفنانة الفلسطينية الشابة بيان شبيب في مسرحيتها «فنتولين العودة»، التي تقدمها بأسلوب المونودراما كل طاقتها الفنية مستخدمة مجموعة من الفنون المسرحية في سرد جزء من سيرة أسرتها التي عاشت تجربة اللجوء في أكثر من بلد قبل العودة إلى الأراضي الفلسطينية.

وتنقلت بيان مساء الأحد على خشبة مسرح بلدية رام الله على مدى تسعين دقيقة بين كثير من المواقف التي تروي جزءا من حكايتها المستمدة من حكاية الشعب الفلسطيني الذي عاش اللجوء بعد عام 1948.

وفي سردها للحكاية أخذت بيان جمهورها عبر لوحات فنية منها ما غلبه الألم والبكاء وأخرى الرقص والغناء مستلهمة التراجيديا الفلسطينية متعمقة بقضايا سياسية مثل حرب الخليج والموقف الفلسطيني منها، واتفاقيات السلام مع إسرائيل، وحياة الفلسطيني في مخيمات اللجوء، وطريق العودة إلى الوطن بعد اتفاقيات السلام بين الفلسطينيين وإسرائيل.

واختارت أن تروي حكايتها من داخل غرفة مصعد بحيث صمم المسرح ليكون على شكل غرفة مصعد عالق في الطابق سالب أربعة، وشكلت حقيبة السفر ودواء الربو وأدوية أخرى وزجاجة ماء ومستندات للهجرة أدوات المسرحية.

وأكدت بيان بعد العرض أن الهدف ليس تقديم سيرتها الذاتية قائلة «من أنا حتى أحكي سيرتي الذاتية؟ أنا لست بطلة، وأنا لست بنت شهيد، من أنا أمام آلام وآمال الشعب الفلسطيني». وأضافت أن مخرجة المسرحية «كانت دائما تؤكد أن الخاص هو دائما عام عند الفلسطيني، يعني مش لازم أنت تكون منكوب بالمعنى النمطي من خلال الأدبيات الفلسطينية، مجرد تجربة الشتات هي نوع من النكبات التي يجب إلقاء الضوء عليها».

وفي الواقع فإن بيان فتاة لعائلة فلسطينية لاجئة ولد أباها عام 1948 في مدينة يافا وهاجرت عائلته إلى لبنان قبل أن تأخذه الأيام إلى قبرص ليعود بعد ذلك للعيش مع العائلة في مخيم اليرموك عندما كانت بيان في صفها التاسع المدرسي وصولا إلى العودة لأرض الوطن.

ويحتل هذا الجزء من حياة بيان حيزا كبيرا في العرض المسرحي عند تقديم طبيعة الحياة في المخيم والمدرسة في تلك الحقبة الزمنية التي كانت فيها سوريا برئاسة حافظ الأسد.

وترى بيان أن مسرح المونودراما عمل صعب يحتاج لجهد وتركيز كبيرين من الممثل الذي يكون وحيدا على خشبة المسرح.

وقالت «المونودراما صعبة لأنك لا يمكن أن تختبأ خلف الآخرين، لازم كل الوقت تكون حاضر، متمكن من النص، حاضر في النص».

وأضافت «الجهد، التركيز العالي، ساعة ونصف لسيرة ذاتية شخصية جدا تجعل الإحساس أعلى، وفي مجالات فيها ألم لأنك تشارك ألك الشخصي وذكرياتك الشخصية على العام».

ووظفت مخرجة العمل إيمان عون تقنية الفيديو آرت في المسرحية عبر شاشات صغيرة على خشبة مسرحية كانت تظهر فيها بيان في شخصيات مختلفة بعضها كرتوني تحاور فيه نفسها إضافة إلى مقاطع قصيرة من أغاني أم كلثوم وعبد الحليم حافظ.

وقالت إيمان «اشتغلنا أنا وبيان كفريق من أول الفكرة وهي (بيان) كانت عاملة نصوص متفرقة عن حياتها وكان لازم نزور هذه النصوص بطرق مختلفة لتشكل حكاية طلعت معي هذه الشخصية وهذا الحوار وهذه الأصوات من داخلها».

وأضافت «عملنا على المسرحية لمدة عام بحيث يتكلم شخص واحد من تقديمها أمام الجمهور».

واستطردت قائلة «تركت مساحة لبيان للخروج عن النص للتعبير عن المشاعر بشكل أكبر أو التركيز بشكل أكبر على قضية معينة».

المسرحية من إنتاج مسرح عشتار وسبق عرضها في القدس ويافا والناصرة قبل عرضها في رام الله بينما قالت المخرجة إنها تخطط لجولة عروض أخرى في الضفة الغربية مع إمكانية تنظيم جولة عروض خارجية.

بوستر المسرحية

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

3		7						
		4	6	3				
	8	2	9	1				3
		9		8		5		
2								8
		3		5		9		
1				2	5	4	3	
				9	3	1		
						2		5

أبراج

الحمل
يومك هذا يبدو متعباً، وتشعر أنّ الحظ يخذلك كما تزداد همومك وكآبتك. تميل للعزلة وربما تتذكر أحداثا قديمة

الثور
تزداد فرصك خلال اليوم مع سمة جيدة بين اورانوس والقمر تعطيك توازنا وثقة بالنفس ونجاحا في علاقتك العاطفية وأمورك العملية تبدو مضمونة

الجوزاء
إنه وقت مناسب لتتفرّغ لنفسك وتفكر بتغيير نمط حياتك. حظوظ عاطفية في اليومين المقبلين، مثل نجاح علاقة وتحقيق انسجام ما

السرطان
انتبه من خسارات ماليّة، حتى لو لديك مكاسب جديدة. حاول أن تخففّ اندفاعك في العلاقات وميلك للإلحاح والسيطرة، ولا تهمل أيضا وضعك الصحيّ

الاسد
تكون معرّضا لبعض المفاجآت، وقد تكون الظروف غير منسبة لبدء مشروع كبير. لذلك الافضل تأجيل أي أمر مهمّ. بشكل عام الروتين يسيطر عليك الآن والأمر بيدك أن تخرج منه

العذراء
اليوم يعطيك حظوظا ماديّة. تكون مستعدًا لخوض أي جدال وتنتصر فيه، إذا كان هناك اختلاف بالرأي مع غيرك. قد تكون أعصابك متوترة لا داعي للقلق

الميزان
تستقرّ أمورك بعد الأيام الصعبة الماضية، ونهارك فيه الكثير من الحظّ وشعورك الآن عال بالتفاؤل. القمر ينتقل لديك ليعطيك جاذبيّة وجمالا وحضورا لافتاً وراحة نفسيّة

العقرب
انتبه على الصحّة ومن الخسائر الماديّة. تحب التعاطف مع الآخرين وتقديم المساعدة لمن يحتاجك. يقوى عندك الشعور بالذنب ولوم الذات. أفضل شريك لك الأسد والميزان والحمل والقوس

القوس
فرصك أفضل الآن من الأيام الماضية، كذلك طبعك أكثر إيجابيّة. تتحررّ من قيّدك وتشعر أنك قادر أن تجدد نفسك في العمل ومكاسب مالية بانتظارك

الجدي
حظوظك العاطفية قليلة خلال هذه الفترة، ترهق الآخر من شدّة التدقيق على أصغر الأمور وتقوم بتضخيمها. على الصعيد العملي لديك بعض الصعوبات في إيجاد ما يناسبك

الدلو
تعيش نشاطا اجتماعيًا ويحالفك الحظ، وربما لديك مفاجآت سارّة قريبا لم تتوقعها وقد تكون ماديّة. الوقت ملائم لتجد نشاطك الاجتماعي، خاصة مع الأصدقاء الذين تثق بهم

الحوت
نهاراً تكون منشغلا ولديك أعمال تخصّ المنزل أو الوضع المعيشي. تعمل على تنظيم وحساب أمورك الماديّة ومصروفك. قد تكثر النميمة حولك

حل عدد السابق

9	6	7	4	8	3	2	5	1
8	2	1	6	7	5	9	4	3
5	3	4	9	1	2	8	7	6
7	4	8	1	3	6	5	2	9
3	1	9	5	2	8	7	6	4
6	5	2	7	4	9	1	3	8
4	7	3	2	9	1	6	8	5
1	8	5	3	6	7	4	9	2
2	9	6	8	5	4	3	1	7

ناشطون يحتفلون بعيد ميلاد فيروز وابنتها ريما تهديها أغنية من أرشيفها

بيروت–«القدس العربي»

من ناديا الياس:

تصدّرت صور السيدة فيروز حسابات عدد كبير من الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي احتفالاً بعيد ميلادها الـ87 الموافق في 21 تشرين الثاني/ نوفمبر، وعايدتها ابنتها المخرجة ريما الرحباني على طريقتها بنشرها على الفيسبوك فيديو لوالدتها من أرشيفها الخاص من تصويرها واخراجها خلال زيارة لمصر عام 1989 وأرفقته بتعليق «ومنّي أنا هدية من أرشيفي غنّية منتجتا خصيصاً مصر تموز 1989 عقبال كل سنة».

وقد تفاعل المتابعون مع هذا الفيديو وتمنوا لفيروز العمر المديد وأثنوا على صوتها الذي لا يتكرّر والذي يحمل الأمل والمدى وسحر الصدى.

وقد استرجع كثيرون محطات فيروز وبداياتها في الاذاعة اللبنانية حيث تعرّفت إلى حليم الرومي الذي ألّف لها أولى اغنياتها، قبل أن تباشر انطلاقتها الفنية بشكل جدي عام 1952 عندما غنت بألحان الموسيقار عاصي الرحباني الذي تزوجّت منه في ما بعد، وشكلت هذه الفترة مرحلة موسيقية جديدة في الموسيقى العربية عندما عملت مع الأخوين رحباني، ومزجت في هذه المرحلة بين النمط الغربي والشرقي والألوان اللبنانية.

ومن المعروف أن فيروز واسمها الحقيقي نهاد حداد قدمت مع الأخوين رحباني، وأخيهما الأصغر إلياس، أكثر من 800 أغنية وأوبريت أحدثت ثورة في الموسيقى العربية؛ وتميّزت ببساطة التعبير مع عمق الفكرة الموسيقية وتنوع المواضيع؛ حيث غنت للحب والأطفال، وللقدس لتمسكها بالقضية الفلسطينية، وللحزن والفرح والوطن والأم، قبل أن تتعاون بعد وفاة زوجها عاصي مع فليمون وهبة وزكي ناصيف، ثم مع ابنها زياد الذي قدّم لها مجموعة كبيرة من الأغاني أبرزت موهبته وقدرته على خلق نمط موسيقي خاص به، وقد عرضت قناة MTV قبل ايام قليلة ضمن برنامج «صارو مية» 100 اغنية لزياد الرحباني تعاون فيها مع والدته ومع العديد من الفنانين اللبنانيين كجوزيف صقر ورونزا ومروان محفوظ. وفي عام 2010 طرحت فيروز مع زياد ألبومها «إيه في أمل»، ثم ألبوم «ببالي» عام 2017 وكان آخر ألبوماتها.

واستحقت السيدة فيروز لقب «سفيرتنا إلى النجوم» الذي أطلقه عليها الشاعر سعيد عقل اضافة إلى ألقاب عديدة بينها «جارة القمر»، و«عصفور الشرق».

في رصيدها نحو 1500 أغنية بينها أغان وطنيّة مثل: «بحبك يا لبنان»، «يا حريَّة»، «أنا لا أنساك فلسطينُ»، «القدس العتيقة»، «يا هوى بيروت» اضافة إلى قصائد مثل: «خذني بعينيك»، الآن الآن وليس غداً»، «زهرة المدائن»، «أعطني الناي وغني»، «أحب من الأسماء»، «لما بدا يتثنى».

اما أهم أعمالها المسرحية: «جسر القمر»، «الليل والقنديل»، «بياع الخواتم»، «جبال الصوان»، «أيام فخر الدين»، «هالة والملك».

إلتون جون يوّدع الولايات المتحدة بحفلة «عاطفية» في لوس أنجليس

■ لوس أنجليس – أ ف ب: أحيا المغني البريطاني إلتون جون حفلته الأمريكية الأخيرة من جولته الوداعية الأحد بعرض متألق في لوس أنجليس، المدينة التي ساعدته في انطلاقه إلى الشهرة العالمية قبل نصف قرن.

اعتلى إلتون جون خشبة مسرح «دودجر ستاديوم»، ملعب البيسبول الذي استضاف اثنين من أشهر عروضه خلال مسيرته الفنية في العام 1975، وأحيا حفلة قال إنها «مميّزة وعاطفية جدا» وقد بثّت مباشرة على منصة ديزني. وصّرح «كما تعلمون، أنا سأتوقف عن القيام بجولات موسيقية وستكون هذه آخر حفلة موسيقية لي في أميركا وكندا»، قبل أن ينضم إليه زوجه ديفيد فورنيش وابناهما الذي يخططان لأن يمضي مزيدًا من الوقت معهما.

وقد حظي الموسيقي البريطاني البالغ 75 عاما بعلاقة حب طويلة مع لوس أنجليس.

فوفق ما جاء في فيلم «روكتمان» (2019) الذي روى السيرة الذاتية للمغني، حظيت مسيرة إلتون جون الناشئة بدفع قوي من خلال عرضه الأول في الولايات المتحدة في ملهى تروبادور الليلي في ويست هوليوود عام 1970.

وقال جون الأحد «هل تعرفون شيئا؟ لقد نجحت أولا في أمريكا».

وأضاف «لقد اشتريتم الأغاني الفردية والألبومات والأشرطة والأقراص المدمجة. والأهم من ذلك، أنكم اشتريتم تذاكر العروض».

خلال النصف الأول من السبعينات، أصدر جون عددا كبيرا من الأغاني الناجحة، وهيمن على قوائم أغاني البوب بأغنيات مثل «يور سونغ» و«تايني دانسر». وبلغت تلك الحقبة ذروتها في ليلتين أسطوريتين في العام 1975 في ملعب دودجر حيث قدم أداء أمام جمهور غفير مرتديا نسخة مُصممة خصيصا من زي فريق البيسبول. وفي إيماءة إلى الماضي، ظهر إلتون جون مجددا على خشبة المسرح الأحد لإحياء الحفلة مرتديا رداء حمام يحمل شعار فريق دودجر وقبعة بيسبول مطرزة باللؤلؤ.

وقال جون «كونوا لطيفين مع بعضكم بعضا، اتفقنا؟ وداعا!» قبل أن يغني «غودباي ييلو بريك رود».

أدى إلتون جون مجموعة كبيرة من أغاني الألبومات التي أنجزها خلال مسيرته الفنية من «كروكودايل روك» إلى «كاندل إن ذي ويند» على وقع هتافات وغناء صاخبة من حوالى 55 ألف شخص، العديد منهم يضعون أوشحة من الريش ونظارات شمسية، وبالطبع، ترتر مستوحى من المغني.

وحمل البعض لافتات تخبر المغني بأنهم حضروا العشرات أو حتى المئات من حفلاته.

قال جون «يسعدني جدا أن أراكم حين تكونون مرتدين أروع الأزياء وأن أعلم أنكم حضرتم العديد من العروض».

تحضّر منصة «ديزني» التي انتقلت أخيرا إلى أحداث البث المباشر، فيلما وثائقيا عن إلتون جون على أن يتوّج بجولته الحالية «فيرويل ييلو بريك رود».

وهذه الجولة التي أصبحت حتى الآن ثالث أكثر الجولات الفنية ربحا في التاريخ بأكثر من 660 مليون دولار وفقا ل«بيلبورد»، ما زالت مستمرة مع 60 حفلة تقريبا عبر أستراليا ونيوزيلندا وأوروبا.

وهي بدأت في العام 2018 لكنها أرجئت مرات عدة بسبب الجائحة ومعاناة جون إصابة في الفخذ. لكن المغني لم يستبعد القيام بعروض فردية عندما تنتهي الجولة في العام 2023.

والأحد، انضمت إلى جون على خشبة المسرح كل من دوا ليبا لتأدية أغنيتهما «كولد هارت» وكيكي دي لتأدية أغنيتهما الأشهر «دونت غو بريكينغ ماي هارت» للعام 1976.

وختم جون «إنها ليلة مميزة جدا بالنسبة إلي، ليلة عاطفية جدا بالنسبة إلي... لقد كانت رحلة طويلة».

متحف في ميونيخ ينظم معرضا عن تاريخ الدراجات الهوائية في 70 تصميما

■ ميونخ – د ب أ: يرفع أحد أكبر وأهم متاحف الفن المعاصر في العالم، الدراجات الهوائية إلى مستوى فني بإقامة معرض لسبعين من أشهر تصميمات الدراجات الهوائية من القرنين الماضيين.

فقد افتتح متحف بيناكوتيك دير موديرنه (متحف معرض الفن الحديث) معرضا لأكثر من سبعين دراجة هوائية مختلفة تماما، من الهيكل المحدد المعتاد إلى التصميمات الأنيقة والمبتكرة والغريبة مثل الموديل المصمم على شكل هلال طافي.

وتحت نفس السقف الذي يضم أعمال لدالي وكاندينسكي وبيكاسو، يروي معرض «The Bicycle – Cult Object – Design Object» في متحف معرض الفن الحديث–متحف التصميم قصة، تصميم الدراجات الهوائية منذ عام 1817 وحتى الدراجة الهوائية الكهربائية التي لم تعرض للبيع بعد.

والمثير للاهتمام في هذا المعرض الذي يستمر لنحو عامين تقريبا من تشرين الثاني/نوفمبر الجاري فصاعدا، أن القائمين عليه ليسوا مهتمين مطلقا بالتاريخ الثقافي للدراجات الهوائية.

ولكن يرى الزوار كيف أن تصميم الدراجات الهوائية متصل بشدة بتاريخ الابتكارات التقنية مثل المحركات والتعليق والمكابح. ويصبح من الواضح كيف أن تصميم الدراجة الهوائية تأثر بإمكانيات التصنيع والمواد الجديدين.

ويضم المعرض تصميمات من الفولاذ والألومنيوم والخشب والمغنيسيوم والكربون والتيتانيوم وحتى البلاستيك المعالج في طابعات ثلاثية الأبعاد.

قبالة سواحل فلوريدا: مقبرة تحت المياه وموقع يعج بالحياة المائية

■ ميامي – أ ف ب: يسبح غواصون مجهّزون بقوارير هواء مضغوط ومحاطون بأسماك ملونة عبر تيارات دافئة إلى قاع البحر قبالة ساحل فلوريدا ليصلوا إلى مقبرة لمحبي المحيط، وهي موقع يعج بالحياة المائية.

بدأ بناء «نبتون ميموريال ريف» التي تقع على مسافة خمسة كيلومترات شرق ميامي في فلوريدا، في العام 2007. كان المشروع الأولي تركيب شعاب مرجانية اصطناعية من شأنها أن تكون بمثابة ملاذ للحيوانات المائية في المنطقة. لكن الموقع استحال في النهاية ضريحا تحت المياه.

وخلال البحث عن تمويل للشعاب المرجانية، راودت أصحاب المشروع فكرة: إتاحة الفرصة للأشخاص الذين يرغبون في الحصول على الراحة الأبدية تحت المياه. ومن أجل ذلك، يخلط رماد المتوفين بالإسمنت وتبنى به أعمدة النصب التذكاري وتماثيله.

وبما أن الناس في كل أنحاء العالم يبحثون عن خيارات دفن أكثر مراعاة للبيئة من المقابر التقليدية، ازدادت شعبية المقابر تحت المياه. وهناك مشاريع مماثلة جارية في العديد من الأماكن في الولايات المتحدة، خصوصا قبالة سواحل ولايتي نيوجيرزي وتكساس.

وبعد 15 عاما، تم الاحتفاظ برفات أكثر من 1500 شخص في «نبتون ميموريال ريف» فيما حُجز 1500 موقع تقريبا. وتتراوح الأسعار بين 7995 و29,995 دولارا وتعتمد على المكان وأيضا على الدعامة التي يختارها الزبائن. على عمق 12 مترا، يمر الغواصون بين الأعمدة وتحت الأقواس وقرب تماثيل أسود ونجوم بحر وحيوانات أخرى.

وبعد ظهر هذا اليوم المشمس، يتعين على بعض الغواصين إصلاح شواهد القبور النحاسية التي تستخدم لاحتواء رماد الناس. يراجع غوّاص آخر إحداثيات جغرافية، وعند وصوله إلى المكان المحدد، يلصق لوحة جنائزية على دعامة إسمنتية بصمغ الإيبوكسي.

وأوضح جيم هاسلر، مدير عمليات «نبتون ميموريال ريف»، «شعارنا هو: خلق حياة ما بعد الحياة»، مشددا على البعد البيئي للمشروع. وقال «أردنا بناء شعاب مرجانية مستدامة من شأنها أن تحل مكان الشعاب المرجانية التي تموت في كل أنحاء العالم».

وتم الوصول إلى الهدف. فقد وضعت أكثر من 190 مستعمرة مرجانية في هذه المساحة التي تبلغ أربعة آلاف متر مربع والتي تستضيف كذلك 56 نوعا من الأسماك، بالإضافة إلى سرطان البحر وقنافذ البحر.

وقال هاسلر مشيرا إلى أن مشروعه قد بدأ لتوه «صمّمت كل القوام والأشكال والملامح والأعماق لإغراء الحيوانات بالمجيء».

حصلت شركته على تصريح بالبناء على مساحة تبلغ نحو 64 ألف متر مربّع وتهدف إلى استيعاب رماد أكثر من 250 ألف شخص بمجرد إتمام العمل.

بفن المصغرات: لبناني يجسد أزمة بلاده الاقتصادية والمعيشية

■ بيروت – الأناضول: اختار المهندس اللبناني عمر منيمنة (32 عاماً) أن يجسد أزمة بلاده الاقتصادية من خلال فن المصغرات (الميناتور)، ليصنع مشهداً يعكس حال اللبنانيين ومعاناتهم المعيشية وأحلامهم.

ويعرف «الميناتور» أيضاً باسم «فنّ المنمنمات» أو «المجسمات فائقة الصغر»، ويهدف من خلاله المصممون إلى تجسيد مشاهد أو أحداث بنسخ صغيرة منها وهو يتطلب مهارة وحرفية عالية.

وتحت عنوان «تحية الى شعب يعيش الانتظار على حافة الأمل»، صنع منيمنة مشهداً سوريالياً (غير حقيقي) يجسد واقع اللبنانيين الباحثين عن بقعة ضوء داخل نفق الأزمة المظلم في بلدهم.

المشهد عبارة عن مجسم لطائرة سفر، تحيط بها العديد من الحاجات الضرورية التي تشكل هاجس اللبنانيين منذ 3 أعوام أبرزها الطاقة والكهرباء والمياه، حيث تعاني البلاد من شحّ حاد فيها.

كما دفعت الأزمة المالية وما رافقها من تدهور معيشي، بعشرات الآلاف من المواطنين إلى الهجرة، فيما يسعى آخرون إلى سلوك نفس الطريق هرباً من المعاناة، وأملاً بمستقبل وحياة أفضل.

وفي 2 نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري، قال رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، في كلمته خلال القمة العربية بالجزائر: «نواجه أسوأ أزمة اقتصادية واجتماعية في تاريخنا، نالت من المؤسسات ووضعت غالبية اللبنانيين تحت خط الفقر، وتسببت بهجرة الكثير من الطاقات الشابة والواعدة».

ومنذ العام 2019 يعاني لبنان أزمة اقتصادية حادة أدت إلى انهيار مالي ومعيشي وارتفاع قياسي بمعدلات الفقر، بالإضافة إلى شحّ في الوقود والطاقة والأدوية وسلع أساسية أخرى.

وقال المهندس منيمنة، إنه قرر أن يجسد واقع بلاده من خلال مشهد يحاكي معاناة اللبنانيين وطريقة عيشهم في ظل الأزمة. وأضاف: «اخترت الطائرة كعنصر أساسي لأنه من المعروف أن العديد من الناس يسعون إلي الهجرة هذه الفترة، فيما قسم آخر ما زال يتأمل خيراً وينتظر تحسن الأوضاع».

المجسم يبلغ حجمه حوالي 50 سم ويظهر أبرز الحاجات التي يسعى إليها المواطنون اللبنانيون كي يتمكنوا من الاستمرار في العيش، مثل مولد كهرباء خاص وألواح طاقة شمسية وخزانات مياه.

وذكر منيمنة أنه في الوقت الذي يطمح فيه الكثير من الناس للهجرة، يحاول آخرون التكيّف مع الواقع الصعب، وهو ما تعكسه المعدات واللوازم الملتصقة والمحيطة بهيكل الطائرة.

ويعد شح الوقود المخصص لتوليد الطاقة أحد أبرز انعكاسات الأزمة الاقتصادية في لبنان، ما أدى إلى توقف معظم محطات الكهرباء الحكومية، الأمر الذي يدفع باللبنانيين إلى الاستعانة بمولدات كهربائية خاصة.

وفي تفاصيل أخرى بمجسمه، قال منيمنة: «تعمدت أن تكون الطائرة قديمة ويغطي الصدأ بعض جوانبها، كي أعكس العامل الزمني للأزمة المستمرة منذ 3 سنوات».

ورغم المعاناة لم يتخل قسم كبير من اللبنانيين عن طوقهم للفرح والترفيه عن أنفسهم، لذاك جعل منيمنة من إحدى جناحي الطائرة مكاناً لتلاقي العائلة في حديقة تحت ظل شجرة.

أما الشادر الذي يغطي جزءا من سقف الطائرة ويحمل شعار إحدى المنظمات الأممية، فهو يعكس الثغرات الخدماتية التي خلفتها الأزمة، فيما تحاول المنظمات الأممية والمساعدات الدولية تغطية هذا العجز، بحسب المهندس اللبناني. كما يظهر المجسم «بلوكات» أسمنتية في محيط الطائرة تحاكي الانقسامات (المناطقية والطائفية) في مجتمع بلده، فيما تعكس لوحة تعريفية مرمية بجانب الطريق، حالة تردي المؤسسات الحكومية، على حد قوله.

واستغرق انجاز هذا المجسم الفني نحو 6 أشهر، أما المواد المستخدمة فمعظمها يتكون من الخشب، بالإضافة إلى معادن واسفنج وبلاستيك.

الشغف الحرفي بدأ مع منيمنة منذ نعومة أظافره، إلا أن تركيزه على هذا النوع من الفن بدأ قبل عامين عندما حاول صناعة بعض المجسمات فجاءت النتيجة باهرة، حينها قرر المواظبة على ذلك.

وأشار منيمنة إلى أن من أبرز المجسمات التي لاقت رواجاً كبيراً على مواقع التواصل كان مشربية تابعة لمبنى أثري يعود إلى الحقبة العثمانية (1516–1918)، هذا المبنى هو قصر «بيت الدين» أحد أبرز الأبنية التاريخية في لبنان، ويستخدم جزء منه حالياً مقرا صيفيا لرئاسة الجمهورية.

المهندس منيمنة الذي يحمل إجازة في الهندسة الداخلية من الجامعة اللبنانية، يعمل بمجال التصميم والبناء في شركة مقاولات، إلا أنه يطمح أن يصبح فن صناعة المجسمات الصغيرة مصدر رزقه الأساسي في المستقبل.

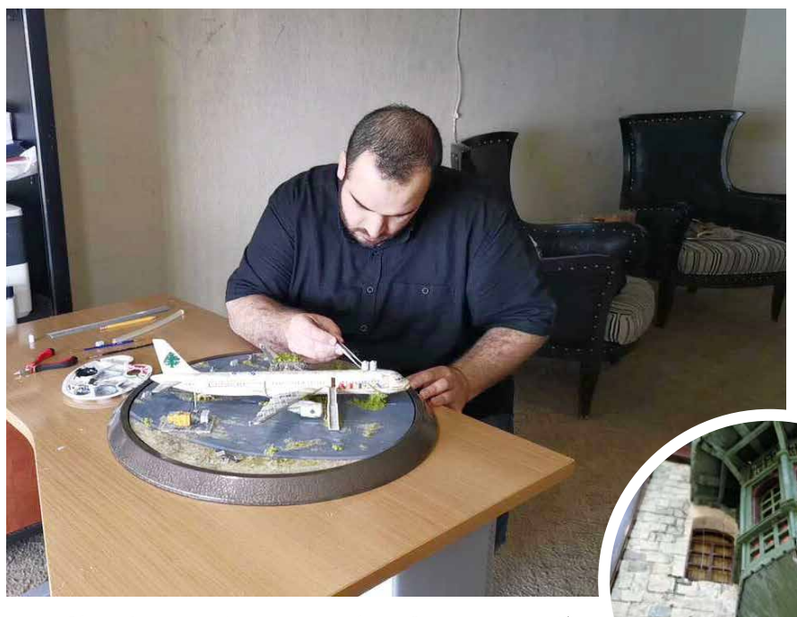

فضائيات وأرضيات

أيمن زيدان يبرئ بوتين ويحكم على فيصل القاسم بالسجن مع الأشغال الشاقة...ماذا يحضّر الإعلام المانع للاجئين السوريين؟

راشد عيسى *

في برنامج تلفزيوني يتسلى بمحاكمة المشاهير، منح الفنان السوري أيمن زيدان البراءة للرئيس الروسي بوتين، وعلل ذلك بسببين: «كسوري في الداخل كان الموقف الروسي سياسياً إيجابياً وجيداً. كسوري خارج من محنة كان (بوتين) شريكاً بتخليصنا».

أما السبب الثاني، فليس هو بالضبط ما يثير، إنما كيف قدم له الفنان: «ولكن هناك سبب آخر يخصّني أنا كأيمن زيدان». عبارة تدفعك لترقب سبب شخصي ما، كأن يكون بوتين، أو روسيا عموماً، وراء إنقاذه شخصياً، أو أن الرجل مدين لهم بدين شخصي. ثم تأتي العبارة، السبب: «كان (بوتين طبعاً) أولى الخطوات للتخلص من هيمنة القطب الواحد المتعبة التي تمارسها الولايات المتحدة». وأيمن زيدان، كما تعلمون، مشغول وقلق للغاية، متعب من هيمنة القطب، لا بدّ أنه يطمح لقطب آخر يوازن العالم بضربات كيميائية في غوطة دمشق وخان شيخون (لزيدان تصريح شهير قال فيه: كيميائي بالوطن ولا بارفان بالغربة)، بالإبقاء على بشار الأسد، بإطلاق يد فاغنر، بغزو أوكرانيا الآمنة وتهجير شعبها وتدمير بناها التحتية، بمحاربة الكرة الأرضية بسلاح التجويع، ويا له من توازن!

في المقابل، لم يتردد الفنان، المخرج، والممثل، عندما عرضت عليه صورة مواطنه فيصل القاسم في تجريمه والحكم عليه بالسجن مع الأشغال الشاقة. قال حرفياً: «بالنسبة لي نهائياً، لا منطقه، ولا إقصاؤه السياسي ولا صيغ تحريضه». فهل هناك من يرى في عبارة زيدان الأخيرة، وقبل ذلك في حكمه، ما هو أقل إقصاء وإلغاء؟ ولأسباب تتعلق بالكلام وحسب، لا بصواريخ سكود ولا بالبراميل العشوائية المتفجرة، ولا بالكيميائي. اللهم إلا إذا كان تجريم القاسم على مساهمته العظيمة في تعزيز هيمنة القطب الواحد المتعبة والمقلقة جداً!

اللاجئون في مرمى النيران

ربما علينا أن نحذر الإلحاح في الإعلام المانع على نغمة التحريض على اللاجئين السوريين (ليس سلوكاً مستجداً، إنما فوق العادة في اليومين الأخيرين)، إذ يتكفّل الإعلام الإيراني تحديداً بالتأكيد على أن «إرهابيي النصرة» يخبئون السلاح «في مخيمات حارم وسلقين بمحافظة إدلب، حيث قاموا بوضع مستودعات للأسلحة والذخيرة في هذه المخيمات في محاولة لإخفاء أنشطتهم الإجرامية»، ويمنعون وصول المنظمات الدولية إليها.

الخبر الثاني قد يكون سريالياً بعض الشيء.. وعنوانه «بالوثيقة.. نازحون سوريون يتلقون رسالة نصية من مفوضية أوروبا لشؤون النازحين». وفيه أن النازحين السوريين في لبنان تلقوا «رسالة نصية على هواتفهم المحمولة من المفوضية الأوروبية لشؤون اللاجئين، تبلغهم فيها أنهم لن يتلقوا المساعدة المالية الشهرية وقدرها مليون ليرة لبنانية ابتداء من بداية العام الجديد». أما الوثيقة المرفقة فهي صورة للرسالة النصية كما هي على شاشة موبايل.

فيا لها من وثيقة، ويا لها من فضيحة حين تثبت أن اللاجئين كانوا يتقاضون مساعدة شهرية قدرها مليون ليرة لبنانية.

فإما أن الإعلام الإيراني يرى في اكتشاف المساعدة المليونية إدانة للاجئي المؤامرة الكونية، وبالتالي هو يحاول الدفع بمنسوب النقمة لدى الجمهور المضيف، أكثر مما هو مرتفع أساساً، أو أنه لا يستطيع أن يخفي سعادته من قطع المساعدة. ومن المرجح أنه يريد الأمرين معاً.

لكن الإعلام المانع، وقبل قليل، في الخبر الأول فقط، كان يشكو أن «إرهابيي النصرة» وسلاحهم يمنعون المساعدات الإنسانية من الوصول للمخيمات!

فيلم «الهيبة» والمزاج المصري

سُحب فيلم «الهيبة» (وهو النسخة السينمائية عن المسلسل الذي عرض على شاشات التلفزيون بأجزاء عديدة) من دور العرض السينمائية في مصر، بعد أقل من شهر على بدء عرضه. السبب هو أن إيراداته على مدار ثلاثة أسابيع كانت ضعيفة. وهو سبب مقنع نظراً لأن أنواعاً فنية عديدة هابطة تمر في صالات العرض المصرية من دون أن تقابل باستنكار، من دون أن يحجم الجمهور المصري عن مشاهدتها.

لم يُسمَع كلام عن أن المصريين رأوا فيه ترويجاً للمخدرات أو تمجيد السلاح أو الخروج عن الدولة وقوانينها، أو سواها من أغراض المسلسل، لربما أحجموا عنه لأنه، ببساطة، ثقيل الظل، وهو سبب لا يستهان به لدى المواطن المصري كي ينهض عن مائدة سينمائية، ولا يجب أن يستهين مشاهِد بهكذا سبب.

«الهيبة»، برمته، عمل ثقيل الظل.

حائكو السجاد

من سوء حظ المحتجين في إيران أن ثورتهم تأتي في ظل احتدام عالمي استثنائي، خصوصاً مع غزو بوتين لأوكرانيا وانشغال الكرة الأرضية برمتها بترقب احتمال حرب كونية ثالثة، ونهائية. وإلا كان كل تفصيل في الغضب الشاب والعارم في تلك البلاد يستحق أن يدوي في أرجاء الأرض.

العالم، بإشاحة وجهه عن إيران، يخسر مشاهد وأغنيات وفيديوهات وقصائد مذهلة. عندما جاء زمن حائكي السجاد الأكثر روعة أدار العالم عينيه.

.....

* كاتب من أسرة تحرير «القدس العربي»

في مباراة شهدت 8 أهداف

إنكلترا تكتسح إيران 6 ـ 2 وتسجّل أكبر انتصاراتها الافتتاحية

■ الدوحة – وكالات : اكتسح منتخب إنكلترا نظيره الإيراني 6–2 وحقق ثاني أكبر انتصاراته في كأس العالم لكرة القدم، الاثنين في مونديال قطر 2022. وفي افتتاح منافسات المجموعة الثانية، تناوب على تسجيل أهداف "الأسود الثلاثة" كل من جود بيلينغهام (35)، بوكايو ساكا (43 و62)، ورحيم ستيرلينغ (45+1)، ماركوس راشفورد (71)، وجاك غريليش (90)، فيما أحرز مهدي طارمي هدفي إيران (65 و90+13 من ركلة جزاء).وبهذه النتيجة، حققت إنكلترا، رابعة مونديال 2018 ووصيفة كأس أوروبا، أكبر فوز لها بمباراتها الافتتاحية في تاريخها المونديالي، وهو ثاني أكبر انتصار لها في كأس العالم عموماً بعد فوزها على بنما (6–1) في مونديال 2018.و امتنع لاعبو المنتخب الإيراني الـ11 عن أداء النشيد الوطني خلال عزفه، تضامناً مع الاحتجاجات التي تشهدها بلادهم. ومنذ البداية، كان المنتخب الإنكليزي الطرف الضاغط هجومياً، وكانت أولى فرصه عندما حوّل قائده هاري كاين تمريرة داخل منطقة الجزاء شكّلت خطراً كبيراً، غير أنها مرت عن سترلينغ من دون رقابة دفاعية وسدّدها ماغواير في الشباك الخارجية (8). وتلقّى المنتخب الإيراني ضربة قوية بخروج حارسه علي رضا بيرانوند مصاباً مع شكوك بارتجاج في الدماغ بعد اصطدامه بزميله مجيد حسيني، ليطلب من كيروش أن يستبدله بعدما تعرض لنزيف من أنفه. وبالفعل، أدخل البرتغالي الحارس البديل حسين حسيني (20) بعد توقف المباراة لنحو ربع ساعة. وبعد محاولتين غير مثمرتين لمايسون ماونت (30) وهاري ماغواير (32)، افتتح بيلينغهام التسجيل للإنكليز برأسية جميلة بعد عرضية من لوك شو عبر الجهة اليسرى (35). وبهذا الهدف، بات بيلينغهام ثاني أصغر المسجلين لإنكلترا في كأس العالم (19 عاماً و145 يوماً)، خلف مايكل أوين في مونديال 1998 (18 عاماً و190 يوماً). وسرعان ما ضاعفت إنكلترا، بطلة 1966، النتيجة بهدف جميل عن طريق ساكا الذي هيأ بصدره تمريرة رأسية من ماغواير وسدّدها قوية في الشباك من منتصف منطقة الجزاء (44). وعزّز سترلينغ تقدّم فريقه بهدف ثالث بعدما أكمل في المرمى عرضية من كاين (45+1). وأكملت إنكلترا في الشوط الأول 366 تمريرة، وهو ثاني أكبر عدد من التمريرات في النصف الأول من المباراة في كأس العالم منذ العام 1966، بعد إسبانيا ضد روسيا في العام 2018 (395). أما إيران فأكملت 46 تمريرة فقط، وهو الأقل منذ العام 1966.كما أنه بفضل هدفي بيلينغهام وساكا (21 عاماً)، سجّلت إنكلترا لاعبين يبلغان من العمر 21 عاماً أو أقل يحرزان هدفاً في مباراة واحدة في كأس العالم للمرة الأولى في تاريخها. وفي الشوط الثاني، زادت غلّة الإنكليز عن طريق ساكا نفسه الذي سدّد من داخل منطقة الجزاء كرة ارتطمت بالدفاع ودخلت المرمى (62).وسجّل طارمي هدفاً جميلاً بتسديدة قوية في المرمى بعد تمريرة رائعة من سعيد عزت الله (65)، لكن راشفورد البديل أخمد أي محاولة لنهوض إيراني بعد دقيقة من دخوله بإحرازه الهدف الخامس (71).وأضاف غريليش البديل أيضاً هدفاً سادساً في الدقيقة 90 من المباراة، قبل أن يتمكن الإيرانيون من تقليص النتيجة من ركلة جزاء منحهم إياها حكم المباراة بعد العودة إلى تقنية حكم الفيديو المساعد (في إيه آر)، فترجمها طارمي بنجاح (90+13).

وفي ردود الفعل تحدث جود بيلينغهام وبوكايو ساكا، نجما منتخب إنجلترا لكرة القدم، عن هذا الفوز الكاسح وصرح بيلينغهام "إنه يوم رائع ومباراة جيدة بالنسبة لنا. ستة أهداف في مباراة بكأس العالم يبدو رائعا حقا بغض النظر عن الفريق الذي تلعب أمامه".

نجم انكلترا بوكايو ساكا يسجل هدفه الثاني في مرمى المنتخب الإيراني من مجموع ستة أهداف سجلها فريقه

ومن جانبه، قال بوكايو ساكا، الذي سجل الهدفين الثاني والرابع لمنتخب إنجلترا في اللقاء "لا أستطيع وصف هذا الشعور، إنه أمر مدهش. أنا سعيد جدا وفخور للغاية. لقد حققنا الفوز أيضًا، لذا فهو يوم مميز حقاً".

وأضاف ساكا "كان هناك الكثير من الحديث والتكهنات حول أدائنا لكننا أظهرنا للجميع مدى كفاءتنا وما يمكننا القيام به". ورغم السعادة التي بدت على وجه جاريث ساوثغيت، مدرب منتخب إنجلترا، بالفوز لكنه أشار إلى أن فريقه كان بإمكانه تقديم الأفضل. وقال ساوثغيت "لا ينبغي أن نستقبل هدفين. إنها بداية رائعة، لكن يجب أن نكون أفضل".

هولندا تعود إلى النهائيات بفوز صعب 2 ـ 0 على السنغال

معركة كروية تنتهي بفوز هولندا على السنغال 2 – 0

■ الدوحة – أ ف ب: حقق المنتخب الهولندي عودة موفقة الى نهائيات كأس العالم، بعد غياب عن نسخة 2018، وذلك بفوزه الصعب على نظيره السنغالي 2– صفر الإثنين على استاد الثمامة، في الجولة الأولى من منافسات المجموعة الأولى لمونديال قطر. وحققت هولندا ثلاث نقاط في مستهل عودتها الى البطولة، بفضل هدفي كودي خاكبو (84) والبديل ديفي كلاسن (9+90). وغابت هولندا عن نسخة 2018 بعدما حلت وصيفة في 2010 بقيادة بيرت فان مارفيك وثالثة في 2014 بقيادة مدربها الحالي العائد لويس فان خال. وبصدمة خسارة نجمها الأول ساديو مانيه بسبب إصابة حرمته من خوض النهائيات وفي ظهورها الأول كبطلة لإفريقيا (2021)، استهلت السنغال بقيادة أليو سيسيه مغامرتها المونديالية الثالثة، بعد 2002 (ربع نهائي و2018 الدور الأول)، بخسارة في مواجهتها الأولى مع فريق "الطواحين" الذي بدأ بدوره المباراة من دون نجم برشلونة الإسباني ممفيس ديباي قبل دخوله في الشوط الثاني. وحافظ "البرتقالي" على سجله الخالي من الهزائم للمباراة السادسة عشرة تواليا منذ تعيين فان خال في صيف 2021 مدرباً للمرة الثالثة بعد خيبة الخروج من ثمن نهائي كأس أوروبا. وتقام الجولة الثانية الخميس حيث تلتقي هولندا مع الإكوادور، والسنغال مع قطر. وشهدت التشكيلة الهولندية مفاجأة بعدما قرّر فان خال الاعتماد في المرمى على أندريس نوبرت، مانحاً حارس هيرنفين عن 28 عاماً مباراته الدولية الأولى في كأس العالم، ليصبح ثاني هولندي يسجل بدايته الدولية في كأس العالم بعد لاعب الوسط ديرك شويناكر عام 1978 وفق "أوبتا" للاحصاءات. وبعد شيء من الضياع في الدقائق الأولى، كان المنتخب الهولندي قريبا من افتتاح التسجيل بعد لعبة جماعية جميلة وكرة عرضية من خاكبو وصل اليها ستيفن بيرخفين متأخراً (4). وبدا المنتخب السنغالي أكثر من مصمماً على مجاراة أبطال أوروبا 1988، وفرض ضغطاً عالياً وكاد أن يدفع فيرجيل فان دايك للخطأ أكثر من مرة. وحصل الهولنديون على أخطر فرص اللقاء منذ البداية حين انطلقوا بهجمة مرتدة ووصلت الكرة لفرنكي دي يونغ في المنطقة وحيدا بتمريرة متقنة من ستيفن بيرخهوس، لكن لاعب برشلونة الإسباني تباطأ وأمعن في المراوغة ما سمح لشيخو كوياتيه في قطع الطريق وإبعاد الكرة (19).وقبيل نهاية الشوط الأول، حصل الهولنديون على فرصة أخرى لافتتاح التسجيل بتسديدة من مشارف المنطقة لبيرخهوس علت عارضة إدوار مندي بقليل (40). وبدأ الهولنديون الشوط الثاني بفرصة من رأسية لفان دايك إثر ركلة ركنية نفذها خاكبو، إلا أن محاولة لاعب ليفربول الإنكليزي علت العارضة بقليل (53).ووسط العجز عن الوصول الى شباك مندي، زج فان خال بديباي بدلا من فينسنت يانسن (62)، لكن الهدف كاد يأتي من الجهة المقابلة عبر بولاي ديا، لكن نوبرت تألق في الدفاع عن مرماه (65)، ثم اضطر للتدخل مجدداً لصد تسديدة من مشارف المنطقة لإدريسا غانا غي (70). ورغم التعديلات التي أجراها فان خال في الدقائق الأخيرة، كانت الكتيبة البرتقالية عاجزة عن الوصول الى شباك مندي حتى الدقيقة 84 حين تمكن خابكو من حسم الأمور لبلاده بكرة رأسية بعد تمريرة متقنة من دي يونغ.وكاد البديل باب غي أن يرد سريعا لولا تألق نوبرت في وجهه (86)، وواصل لاعبو السنغال الضغط تاركين المساحات ما فتح الطريق أمام رجال فان خال لإضافة هدف ثانٍ بعد تسديدة من ديباي صدها مندي فسقطت أمام البديل ديفي كلاسن الذي تابعها في الشباك (9+90) .

رونالدو: أنا «مضاد للرصاص» وأتمنى القول لميسي «كش ملك»

■ الدوحة – أ ف ب : أكد النجم البرتغالي كريستيانو رنالدو أنه يود أن يكون "اللاعب الذي يقول لميسي كش ملك" على هامش مونديال 2022 في قطر الذي يبحث فيه الغريمان الازليان عن لقب عالمي أول مع بلديهما، مؤكدًا في سياق آخر أن نزاعه مع ناديه مانشستر يونايتد لن يؤثر على حظوظ البرتغال في العرس الكروي.

وأحدث الفائز بالكرة الذهبية خمس مرات زلزالاً كرويًا عندما كشف في مقابلة الاسبوع الفائت أنه "لا أحترم" الهولندي إريك تن هاغ مدرب الشياطين الحمر، وأنه شعر "بالخيانة" من قبل مسؤولي النادي متهمًا إياهم بالرغبة في الإطاحة به من الفريق. وقال رونالدو خلال في مؤتمر صحافي من المركز التدريبي للبرتغال على بعد حوالي ثلاثين كيلومترًا غرب الدوحة "ليس لدي أدنى شك في أن هذه المقابلة، ومقابلات أخرى مع لاعبين آخرين، يمكن أن تهز اللاعب أحيانًا لكنها لن تهز الفريق" . وأوقف رونالدو الذي سيخوض النهائيات العالمية للمرة الخامسة وعلى الأرجح الأخيرة، من قبل ناديه لمباراة واحدة بعد رفضه الدخول كبديل أمام توتنهام الشهر الماضي وخرج من أرض الملعب قبل صافرة النهاية. قال اللاعب البالغ 37 عامًا خلال المقابلة أنه شعر "بالاستفزاز" لرد الفعل هذا من قبل تن هاغ، وأكد الاثنين أنه لم يكن نادمًا على إجرائها.

أضاف "لا أقلق بشأن ما يعتقده الآخرون، أتحدّث عندما يحلو لي. كل فرد في الفريق يعرف من أنا وما أؤمن به" .وأكد أن مقطع الفيديو الذي تم تداوله مؤخرًا عن مصافحة باردة بينه وزميله في يونايتد برونو فرنانديش، إلى جانب مشاهد له وهو يمازح لاعب مانشستر سيتي جواو كانسيلو، كانت مبالغًا فيها من قبل وسائل الإعلام.

وأكد لاعب ريال مدريد الاسباني السابق "الجو العام ممتاز، إنه مضاد للرصاص. اللاعب التالي الذي يأتي إلى هنا، ليس عليكم أن تسألوه عن ذلك، لا تتحدثوا عني، ليس عليكم التحدث عن كريستيانو رونالدو... ساعدوهم واسألوهم عن كأس العالم" .

تستهل "سيليساو" مشوراها ضد غانا الخميس، قبل مواجهة الاوروغواي وكوريا الجنوبية في المجموعة الثامنة.

وبعد أن غاب عن ودية نيجيريا (فوز 4–صفر) لالتهاب في المعدة الأسبوع الماضي، قال رونالدو "أشعر أنني بحالة جيدة، لقد استعدت الفورمة، وقد خضنا تدريبات جيدة، والفريق وأنا على استعداد لبدء كأس العالم بأفضل طريقة ممكنة". رونالدو الذي خاض بداياته مع المنتخب الاول في العام 2003 هو أفضل هداف على الإطلاق في كرة القدم الدولية برصيد 117 هدفًا في 191 مباراة. وظهر مؤخرًا في إعلان لـ"لوي فويتون" جنبًا إلى جنب مع منافسه الازلي ليونيل ميسي، حيث تم تصوير الثنائي وهما يلعبان الشطرنج. قال مبتسمًا "أود أن أكون اللاعب الذي يقول لميسي كش ملك.

حدث ذلك في لعبة الشطرنج وفي كرة القدم سيكون مذهلاً" .وفاز الأرجنتيني ميسي مهاجم باريس سان جرمان الفرنسي بجائزة الكرة الذهبية سبع مرات ويعتبره الكثيرون أفضل لاعب في تاريخ كرة القدم. علّق رونالدو "حتى لو فزت بكأس العالم، فإن هذا الجدل سيستمر. بعض الناس يحبونني أكثر، والبعض الآخر يحبونني بدرجة أقل، كما هو الحال في الحياة، البعض يحب الشقراوات والبعض الآخر السمراوات.

وستكون كأس العالم دائمًا مناسبة لذلك" .وأضاف "لكن إذا قلتم لي إني لن أفوز بأي بطولات أخرى في مسيرتي، فسأظل سعيدًا، بالنظر إلى كل ما حققته".

رونالدو يأمل أن يقول لميسي :كش ملك

مدرب السعودية رونار: نحن هنا لمخالفة التوقعات

■ الدوحة – أ ف ب اعتبر المدرب الفرنسي لمنتخب السعودية هيرفيه رونار بان فريقه يخوض غمار نهائيات كأس العالم لمخالفة التوقعات وتحقيق المفاجأة، في مشاركته السادسة في المونديال. ورغم أن المنتخب السعودي هو ثاني الأدنى تصنيفا من بين المنتخبات المشاركة في المونديال الحالي، لكن رونار اعتبر بان هذا الأمر لا يعني شيئاً وقال في مؤتمر صحافي في المركز الإعلامي للبطولة :"يناسبنا أن نلعب بثوب المنتخب غير المرشح لان ذلك يخفف من الضغوطات على كاهلنا، لكننا نشارك من اجل مخالفة التوقعات. في كل نسخة من كأس العالم تحدث مفاجآت كثيرة ونأمل ان نحقق واحدة".واستلم رونار تدريب المنتخب في تموز/يوليو عام 2019 وشهد "الأخضر" بقيادته استقراراً في المستوى الفني ترجمه خلال تصفيات كأس العالم، عندما تصدر مجموعته متفوقا على اليابان واستراليا ليحجز مقعده في العرس الكروي. وقال رونار "سعداء بالمشاركة في المونديال، انها ثمرة جهد متواصل على مدى ثلاثة اعوام. انها بطولة رائعة وبطبيعة الحال ليست سهلة لكننا نأمل ان نحقق نجاحا فيها" .

واضاف "لا نشارك من اجل التنزه في الدوحة، بل من اجل تقديم افضل مستوى لنا ونجعل السعوديين فخورين بنا في الملعب وفي السعودية، لقد اتوا باعداد هائلة الى هنا ولا خيار امامنا سوى ارضائهم" .وعلق على مواجهة الارجنتين على ملعب لوسيل الثلاثاء "بطبيعة الحال سنعاني أمام منتخب متمرس، لكن يجب ان نتعلم المعاناة. التركيز هو المفتاح ليس فقط ضد الارجنتين، بل في مبارياتنا الثلاث في دور المجموعات، لأنك قد تلعب مباراة رائعة لكن اذا فقدت التركيز لثوان قليلة تدفع الثمن في بطولة مثل كأس العالم".

وفي رده على سؤال عما اذا كان تواجد 12 لاعباً من الهلال يشكّل اضافة للمنتخب في بطولة مثل كأس العالم، أجاب "لا أنظر الى هوية النادي عندما اختار اللاعبين، صحيح بأن الهلال تألق في السنوات الاخيرة وتوج بطلا لآسيا لكن ثمة اندية اخرى جيدة في السعودية".

وماذا يعني له مواجهة كريستيانو رونالدو في النسخة السابقة عندما كان مدربا لمنتخب المغرب والنجم الارجنتيني ليونيل ميسي مع الارجنتين "فخر كبير مواجهة هذين اللاعبين الاسطوريين. بفضلهما كرة القدم مختلفة، لكن عندما نواجه هذا النوع من اللاعبين يتعين علينا ان نكون جاهزين فوق العادة" . وعما اذا كان اصابة قائد الفريق سلمان الفرج في كتفه في الفترة الاخيرة تقلقه اجاب "هو يتدرب بشكل طبيعي منذ اكثر من اسبوع ولا قلق بشأن اصابته".

ودافع رونار عن حارس مرماه محمد العويس الذي يلعب احتياطيا في نادي الهلال بقوله "لقد خاض العويس 17مباراة في التصفيات من أصل 18، كان مميزاً، لا مشكلة في هذا الصدد" .في المقابل، قال لاعب المنتخب عبدالاله المالكي بأنه فريقه بات جاهزا لبداية المشوار في المونديال "بعد ان قمنا باعداد جيد لكأس العالم، وهي مرحلة استفاد منها جميع اللاعبين، نأمل بتشريف الوطن، ونحن متحمسون ان نبدأ المباراة، نتطلع بفارغ الصبر لخوضها" .وبالاضافة الى الارجنتين، يلتقي المنتخب السعودي مع نظيره البولندي في 26 الحالي ومع المكسيك في 30 منه.وكانت افضل نتيجة حققتها السعودية في تاريخها في باكورة مشاركتها في الولايات المتحدة عام 1994 عندما بلغت ثمن النهائي قبل ان تخسر امام السويد 1–3.

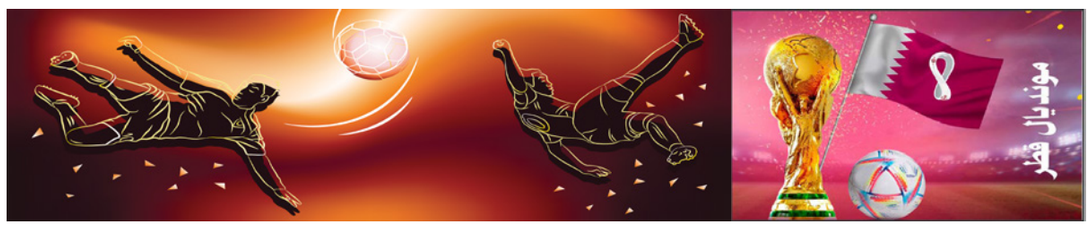

المجموعة الثالثة

ميسي يبدأ رقصته الأخيرة في مواجهة السعودية وسلمان الفرج يعزز فرص السعودية

جوكر الوسط السعودي سلمان الفرج في مواجهة النجم الأرجنتيني ميسي

■ الدوحة – أ ف ب : يخوض النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي الخطوة الاولى من رقصته الأخيرة في صفوف منتخب "ألبيسيليستي"، عندما يواجه نظيره السعودي على ملعب لوسيل ضمن منافسات المجموعة الثالثة من مونديال قطر 2022 في كرة القدم التي تشهد مواجهة بين بولندا والمكسيك على استاد 974. وكان ميسي الحائز على الكرة الذهبية سبع مرات صرّح في السادس من تشرين الأول/اكتوبر الماضي بأن نسخة 2022 ستكون الأخيرة له، ولا شك بأنه يريدها تتويجا لمسيرة مظفرة فاز خلالها بجميع الالقاب الممكنة في صفوف برشلونة الاسباني ثم باريس سان جرمان الفرنسي، كما توّج مع بلاده بكوبا اميركا عام 2021 ليقودها إلى اوّل لقب قاري منذ 1993. ويشارك ميسي (35) في المونديال الخامس له وكانت ابرز نتيجة له حلوله وصيفا في نسخة البرازيل عام 2014. وقال ميسي الذي يتألق في صفوف باريس سان جرمان هذا الموسم في حديث مع موقع الاتحاد الاميركي الجنوبي للعبة "نحن متحمّسون جدا. لدينا مجموعة جيدة جدا ومتلهفة للغاية. لكننا نفكر بالسير خطوة خطوة. نعلم بأن مجموعات كأس العالم ليست سهلة". وتخوض الأرجنتين غمار هذه البطولة متسلحة بسلسلة من 36 مباراة دون خسارة على مدى السنوات الثلاث الاخيرة. وفي حال قُدّر لها الفوز على السعودية فأنها ستعادل الرقم القياسي الموجود في حوزة المنتخب الايطالي. ويملك المدرب ليونيل سكالوني تشكيلة متجانسة وصلبة وتعتمد بالاضافة الى ميسي على المخضرم انخل دي ماريا جناح يوفنتوس الايطالي ومهاجم إنتر الايطالي لاوتارو مارتينيس، بالاضافة الى ثنائي قلب الهجوم كريستيان روميرو من توتنهام الانكليزي وليساندرو مارتينيس من مانشستر يونايتد الإنكليزي أيضا. وكانت آخر تجربة للمنتخب الارجنتيني، بطل 1978 و1986 الذي اكتفى بدور ثمن النهائي في روسيا 2018 عندما خسر أمام فرنسا 3–4، فوزه الساحق قبل أيام على مضيفه الاماراتي بخماسية نظيفة. في المقابل، يتعين على المنتخب السعودي خوض مباراة العمر إذا ما أراد تحقيق نتيجة ايجابية امام العملاق الاميركي الجنوبي. وينعم المنتخب السعودي الذي يضم 12 لاعبا من الهلال بطل آسيا، بالاستقرار الفني منذ تولي المدرب الفرنسي هيرفيه رونار تدريبه في تموز/يوليو عام 2019، حيث نجح في قيادته الى النهائيات للمرة السادسة في تاريخه بعد تصدره مجموعة ضمت اليابان واستراليا. ويحلم المنتخب السعودي في تكرار حلم التأهل الى الدور ثمن النهائي كما فعل في باكورة مشاركاته وتحديدا في مونديال الولايات المتحدة عام 1994 عندما سجل له نجمه سعيد العويران هدف الفوز التاريخي والرائع في مرمى بلجيكا، قبل ان يخسر الأخضر ضد السويد 1–3. ويملك رونار خبرة كبيرة في البطولات القارية والعالمية، بعد أن قاد زامبيا الى اول لقب في كأس أمم إفريقيا عام 2012، ثم نجح في تحقيق الانجاز ذاته مع ساحل العاج بعدها بثلاث سنوات، ليصبح اول مدرب ينال هذا الشرف مع منتخبين مختلفين في البطولة القارية، كما قاد المغرب في مونديال روسيا 2018.

الفرج «جوكر» السعودية

بات لاعب الوسط سلمان الفرج قائداً لا يُستغنى عنه في خط وسط المنتخب السعودي لكرة القدم الذي يُعدّ أحد ركائزه الاساسية في استحقاقه العالمي في مونديال قطر 2022، حيث يأمل في التغلب على اصابة بمفصل الكتف لخوض مواجهة الأرجنتين في باكورة مواجهات "الأخضر" ضمن المجموعة الثالثة. وتعدّدت الالقاب لابن الـ 33 عاماً في مسيرة طويلة وسجل مثّقل بالانتصارات من "ضابط إيقاع الأخضر" و"جوكر" خط الوسط إلى "موزّع الهدايا" و"رمانة الميزان" حتّى وصل الأمر للقول فيه "إذا حضر سلمان جاء الفرج". رشّحه كثيرون للاحتراف في أوروبا إلا انه ظل وفياً لقميص الهلال وقاده لاحراز الألقاب والكؤوس المحلية والقارية.

ليفاندوفسكي السلاح الهجومي لبولندا

وعلى استاد 974، تتواجه بولندا وهدافها المخضرم روبرت ليفاندوفسكي مع المكسيك. في مشاركته التاسعة، أبرزها في 1974 و1982، يعوّل بيالو تشيرفوني (أبيض وأحمر) على المهاجم الجديد لبرشلونة الإسباني وأحد صانعي امجاد بايرن ميونيخ الألماني في العقد الأخير .يرغب ابن الرابعة والثلاثين تعويض مشاركة محبطة في 2018، عندما تذيل فريقه مجموعته في دور المجموعات واخفق في تسجيل أي هدف. قال "ليفا"، أفضل هداف في تاريخ بولندا (76 في 134 مباراة دولية) "طبعا افكر في كاس العالم الاخيرة. ساقوم بكل شيء لتحقيق حلم التسجيل في كأس العالم". وعبّر المدرب تشيسلاف ميخنييفيتش عن رغبة "الاحتفاظ بالكرة أطول وقت ممكن، بناء جمل سريعة بعد الاستحواذ والتمرير بسرعة لتخفيف ضغط الخصم، معتبرا ان تنظيم خط الوسط يشكّل "العضلة الاساسية" بالنسبة اليه. ورغم الصمود في المستوى الأول من دوري الأمم الأوروبية، تلقت بولندا ثلاث هزائم، بينها واحدة ثقيلة ضد بلجيكا 1–6.وكانت آخر مرة فازت فيها بولندا في مباراتها الافتتاحية في كأس العالم قبل ما يقرب من 50 عاما، عندما تغلبت على الأرجنتين 3–2 في 1974، ومضت قدما لتحتل المركز الثالث بعد فوزها على البرازيل 1–صفر . أما المكسيك المشاركة للمرة الـ17، أبرزها في 1970 و1986 على أرضها عندما بلغت ربع النهائي، فيأمل مدربها الأرجنتيني خيراردو "تاتا" مارتينو في أن يكون مهاجم ولفرهامبتون الإنكليزي راوول خيمينيس قادرا على المشاركة.

المجموعة الرابعة

تونس تفخر بلاعبيها لإحداث المفاجأة والدنمارك تحلم بالبطولة

■ الدوحة– وكالات: أكّد مدرب المنتخب التونسي جلال القادري أن "نسور قرطاج" تتسلح بـ"الإرث ومجموعة اللاعبين" قبيل المواجهة أمام الدنمارك في الجولة الأولى من المجموعة الرابعة في مونديال قطر لكرة القدم.

وقال في مؤتمر صحافي عقده قبل الاستحقاق الاول في مجموعة صعبة تضم أيضاً فرنسا حاملة اللقب وأستراليا "قيمة أي مباراة في أي بطولة بهذا الحجم، نعرف جيداً ماذا ينتظرنا ونلعب أمام منتخب من أعلى المستويات هو الدنماركي". وأردف "ولكن يبقى المنتخب التونسي بارثه ولعبه ومجموعة لاعبيه التي تعمل مع بعضها البعض منذ عامين، وقد حققنا الهدف الأول المنشود وهو التواجد في أفضل نسخة في نهائيات كأس العالم، ويبقى الهدف الثاني في سادس مشاركة وتحقيق طموح الشارع التونسي" واضاف "نسعى كلاعبين وجهاز فني لدخول التاريخ من الباب الكبير ونعرف أننا في مجموعة صعبة وان شاء الله نحقق نتيجة إيجابية، ومباراة الدنمارك لها قيمة، ولكننا نلعب 3 مباريات وليس واحدة فقط".

ومضى 44 عاما على تحقيق تونس هدفها الأول في كأس العالم بالأرجنتين عام 1978 عندما انتصر رفاق الظهير الأيسر علي الكعبي على المكسيك بنتيجة (3– 1)، فحقق المسؤول بالاتحاد التونسي لكرة القدم حاليًا أول انتصار عربي وإفريقي يحمل إلى اليوم تأشيرة "ملحمة نسور قرطاج". ويقول الكعبي إن "الأوان قد حان ليظهر منتخب تونس بمستوى قوي ويتجاوز عقدة الدور الأول في كأس العالم التي رافقته في خمس مشاركات مضت". وأضاف الكعبي (69 عامًا) أن "المنتخبً التونسي اكتسب خبرات كبيرة، ولا يوجد منتخب أفضل من آخر في كرة القدم إلا بالجاهزية والتركيز وقراءة المنافسين والتحضير لهم بشكل جيد". وأوضح: "أعتقد أن المجموعة الحالية قادرة على تحقيق الإنجاز الذي انتظره الجمهور التّونسي في الدورات الماضية". وأشار إلى أن "تحضيرات المنتخب كانت جيدة والنتائج إيجابية سواء في الدورة الدولية باليابان (فوز على تشيلي 2– 0، وانتصار على اليابان بثلاثية دون مقابل)، أو بالفوز في ودية الأربعاء الماضي على إيران بهدفين دون ردّ". وأضاف: "المعسكر الأخير بالسعودية كان فرصة لوضع اللمسات الأخيرة بقيادة المدرب جلال القادري الذي يعرف المجموعة جيدًا واختياراته جيدة بحسب متابعتي".

من ناحيته، أكد مدرب الدنمارك كاسبر هيولماند أن منتخب بلاده جاء إلى قطر للفوز بكأس العالم. وقال "حلمنا هو الفوز بشيء ما. لذا عندما تشارك في بطولة، فإن هذه المجموعة من اللاعبين لديها الجودة للفوز، وأعني الفوز بكل شيء". مضيفاً "لدينا مجموعة رائعة من اللاعبين يعملون معاً وأفضل طريقة للفوز بكل شيء هو أن نحلم بأحلام كبيرة".

دور المجموعات

المجموعة الأولى

المنتخب	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاط
الاكوادور	1	1	-	-	2	0	3
هولندا	1	1	-	-	2	0	3
قطر	1	-	-	1	0	2	0
السنغال	1	-	-	1	0	2	0

0	قطر	x	2	الاكوادور	الأحد 20 تشرين الثاني/نوفمبر 16:00
0	السنغال	x	2	هولندا	الإثنين 21 تشرين الثاني/نوفمبر 16:00
	قطر	x		السنغال	الجمعة 25 تشرين الثاني/نوفمبر 13:00
	هولندا	x		الاكوادور	الجمعة 25 تشرين الثاني/نوفمبر 16:00
	الاكوادور	x		السنغال	الثلاثاء 29 تشرين الثاني/نوفمبر 15:00
	هولندا	x		قطر	الثلاثاء 29 تشرين الثاني/نوفمبر 15:00

المجموعة الثانية

المنتخب	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاط
إنكلترا	1	1	-	-	6	2	3
إيران	1	-	-	1	2	6	0
الولايات المتحدة	-	-	-	-	-	-	-
ويلز	-	-	-	-	-	-	-

6	إنكلترا	x	2	إيران	الإثنين 21 تشرين الثاني/نوفمبر 13:00
	الولايات المتحدة	x		ويلز	الإثنين 21 تشرين الثاني/نوفمبر 19:00
	ويلز	x		إيران	الجمعة 25 تشرين الثاني/نوفمبر 10:00
	إنكلترا	x		الولايات المتحدة	الجمعة 25 تشرين الثاني/نوفمبر 19:00
	إيران	x		الولايات المتحدة	الثلاثاء 29 تشرين الثاني/نوفمبر 19:00
	ويلز	x		إنكلترا	الثلاثاء 29 تشرين الثاني/نوفمبر 19:00

المجموعة الثالثة

المنتخب	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاط
الأرجنتين	-	-	-	-	-	-	-
السعودية	-	-	-	-	-	-	-
المكسيك	-	-	-	-	-	-	-
بولندا	-	-	-	-	-	-	-

الأرجنتين	x		السعودية	الثلاثاء 22 تشرين الثاني/نوفمبر	10:00
المكسيك	x		بولندا	الثلاثاء 22 تشرين الثاني/نوفمبر	16:00
بولندا	x		السعودية	السبت 26 تشرين الثاني/نوفمبر	13:00
الأرجنتين	x		المكسيك	السبت 26 تشرين الثاني/نوفمبر	19:00
بولندا	x		الأرجنتين	الأربعاء 30 تشرين الثاني/نوفمبر	19:00
السعودية	x		المكسيك	الأربعاء 30 تشرين الثاني/نوفمبر	19:00

المجموعة الرابعة

المنتخب	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاط
الدنمارك	-	-	-	-	-	-	-
تونس	-	-	-	-	-	-	-
فرنسا	-	-	-	-	-	-	-
أستراليا	-	-	-	-	-	-	-

الدنمارك	x		تونس	الثلاثاء 22 تشرين الثاني/نوفمبر	13:00
فرنسا	x		أستراليا	الثلاثاء 22 تشرين الثاني/نوفمبر	19:00
تونس	x		أستراليا	السبت 26 تشرين الثاني/نوفمبر	10:00
فرنسا	x		الدنمارك	السبت 26 تشرين الثاني/نوفمبر	16:00
أستراليا	x		الدنمارك	الأربعاء 30 تشرين الثاني/نوفمبر	15:00
تونس	x		فرنسا	الأربعاء 30 تشرين الثاني/نوفمبر	15:00

المجموعة الخامسة

المنتخب	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاط
ألمانيا	-	-	-	-	-	-	-
اليابان	-	-	-	-	-	-	-
إسبانيا	-	-	-	-	-	-	-
كوستاريكا	-	-	-	-	-	-	-

ألمانيا	x		اليابان	الأربعاء 23 تشرين الثاني/نوفمبر	13:00
إسبانيا	x		كوستاريكا	الأربعاء 23 تشرين الثاني/نوفمبر	16:00
اليابان	x		كوستاريكا	الأحد 27 تشرين الثاني/نوفمبر	10:00
إسبانيا	x		ألمانيا	الأحد 27 تشرين الثاني/نوفمبر	19:00
كوستاريكا	x		ألمانيا	الخميس 1 كانون الاول/ديسمبر	19:00
اليابان	x		إسبانيا	الخميس 1 كانون الاول/ديسمبر	19:00

المجموعة السادسة

المنتخب	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاط
المغرب	-	-	-	-	-	-	-
كرواتيا	-	-	-	-	-	-	-
بلجيكا	-	-	-	-	-	-	-
كندا	-	-	-	-	-	-	-

المغرب	x		كرواتيا	الأربعاء 23 تشرين الثاني/نوفمبر	10:00
بلجيكا	x		كندا	الأربعاء 23 تشرين الثاني/نوفمبر	19:00
بلجيكا	x		المغرب	الأحد 27 تشرين الثاني/نوفمبر	13:00
كرواتيا	x		كندا	الأحد 27 تشرين الثاني/نوفمبر	16:00
كندا	x		المغرب	الخميس 1 كانون الاول/ديسمبر	15:00
كرواتيا	x		بلجيكا	الخميس 1 كانون الاول/ديسمبر	15:00

المجموعة السابعة

المنتخب	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاط
سويسرا	-	-	-	-	-	-	-
الكاميرون	-	-	-	-	-	-	-
البرازيل	-	-	-	-	-	-	-
صربيا	-	-	-	-	-	-	-

سويسرا	x		الكاميرون	الخميس 24 تشرين الثاني/نوفمبر	10:00
البرازيل	x		صربيا	الخميس 24 تشرين الثاني/نوفمبر	19:00
الكاميرون	x		صربيا	الإثنين 28 تشرين الثاني/نوفمبر	10:00
البرازيل	x		سويسرا	الإثنين 28 تشرين الثاني/نوفمبر	16:00
الكاميرون	x		البرازيل	الجمعة 2 كانون الاول/ديسمبر	19:00
صربيا	x		سويسرا	الجمعة 2 كانون الاول/ديسمبر	19:00

المجموعة الثامنة

المنتخب	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاط
الأوروغواي	-	-	-	-	-	-	-
كوريا الجنوبية	-	-	-	-	-	-	-
البرتغال	-	-	-	-	-	-	-
غانا	-	-	-	-	-	-	-

الأوروغواي	x		كوريا الجنوبية	الخميس 24 تشرين الثاني/نوفمبر	13:00
البرتغال	x		غانا	الخميس 24 تشرين الثاني/نوفمبر	16:00
كوريا الجنوبية	x		غانا	الإثنين 28 تشرين الثاني/نوفمبر	13:00
البرتغال	x		الأوروغواي	الإثنين 28 تشرين الثاني/نوفمبر	19:00
غانا	x		الأوروغواي	الجمعة 2 كانون الاول/ديسمبر	15:00
كوريا الجنوبية	x		البرتغال	الجمعة 2 كانون الاول/ديسمبر	15:00

المونديال الأول في العالم العربي يعزز طموحات أكاديميات الكرة السعودية

براعم الاكاديمية السعودية مع مدربيهما

■ الرياض – أ ف ب: تتوقع أكاديميات تدريب كرة القدم في السعودية ارتفاعا في تسجيل اللاعبين الجدد لديها خلال فترة كأس العالم في الجارة قطر، آملة بأن يؤدي ذلك لزيادة الاستثمار في مرافق التدريب مما يخفف من الضغوط عليها.

ويُعرف عن السعوديين ولعهم بكرة القدم، لكن الاهتمام الحقيقي باللعب وليس مجرد المشاهدة، تضاعف كثيرا مؤخرا مع دفع حكومي للترويج لممارسة الرياضة ضمن أجندة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان الإصلاحية المسماة "رؤية 2030". وحتى قبل وصول حمى كأس العالم للمنطقة، كانت أكاديميات كرة القدم المحلية تسعى لاستيعاب الصغار المتحمسين للعب لأول مرة.

ومن الحالمين بمحاكاة تجربة الأرجنتيني ميسي أو البرازيلي نيمار، عبدالرحمن الغامدي البالغ 11 عاما، الذي ارتدى حذاءه الرياضي لأول مرة منذ عامين، بتشجيع من عمه الذي لعب سابقا لنادي النصر السعودي المرموق. وخلال حصة تدريبية، قال الغامدي: "دخلت إلى الملعب يوما وبدأت اعشق اللعبة". لكنه أعرب عن مخاوفه أن يسبقه أقرانه في دول أخرى تتمتع بمرافق تدريب أفضل. وقال: "لا اعتقد أنني سأكون لاعب كرة على أعلى مستوى لأنهم في بريطانيا لديهم أفضلية... وهناك أشخاص محترفون". وتابع بإحباط أنّ "هناك لاعبين صغارا أفضل مني". وقال كريم زيان من الاكاديمية الفرنسية لكرة القدم في المملكة إنّ رفع مستوى ملاعب التدريب يجب أن يكون أولوية قصوى للسعودية الراغبة في تطوير فرقها الشابة وتأمل أن تستضيف كأس العالم للعام 2030. وقال: "إذا كنت تسألني هل السعودية دولة مولعة بكرة القدم؟ سأخبرك بالتأكيد نعم على كافة المستويات. أنهم يحبون اللعب، يحبون المشاهدة، يحبون التشجيع". وأضاف: "هذا الشغف ليس مختلفا عن أي مكان آخر. الفارق الوحيد هو هل يمكنهم الوصول إليه أم لا".

وافتتحت الأكاديمية الفرنسية أول مرافقها في كانون الثاني/يناير الماضي، ومذاك أضافت خمسة فروع في جدة (غرب) والدمام (شرق)، انضم إليها 500 لاعب إجمالا. وخلال جلسة تدريبية مسائية في الرياض الاسبوع الماضي أجرى أكثر من 20 مراهقا تدريبات وسددوا الكرة على إطار مرمى مصغّر قبل خوض مباراة قصيرة، تحت أنظار آبائهم الذين وقفوا يشجعونهم من خارج الخطوط. والملعب الكائن في مجمع سكني هو أمر نادر في العاصمة الرياض كونه من العشب الطبيعي وكبيرا بما يكفي لاستضافة مباراة من 11 لاعبا، خلاف معظم الملاعب الأخرى الأصغر حجما واصطناعية العشب. وقال زيان: "يجب أن تأخذ في الاعتبار أنه بالتأكيد لن يكون كأمثاله في أوروبا أو فرنسا. لذلك عليك أن تنسى ما تعرفه وعليك أن تتكيف مع ما هو أمامك".

وبالنسبة للاعب الكرة الفرنسي المحترف سابقا ويلفريد لويزي–دانيال فمستوى الحماسة حيال اللعبة رائع. لكنّ المدرب الحالي في السعودية قال إنّ "هناك بعض الأمور التي تحتاج إلى التطوير". وأشار على وجه الخصوص إلى ضرورة استحداث فرق أكثر للشباب كي يتسنى للاعبين التنافس على مقربة من ديارهم عوضا عن السفر لمئات الكيلومترات من أجل خوض مباراة. وأوضح المدرب الفرنسي أنّ الطلب سيرتفع خلال وبعد كأس العالم خصوصا إذا ذهب المنتخب السعودي الملقب بـ"الصقور الخضر" بعيدا في البطولة. وأضاف: "إذا كانت لدينا حملة جيدة، بالإضافة إلى حقيقة أنها كأس العالم الأولى في الشرق الأوسط، فمن المؤكد أن ذلك سيجلب الكثير من الحماسة".

ورغم هذه التحديات، أكّد لاعبون سعوديون أنهم مصممون على بلوغ النجومية في كرة القدم، مدركين أن لاعبين عالميين كثرا زحفوا من خلفيات صعبة إلى مستويات النخبة. وقال نواف آل جاسر (11 عاما) إنّ "معظم لاعبي كرة القدم في العالم تعين عليهم التدّرب مثلي، تعين عليهم التدريب بقوة حقا، وبعض اللاعبين تدربوا بقوة أكبر". وتابع بعزيمة: "أريد حقا التدرب أكثر كي أكون مثلهم". وإذا سارت الأمور في شكل جيد للفتى اليافع، يمكن لنواف أنّ ينال فرصة خوض كأس العالم على أرض بلاده. ففي أيلول/سبتمبر الفائت، أفاد مسؤول بأنّ مصر واليونان والسعودية دخلت في مباحثات للتقدم بطلب مشترك لتنظيم كأس العالم في 2030. وحتى إذا لم يحدث ذلك، يرغب نواف في وضع الكرة السعودية على الخارطة العالمية. وقال: "في معظم الأندية الجيدة حقا في أوروبا، ليس هناك لاعبون سعوديون وآمل أنّ أغيّر ذلك عبر المعسكرات والأكاديميات السعودية". وتابع: "حتى يمكن أن نظهر معدن السعوديين ونغيّر عالم الكرة".

ديشان : المنتخب الفرنسي سيسعى إلى تحقيق أهدافه رغم الإصابات

مدرب منتخب فرنسا ديشان خلال المؤتمر صحافي

■ الدوحة – د ب أ: طلب ديديه ديشان، مدرب المنتخب الفرنسي، "المزيد من التفهم" حيث يسعى المنتخب الفرنسي للتأقلم مع الإصابات الأخيرة، ولكن المنتخب الفرنسي ينوي المضي قدما بكامل قوته بنفس الأهداف الموضوعة سابقا.

وبالفعل غاب عن المنتخب الفرنسي بول بوغبا ونغولو كانتي قبل المونديال، بالإضافة لاستبعاد كريستوفر نكونكو وكريم بنزيمة عشية انطلاق البطولة. ويدخل المنتخب الفرنسي، حامل اللقب، مباراته الأولى في المونديال اليوم أمام أستراليا وهناك عدم يقين بشأن التشكيلة الرئيسية، وذلك رغم أن المدرب لا يوجد لديه قلق بشأن جاهزية إدواردو كامافينغا للمشاركة كأساسي، كما أكد أن رافاييل فاران جاهز للمشاركة من بداية المباراة. وعما إذا كان المنتخب الفرنسي عليه إعادة النظر في أسلوبه في البطولة، رفض ديشان هذا الأمر، رغم أنه طلب دعم وسائل الإعلام. وقال إن الفريق سيمضي قدما باللاعبين المتاحين. وأضاف: "طموح أقل ورغبة أقل لفعل كل شيء للوصول للنهاية؟ لا أعتقد هذا. ولكن إذا كان بإمكاننا الحصول على المزيد من التفهم من وسائل الإعلام، إذا كان بإمكانكم أن تمنحونا القليل من الحرية، سيكون هذا عظيما". وأردف: "ولكننا نعرف المطلوب منا. نحن لا نضع خططا تعتمد على حدوث شيء جيد قبل أن يحدث، نحن نعلم المنافسين الثلاثة الذين ينتظروننا". وأضاف: "نحن نعلم أستراليا جيدا، ولكنكم لم تسألوني أي شيء عن أستراليا. هذا ممتاز".

ورغم الصعوبات، قال ديشان إن المنتخب الفرنسي ليس لديه مخاوف أو قلق، رغم أن آخر ثلاث منتخبات توجت باللقب غادرت البطولة من دور المجموعات. وقال: "هذا مبني على الإحصاءات، والاحتمالات، والحقائق ولكنني أعتقد أن كل فريق دخل رحلته الخاصة للوصول إلى ما هم فيه الآن". وأردف: "الأمر متروك لنا ليكون لدينا فريق على علم بأهداف المباراة الأولى. لن نفكر بشأن ما كان يمكن أن يحدث". وأكمل: "المهم هو التركيز على المباراة الأولى أمام أستراليا. كل شيء قبلها نحيناه جانبا". وأكد: "هناك تحليل يمكن إجراؤه، افعلوا ما تشاؤون، ولكننا سنكون جاهزين لمباراة الغد".

سبعة منتخبات أوروبية تعدل عن قرار ارتداء شارة دعم المثليين

■ الدوحة – أ ف ب: أعلنت سبعة منتخبات أوروبية مشاركة في مونديال قطر 2022 أنها عدلت عن قرارها بارتداء قادتها شارة دعم المثليين خلال المباريات لتجنب العقوبات، معربة في بيان مشترك الاثنين عن "خيبة أمل" من الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا).

وأصدرت منتخبات إنكلترا، ويلز، بلجيكا، الدنمارك، هولندا، ألمانيا وسويسرا بيانا قالت فيه إن "فيفا كان واضحا جداً في أنه سيفرض عقوبات رياضية إذا ارتدى قادتنا شارات (داعمة للمثليين) في الملعب". وأضافت: "لا يمكننا وضع لاعبينا في موقف يمكنهم من خلاله مواجهة عقوبات رياضية... لذلك طلبنا من القادة عدم محاولة ارتداء الشارات في مباريات كأس العالم. ويأتي هذا الإعلان قبل نحو ثلاث ساعات من مباراة إنكلترا مع إيران على استاد "خليفة" في العاصمة الدوحة، في افتتاح منافسات المجموعة الثانية.

وكان مرتقباً أن يرتدي قائد المنتخب الإنكليزي هاري كاين شارة عليها شعار "حب واحد" لدعم المثليين، في إطار رسالة إلى الدولة المضيفة التي طالتها انتقادات عدة حيال سجّلها الحقوقي على مدى الأعوام الماضية. لكن الاتحاد الدولي للعبة، لوّح بفرض عقوبات صارمة على اللاعبين في حال خُرقت لوائحه. وقالت المنتخبات في بيانها "كنا مستعدين لدفع غرامات تنطبق عادة على انتهاكات لوائح الزيّ الرسمي وكان لدينا التزام قوي بارتداء شارة القيادة. لكن لا يمكننا وضع لاعبينا في موقف قد يتلقون فيه إنذارا أو حتى إرغامهم على مغادرة الملعب". وأضافت: "نحن محبطون للغاية من قرار فيفا الذي نعتقد أنه غير مسبوق. لقد كتبنا إلى فيفا في أيلول/سبتمبر لإبلاغهم برغبتنا في ارتداء شارة حب واحد لدعم الاندماج في كرة القدم، ولم نتلق أي رد. يشعر لاعبونا ومدربونا بخيبة أمل. وسيُظهرون الدعم بطرق أخرى".

من جهته، نشر الاتحاد الهولندي لكرة القدم بياناً منفصلاً قال فيه إنه "نحن نأسف بشدة لأنه لم يكن من الممكن التوصل إلى حل معقول مع الفيفا. نحن نؤيد رسالة "حب واحد" وسنواصل نشرها، لكن أولويتنا الأولى في كأس العالم هي الفوز بالمباريات". وأضاف: "لا نريد أن يبدأ قائد منتخبنا المباراة ببطاقة صفراء. هذا هو السبب في أننا كمجموعة عمل ضمن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) كان علينا أن نقرر التخلي عن خطتنا".

أستراليا بلا نجوم لكن مع كثير من الأفكار!

■ الدوحة – أ ف ب: تستعد أستراليا التي احتاجت الى خوض الملحق لبلوغ نهائيات مونديال قطر، لافتتاح مشوارها في البطولة في مواجهة قوية ضد فرنسا حاملة اللقب، من دون وجود نجوم في صفوفها لكن فريقها يتمتع بروح عالية بفضل مبادئ مدربها غراهام أرنولد.

وكان ارنولد عمل مساعداً للمدرب الهولندي الشهير غوس هيدينك عندما كان الاخير مدربا لـ"سوكروز" في مونديال ألمانيا عام 206. وتشارك استراليا المصنفة 36 عالميا للمرة السادسة في النهائيات وكانت افضل نتيجة حققتها بلوغ ثمن النهائي عام 2006. وكان الطريق نحو قطر وعراً لأن المنتخب الأسترالي حل ثالثاً في مجموعة وراء السعودية واليابان واضطر لخوض الملحق ضد الامارات اولا (2–1)، ثم البيرو التي تخطاها بركلات الترجيح 5–4 (الوقتان الاصلي والاضافي صفر–صفر). وتعرّض أسلوب لعب المدرب أرنولد والتكتيك الذي يتبعه خلال المباريات لكثير من الانتقادات وكاد يخسر منصبه بعد ان فشل في التأهل مباشرة الى النهائيات قبل ان ينقذه الملحق.

ولا يحظى لاعبو استراليا بالشهرة حتى من قبل الصحافيين المحليين وابرز دليل على ذلك ما قاله آدم بيكوك الذي يغطي اخبار المنتخب لموقع "كود سبورتس": "هم (اللاعبون) ليسوا معروفين حتى في استراليا". أما مدافع منتخب فرنسا إبراهيما كوناتيه فيقول: "أنا لا أعرف اي لاعب أسترالي صراحة". اثنان فقط يلعبان في البطولات الخمس الكبرى في أوروبا وهما إيدين هيروستيتش لاعب وسط فيرونا الايطالي بعد فترة مع أينتراخت فرانكفورت الألماني، والجناح أوير مابيل مع قادش الاسباني. اما الموهبة الصاعدة غارانغ كول البالغ 18 عاما فسينضم الى صفوف نيوكاسل الانكليزي في كانون الثاني/يناير المقبل، من دون أن يكون قد خاض أي مباراة في دوري الدرجة الأولى الأسترالي. ويعتمد المنتخب الاسترالي على آرون موي (سيلتك الاسكتلندي) لاعب خط الوسط، لكنه سيفتقد الى خدمات مارتن بويل الذي اضطر الى الانسحاب الاحد بداعي الاصابة.

ويلخص دينيس غينرو الأسترالي الوحيد الذي يلعب في الدرجة الاولى الفرنسية حيث يلعب مع تولوز (لم يتم استدعاؤه الى صفوف المنتخب) حال المنتخب الاسترالي بقوله "نعتمد اكثر على اللعب الجماعي وليس على الافراد خلافا لما كانت عليه الحال لدى بروز الجيل الذهبي المؤلف من مارك شفارتسر ومارك فيدوكا وهاري كيويل وتيم كايهل، لكننا نتمتع بروح ذهنية عالية جداً". وأضاف: "استراليا لا تستطيع الاعتماد على الموهبة الفنية التي يتمتع بها لاعبون من امثال كيليان مبابي او عثمان ديمبيليه، لكنها تعتمد على صلابة المجموعة على الرغم من ان لاعبيها موزعون في مختلف ارجاء العالم".

وتدين استراليا بالقوة الذهنية للمجموعة الى المدرب ارنولد الذي يعتبر "بمثابة الاب الروحي للاعبين الذي يحاول استخراج الافضل من أفراد الفريق" بحسب بيكوك. ورأى بيكوك بان ارنولد تعلم كثيرا من العمل كمساعد مع هيدينك "لاسيما من ناحية اهمية الجماعية في كأس العالم" وهي وصفة ناجحة اعتمدها الهولندي مع منتخب كوريا الجنوبية عام 2002 في كأس العالم عندما نجح في قيادتها الى نصف النهائي في افضل نتيجة لمنتخب آسيوي على الاطلاق.

وينتظر المنتخب الفرنسي مواجهة بدنية ضد نظيره الاسترالي، وقال كوناتيه في هذا الصدد: "ثمة منتخبات كثيرة تدرك بأننا نملك مهاجمين سريعين وبالتالي سيتقوقعون في الخطوط الخلفية". لكن بيكوك يخالف كوناتيه الرأي بقوله: "لا، لن يلعبوا بهذه الطريقة. لقد سئموا المقاربة الحذرة في المباريات قبل اربعة اعوام. سيلعبون بوتيرة أسرع وسيضغطون في العمق، لن ينتظروا الفرق الاخرى في الخطوط الخلفية". وختم: "سيلعب الاستراليون بزخم كبير كما لو كانت المباراة الاخيرة لهم او مواجهة في ربع النهائي".

وزيرة الداخلية والرياضة الالمانية تعتزم حضور مباريات منتخب بلادها

■ برلين – أ ف ب: تعتزم وزيرة الداخلية الألمانية نانسي فيسر التي تشغل أيضا منصب وزيرة الرياضة، حضور المباراة الافتتاحية لمنتخب بلادها في كأس العالم في قطر ضد اليابان الاربعاء، وفق ما قال متحدث باسمها.

وأوضح المتحدث أن فيسر "تعتزم السفر الى قطر" بعد زيارة عمل لتركيا. وأحاط الجدل حضور الدبلوماسيين الى قطر وسط انتقادات لسجل البلد الغني بالغاز في مجال حقوق الإنسان ومعاملة العمال المهاجرين. وقال المتحدث إن فيسر أرادت "دعم" المنتخب الألماني في مباراته الافتتاحية على استاد "خليفة" الأربعاء، مضيفا "شدّدت في الوقت نفسه على رغبتها في مواصلة حوارها مع الحكومة القطرية حول الإصلاحات الداخلية، ولا سيما تحسين أوضاع حقوق الإنسان". سبق أن وصفت فيسر منح كأس العالم لقطر بالـ"حذر للغاية" وقالت "سيكون من الأفضل عدم منح البطولات لمثل هذه الدول". وكشفت عن نيتها في حضور مباراة أبطال العام أربع مرات ضد اليابان بعد رحلة إلى الدولة الخليجية في نهاية تشرين الاول/أكتوبر الفائت، عندما تلقت ضمانات بشأن سلامة المشجعين المثليين او الداعمين لهم.

كلمة مونديالية

فيصل القاسم *

انتظروا العملاق الصيني في ملاعب كرة القدم!

■ من اللافت جداً أن كرة القدم لم تكن تحظى من قبل بشعبية كبرى لدى القوى العظمى الأولى في العالم، وهو أمر واضح للعيان، فكما أن كرة القدم عانت إهمالاً رسمياً وشعبياً في الولايات المتحدة الأمريكية، فإنها كذلك أيضاً في الصين حتى وقت قريب، مع العلم أن الصينيين يولون الرياضة أهمية كبرى وخاصة الألعاب الأولمبية التي غالباً ما يحصدون فيها الكثير من الميداليات. أما كروياً فهم لم يتأهلوا إلى نهائيات كأس العالم إلا مرة واحدة، لا بل إن اهتمام الصينيين بدوري كرة السلة الأمريكي أكبر من اهتمامهم بكرة القدم التي تعد اللعبة الأكثر شعبية في أغلب دول العالم. ويحتل فريق الرجال الصيني المرتبة 75 وفقاً لتصنيف الفيفا، وهو أعلى بقليل من سوريا. ويعود السبب في ذلك إلى أن الصين لم تعمم ثقافة كرة القدم في البلاد إلا مؤخراً. صحيح أنها أصبحت لعبة شائعة، لكنها لا تُمارس بما يكفي. وأظهرت دراسة أجرتها الكلية الألمانية للإدارة عام 2017 أن مشجعي كرة القدم الصينيين يشاهدون الرياضة حوالي 3 ساعات في الأسبوع، لكن 0% فقط منهم يلعبونها. والأهم من ذلك، أن عدداً قليلاً من الأطفال يُسمح لهم بالتضحية بوقت دراسي كبير لتجربة حظهم في الملعب. وغالباً ما تفضل الأسر الصينية تعليم أولادها حرفة بدلاً من امتهان الرياضة.

لكن عشق الصينيين للعبة كرة القدم بدأ يتصاعد في السنوات الأخيرة، وهو ما جعل رئيس الصين يقول إن الدولة ستضخ 850 مليار دولار من أجل تحويل الصين القوة الأولى في عالم الكرة في حدود سنة 2050، وسيتحوّل الدوري الصيني إلى الأحسن بضمه لاعبي المعمورة، في حدود 2026 الذي يتزامن مع المونديال الذي سيقام مناصفة بين ثلاث دول هي المكسيك وكندا وأمريكا. ويرى الصينيون بأنه من العار ألا تشارك الصين لحد الآن سوى مرة واحدة في المونديال، وهذا في دورة 2002 التي لعبت في قارة آسيا بين كوريا الجنوبية واليابان، وخرجت الصين من الدور الأول. لكن هناك من يرى أن كرة القدم في الصين ستقفز قفزات كبرى على غرار قفزاتها الاقتصادية العملاقة التي أوصلت البلاد إلى المرتبة الثانية في الناتج المحلي بعد الولايات المتحدة.

ويعتبر الرئيس الصيني الحالي شي جين بينغ شغوفاً جداً بكرة القدم، وقد يدفع بهذه اللعبة المهملة في الصين لتصبح في مقدمة الألعاب الرياضية في البلاد، وبسبب رغبته المعلنة في بناء قوة رياضية عظمى تليق بالصين، قامت الشركات والداعمون الأثرياء بضخ الأموال في الأندية الصينية وعلى التدريب وغير ذلك. وقد شجعتهم زيارة الرئيس تشي عام 2015 إلى نادي مانشستر سيتي الإنكليزي، والتقاطه صورة سيلفي مع النجم المهاجم سيرجيو أغويرو. ومنذ ذلك الحين بدأ الصينيون يتهافتون على شراء الأندية الأوربية أو شراء قسم كبير من أسهمها كنادي انتر ميلان الإيطالي ومانشستر سيتي وأندية أوروبية أخرى إسبانية وفرنسية وهولندية وتشيكية. ويبدو أن الصينيين بدأوا يظهرون رغبة وطنية في الظهور بمظهر جيد على الساحة الدولية، وتطوير كرة القدم في الأندية الصينية والمنتخب القومي، وتكوين قواعد جماهيرية للعبة، واستخدام المؤسسات التجارية للأندية لإيجاد حضور تجاري في أوروبا. ولا شك أنهم عندما اشتروا حصصاً في أندية مثل أتلتيكو مدريد ذات يوم كانوا يفكرون بأن ذلك سيفتح المجال أمام اللاعبين الصينيين للظهور في فرق أوروبا الأكثر شهرة، وهم يعتقدون أيضاً أن امتلاك الأندية الأوروبية تمنح الصين صوتاً داخل الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، يمكن الاستفادة منه عندما تتخذ القرارات بشأن أماكن تنظيم البطولات المستقبلية لكأس العالم. ويقول سايمون تشادويك، الأستاذ في كلية إدارة الأعمال في جامعة كوفنتري، إن الصين بعد نجاحها الاقتصادي الكبير تريد أن تكون مسيطرة وناجحة في كل شيء تقوم به. ويضيف أن الصين بحلول عام 2025 تريد أن تمتلك صناعة لكرة القدم بقيمة 840 مليار دولار كي تصبح كرة القدم رافداً اقتصادياً مهماً للاقتصاد الصيني الصاعد. بعبارة أخرى، فإن الصينيين لا يهتمون فقط بالجانب الرياضي للعبة، بل يريدون استخدامها كاستثمار اقتصادي ومالي. وثمة مؤشرات على أن استثمار الشركات في سوق كرة القدم المحلية في الصين حقق تقدما. ويرى الخبراء أن الصين بإمكانها الفوز بكأس العالم يوماً ما، فلديها الموارد والمستوى ودعم الدولة لاختصار 150 عاماً من تاريخ تطور كرة القدم في عشر سنوات.

وكان الصينيون من قبل تمكنوا بفضل الأموال الكثيرة من إسالة لعاب الكثير من النجوم في العالم الذين انتقلوا للعب في الصين، واعتمد الصينيون على لاعبين في قمة عطائهم. يذكر أن الصين انضمت للاتحاد الدولي لكرة القدم في 1924، لكنها لم تتقدم إلا مؤخراً، مع العلم أنها نظمت الألعاب الأولمبية ونجحت فيها أيما نجاح، وبقيت الكرة من دون شعبية في بلد المليار نسمة، قبل أن تهب رياحها الجارفة وتحولت إلى الرقم واحد في عالم الرياضة الصينية، وبدأ التفكير في تحويلها إلى قوة ضاربة تسيطر بها الصين على العالم.

هل يستغل الصينيون تراجع مستوى منتخبات أمريكا اللاتينية أمام الفرق الأوروبية كي تصبح الصين المنافس الأول للأوروبيين كروياً؟

* إعلامي سوري

دوري السلة الأمريكي

إرفينغ يعود ويساهم في فوز نتس وووريرز يحقق فوزا خارج أرضه

■ لوس انجليس– وكالات – عاد النجم كايري إرفينغ الى صفوف بروكلين نتس بعد غياب ثماني مباريات بسبب الايقاف وساهم في قيادته للفوز على ضيفه ممفيس غريزليز 127–115 في دوري كرة السلة للمحترفين، فيما حقق غولدن ستايت ووريرز حامل اللقب أخيرًا فوزه الاول خارج أرضه هذا الموسم. وفي بروكلين، لعب 26 دقيقة وسجل 14 نقطة و5 متابعات، فيما كان زميله كيفن دورانت الافضل مع 26 نقطة، 7 متابعات و7 تمريرات حاسمة، و22 نقطة للاسترالي بن سيمونز، علمًا أن سبعة لاعبين من نتس وصولوا أقله الى عتبة العشر نقاط. وقال جاك فون مدرب نتس "كان من الرائع أن يعود ومنحه بعض الدقائق وأن نحقق الفوز بفضل مساهمته (...) من اليوم وصاعدا سنركز على كرة السلة هي الاهم". وحقق نتس فوزه الثامن هذا الموسم مقابل 9 هزائم في المركز التاسع في المنطقة الشرقية. وسجل ديلون بروكس 31 نقطة لغريزليز الذي لعب بغياب نجمه الديناميكي جا مورانت وديزموند باين وجارين جاكسون. وفي هيوستن، قاد كلاي تومسون بنقاطه الـ 41 غولدن ستايت ووريرز الى فوزه الاول خارج الديار هذا الموسم بتفوقه 127–120 على روكتس. وسجل 10 ثلاثيات من أصل 24 للفريق وقام بانطلاقة صاورخية للمباراة مسجلا نصف نقاط ووريرز الـ 40 في الربع الاول. وقاتل روكتس، متذيل المنطقة الغربية، ليتقدم بأربع نقاط مع نهاية الشوط الأول، لكن ستيفن كوري سجل 16 من نقاطه الـ 33 في الربع الثالث ليعيد الافضلية لفريقه، علمًا أنه ساهم أيضًا بـ 15 تمريرة حاسمة. وقال ستيف كير مدرب ووريرز "كان يجب أن يتحقق ذلك منذ فترة، ولكننا سعداء بالفوز". وهذا الانتصار الثامن لحامل اللقب هذا الموسم مقابل 9 هزائم في المركز الحادي عشر في الغربية. وفي دالاس، سجل ميكايل بوتر الثلاثية الحاسمة قبل 55.2 ثانية من نهاية المباراة ليقود دنفر ناغتس للفوز 98–97 على مافريكس. وكان بونز هايلاند القادم من مقاعد احتياط دنفر أفضل مسجل في المباراة برصيد 29 نقطة، الاعلى في مسيرته، لينجح دنفر في الخروج فائزًا رغم غياب أفضل لاعب في الدوري الموسم الماضي الصربي نيكولا يوكيتش بالاضافة الى جمال موراي بسبب مخاوف كوفيد. وفي لوس أنجليس، فاز ليكرز 123–92 على سان أنتونيو سبيرز على الرغم من غياب النجم ليبرون جيمس للمباراة الرابعة على التوالي بسبب إصابة في الفخذ. وسجل أنتوني ديفيس 30 نقطة و18 متابعة لليكرز وغاب مدرب سبيرز غريغ بوبوفيتش عن المباراة بسبب المرض. وفاز ساكرامنتو كينغز 137–129 على ضيفه ديترويت بيستونز محققًا فوزه التاسع هذا الموسم مقابل 6 هزائم في المركز السادس في المنطقة الغربية.

وسجل كاميرون باين 21 نقطة وهو أعلى عدد من النقاط يسجلها لاعب ضمن فريقه فينكس صنز ليل الأحد ليتغلب 116–95 على ضيفه نيويورك نيكس في دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين. وأضاف باين، الذي لعب بدلا من كريس بول لاعب فريق كل النجوم والمصاب حاليا، تسع تمريرات حاسمة واستحوذ على سبع كرات مرتدة. وغاب بول عن الملاعب بسبب شعوره بألم في الكعب الأيمن. وسجل دياندري أيتون 13 نقطة واستحوذ على 11 كرة مرتدة وسجل الرمية التي وضعت صنز في المقدمة حتى النهاية قبل 8.28 دقيقة على نهاية الربع الثالث. وسجل ديفين بوكر 20 نقطة وداميون لي 15 نقطة بعد حلوله بديلا بينما سجل توري كريج 14 نقطة وميكال بريدجز 13 نقطة. وسجل جالن برونسون 27 نقطة لنيكس الذي خسر للمرة الثانية على التوالي ليخسر مرتين ويفوز مثلهما ضمن مسيرة مؤلفة من خمس مباريات يخوضها خارج ملعبه في القسم الغربي. وأنهى آرجيه باريت برصيد 12 نقطة وأضاف كوينتين جرايمز 10 نقاط. وافتتح جوليوس راندل التسجيل ليمنح نيكس التقدم الوحيد، لكن باين وبوكر ساهما في تسجيل ثماني نقاط لصنز دون أي رد من المنافس، ليوسع صنز تقدمه بفارق 10 نقاط مرتين ويتقدم 28–22 في نهاية الربع الأول.

وتقدم صنز بفارق 11 نقطة مرتين في الربع الثاني قبل أن يتعادل نيكس بنتيجة 53–53 بفضل رميتين ثلاثيتين متتاليتين من راندل وبرونسون في اخر 1.06 دقيقة. وتقدم صنز 90–75 في نهاية الربع الثالث وحسم النتيجة عندما تعاون الثنائي لي وباين ليسجل 11 نقطة دون أي نقطة من نيكس ما وضع أصحاب الأرض في المقدمة بنتيجة 105–79 قبل ست دقائق و29 ثانية على النهاية.

النجم إيرفينغ (11) حرس بروكلين نتس كيري حصل على تمريرة في الربع الثالث ضد ممفيس جريزليس في مركز باركليز

فتيات الـ «ووشو» الأفغانيات يتعلمن فنون الدفاع عن النفس

■ كابل– وكالة الأناضول : بينما تستمر القيود المفروضة على مشاركة المرأة في الأنشطة الرياضية في أفغانستان، تسعى فتيات في العاصمة كابل إلى التواصل وتعلم فنون الدفاع عن النفس من خلال ممارسة رياضة "ووشو" القتالية.

وتعمل مجموعة من المتدربات الشابات على تشجيع الفتيات على المشاركة في الحياة الاجتماعية، عبر ممارسة "ووشو" في صالة للألعاب الرياضية غرب كابل.

ومعظم المشاركات في أنشطة الصالة الرياضية والمهتمات بممارسة رياضات الدفاع عن النفس تتراوح أعمارهن بين 15 عاما و20 عاما، ولا يمكنهن الذهاب إلى المدارس بسبب منع حركة "طالبان" الفتيات من الحصول على التعليم اعتبارا من الصف السادس. وتقول مشاركات في التدريب إنهن يردن مواصلة التدرّب على رياضة "ووشو" التي تتيح لهن فرصة للتواصل الاجتماعي مع الآخرين وتحسين قواهن البدنية وتطوير مهاراتهن في الدفاع عن النفس. وأسبوعيا، تجتمع المتدربات في الصالة الرياضية بين 3 إلى 4 أيام، إضافة إلى مشاركتهن في أنشطة رياضية أخرى يتم تنظيمها في منزل المدرّبة الرياضية نادرة درويش (20 عاما).

وقالت نادرة إن اهتمامها بممارسة رياضة "الووشو" بدأ قبل نحو 9 سنوات، وتعمل مدربة لهذه الرياضة منذ 3 سنوات. وأضافت أنها شاركت في مسابقات عديدة أفغانية ودولية، مشددة على أن رياضة "ووشو" تمنح المرأة الأفغانية الثقة بالنفس. وبحسب نادرة، تعرضت الصالة الرياضية التي يمارسن فيها "ووشو" لمداهمات عديدة العام الماضي، ما أدى إلى انخفاض عدد المشاركات في الأنشطة التدريبية من 150 إلى 30 متدربة. وتابعت: جاؤوا (في إشارة على عناصر من طالبان) وأخذوا المتدربات. اقتادوني أنا أيضًا إلى مركز الأمن. أخذوا رخصة الصالة الرياضية مني ثم مزّقوها".

وأردفت: "تلك الممارسات أدّت إلى تراجع الأنشطة الرياضية في الصالة وتخلف المتدربات عن المشاركة في المسابقات المحلية والدولية بسبب الخوف من تبعات المشاركة".

واستطردت: "تلقيت دعوة من البرازيل للمشاركة في مسابقة دولية. قررت المشاركة لكن لم أستطع الذهاب بسبب مشاكل تتعلق بالأسرة والمتدربات. كنت أرغب بالمشاركة مع فريق المتدربات، لكننا لم نتمكن من المغادرة". ودعت نادرة إلى فسح المجال أمام حرية ممارسة الأنشطة الرياضية في أفغانستان.

وأكدت أنه يجب أن تتمكن الفتيات والفتيان من تمثيل بلادهم بفخر في الأنشطة الرياضية الدولية والفوز بالميداليات. لا أظن أن الفتيات ضعيفات، ويجب ألا نتجاهل مهاراتهن. أما زليخة نجفي (18 عاما) وهي إحدى المتدربات فقالت إنها لم تتمكن من مواصلة تعليمها بسبب الحظر المفروض في بلادها على تعليم الفتيات. وأضافت أنها طمحت حين بدأت ممارسة الرياضة قبل عامين إلى رفع علم أفغانستان يوما ما في دورات الألعاب الأولمبية. وتابعت: لن أتخلى عن هدفي. أسعى لمواصلة ممارسة الرياضة رغم الظروف التي نشهدها وتدريب كل امرأة أفغانية تريد المشاركة في مثل هذه الأنشطة.. لست خائفة وسأمضي قدمًا لتحقيق هدفي.

وفرضت طالبان قيودا على مشاركة المرأة في الأنشطة الرياضية والتعليم ومجالات اجتماعية عديدة. ولم تصدر الحركة إعلانا رسميا بمنع الفتيات والنساء من ممارسة الرياضية، لكن يقال أنها تمارس عمليات احتجاز لمتدربات وإغلاق للنوادي والصالات الرياضية الرسمية وغير الرسمية بسبب مشاركة فتيات ونساء في أنشطتها.

مانشيني يعترف بفشل التخطيط عقب الخسارة الودية أمام النمسا

■ إيطاليا – رويترز: لم ينجح قرار روبرتو مانشيني مدرب إيطاليا لكرة القدم باللجوء لطريقة 3–4–3 ليخسر الفريق 2–صفر خارج أرضه أمام النمسا على ملعب إرنست هابل في مباراة ودية جرت الأحد. وخسرت إيطاليا،التي غابت عن نهائيات كأس العالم للمرة الثانية على التوالي، في فيينا بواسطة هدفين لإكسافر شلاجر وديفيد ألابا في الشوط الأول. وقال مانشيني لمحطة رايا سبورت التلفزيونية "التجربة لم تسر على ما يرام. لم نضغط فعليا بواسطة المهاجمين في الشوط الأول، مما تسبب في فجوات ضخمة ومشكلات كبيرة ... لقد كان الشوط الثاني جيدا. أهدرنا في الشوط الأول فرصة سانحة في البداية ثم ارتكبنا الكثير من الأخطاء الفنية بسبب ضغطهم لشن هجمات مرتدة. لقد عانينا بشكل أكبر". وأضاف: "اعتقد أننا قدمنا أداء أفضل بعد الاستراحة واضعنا فرصة هز الشباك لمرة واحدة. بعض هؤلاء اللاعبين لم يشاركوا منذ فترة وسيستغرق الأمر بعض الوقت (للتأقلم) ". وستأخذ إيطاليا بطلة أوروبا استراحة حتى العام الجديد. وستكون مباراتها التالية المقررة ضمن تصفيات بطولة أوروبا أمام إنجلترا في مارس آذار المقبل. وقال مانشيني "شاهدت فريقا جيدا في الشوط الثاني ولم يحالفنا الحظ في التسجيل، لكن سنحت لهم في المقابل عدة فرصإنه لأمر مؤسف أن ننهي العام بهزيمة".

بطولة اسكتلندا: رينجرز يقيل مدربه الهولندي فان برونكخورست

■ غلاسكو– أ ف ب: أعلن نادي رينجرز الاسكتلندي إقالة مدربه الهولندي جوفاني فان برونكخورست بعد عام على توليه المهام. وقاد القائد السابق لمنتخب هولندا رينجرز إلى نهائي الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ" في أيار/مايو الفائت عندما خسر ضد أينتراخت فرانكفورت الالماني، لكنه فشل في الفوز بالدوري الاسكتلندي الموسم الماضي، ويغاد منصبه والفريق متخلفًا عن غريمه سلتيك بفارق تسع نقاط. وقال دوغلاس بارك رئيس النادي في بيان "أريد أن أشكر جيو على العمل الشاق الذي بذله خلال الأشهر الـ 12 الماضية، وخاصة إنجازاته في الوصول إلى نهائي الدوري الأوروبي والفوز بكأس اسكتلندا الموسم الماضي" وتابع "لسوء الحظ، النتائج الأخيرة لم تلبّ توقعاتنا ولا توقعات جيو، وقد اتخذنا هذا القرار الصعب اليوم. الجميع في رينجرز يتمنى لجيو كل النجاح في المستقبل". وحل فان برونكخورست الذي لعب لرينجرز بين عامي 1998 و2001، بدلا من ستيفن جيرارد في تشرين الثاني/نوفمبر من العام الماضي عندما غادر الانكليزي لتولي المهام في أستون فيلا. وعلى الرغم من البداية الإيجابية، أهدر رينجرز تقدمًا بفارق ست نقاط أمام سلتيك ليحقق المدرب الاسترالي أنجي بوستيكوغلو اللقب في موسمه الأول مع الفريق. وتضاءلت خيبة الأمل هذه بعد بلوغ رينجرز المباراة النهائية في المسابقات الاوروبية للمرة الثانية فقط في 50 عامًا قبل أن يخسر بطريقة مؤلمة أمام أينتراخت فرانكفورت بركلات الترجيح في إشبيلية. واستعاد عافيته بعد أيام فقط وفاز بكأس اسكتلندا بفوزه 2–صفر على هارتس في النهائي. كما نجح هذا الموسم في العودة الى دور المجموعات من دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى منذ 12 عامًا بعد فوزه على أيندهوفن الهولندي في التصفيات. لكن عودتهم الى أرقى المسابقات القارية تحولت إلى كابوس حيث سجلوا أسوأ أداء على الإطلاق لأي فريق في دور المجموعات بست هزائم من ست مباريات أمام ليفربول ونابولي وأياكس وتلقّت شباكهم 22 هدفًا فيما سجلوا اثنين فقط. محليًا، سقطوا برباعية نظيفة في اللقاء الوحيد مع سلتيك هذا الموسم في الدوري في أيلول/سبتمبر الماضي

البطولة الختامية للتنس

ديوكوفيتش يحرز اللقب السادس ويعادل الرقم القياسي لفيدرر

■ تورينو – وكالات – توج الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف ثامنا عالمياً بلقب بطولة "ايه تي بي" الختامية للتنس للمرة السادسة في تاريخه بفوزه على النروجي كاسبر رود 7–5 و6–3 الأحد في المباراة النهائية في تورينو. وعادل ديوكوفيتش البالغ من العمر 35 عاماً والذي خاض النهائي الثامن من أصل 15 مشاركة في البطولة، الرقم لعدد الألقاب الذي كان مسجلاً باسم الاسطورة السويسري روجيه فيدرر. وأنهى الصربي، المصنف أول عالمياً سابقاً، موسمه بأفضل طريقة ممكنة بعد بداية محبطة شهدت ترحيله من أستراليا لرفضه تلقي اللقاح المضاد لفيروس "كوفيد–19" وحرمانه من الدفاع عن لقبه في بطولة أستراليا المفتوحة، أولى البطولات الأربع الكبرى. وهو اللقب الكبير الثاني لديوكوفيتش هذا الموسم بعد بطولة ويمبلدون، ثالثة الغراند سلام. وانتظر الصربي سبع سنوات للتتويج بلقب البطولة الختامية ومعادلة رقم فيدرر، حيث تعود المرة الاخيرة التي رفع فيها كأس المسابقة إلى عام 2015، وبات أكبر لاعب يحرز لقبها. واحتاج ديوكوفيتش الى ساعة و33 دقيقة لتحقيق الفوز الرابع على رود في أربع مواجهات بينهما حتى الآن والثاني هذا الموسم بعد الاول في نصف نهائي دورة روما لماسترز الألف نقطة، علما أنه تغلب عليه في الدور ذاته للدورة ذاتها في المواجهة الأولى بينهما عام 2020، قبل أن يحقق الثاني في دور المجموعات للبطولة الختامية العام الماضي. وارتقي ديوكوفيتش الى المركز الخامس في التصنيف العالمي لرابطة اللاعبين المحترفين. وقال نوفاك ديوكوفيتش إنه "لا نهاية" لمسيرته بعد أن أصبح أكبر لاعب يحصد لقب البطولة الختامية لاتحاد لاعبي التنس المحترفين. وتفوقت التجربة على الشباب بعد أن تغلب اللاعب البالغ من العمر 35 عاما بسهولة على النرويجي كاسبر رود البالغ من العمر 23 عاما بنتيجة 7–5 و6–3 في تورينو. وقال اللاعب الذي نال 21 لقبا للبطولات الكبرى للصحفيين "لا توجد منطقة نهاية كما يقال في كرة القدم الأمريكية. لا أشعر أن لدي أفكار أو تصورات حول الكيفية التي أريد بها إنهاء مسيرتي. ولا أعرف ما يحمله المستقبل، لكنني أعلم أن ما يدور في ذهني هو حالة نهم شديد للفوز بالألقاب، وصنع تاريخ في هذه الرياضة، والتنافس عند أعلى مستوى في جميع أنحاء العالم...أن أدفع عشاق الرياضة نحو الشعور بالسعادة، عشاق التنس تحديدا. هذا ما يحفزني كثيرا". وقال "لدي الكثير من عوامل التحفيز المختلفة. أنا لا أفتقر إلى أي دافع في الوقت الحالي". ويتراجع ديوكوفيتش بلقب واحد للبطولات الكبرى خلف الإسباني رافائيل نادال، الذي يحمل الرقم القياسي وهو 22 لقبا كبيرا. ولم يتمكن الصربي ديوكوفيتش من المنافسة في بطولتي أستراليا وأمريكا المفتوحتين هذا العام بسبب رفضه الحصول على لقاح مضاد لكوفيد–19. في المقابل، خسر رود ثالث نهائي في بطولة كبرى له هذا العام بعد رولان غاروس الفرنسية وفلاشينغ ميدوز الأميركية، ثانية ورابعة البطولة الكبرى، على يد الإسباني رافايل نادال. وسيبقى العام 2022 هو الأفضل في المسيرة الاحترافية للاعب البالغ من العمر 23 عاماً كونه ارتقى الى المركز الثاني في التصنيف العالمي عقب فلاشينغ ميدوز وتراجع الى الثالث الاثنين.

الصربي نوفاك ديوكوفيتش يرفع كأس فوزه في المباراة النهائية الفردية للرجال ضد النرويجي كاسبر رود في نهائيات بطولة التنس في تورينو

تصنيف التنس يعطي ثنائية تاريخية إسبانية لألكاراس ونادال في ختام الموسم

■ باريس– أ ف ب أنهى كارلوس ألكاراس ورافايل نادال عام 2022 في المركزين الاول والثاني تواليًا في تصنيف رابطة اللاعبين المحترفين لكرة المضرب "ايه تي بي" الصادر الاثنين، وهي سابقة تاريخية لإسبانيا في الترتيب النهائي. وحقق الثنائي ثلاثة ألقاب في البطولات الاربع الكبرى هذا العام، بتتويج نادال في أستراليا المفتوحة ورولان غاروس وألكاراس في الولايات المتحدة المفتوحة. واعتلى اللاعبان صدارة ووصافة التصنيف للمرة الاولى في الثالث من تشرين الاول/أكتوبر الفائت في سابقة إسبانية منذ صدوره للمرة الأولى في عام 1973، علمًا أن المرة الاخيرة قبل ذلك لاعتلاء لاعبَين من ذات البلد المركزين الأولين تعود الى السابع من آب/أغسطس 2000 عبر الاميركيين أندري أغاسي (متصدر) وبيت سامبراس (وصيف). وسيدخل نادال عام 2023 سعيًا إلى تعزيز رقمه القياسي في عدد الالقاب الكبرى (22) في ظل مطاردة الصربي نوفاك ديوكوفيتش بطل ويمبلدون هذا العام والذي يتخلف بلقب واحد عن غريمه.

أنهى الصربي البالغ 35 عامًا العام في المركز الخامس في التصنيف بعد تقدمه الاثنين ثلاثة مراكز إثر تتويجه الاحد بلقب البطولة الختامية في النهائي على حساب النروجي كاسبر رود، ليعادل الرقم القياسي في هذه البطولة مشاركة مع السويسري روجيه فيدرر (6). وأنهى رود العام ثالثًا على حساب اليوناني ستيفانوس تسيتسيباس بعد موسم ناجح وصل فيه للمرة الاولى الى نهائي غراندسلام في كل من رولان غاروس وفلاشينغ ميدوز وتوج بثلاثة ألقاب.

اصطنعوا مناسبة سموها «سبت حياة سارة» فتجمع نحو 40 ألف يهودي في المدينة

أهالي الخليل: عنف المستوطنين والجنود وصل ذروته هذا العام

هاجر شيزاف

«كانوا 50 مستوطناً، لا أحد يساعدني، ضربني أحدهم على كتفي وآخر على ظهري، أصيب رأسي بالدوران. هربت ركضاً كي يذهبوا خلفي ويتركوا البيت. لم تكن لدي القوة ولم أكن أستطيع التنفس. وقعت وصرخت، ثم رأيت الجنود وهم يضربون أصدقائي، في الوقت الذي كان فيه هناك مستوطنون على سطح بيتي»، هذا ما قاله بغضب يوسف العزة، الذي استعاد جزءاً صغيراً من أحداث يوم السبت في الخليل. العزة ابن 26 سنة، يعيش في حي تل الرميدة في الخليل، حيث يمكن للإسرائيليين التجول بصورة حرة، فيما يخضع الفلسطينيون لقيود متشددة بشكل دائم. باروخ مرزيل، أحد جيران العزة.

يمر الإسرائيليون بشكل دائم في الطريق التي فوق بيت العزة، وكاميرا للجيش توثق ما يحدث في بيته ومحيطه. فوق ساحة البيت أسلاك شائكة ركّبتها العائلة رداً على رشق الحجارة. أول أمس بعد الظهر عند عودته من عمله، أبلغ العزة هاتفياً من أبناء عائلته بأن شقيقته، ابنة الـ15، أصيبت في وجهها برشق الحجارة عندما كانت تلمّ الغسيل عن الحبل الموجود في ساحة البيت. حسب قوله، قام باستدعاء الجنود الذين جاؤوا إلى المكان وأراهم الحجارة الموجودة في ساحة البيت. بعد عشر دقائق من مغادرة الجنود، عاد الإسرائيليون إلى المكان، ورشقوا الحجارة مرة أخرى، وعندما خرج ضربوه.

هرب العزة من هناك في زقاق ضيق متعرج. جرى توثيقه في فيلم وهو يصل إلى الجنود الموجودين على الشارع ويصرخ: «عائلتي هناك»، وكان يمسك برأسه ويبكي بغضب، كان يبدو متأثراً ظهيرة أمس. بقي في ساحة البيت حجارة وزجاجات كحول شربها المشاغبون. عدد من الفلسطينيين شهدوا بأن هؤلاء المعتدين، الذين وصلوا إلى الخليل في إطار مناسبة «سبت حياة سارة» التي ينظمها المستوطنون اليهود في الخليل، كانوا سكارى. «عشتُ هنا، لم تكن هنا حياة مثل هذه»، قال. «كان الجنود هنا. أين كانوا أمس؟ إذا قالوا بأنهم يحمون، فهذا غير صحيح. إذا كنت تريد حمايتي فيمكن أن تضع 20 جندياً. لم أشاهد جندياً يحافظ على أمن الحي».

حسب الشرطة، تم اعتقال خمسة إسرائيليين في أحداث نهاية الأسبوع في الخليل، وأطلق سراحهم بعد بضع ساعات بشروط مقيدة. تم اعتقال فتاة واحدة بتهمة مهاجمة جندي من حرس الحدود، ثم أطلق سراحها، وما زال التحقيق فيما يتعلق بالاعتداء على جندية على يد إسرائيلي مستمراً. هوية المعتدي معروفة للشرطة. وحسب شهادات فلسطينيين وقوات الأمن، فإن مئات الأشخاص شاركوا في أعمال الشغب في الخليل. كان هناك جندي يقف في إحدى الساحات، وقال للصحيفة بأنه شاهد اليهود وهم يرشقون الحجارة على بيوت الفلسطينيين مدة ساعتين تقريباً. «حاولنا السيطرة، لكن اليهود جاءوا في كل مرة ورشقوا الحجارة، ولم ننجح في اعتقالهم»، قال الجندي. «في ذروة الأحداث جاء مئات اليهود، الذين بدأوا في تسميتنا «ألمان» وبصقوا علينا».

حسب أقوال الجندي، فإنه في الأيام التي سبقت «سبت حياة سارة»، عمل الجنود في الخليل بشكل متشدد في الحراسة والدورية والاعتقال من أجل إعداد المنطقة لقدوم جمهور الزوار. ولكن لم تتم إحاطتهم عن عنف اليهود، ولم يتوقعوا شيئاً كهذا. «لقد شعروا أن بإمكانهم فعل ما يخطر ببالهم»، قال. «لم يكن هناك حزم وعنف ضد المشاغبين». في نهاية المطاف، نجحوا في صد راشقي الحجارة بعد وصول عشرات من الجنود ورجال الشرطة. «أعرف كيف أتصرف مع الفلسطينيين، لكنني ترددت كثيراً مع الإسرائيليين. شاهدت أثناء خدمتي احتكاكاً وأعمال فوضى، لكنني لم أشاهد مثل هذا الشيء». المشاغبون، أشار، لم يكونوا من سكان الخليل، بل من التائبين وشباب من أرجاء البلاد.

عماد أبو شمسية، من سكان تل الرميدة، والذي وثّق حادثة اليثور ازاريا في 2016، قال إنهم رشقوا الحجارة على بيته أيضاً، وحتى إنه أمر تم توثيقه أيضاً في أفلام فيديو. مثل كثير من سكان الحي، بيته محاط بجدار؛ لأن رشق الحجارة لا يعتبر أمراً غريباً حتى في الأيام الأقل هياجاً. أبو شمسية شخص من يعتبره زعيم الاعتداء، شاب عمره 16 سنة واسمه إسحق، وهو من سكان الخليل. «عرّف الأشخاص المكان الذي عليهم أن يهاجموه»، أضاف.

وقال أبو شمسية إن أحد الإسرائيليين رشق الحجارة على شاب فلسطيني، وخلال أربعين دقيقة منع الجيش سيارة الإسعاف من الوصول إلى هناك. في نهاية المطاف، سمح الجيش بنقل المصاب على حمالة إلى ما بعد الحاجز. الفلسطينيون يسمون تل الرميدة «سجناً»؛ لأن الحي محاط بالكامل بحواجز تفصله عن أجزاء المدينة الأخرى. الجيش يمنع الفلسطينيين الذين ليسوا من سكان تل الرميدة من الوصول إلى الحي، ولا يسمح للسيارات الفلسطينية بدخوله، في المقابل يسمح للإسرائيليين بالتجول في الحي مشياً ومرور السيارات بحرية. هذا هو الحي الذي توجد فيه معظم بيوت المستوطنين في الخليل. علاء، شاب فلسطيني آخر، عرض فيلماً يظهر فيه شاب إسرائيلي وهو يلوح أمامه بغاز الفلفل، في الوقت الذي كان فيه جندي يقف بجانبه. «تخيلوا أنني فعلت مثل هذا الشيء، كيف سيكون رد الجندي؟»، تساءل.

في الوقت الذي يتفق فيه الجميع على أن حجم العنف كان استثنائياً في هذه السنة، فإن أحداث مناسبة «سبت حياة سارة» لها سمعة سيئة في أوساط الفلسطينيين منذ سنوات كثيرة. بسام أبو عيشة (60 سنة) قال: لأنهم عرفوا ما الذي ينتظرهم في يوم السبت، تهيأ السكان مسبقاً لعدم الخروج من البيوت خوفاً من العنف. «قلنا لأنفسنا بأننا سنبقى في البيوت وسنتركهم يتجولون. ولكنهم دخلوا إلى البيوت»، قال. وأشار أبو عيشة إلى سور منخفض يحيط ببيته، وقال إنه شاهد الإسرائيليين يقفزون من هناك إلى داخل الساحة في المبنى ويرشقون الحجارة على النوافذ وحطموا الطوب. لم تتضرر البيوت بفضل الأسلاك الشائكة الموجودة على النوافذ.

«تل الرميدة مكان مغلق. إذا كان يمكن الهرب في أماكن أخرى، فلا مكان لنهرب إليه هنا»، قال. «أردنا حماية نسائنا، لذلك خرجنا من البيوت». عندما خرج، قال، كان الجيش هو من هاجمه. «ضربني جندي ورماني على الأرض، في الوقت الذي كان جندي يمسك بي ثم جاء مستوطن وضربني. لا شرف لهم. أنا عمري ستون سنة، ولكني كنتُ أول من هاجموه»، قال. أصيب بقدمه ونقل إلى المستشفى. أوصى الطبيب ببقائه من أجل العلاج، ولكنه قرر العودة إلى البيت خوفاً من حدوث هجوم. «في كل سنة، يسمح الجيش للمستوطنين بفعل ما يشاؤون، لكن جنوده لم يكونوا يضربوننا بأنفسهم، ولكنهم ضربونا أكثر من المستوطنين في هذه السنة. رامي، أحد أبناء عائلة أبو عيشة، قال إن الجنود ضربوه عندما خرج إلى الشارع، وتم رميه على الأرض. اثنان من أبناء العائلة احتجزهما الجنود وأخذوهما إلى موقع للجيش. قال أحدهما إنه تم ضربه أثناء الاحتجاز. في أحداث السبت هوجمت جندية من سكان الاستيطان اليهودي في الخليل. جندية تخدم في حرس الحدود تم الاعتداء عليها أيضاً، ورجل حراسة لعضو الكنيست ايتمار بن غفير. المتحدث بلسان الاستيطان اليهودي في الخليل، نوعم ارنون، قال للصحيفة بأنهم في المستوطنة يعارضون أحداث العنف ضد قوات الأمن وضد الفلسطينيين. «هؤلاء شباب هامشيون، شباب في حالة خطر، ينفذون أعمالاً خطيرة تضر بجهودنا ومجتمعنا»، قال. لم ينف ارنون أن أحداث عنف حدثت في السابق. «هذا يحدث منذ بضع سنوات، لكن ليس بهذه القوة»، قال. «في هذه السنة، تم إلغاء جولة في أزقة البلدة القديمة، واعتقدنا أن المسارات لن تؤدي إلى مثل هذه الأزقة. نحن بحاجة إلى قوات أكثر من الشرطة والنظام. النظام لكل الاتجاهات». أول أمس، بشكل استثنائي، قال المتحدث بلسان الجيش بأن «ظواهر العنف من جميع الأنواع، خاصة ضد قوات الأمن، هي زعرنة لا تحتمل، وتحتاج إلى علاج فوري وتقتضي إنفاذاً متشدداً للقانون». رد ارنون في تصريح له، وقال: «من الخطير جداً أن المتحدث بلسان الجيش لا يتطرق إلا إلى الحادثة، ويؤكد على حادث سلبي وهامشي ويحوله إلى موضوع حصري في تصريحه. هذه المقاربة العدائية وغير المهنية تحتاج إلى معالجة وتصحيح فوري».

حسب تقديرات الشرطة، وصل إلى الخليل في نهاية الأسبوع نحو 40 ألف إسرائيلي. أشار ارنون إلى أن الحدث الأول للمناسبة كان في 1996 في محاولة لمنع اتفاق الخليل الذي قسم المدينة إلى منطقة «اتش 1»، الخاضعة للسيطرة المدنية الفلسطينية. ومنطقة «اتش 2» تحت سيطرة إسرائيلية بالكامل حيث الاستيطان اليهودي في الخليل. حسب قوله، كان الهدف في حينه إثارة تماهي الإسرائيليين مع الخليل. ومع مرور الوقت، توسعت أحداث مناسبة «سبت حياة سارة».

«كل متر مربع كان مليئاً بالخيام. أراد الناس الشعور بالانتماء إلى شيء كبير»، وصف ارنون أحداث يوم السبت الماضي. حسب قوله، بين الزوار هناك متدينون وعلمانيون وعدد غير قليل من الشباب المتدينين الذين يأتون للعثور على زوجة. قد يزداد الاستيطان اليهودي في الخليل في السنوات القريبة القادمة برعاية عدد من الخطط. في السنة الأخيرة بدأوا في إقامة 31 وحدة سكنية أخرى باسم «حي حزاكيا» في المستوطنة، بعد أن رفضت المحكمة العليا استئناف قدم ضد بناء الحي. 70 وحدة سكنية أخرى، مخصصة لليهود أيضاً، هي قيد التخطيط في سوق الجملة الذي يعود لبلدية الخليل. قالت جمعية «وسعي» في هذه السنة بأنها قامت بشراء مبنيين في المدينة، أحدهما باسم «بيت النهضة» الذي دخله المستوطنون بدون مصادقة وخرجوا بعد التوصل إلى اتفاق مع الجيش بأنه سيحمي المبنى إلى حين يتم استيضاح قضية ملكيته. الثاني الذي يسمى «بيت الحرية» واقع قرب «مغارة الماكفيلا» [الحرم الإبراهيمي]، وقد دخل إليه المستوطنون أيضاً بدون إذن، لكن تم إخلاؤه بعد ذلك. البوابة المؤدية إلى المبنى من الشارع بقيت مغلقة حتى الآن. في الاستيطان اليهودي يقولون بأن البيوت اشتريت «بالمال النقدي» وأنهم ينوون العودة إليها بعد انتهاء إجراءات تسجيل البيوت التي يمتلكونها.

جزء من أعمال العنف التي جرت السبت الماضي كان في منطقة «اتش 1» أثناء مسيرة نظمها المستوطنون إلى قبر عتنئيل بن كنز، التي جرت بمصادقة من الجيش. مرت المسيرة في سوق الخضار في الخليل. وحسب أقوال تجار تحدثوا مع الصحيفة، فإنه خلافاً للمسيرات السابقة أغلق الجيش في هذه المرة أجزاء واسعة جداً في السوق. وأجبر الجيش التجار على إغلاق المحلات طوال اليوم، والإسرائيليون الذين ساروا في السوق رشقوا الحجارة وخربوا البسطات. ولكن الكثير من الزوار الإسرائيليين قالوا بأنهم لم يسمعوا قط عن أعمال العنف.

نوعم، الذي هو من سكان حيفا، قال بأنها المرة الثانية التي يأتي فيها إلى هذه المناسبة. في هذه المرة، نام في بيت هداسا، وهو المبنى الأول للاستيطان اليهودي في الخليل. أمام المبنى موقع ثابت للجيش. كان الطقس جيداً، لم أشاهد مشكلة مع العرب أو مع الجنود، والسبت سمعت أنه كان هناك احتكاك. «هذا بحق لا يدل على ما حدث يوم السبت. كانت هناك صلاة جماعية، يأتي إلى المكان جمهور وأعضاء كنيست. ولأنه الكثير من الأشخاص يأتون فإنك تستطيع التجول في كل مكان، لوجود الكثير من قوات الأمن، عندها يشعرون بالحرية أكثر». أقواله عكست شعور الزوار اليهود في الخليل أثناء الأحداث، وهي تشكل صورة معاكسة لمشاعر الفلسطينيين.

من الجيش الإسرائيلي جاء بأن «معظم قوات الأمن في المنطقة استعدت لمناسبة «سبت حياة سارة»، بل وتعززت بقوات أخرى. في إطار الاستعداد، تم تغيير المسار إلى قبر عتنئيل بن كنز عقب تعلم الدروس من السنوات السابقة. أثناء الدخول إلى القبر تطورت احتكاكات بين الفلسطينيين والمستوطنين. عملت قوات الأمن على الفصل بينهم، واستخدمت وسائل تفريق المظاهرات. تم نقل بعض المعتقلين لمواصلة المعالجة الشرطية. لا نسمع شيئاً عن عنف من جانب جنود ضد فلسطينيين».

هآرتس 2022/11/21

«حادثة» شجبها بن غفير وآخرون وصفوها «ظاهرة يجب معالجتها نفسياً وشرطياً»

في الخليل: هاجموا بيوت الفلسطينيين وحين أصابوا جندية منهم بالخطأ قالوا: ضرر شامل

عيناب شيف

منذ أن شاعت أحداث سبت قصة حياة سارة في الخليل على الملأ، وممثلو الحاضرة اليهودية في المدينة يشكون من حجم الانشغال بأعمال شغب قام بها قلائل، مقابل احتفالات مبهرة للجماهير. ثمة في ذلك بالطبع ما هو حقيقي؟ عندما لا تتضمن الاحتفالات اعتداء على مجندة، بل ومجندة تنتمي للجمهور اليهودي الذي يسكن في الخليل، لا يحدث أي اهتمام بما يحصل هناك لأجل سير التقاليد التي تتمثل في التقارير على نار هادئة، ولا يسارع السياسيون فيها إلى الشجب (أو ادعاء الشجب مثلما في حالة النائب ايتمار بن غفير) وتبقى «العاصفة» لأحداث أخطر، مثل البرامج الفكاهية النقدية.

في 2016 مثلاً، نشرت شهادات مسنودة بمقاطع فيديو عن جنود استولوا على منازل للفلسطينيين كي يحرسوا مؤتمراً، وسمحوا لأنفسهم باستخدام المراحيض، والحمامات، والمطبخ بل وغرف النوم. فلسطيني ما، كما بلغت «واي نت»، روت أن جندياً استلقى في سرير ابنته ابنة الـ17. بعد سنة من ذلك، في 1917، نزع يهود أعلام فلسطين عن المحلات التجارية في أثناء المسيرة الشهيرة نحو قبر عتنئيل بن كنز. وعلقت الأعلام، وفقاً لما نشرته «بتسيلم»، احتجاجاً على إغلاق المحلات كي تخرج المسيرة إلى حيز التنفيذ: ومع ذلك، هناك حاجة للارتباط بالجذور. أحد الجنود الذين وصلوا إلى المكان عقب المواجهة الناشئة، ضرب فتى فلسطينياً ابن 16 على رأسه بسلاحه.

غير أن خللاً وقع هذه المرة: من بين 30 ألف شخص تدفقوا إلى الخليل بكل ما ينطوي عليه ذلك من معنى بالنسبة لشروط معيشة الفلسطينيين في نهاية الأسبوع إياه (وهذا لا يعني أنه باريس الشرق الأوسط تتربع في باقي السنة)، كان هناك بعض (لم يعد أحد يستخدم كلمة «حفنة» منذ خطاب يئير غربوز) ممن تكبدوا عناء إظهار العلاقة بين ألفي سنة ومدينة الآباء من خلال العنف. حسن أنهم يكتفون بالفلسطينيين. فمع هذا يمكن تدبر الحال. لكن أن يهاجموا مجندة؟ بل ومن الحاضرة اليهودية؟ أو مثلما قال بن غفير لأبيها: «لا تعرف كم من الناس ابتلعوا القبعة بعد أن اكتشفوا أنها تسكن في الخليل، ببساطة كان هذا مذهلاً. حقاً معجزة، أنه لم يكن الحديث يدور عن مجندة من هرتسليا.

بن غفير، على شفا الإنجاز الأكبر في تاريخ الكهانية (من المقاطعة والتنكر، إلى قيادة الدولة في غضون 40 سنة فقط)، سارع لإصدار الأحاديث إلى وسائل الإعلام مع أبي المجندة ويتباهى بـ «صفر تسامح تجاه هذه الجماعة». على أقل من هذا بكثير، كان العرب سيتلقون عندها ألقاباً أقل هناء بقليل (كانوا كفيلين بأن يتلقوا ومن الجيش شيئاً آخر تماماً)، ولكن عند هؤلاء لا يزالون «جماعة» ليس شيئاً ضاراً. كما أن للمعتدي على حارسه أعطاه تنزيلات فسمّاه «سكراناً». والأهم: لضمان «صفر تسامح» ولذكر الرقم 30 ألف بأسرع ما يكون، وكيف نتحدث مرة أخرى عن «الجماعة» فقط الذين فعلوا المعيب.

«هذه ظاهرة يجب معالجتها من ناحية نفسية وشرطية»، قال نوعام ارنون، الناطق بلسان الحاضرة اليهودية في الخليل عن المشاعبين. من كان يصدق: تناول العنصر النفسي من خلف أفعال العنف! ينبغي الافتراض بأن هذا التطور المؤثر ليس معداً لليهود فقط. وكانت التخمينات أن هؤلاء «أناس ذوو مصالح»، مثلما قال رئيس مجلس «كريات أربع». من يدري، فلعل المرحلة التالية ستكون الادعاء بأن —الشاباك— شجع على إطلاق هذا السلوك. بالمناسبة، اظهار أرباب البيت للفلسطينيين يعدّ «مصلحة»، وفي هذا الجانب توافق تام بين الـ «جماعة» وبن غفير. يبدو أحياناً ومن شدة إحساس الملكية، أن مجندة ما قد تصاب بأذى أيضاً.

يديعوت أحرونوت 2022/11/21

لماذا يعد العقد الأخير الأكثر ظلمة في تاريخ إسرائيل؟

أفرايم غانور

سيعد العقد الأخير كإحدى الفترات الأكثر ظلامية والأصعب في سجل التاريخ السياسي والاجتماعي لدولة إسرائيل، الذي برزت فيه أزمة الزعامة. تولى بنيامين نتنياهو على نحو متواصل على مدى هذا العقد منصب رئيس الوزراء من 2009 وحتى حزيران 2021. لم تنبع أزمة الزعامة من سبع حملات انتخابية جرت في هذا العقد، بل من إدانة رئيس وزراء، إيهود أولمرت ولأول مرة منذ قيام الدولة، بتلقي الرشوة في ظروف خطيرة منها الغش وخيانة الأمانة. كل ذلك بعد أن أدين الرئيس الثامن لدولة إسرائيل، موشيه كتساف بجرائم الاغتصاب والأفعال الشائنة والتحرش الجنسي.

ويضاف إلى هذه الظلمة جرائم ثلاث في لائحة اتهام ضد رئيس الوزراء نتنياهو بينما يتولى منصبه، وكانت كالزيت الذي رش على شعلة الكراهية التي نشبت هنا بين المعسكرين. هزات الانتخابات المستمرة في نهاية العقد ساهمت في شرخ اجتماعي تعمق من حملة انتخابية إلى أخرى. هذا الشرخ شق الشعب، ودهور الكنيست إلى درك أسفل لم يشهد له مثيل، وخلق أجواء عشية حرب أهلية وأجواء دولة تعد نهايتها تنازلياً.

خلقت جائحة كورونا في آذار 2020 حالة بأن خطرها سيوحد الشعب. وساهم في هذا الإحساس بيني غانتس وحزب العمل، اللذان انضما إلى حكومة طوارئ لنتنياهو، غير أن هذه لم تصمد طويلاً؛ فقد أدت حملة انتخابات الكنيست الـ24 إلى إنهاء ولايات نتنياهو الطويلة عقب انضمام «يمينا» برئاسة نفتالي بينيت إلى كتلة التغيير. وخلق ارتباط بينيت بلبيد، وغانتس و«العمل» و«ميرتس» وأساساً «الموحدة»، بعداً آخر ومختلفاً في السياسة الإسرائيلية.

أما حملة «حارس الأسوار» فجعلت منظومة العلاقات مع عرب إسرائيل أكثر تفجراً. الحكومة الجديدة التي قامت هنا بمساعدة الموحدة، ورغم وعد «يمينا» بعدم الانضمام إلى كتلة الوسط — اليسار والعرب، أثارت الخواطر. تجري في خلفية كل هذا محاكمة نتنياهو، الذي رغم كل هذا انتخب مرة أخرى في انتخابات الكنيست الـ25 لرئاسة الوزراء، ويعمل في هذه الساعات بكل قوته لإقامة حكومة يمينية صرفة يتولى فيها آريه درعي منصب وزير المالية، وبتسلئيل سموتريتش منصب وزير الدفاع، وايتمار بن غفير منصب وزير الأمن الداخلي.

يمكن أن نقول بأسى، أن صورة العقد باتت مقلقة وتتعزز أكثر. كثيرون جداً ممن قاتلوا دفاعاً عن الوطن في حروب إسرائيل، وقدموا الخدمة العسكرية الكاملة بنية أن يكونوا مواطنين مخلصين لدولة اليهود التي يتحمل فيها الجميع العبء بشكل متساو — لا بد وسيفهمون لماذا يبدو هذا العقد هو الأكثر ظلمة.

معاريف 2022/11/21

من المناصب إلى «الأكثر يمينية»:

احتدام بين نتنياهو والمتدينين... هل ينقلب السحر على أصحابه؟

أرئيل كهانا

كانت البداية جدالاً معروفاً في مطارحنا عن إشغال المناصب. سموتريتش وحججه معه أراد إحدى الحقائب الكبرى في الحكومة المستقبلية. نتنياهو، وحججه معه، رفض. لم يكن ما يدعو إلى التأثر حتى الآن.

غير أنه أضيف بُعد آخر للمحاولة السياسية من الطرفين لرفع مستوى إنجازاتهما إلى الحد الأقصى. «الخلاف على الجوهر»، أشاروا من جهة سموتريتش وشددوا على أن نتنياهو لم يثبت نفسه كيميني بما فيه الكفاية. «انتخبنا لنغير»، عادوا وقالوا.

بدلاً من الشروع في بحث هادئ في مسألة ما ينبغي أن تكون عليه السياسة الصحيحة، شعر الليكوديون بالإهانة. فالنقد من اليمين اعتبروه — أو على الأقل عرضوه — كتعالٍ مهين. «لا يزايدوا علينا. سموتريتش يتصرف مثل بينيت. مرة أخرى، هذه هي القبعات المنسوجة»، هكذا تحدث رجالات نتنياهو.

أما الآن فكان دور «الصهيونية الدينية» أن تدعي الإهانة: «نتنياهو يتعامل معنا كحمل زائد. ويجري نزعاً لشرعيتنا»، عقبت النائبة اوريت ستروك رداً على اتهامات أطلقها الليكود.

وهكذا تحولت المواجهة من سياسية إلى أيديولوجية ومن هناك إلى عاطفية، وبعد ذلك إلى شخصية وفئوية. ارتفع التوتر واحتدمت المناكفة.

الرواسب المتبادلة التي تراكمت على مدى السنين، اندفعت فجأة إلى الخارج.

هؤلاء يواجهون نتنياهو بالخطوات السياسية التي اتخذها. أولئك يردون بحسابات الماضي عن الغرور والتمييز. هؤلاء يهتفون «يساريين» وأولئك يردون «منسوجون — إشكنازيون»، وهلمجرا.

لم يجد نفعاً أن بعض الحجج كانت سخيفة بعض الشيء. فمن شلومو كرعي وحتى عيديت سيلمان، يمتلئ الليكود بالقبعات المنسوجة، حتى نتنياهو تباهى بهم في الحملة.

بالقدر ذاته، بعد سنوات عديدة في الحكم، من السخف عرض نتنياهو كيساري، فلو كان هكذا لتحولت سياسته منذ زمن بعيد.

ومع ذلك، بانعدام تام للمسؤولية فمزيد من الوقود يصب في الشعلة، ولهيب الكراهية آخذ بالانتشار. لم يكن الاشتعال بين محيط نتنياهو، ومن يسمونهم «المنسوجين» هو الأول. ففي الجولة السابقة، وجهت نار الخلاف نحو نفتالي بينيت ونالت أبعاداً مفزعة. فلأجل الخصام هناك حاجة لاثنين، وإذا شعر الليكود بالتعالي من جانب سموتريتش، فمن واجبه أن ينظفها. لكن بالقدر ذاته، فإن رجالات نتنياهو ملزمون هم أيضاً بالكف فوراً عن اللعب بالنار. إذ من اللحظة التي يخرج فيها جني الكراهية من القمقم، فلن يكون ممكناً إعادته إليه. فحريق لا يتوقف لا يختار ضحاياه.

بين مؤيدي الليكود والتيار الديني — القومي ثمة حلف تاريخي ابن 45 سنة. وهو عميق وواسع بحيث لا يمكن رسم خط يفصل بين هؤلاء وأولئك. ومع ذلك، مثل كل شيء في الحياة، يسهل تدمير الأحلاف ويصعب بناؤها. ومن اللحظة التي تحترق فيه أوتار الجسر بين الحركتين، فسينهار على كل من فيه نحو الهوة. قد لا يحصل هذا غداً ولكنه سيحصل بعد غد.

وعليه، وقبل المصيبة، على نتنياهو وبردوغو وسموتريتش وستروك، أن يستخدموا الأغطية ويعيدوا الجدال السياسي إلى حجومه الأصلية.

إسرائيل اليوم 2022/11/21

نجاح أسرة علاء عبد الفتاح في جذب أنظار العالم

محمد ثابت *

نجحت الناشطة المصرية الشابة سناء سيف (28 عاماً) في جذب أنظار العالم وإحراج رؤسائه بوقفتها في قمة المناخ بنسخته السابعة والعشرين في شرم الشيخ المصرية، فأثارت بشجاعتها الثلاثاء 8 من نوفمبر/تشرين الثاني الجاري عشرات الأسئلة على المستوى المصري المحلي قبل الدولي، ليبدو الحدث ضربة قاضية لمحاولة إثبات أن الأمور في الكنانة على ما يرام، خاصة مع الكرم المبالغ فيه من الجنرال عبد الفتاح السيسي ونظامه لضيوف المؤتمر، وبقاء المناضلة الأكاديمية ليلى سويف (66 عاماً)، شقيقة الروائية المعروفة أهداف سويف، أمام محبس نجلها علاء عبد الفتاح (40 عاماً) انتظاراً لمجرد خبر يفيد ببقائه على قيد الحياة بعد إضرابه عن الطعام وأخيراً المياه وخطورة حالته!

أسئلة مريرة

فتحت سناء ومنى وعلاء أبناء المناضل الحقوقي الراحل أحمد سيف الإسلام عبد الفتاح (1951 ـ 2014م) آفاقًا يصعب إغلاقها، وأثاروا أسئلة مريرة عما يفعله الجنرال ورجاله في وطن تقزم في أيديهم، وتضاءل أكثر من ذي قبل، وبلغ درجة من الهوان تصعب حتى عن فترة حكم المخلوع حسني مبارك الذي ثار الشعب عليه، بالإضافة لمواقفهم وتكرار سجن سناء وعلاء على مدار 9 سنوات، وعدم ترددهم في فضح سوءة النظام عالميًا، بل المناداة بالإفراج عن جميع معتقلي الرأي، باختصار أثارت سناء وأسرتها كل الغبار الممكن على التواطؤ الرسمي العالمي مع السيسي، وأيضًا على جهود المقاومة السلمية المفترضة في مواجهته.

فإن قال البعض وأكد على أنهم نجحوا في إثارة القضية بعد تمام حصول الأسرة على الجنسية البريطانية كان حصول مقاومين سلميين بارزين على الجنسية نفسها وغيرها منذ فترة طويلة حجة على القائلين لا لهم، فأسرة تتكون من ثلاث نساء نجحتْ في إثارة ما لم ينجح عشرات الآلاف منهم فيه، ووصل الأمر في الجمعة الماضية لإثارة الرئيس الأمريكي جون بايدن لقضية علاء عبد الفتاح في لقائه مع الجنرال عبد الفتاح السيسي بقمة المناخ بالنسخة 27 في شرم الشيخ؛ وهو ما أعاده عقب اللقاء مستشار الأمن الأمريكي جيك سوليفان من تشديد على الإفراج عنه.

الأمراض والشيخوخة

امتلك آخرون في معسكر أسرة علاء عبد الفتاح المال الوفير والقدرات البشرية، وأولاء لم يفجعوا في فرد أو أسرة فحسب، وإنما لايزال يسجن لهم عشرات الآلاف بعد إصابة ومغادرة آلاف آخرين للحياة، فضلاً عن مطاردة وتشريد أضعافهم، وعلى رأسهم المعتقلون قيادات لم يكن يخطر على بال أن يبقوا نهباً للأمراض والشيخوخة وسوء المعاملة.

لكن كيف نجحت سناء واخترقت حجب النظام لفضحه أمام العالم؟

يرى البعض أن الجنرال ورجاله سمحوا لها بالعودة، بعد خروجها من مصر إثر سجنها لثلاث مرات بدأت أولاها أثناء ثورة 25 يناير/ كانون الثاني، فيما يتمادى آخرون فيقدرون أن النظام قرر إنهاء ملف المعتقلين، وأحب أن يكون ذلك على رؤوس الأشهاد، وهو ما ستوضح الأيام المقبلة زيفه وإيغال أولاء في "نظرية المؤامرة" وحسن الظن بالجنرال بل قادة العالم الذين شاهدوا المأساة بأعينهم، وسناء تصف معاناة أخيها والآلاف غيره، فيتصدى لها اثنان من أتباع النظام، البرلماني علاء درويش وأحد الحقوقيين، فلا النظام راضٍ عما تفعله، ولا يكاد يستسيغه أو يتجرعه على هونٍ، فكيف له أن يساهم فيه ولو بدرجة قليلة؟!

ورغم أنه مؤلم ما يحدث لشرفاء ومخلصي مصر، فإنه لا النظام كان يتوقع في أسوأ كوابيسه أن تفعلها سناء، بل ربما كان ما حدث فاق أقسى أحلامها تفاؤلا، وما نجحت في فعله يساوي بداية إعلان ترهل نظام السيسي، رغم كونه يخطو في العام الثامن فحسب من حكم يحلم أن يكون طويلًا، فأنفق الجنرال مليارات الدولارات ليقول والمشاركون في مؤتمر المناخ كلمات لا معنى لها عن ضرورة مراعاة الطقس في بلد يذبح القهر والاستبداد أهله، ومن بعدهم غلاء الأسعار والإسراف في الديون والتخلي عن مقدراته، حتى أن المؤتمر نفسه استقبل رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد علي الذي بنت بلاده "سد النهضة" وتستمر في ملئه رغم ما يمثله من خطورة على مياه النيل، وفي جلسة افتتاح المؤتمر تمنى السيسي وقف الحرب الروسية الأوكرانية ولم يقرن الأمنية بمجرد كف إثيوبيا عن ملء السد والتوافق مع مصر والسودان حوله، ولأن المشكلات التي يتسبب النظام فيها تتزايد، ولأن غض الطرف من جانب حلفائه في المنطقة والغرب فاق جميع الحدود جاءت المأساة التي غطت على أخبار المؤتمر كله.

أما بعض الإسلاميين الذين يتعللون بعدم دعم علاء عبد الفتاح، أو غيره من الثوار، إن اختلفنا مع بعضهم في الرأي أو اختلفوا معنا، أو حرضوا ضد المعتصمين في رابعة، فمن من الناس لم يخطئ أو يتجاوز؟

الترفع عن الأخطاء والخطايا

ولا تنجح الثورات والمواجهات وحلم التغيير إلا بسمو الأهداف والترفع عن الأخطاء والخطايا، وهو ما بادر به علاء بالمناسبة بعد المذبحة إذ أسرع معتذرًا، فضلًا عن وجوب القدرة على تحمل الآخرين وتغليب نبل غاياتهم ومواقفهم على بعض مما يعتري الجميع من بشرية، فقد سجن علاء بشكل مباشر لإعادة نشره تدوينة حول وفاة معتقل!

يتقول البعض إن الغرب سمح لسناء بما فعلت لأن أخاها علماني أو ما شابه، والأخيرون إنما يبررون ازدهار أحوالهم بعد الخروج من الوطن؛ أو على الأقل ثباتها مع استمرار محنة وطنهم، ويصطفون من (حيث لا يدرون) مع الذين يرفضون الإفراج عن علاء وغيره من المسجونين ظلمًا بدعوى رفض التدخل الخارجي في شؤون مصر؛ وكأنها تدار بالفعل من جانب رئيس جاء بالانتخاب الحر الديمقراطي، أو لم يتلق إعانات مباشرة وإستراتيجية ليصعد سلم الحكم، ويهين بلدًا عريقًا ويعصف بخير أهله وعلى رأسهم رئيسه الراحل الذي انقلب عليه وسجنه وتسبب في وفاته.

لكم نجح علاء عبد الفتاح وأسرته رغم سجنه والخطرالمحدق به وبهم في إيصال رسالة بقسوة ما يعانيه أفضل مَنْ أنجبت مصر، وإن اضطرت سناء لتقديم طلب عفو للجنرال وفق تفاهمات تستشف ولا تعلن، فإنما مثل هذا الطلب يلخصه بيت شعر ال قائل:

ولم أرَ ظلماً مثل ظلم ينالنا
يساء إلينا ثم نؤمر بالشكرِ!

وعلى الألم الذي يلحقه ذلك الطلب بكل حر مخلص، إلا أنه يبقى شاهدًا على تصرف واع من أسرة تبذل كل ما تستطيع في سبيل تخلّيص معتقلها وغيره من بين أيدي الظلمة، وإن تأخر الإفراج عنه فإنه مقبل وقريبًا ـ بإذن الله ، وليت آخرين يتعظون ويواجهون واقعهم على مرارته ويرحموا مئات الآلاف من المصريين المضارين!

*** كاتب من مصر**

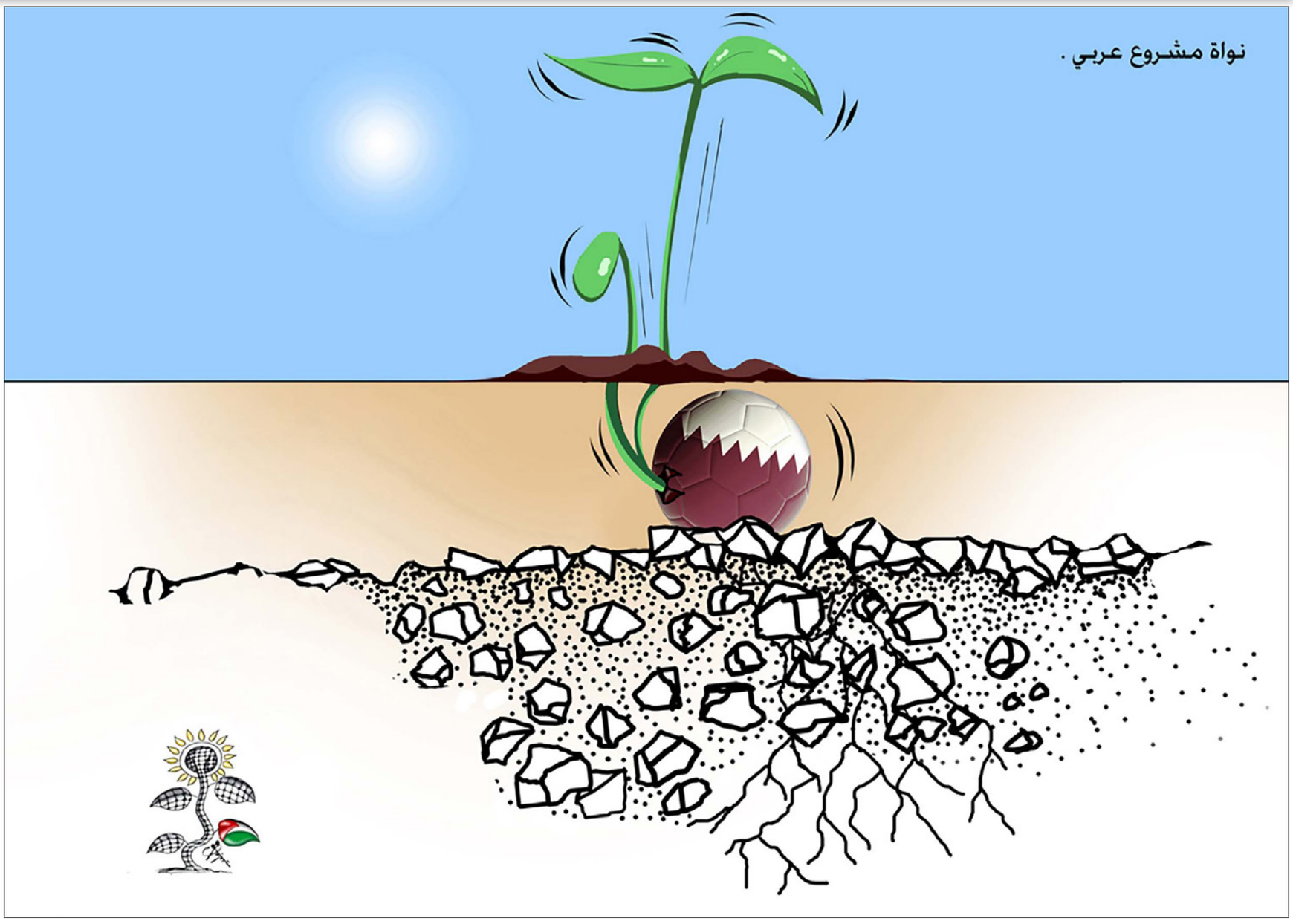

تعقيبات

مقال صبحي حديدي: خلائط الصهيونية المعاصرة ... «كاخ» حيّ!

حزب متطرف

"كاخ" حزب تجديفي يميني متطرف، ولهذا فهو محظور حتى عند اليهود
"حيّ" الحي في العربية من أسماء الله الحسنى، كما يُقال بالاسم المركّب "عبد الحيّ"

حسن البيومي – القاهرة

القبضة الحديدية

الاستخدام لحيّ في المقال لأنه اصلًا هناك حركة صهيونية شديدة التطرف اسمها "كهانا حيّ" تم تأسيسها بعد مقتل مؤسس حركة كاخ الحاخام مئير كهانا عام 1990 للتذكير أن موته لم يؤد الى مقتل أفكاره.

وبعد قتل كهانا أسس نجله بنيامين تنظيم "كهانا حيّ" على أثر انشقاقه عن الحركة الأم "كاخ" في وقت انبثق عنها عديد من الحركات اليهودية المتطرفة كـ"عوتسما يهوديت" أي القوة اليهودية، و"لاهافا"

حركة كاخ تم حظرها، كما أشار الكاتب، وتم اعتبارها حركة إرهابية، وبالتالي فإن حركة "كهانا حيّ" توصل رسالة أن حركة "كاخ" رغم حظرها لا زالت حية وتتمدد.

وبالمناسبة، منظمة كهانا حي التي أيضا تم حظرها كمنظمة إرهابية في الولايات المتحدة، تم رفع الحظر عنها قبل أشهر تحت حجة أنها لم تنفذ عمليات إرهابية منذ أن تم حظرها.

"كاخ" بالعبرية تعني "هكذا" وكان شعار الحركة هو كف مقبوضة كناية عن استعمال القوة لطرد الفلسطينيين من أرضهم، والقول إنه لا يصح التعامل معهم إلا "هكذا" بالقبضة الحديدية.

الشاعر السعيد

تعقيبا على مقال غادة السمان: باي باي... بي بي سي

مدينة الضباب

يبدو أن قرار الإغلاق تحريض كبير لهذا الطوفان الجميل من الذكريات التي عاشتها الأستاذة غادة السمان في أجواء مدينة الضباب ومبنى (بوش هاوس) وأدباء وفناني الزمن الجميل، وفي كتاب الجسد حقيبة سفر تتحدث فيه النبيلة غادة عن ذكرياتها مع صاحب رواية (موسم الهجرة الى الشمال) الطيب صالح .. عرفه العالم العربي مؤخرًا، عبر رواية قصيرة اسمها (موسم الهجرة الى الشمال) وكتب عنها نقادنا العرب بلا محاباة ولا مداراة ، وقالوا إنه الروائي الأول الجديد، وقالوا ذلك من أجل نتاجه، ودون أن يعرفوا الكثير عن شخصه، ربما لم ير أكثرهم حتى وجهه ... وجهه أمامي نجلس في بار صغير قرب دار الـ (بي. بي. سي) في لندن حيث يعمل. وأولغا أو جريدي العراقية، الرائعة المثقفة، والأديبة حتى الصمت.

لا أتخيل كيف أفارق برامج bbc عربي منذ زمن طويل وأنا أستمع باستمرار لبرنامج ذاكرة إذاعة والصوت الجميل للأستاذ حسن الكرمي وإجاباته في برنامجه قول على قول .

نجم الدراجي – العراق

الصرح الإعلامي

لا أعتقد أن هناك أجمل من أن نصبح شركاء هذه الذكريات التي ستصبح أرشيفا فهي تضم أسماء أدباء قد لا يأتي الزمن بمثلهم.. لا يواسي حزننا على وداع هذا الصرح الإعلامي إلا تلك الذكريات التي تدفئنا من الداخل.

لم أستطع وأنا أقرأ النص إلا أن أتخيل صوت السيدة غادة، وهي تقرأ القصة التي كتبتها من وحي أولغا لا أعلم إن كنا يوما سنستطيع الاستماع إلى تلك الحلقات أم ستبقى مفقودة كما حلقات البرنامج الإذاعي الذي قدمته في إذاعة دمشق في الستينيات.

عمرو – سلطنة عمان

البراءة الطفولية

كم جميلة وثرية هي ذكرياتك سيدتي النبيلة ، وكأن أرواحنا كانت تحوم وترفرف حولك في كل جولة ورحلة كنت تقومين بها، وحتى وأن تم إلغاء القسم العربي في الـ بي بي سي ، سيبقى صدى صوتك محفوظا في الأثير .

في كتاب "الجسد حقيبة سفر" ذكرت فيه الأديبة غادة السمان عن لقائها في لندن سنة 1968 ، مع الروائي السوداني الطيب صالح ومع السيدة العراقية أولغا المتزوجة من الشاعر الإيرلندي الكبير أوجريدي ، وكما تصفها الإنسانة الرائعة المثقفة، والأديبة حتى الصمت والرفض، وأن خلف صمتها جدارا تغطيه الكتب، وحياة حافلة بالعمق والمعرفة. أما ما كتبت عن الطيب الصالح هو أنه متواضع كالعشب، ولا يدري كم هو مبدع وبحق .. وما تزال في ضحكته تلك البراءة الطفولية التي نجدها في قاع العباقرة عادة. وتقول عنه أيضا : هو القابع في الظلمة والضباب، من الأدباء العرب المعاصرين القلائل الذين سيخلدون، أي سيبقون حتى بعد انحسارهم عن مراكزهم ومقاهيهم ونواديهم .

أفانين كبة – كندا

الدعاية البريطانية

المتعارف عليه أن الـ بي بي سي القسم العربي أُنشئ للدعاية البريطانية خاصة قبيل الحرب الكونية الثانية أي لتخدير العرب، وجعلهم يميلون لدعم موقف بريطانيا سياسياً وعسكريا في الحرب، ولكن ويا للعجب بعد الحرب تحولت الإذاعة إلى حاضنة للكوادر العربية، وكانت أخبارها موثوقة بشكل لا يقبل الجدل بل أن الخبر الذي لا تؤكده الـ بي بي سي يكون خبراً مشكوكا بأمره وينتظر الناس تأكيده من قبل الـ بي بي سي قبل أن يصدقوه. شخصياً كنت مسحورا بهذه الإذاعة وبأصوات مجلجلة فيها كصوت المذيعة الأردنية التاريخية المخضرمة مديحة رشيد المدفعي، وفي الأدب لم يكن هناك برنامج يعلو على برنامج "قول على قول" للمرحوم الدكتور حسن الكرمي وفي الرياضة أفتيم قريطم إلخ والمسلسلات الإذاعية التي كانت تقدمها الإذاعة كانت غاية في الروعة والإتقان.

مجتهد

أسباب سياسية

رغم أن القسم العربي في هيئة الإذاعة البريطانية تم إنشاؤه لأسباب سياسية تخدم المصالح البريطانية إلا أنه حقق وحدة عربية على مستوى الكفاءات المتميزة التي اشتغلت فيه وكانت أغلبها من المهاجرين من واقع الاستعمار والانقلابات والتسلط السياسي والمخابراتي؛ وشمل ذلك التميز تقديم الأخبار ومعالجتها والبرامج الثقافية والموسيقية والسياسية؛ وأصبحت أسماء العاملين هناك مألوفة عند المستمعين بشكل يقارب تلك الحميمية العائلية من أمثال سامي حداد، مديحة المدفعي، محمد الأزرق، عاطف عبد الجواد، موسى بشوتي، أكرم صالح وهدى الرشيد، إلخ، ولازلت أتذكر، وكنت حينها صغيرا تلك المسرحيات الإذاعية التي ساهم فيها مذيعو القسم، وأسماء فنية معروفة مثل عبد الرحمان أبو زهرة، وصلاح منصور، وكذلك برنامج ندوة المستمعين الذي استقطب أسماء كثيرة، وكانت من بينهم إبنة هرم المسرح العربي عزيز عيد وأيقونة السينما فاطمة رشدي، وهي الفنانة التشكيلية الحاملة للجنسية البريطانية...عزيزة عيد..

عبد الرحيم المغربي

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
menbar@alquds.co.uk
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

هل أجّلت قمة العشرين الصراع بين واشنطن وبكين؟

د. مثنى عبدالله*

خطف لقاء الرئيسين الأمريكي جو بايدن والصيني شي جي بينغ، الأضواء المسلّطة على قمة العشرين التي عُقدت الأسبوع الماضي في إندونيسيا، بل تفاجأ المراقبون من سلوك الرئيس الأمريكي الذي قدم مهرولا إلى الرئيس الصيني، مادا يده إليه مع ابتسامة عريضة ومصافحة حارة ولهجة مهادنة. بينما بقي الرئيس شي واقفا في مكانه.

وتُقرأ كل هذه على أنها مؤشرات إيجابية من الطرف المُبادر في الأعراف الدبلوماسية. وإذا ما علمنا بأن بايدن عند وصوله إلى الحكم، كان قد صنّف الصين في عالم السلطات الاستبدادية، فإن تصرفاته في هذا اللقاء أصبحت مثارا للكثير من الأسئلة.

> النظرية القائمة في العلاقات الدولية تقول، بأن العجز عن حل الخلافات ليس معناه حتمية الحرب، بل يمكن إدارة الصراع باتجاه تنفيس الاحتقان السياسي

فهل أراده بايدن لقاء استعراضيا؟ أم بداية صفحة جديدة بين البلدين؟ ما المطلوب أمريكيا من الصين في الحرب الأوكرانية الروسية؟ وما الذي يمكن أن تقدمه واشنطن لبكين في سبيل إعادة بناء الثقة بعد أزمة تايوان؟

لا شك بأن العلاقات بين الولايات المتحدة والصين قد وصلت إلى أدنى مستوى لها، خاصة بعد زيارة نانسي بيلوسي رئيسة مجلس النواب الأمريكي إلى تايوان. لكن التمعن في ما قاله بايدن (أنا متأكد من أنه ليس هنالك حاجة إلى حرب باردة جديدة)، تدفع بفكرة أن هنالك مصلحة مشتركة بين واشنطن وبكين إلى أمام. وبالتالي يمكن القول، إن التأزم في العلاقات عرضي وليس مرضيا، في الوقت الحاضر، وإن إدارة التنافس هو مطلب يحرص عليه الطرفان. كما يبدو أن الولايات المتحدة بات لديها يقين، بأن النظام الدولي سائر لا محالة باتجاه ثنائية قطبية أمريكية صينية، وليس تعددية قطبية تشمل روسيا وأوروبا. وأن القرار في واشنطن هو، لا حاجة لأن تكون هذه الثنائية القطبية تصادمية، فبغض النظر عن الخلافات والتنافس بين الطرفين، هنالك شبه تكامل اقتصادي بينهما على مستوى الثروة. فالثروة الصينية جزء كبير منها بعملة الدولار، والدين الأمريكي بالدولار أيضا. وهذا يؤسس لمصلحة مشتركة بينهما وهي الحفاظ على الاستقرار الدولي. لذلك يمكن القول بأن لقاء بايدن وشي، وضع اللبنات الأولى والأساسية، لإعادة منصة الحوار والثقة بين أمريكا والصين، والدفع باتجاه إدارة التنافس بشكل إيجابي على المدى القريب، وربما المتوسط والبعيد أيضا. ويأتي كل هذا وفق نظرية قائمة في العلاقات الدولية تقول، بأن العجز عن حل الخلافات ليس معناه حتمية الحرب، بل يمكن إدارة الصراع باتجاه تنفيس الاحتقان السياسي. فهل معنى هذا أن الصين قد تتخلى عن فكرة استعادة تايوان؟

إن قضية تايوان هي بؤرة الخلاف الكبير بين أمريكا والصين، وإعادتها إلى الوطن الأم ليست رغبة، بل عقيدة شيوعية بالنسبة للحزب الحاكم. كما أن الاستعادة ليست مقتصرة على تايوان وحسب، بل كل الأراضي التي تم الاستيلاء عليها من الصين في الماضي، مثل هونغ كونغ ومكاو. وهذه العودة مقررة لدى صانع القرار، سواء بالطرق السلمية أو الطرق العسكرية، لكنها مؤجلة لحين توفر الظروف السياسية والأمنية والعسكرية والاقتصادية، ما يعطي فكرة بأن الصدام حتمي لكنه مستقبلي، لأن الحزب الحاكم يعتمد في شرعيته على التنمية الاقتصادية، وضرورة أن تكون الصين دولة قوية اقتصاديا، في حين تقوم السياسة الأمريكية على احتواء الصين اقتصاديا. عليه يمكن القول بأن الصدام بين الطرفين مؤجل، ولكن من خلال هذا التأجيل يمكن تنفيس هذا الانسداد، خاصة في القضية التايوانية، ويبدو أن هذا هو المسعى الأمريكي في الوقت الحاضر.. لماذا؟ لأن واشنطن غير راغبة في إغضاب بكين، وهي لا تريد الذهاب إلى صراع مع ثاني اقتصاد في العالم، وثاني إنفاق عسكري في العالم. فالانزلاق في هذا التيه له تداعيات كبرى على الولايات المتحدة نفسها وعلى العالم أجمع، بما فيه الصين نفسها. نقطة أخرى تضاف إلى هذه المحاذير هي، أن واشنطن حذرة من أن تدفع سياساتها بكين إلى أحضان موسكو، بينما هي تعمل جاهدة على إفساد المحور الروسي الصيني وإبعاد الصين. فهل طلب بايدن من تشي تغيير موقفه من روسيا والحرب الأوكرانية؟

يجدر القول إن كلا من الصين والهند رغم عدم إدانتهما لروسيا في غزوها للأراضي الأوكرانية، لكنهما أكدتا في أكثر من محفل دولي، أن المسألة لا بد أن تحل سلميا. وفي قمة منظمة شنغهاي كان موقفهما متميزا في الطلب من روسيا العمل على وقف الحرب. أما في قمة العشرين الأخيرة فكان موقف بكين أكثر وضوحا من قبل، عندما أكد الزعيم تشي الحاجة إلى التوصل إلى حل سلمي على اساس الشرعية الدولية. ولان هذا هو المطلب الأمريكي أساسا، فيمكن القول بأن بايدن ربما تمنى على تشي أن يكون موقف الصين من هذه المسألة أكثر وضوحا من قبل، فجاء هذا التصريح. وهنا لا بد من القول بأن من مصلحة بكين عدم توسع الحرب، لذلك لم نشهد لحد الآن وجود أسلحة صينية دخلت الحرب الأوكرانية. هذا يعني بأن الصداقة الصينية الروسية غير المحدودة تقف عند حدود المصالح العليا للصين. ربما تريد الصين لهذه الحرب أن تكون وفق توقيتاتها، وليس وفق توقيت موسكو. كما أنها تعرف جيدا بأن المستفيد الوحيد من هذه الحرب هي الولايات المتحدة، بينما تم تهميش أوروبا ولم يعد لها وجود في القاموس الاستراتيجي، لذلك هي اتخذت قرارا بعدم تأييد هذه الحرب. يقينا أن زيارة رئيسة مجلس النواب الأمريكي إلى تايوان، قد قطعت آخر خيوط الوصل والثقة بين بكين وواشنطن. لذلك كانت الصين تنتظر اللقاء بين تشي وبايدن، لترى ما الذي يمكن أن تقدمه واشنطن لإعادة بناء الثقة. ويبدو أن تعامل بايدن مع تشي كان مختلفا تماما عن تعامل الرئيس السابق ترامب مع تشي، كما أن واشنطن أعطت الصين صورة إيجابية بأنها تسعى للبناء التدريجي للعلاقات وعودة الثقة والتنسيق، خاصة أن وزير الخارجية الأمريكي بلينكن سيتوجه قريبا إلى الصين، لإتمام المشاورات مع الجانب الصيني. هذا ربما أعطى الصين فكرة بأن واشنطن تسعى لعلاقة مع الصين، قائمة على إمكانية توظيف الاحترام المتبادل من أجل الحديث عن شراكة في إطار التنافس، لذلك جاء تصريح الرئيس الصيني بالقول إن (بلاده مستعدة للعمل مع الولايات المتحدة الأمريكية لحل قضايا العالم الاستراتيجية). يبدو واضحا أن الجانب الأمريكي هو المتحمس أكثر لبناء الثقة مع الصين، لذلك سنرى الخطوات الأولى ستكون أمريكية أكثر، لأن الخطوات الأولى في التهجم على الصين كانت أمريكية.

*كاتب عراقي وأستاذ في العلاقات الدولية

الدرون الإيراني والتركي يغير جزءا من العالم

د. حسين مجدوبي*

تقدم عدد من الدول الغربية إلى مجلس الأمن الدولي بطلب لمناقشة استعمال روسيا الطائرات المسيرة الإيرانية في حرب أوكرانيا، وبالتالي معاقبة طهران. وهذه المبادرة تعتبر إحدى المنعطفات الكبرى التي حملتها هذه الحرب، ويضاف إليها استعمال الطائرات المسيرة التركية. وهي معطيات تؤكد التغييرات المقبلة في المشهد الجيوسياسي العالمي.

اعتاد العالم خلال العقود الأخيرة سماع أسماء السلاح الغربي والسوفييتي، ولاحقا الروسي، وعادة ما جرى استعمال أسلحة إما روسية أو أمريكية، وبدرجة أقل فرنسية وبريطانية. ولهذا، استأنس الرأي العام العالمي بسماع أسماء طائرات من نوع أف 16 أو أف 15، ثم منظومات صواريخ مثل باتريوت أو توماهاوك، وهي أمريكية. كما اعتاد سماع أسماء أسلحة روسية مثل ميغ بأنواعها ومنظومة صواريخ عائلة أس.

ورغم دخول الصين السوق العالمية للسلاح، وتقدمها المبهر في الصناعة العسكرية، لا يسمع الكثيرون عن السلاح الصيني لأنه لم يستعمل كثيرا في الحروب حتى الآن، علما أن دولا تعتمد عليها بشكل كبير لتحقيق نوع من الردع النسبي في مواجهة أطراف أخرى. ولعل المثال البارز هو اقتناء المغرب لأسلحة نوعية من الصين من راجمات طويلة المدى ومنظومة دفاع متطورة الدرع الدفاعي–2000 تقلل من خطر سلاح الجو الإسباني.

غير أن الحرب الروسية ضد أوكرانيا حملت جديدا في عالم السلاح، وكلمة جديد هنا دالة على أعمق معانيها، لأن الأمر يتعلق بقفزة ليست نوعية، بل تاريخية. ذلك أن منذ القرن الثامن عشر، سيطر الغرب ولاحقا روسيا على صناعة الأسلحة، وهو ما يفسر التوسع الاستعماري، فكل عملية استعمارية تعتمد على قوة السلاح وليس قوة الاقتصاد. وكان يكفي توقيع دولة كبرى صفقة سلاح كبيرة مع دولة معنية، وإن كانت صغيرة، لكي تجعلها قوة إقليمية قادرة على فرض شروطها على الدول المجاورة لها. في هذا الصدد، لا يمكن فهم قوة إسرائيل في الشرق الأوسط، من دون صفقات السلاح الأمريكي. وبدأت هذه اللوحة العسكرية تتغير خلال العقد الأخير وبشكل سريع بفضل دخول دول كانت، وبعضها ما زال يصنف من العالم الثالث، دول من الجنوب، الصناعة العسكرية بخطى ثابتة وقوية، بدأت تؤثر في الموازين على الأقل إقليميا. ويبقى المثال الساطع والنوعي هو أنه لأول مرة خلال القرون الأخيرة، تجري حرب في القارة الأوروبية، ويتم استعمال السلاح المقبل من الجنوب، من تركيا وإيران. علاقة بهذا، لم يصدق الخبراء في البدء الدور القوي للمسيرات التركية من نوع «بيرقدار» التي سمحت للجيش الأوكراني بنوع من المقاومة في مواجهة التقدم البري الروسي، بل واستهداف قطع سلاح بحرية في البحر الأسود. ويكفي أن الجيش الأوكراني ألف أغنية يتغنى فيها بمزايا هذا الدرون. في المقابل، لا أحد كان ينتظر من روسيا المتطورة في سلاح الجو وفي صناعة الصواريخ، أن تلجأ إلى الطائرات المسيرة من صنع إيراني «الشاهد 136» لتفادي منظومة الصواريخ الأوكرانية المكونة من خليط من صنع سوفييتي أس 300 وكذلك غربية. وكانت «الشاهد 136» قد سجلت حضورها يوم 14 سبتمبر/أيلول 2019 عندما هاجمت محطة بقيق السعودية، أكبر محطة لتكرير النفط في العالم، ولم تنجح منظومة باتريوت في اعتراضها. إيران لم تعلن الهجوم، لكن كل الأصابع كانت تشير إليها. ولا تقتصر موسكو على اللجوء إلى الشاهد 136 لضرب الجيش الأوكراني ومنشآت الطاقة، بل وقعت اتفاقا مع إيران لتصنيع هذه الطائرة في الأراضي الروسية، حسبما نقلت «واشنطن بوست» منذ أيام. وهذا يجر إلى تساءل عريض: إذا كان الدرون الإيراني بهذا المستوى، فكيف سيكون مستوى صواريخها؟ ويعد قرار موسكو توقيع اتفاقية مع طهران لتصنيع «الشاهد 136» وأنواع أخرى في روسيا تطورا لافتا يؤكد مدى التقدم الذي حققته الصناعة العسكرية الإيرانية. وقام عدد من الدول منها أوروبية بالتوقيع مع تركيا لشراء طائراتها المسيرة. لعل العنوان البارز لهذا التطور هو لجوء الشمال إلى أسلحة من الجنوب، ثم حدوث أول مواجهة عسكرية بين أسلحة مصنعة في الجنوب في حرب في الشمال. وبعيدا عن مثل هذه العناوين التي تبدو براقة وقد تكون عاطفية للغاية، واعتمادا على نوعية السلاح التركي والإيراني في هذه الحرب، فالنتائج المرتقبة مهمة جيوسياسيا على جزء من العالم، ويمكن تلخيصها:

في المقام الأول، تدرك كل من إيران وتركيا المفهوم العميق للأمن القومي، ولهذا استثمرت في البحث العلمي العسكري الذي يبقى في آخر المطاف مرتبطا كذلك بالتقدم الصناعي عموما. فقد نجحت في سياستها بإعطاء البحث العلمي مكانته الحقيقية لتعزيز الأمن القومي، ليس فقط العسكري، بل كذلك الغذائي والطبي. ولهذا، فالتقدم المحرز في الصناعة العسكرية في البلدين يوازيه تقدم مماثل في الصناعة المدنية والطبية والغذائية وقطاعات أخرى. ويحدث هذا في وقت فشل فيه عدد من الدول العربية في مختلف القطاعات ومنها، الصناعة العسكرية مثل حالتي مصر والسعودية.

في المقام الثاني، لم يعد قرار صنع دولة إقليمية، بفضل صفقات الأسلحة، مقتصرا على الدول الغربية وروسيا، بل سيصبح بمقدور إيران وتركيا القيام بالدور نفسه نسبيا. فلنتأمل هذا المشهد: لو قررت إيران الآن تزويدها أي دولة عربية مثلا في شمال افريقيا بالصواريخ وطائرات الدرون ومنظومة الدفاع الجوي، فوقتها ستخلق قلقا حقيقيا في الاتحاد الأوروبي، خاصة لدوله المطلة على البحر الأبيض المتوسط. عبر التاريخ، تميز السلاح بتغيير مجرى تاريخ العالم، والآن، يغير الدرون التركي والإيراني نسبيا «جزءا صغيرا» من هذا العالم. من كان ينتظر أن يشتكي الغرب في مجلس الأمن من سلاح كلاسيكي مثل الدرون الإيراني، ومن كان ينتظر إقبال دول غربية على الدرون التركي. التاريخ يحمل مفاجآت.

*كاتب مغربي من أسرة «القدس العربي»

إنجاز قطري مُعتبر

محمد عايش*

استضافة دولة قطر لمونديال كأس العالم يُشكل إنجازاً تاريخياً غير مسبوق على المستوى العربي، إذ هذه هي المرة الأولى التي تتمكن فيها دولة عربية من استضافة هذا الحدث الذي يشهده العالم مرة كل أربع سنوات، منذ أكثر من تسعين عاماً، ويستقطب اهتمام مئات الملايين من البشر في كلِ مرة.

حفل الافتتاح كان تاريخياً ومميزاً بامتياز، وكان حفلاً يليق بالعرب كأمة ذات تاريخ عريق، كما حمل معه جملة من الرموز والرسائل بالغة الأهمية، وهي رسائل ربما لم يكن العرب يحلمون ـ ولو طال الزمانُ ـ بأن ينجحوا في إيصالها للبشرية، كما أن هذه البطولة الاستثنائية تُشكل مناسبة لتغيير الصورة النمطية عن العرب والمسلمين في العالم، بعد عقود من وصمهم بالإرهاب، وربطهم بالعنف أينما كانوا في العالم، إذ أن هذه الألعاب ستكون آية لا تُنسى في التسامح والتعايش والتفاهم مع الآخر، فضلاً عن أن هذه الآية يتم تسجيلها في دولة خليجية وليس عربية فقط، أي دولة يعتقد الآخرون بأنها أقل انفتاحاً من غيرها، وهي اليوم تُثبت لهم بأن هذه القناعات السلبية السائدة ليست صحيحة.

في حفل الافتتاح المهيب لمونديال كأس العالم 2022 أثبت القطريون أن كأس العالم الذي هو أهم حدث دولي على المستويين الشعبي والرسمي، يُمكن أن يتم افتتاحه بآياتٍ من القرآن الكريم، ويُمكن أن يتضمن حفلاً غنائياً عربياً، ومن الممكن أيضاً أن تكون كلمة الافتتاح الرئيسية باللغة العربية وعلى لسان رئيس دولة عربية، الذي هو أمير دولة قطر الشيخ تميم، الذي خاطب الكون بلغته الأصلية وليس بالإنكليزية ولا الإسبانية ولا غيرهما، كما كان يرتدي الزي العربي التقليدي (الثوب والشماغ) وهو يقول للعالم إننا نجحنا في تنظيم هذه البطولة وسنواصل النجاح حتى آخر مباراة وآخر مشجع، وإننا نحنُ العرب قادرون على ذلك، ولسنا أقلَ شأناً من الأمم الأخرى.

> هذه البطولة الاستثنائية تُشكل مناسبة لتغيير الصورة النمطية عن العرب والمسلمين في العالم، بعد عقود من وصمهم بالإرهاب، وربطهم بالعنف

من المؤكد أن مئات الملايين من البشر سمعوا آيات القرآن الكريم، وطلبوا ترجمتها وسألوا عن معانيها، ومن المؤكد أيضاً أن أمير دولة قطر كان بمقدوره أن يرتدي بدلة سوداء وربطة عنق أنيقة على أرقى وأحدث طراز، ومن أفخم الماركات العالمية لكنه لم يفعل ذلك وفضّل أن يخرج إلى العالم بلباسه الوطني العربي التقليدي، وبلسانه العربي الفصيح مذكراً أمم العالم بأننا نحنُ العرب نستضيف هذه البطولة الكونية الكبرى. ثمة رسالة أخرى ربما هي أهم وأبلغ وأوضح من كافة المضامين الأخرى، وهي أن أمير دولة قطر تعمَّد بوضوح أن يكون إلى جانبه حُكام دول الحصار الثلاثة: السعودية والإمارات ومصر، إلى جانب طبعاً ملك الأردن والرئيس التركي رجب طيب أردوغان، وغيرهم من رموز هذه المنطقة، إذ هي رسالةٌ واضحة مفادها أن هؤلاء الأشقاء، وإن اختلفوا وتصارعوا وتناحروا، فإنهم يعودون إلى أحضان بعضهم في نهاية المطاف ويتعالون على أي خلاف، ويتجاوزون أي أزمة، لأن هذه الأمة واحدة ولا يُمكن تفتيتها ولا تفريقها ولا زرع الفتنة فيها إلى الأبد.

أراد القطريون تحويل حفل افتتاح كأس العالم إلى قمة مصالحة عربية، وإلى لقاء قمة عالمي مشترك، وقد نجحوا في ذلك، كما أرادوا أن يقولوا لملايين المشجعين في العالم أن أي خلاف سياسي يجب أن لا يُفسد الود الرياضي ولا الروح العالية التي يتوجب التحلي بها دوماً. وأرادوا أن يقولوا للعالم بأن العرب هم الذين يستضيفون المونديال وليس قطر وحدها، وأن هؤلاء العرب أمة واحدة وعائلة لا يُمكن تفكيكها، وأن الخلافات السابقة لا يمكن أن تستمر، بل طويت صفحتها، وكذا أي خلافات مقبلة سوف لن تستمر طويلاً إذا نشبت. نجاح قطر في تنظيم المونديال هو نجاح للأمة العربية بأكملها، وإنجاز كبير للدولة المضيفة، وهذه الرسائل التي وصلت حتى الآن من العرب إلى مليارات البشر حول العالم، لم يكن من الممكن إيصالها لولا هذا المونديال. فضلاً عن قائمة طويلة من المكاسب التي سيحصدها القطريون أولاً ثم جيرانهم الخليجيون ثم العرب جميعاً.

*كاتب فلسطيني

السفينة

بيير لوي ريمون*

جاؤوا من أقطار مختلفة والتقوا على متن سفينة يونانية مبحرة إلى أوروبا.

لم تفتكم طبعا.. إنها رواية «السفينة» لجبرا إبراهيم جبرا. زمن سردي لم تدركه إشكالية الساعة، إشكالية الهجرة، الآخذة في ربط السفن ربطا عضويا بمأساة إنسانية حلت محل ملذات الرحلة وملاذاتها. وقد فاقمت جورجيا ميلوني الوضع في الساعات الأخيرة.

أجل.. انتهكت الحكومة الإيطالية الجديدة وبقوة حسن السلوك الدولي، الذي يقضي بأن يوكل إلى أقرب مرفأ، استقبال سفينة غادرت في رحلة غير مؤمنة، تحمل على متنها رجالا ونساء وأطفالا هم، أولا وأخيرا، بشر.

إنها إسعافات أولية.. فالإسعافات ليست مجرد إسعافات طبية، إنها أخلاقية أصلاً.

لكن بعد أن قلنا ما كان لا بد من قوله من باب مبدئي ونظري، توجب إكمال الحديث من حيث التطبيق والعمل. وهنا نعود إلى الإشكالية الأزلية، المتفرعة عن الإشكالية الرئيسية، إذ وصلنا إلى حيث وصلنا، لأننا لم نعد العدة لتجنب الوصول إلى حيث وصلنا. أهذا تأنيب ضمير؟ لا، لأن تأنيب الضمير لا ينفع معه علاج. لنتحدث، بدل البكاء على الأطلال، عن استخلاص العبر، أولاها أن «حلفاء شبه الجزيرة» الإيطالية من أقدم حلفاء القارة العجوز، ثانيها أن وقت تقاسم الأعباء قد حان ولا يعقل أن تكون أوروبا قد اكتفت باستقبال 117 نازحا من أصل الـ8000 الذين التزمت باستقبالهم، ثالثها أن أوروبا، لو رعت التزاماتها، لبدأت تشق طريقها في سبيل تحقيق المقاصد التي حددتها واحدة من أكثر الشخصيات الأوروبية محل إجماع، الإيطالي ماريو دراغي، حين تحدث عن وجوب قيام «إدارة أوروبية في مستوى قيمها وتاريخها ودورها العالم». لو فعلت أوروبا ذلك لقلصت من فرصة إتاحة اليمين المتطرف تعزيز مكانته في مناطق متفرقة من القارة. إن لم يقتنع القادة الأوروبيون بأن مشكلة الهجرة واللجوء والنزوح مشكلة بلا نهاية ما لم تقع معالجة جذور الملف وأولها سياسات التنسيق، ستتصاعد أصوات أخرى مماثلة لصوت جورجيا ميلوني، التي تحكم الجمع بين العبارات المنطقية (استقبلنا 90000 في العام الماضي وأنتم لم تستقبلوا سوى 117)، والإجراءات الخارجة عن المنطق كتعهدها للرئيس الفرنسي بالانخراط التام في سياسة التنسيق، والتملص الفوري من تدبير حالة مستعجلة في الوقت ذاته.

> الإشكال ثقافي أصلا لأننا هنا في أوروبا فقدنا صلاتنا بكبار مفكرينا من عصر النهضة، الذين حددوا معالم «النزعة الإنسانية» ونظروا لها فكرا وفلسفة

بتعزيز اليمين المتطرف موقعه على نحو يمكن للمراقب معاينة مدى فوضوية تنظيم هذه التشكيلة السياسية، تخطينا في أوروبا عتبة غير مسبوقة: انتشار خطاب ازدواجية المعايير، الذي ينشد ظاهرا وحدة الصف في سبيل تحقيق وحدة المصالح، لكنه باطنا لا ولن يتخلى عن دغدغة مخزون انتخابي انطوائي انكماشي تقليدي، وهذا يسمى صناعة سياسة بما لا يصنع سياسة. كل التحاليل تجمع على أن المحور المفضل لدى هذه الشريحة من الرأي العام، محور الهجرة كخطر على اليد العاملة المحلية، لا يستقيم، بل توفر الهجرة على العكس، يدا عاملة إضافية، بل أساسية لشغل عدد من الوظائف الفارغة. أما المحور الأخلاقي، فيحتاج إلى وقفة.. في اعتقادي، الإشكال إشكال ثقافي أصلا، لقد فقدت شعوب ارتباطها بتقاليدها، ومنها تقاليد الانفتاح والاستقبال وبالتالي الاندماج. من هنا، تعمم تأويل للهوية يقوم على فرضية أن الهويات لا تتكامل، وأن لا هوية قادرة على أن تفرض نفسها وتتطور وتنمو، إلا على حساب هوية أخرى. حينها، يصبح التعايش مهددا أكثر من أي وقت مضى. والإشكال ثقافي أصلا لأننا هنا في أوروبا فقدنا صلاتنا بكبار مفكرينا من عصر النهضة، الذين حددوا معالم «النزعة الإنسانية» ونظروا لها فكرا وفلسفة.

فقدنا ثقافة الانفتاح التي ورثناها عن اليونان، والتي ورثناها، طبعا، عن روما.

في سنة 1558، نشر الشاعر الفرنسي Joachim du Bellay ، ديوانه الشهير «أنتيكات روما»، (آثار روما القديمة) الذي يترحم فيه على انحطاط «العظمة الرومانية». ديوان لم تقرأه ميلوني بكل تأكيد...

*باحث أكاديمي وإعلامي فرنس

خيرسون: هزيمة لم تحدث وحرب لم تنته

د. مدى الفاتح*

خبران احتلا عناوين الأنباء العالمية حول الأزمة الأوكرانية خلال الشهرين الماضيين. كان الأول حول تلميح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بأنه قد يستخدم السلاح النووي في مرحلة ما للدفاع عن حدود بلاده، أما الثاني، الذي جاء قبل حوالي أسبوعين، فتعلق بالإعلان عن الانسحاب الروسي من بلدة خيرسون ذات الأهمية الاستراتيجية.

مثلما أثار الخبر الأول جدلاً واسعاً حول جدية الروس في استخدام السلاح النووي، خاصة أن الخطوط الحمر الروسية لم تكنِ واضحة، أثار الانسحاب الروسي غير المتوقع تساؤلات وجدلاً، وفي حين استقبل كثيرون هذا الخبر بابتهاج كبير في البداية، إلا أنه سرعان ما بدأ الخبراء يحذرون من اعتبار أن الحرب انتهت. منذ البداية كان هناك شعور بأن ثمة خدعة ما، حيث كان هناك تناقض بين الإعلان الروسي عن الجاهزية للمضي قدماً في استخدام الأسلحة النووية، إذا ما تمادى الغرب في مساندة الأوكرانيين، أو إذا ما أصبحت الحدود الروسية، بما فيها تلك الجديدة، مهددة، وما بين ذلك الانسحاب الهادئ.

> تمنى كثيرون أن تكون الحرب، التي أدت لارتباك عالمي في سلاسل الغذاء والطاقة، انتهت بسقوط خيرسون، لكن الأحداث الأخيرة تبدو أقرب، لفرصة هدنة منها لنهاية حاسمة

مع أن ذلك الشعور كان منطقياً، إلا أن الإعلام الغربي فضّل القراءة السهلة للحدث، أن روسيا اضطرت للانسحاب بسبب ما عاناه جيشها المتهالك من خسائر، وأنها انهزمت في مواجهة المقاومة الأوكرانية. بناء على هذه القراءة نشرت وسائل الإعلام الاحتفالات الأوكرانية ورفع الأعلام في مناطق كثيرة من المدينة التي «تحررت» من الاحتلال الروسي، أما الرئيس الأوكراني فقد حرص على القول إن من الخطأ الحديث عن انسحاب روسي طوعي، وإن الذي حدث هو مقاومة أجبرت «العدو» على الخروج، وإن هذا الانتصار ليس سوى «بداية النهاية». الحقيقة هي أن الوضع في خيرسون، التي ما تزال القوات الروسية موجودة في ما يقدر بسبعين في المئة من محافظتها، معقد، وأن سكانها الذين كانوا يقدرون بثلاثمئة ألف شخص، والذين كان ولاؤهم موزعاً ما بين الوطنين الروسي والأوكراني لم يبق منهم إلا القليل المنقسمون بالضرورة ما بين مجموعات موالية لروسيا، قد يكون انضم إليهم مقاتلون محترفون، ومجموعات أخرى مقاومة لما تعتبره احتلالاً. هذا الانقسام بين معسكرين موجود في مناطق أوكرانية كثيرة، لكنه يتميز في خيرسون بخصوصية. لنتذكر على سبيل المثال أن خيرسون كانت من أولى المدن التي تمددت فيها روسيا، وأن ذلك كان سهلاً بسبب وجود أعدادٍ كبيرة من الموالين لها فيها. ليس هذا فقط، ولكننا نلاحظ أيضاً أن المدينة لم تصب بخسائر كبيرة مقارنة بالدمار الذي أصاب غيرها. في هذا إشارة لحجم التعاون الذي وجده الروس داخلياً، والذي وفّر الكثير من الوقت والاشتباك. خيرسون تشبه لحد كبير إقليم القرم، الذي تم ضمه في عام 2014، الذي كان عدد قليل من سكانه يتعامل مع السلطات الجديدة كاحتلال.

من الناحية الجغرافية تقع خيرسون شرق نهر دنيبر، الذي بات أشبه بالحدود الجديدة، وتلاصقها مناطق وأقاليم أصبحت روسية من الناحية الفعلية، وهي صعوبة مضافة للصعوبة الأولى المتعلقة بتهدم الجسور الرابطة بين جانبي النهر. إذا وضعنا الصورة بهذا الشكل، فسوف يبرز أمامنا سؤالان مهمان ومرتبطان ببعضهما بشكل ما: الأول هو: هل تخلى الروس عن خيرسون فعلاً؟ أما السؤال الثاني فهو: من هم بالتحديد الموجودون حالياً في المدينة وهل هم فعلاً مدنيون ومواطنون سابقون من سكان البلدة؟ أم أفراد جدد تم نقلهم من أنحاء روسية أخرى، كما تقول منابر غربية وهي تتحدث عن «استبدال إثني»؟ للأسف فإن الإجابة عن هذين السؤالين ليست سهلة، ولذلك فإن القوات الأوكرانية، المرتكزة غرب النهر ما تزال تتعامل مع هذا الانسحاب بحذر، خوفاً من الوقوع في مصيدة. هذا الحذر يتنافى مع الدعاية التي تبشر بهزيمة الجيش الروسي ونهاية المعركة، التي تمضي أكثر من ذلك لاعتبار أن غياب الرئيس الروسي عن قمة العشرين في إندونيسيا، إنما يؤكد إقراره بهذه الهزيمة أو على أن روسيا «المنهزمة» هي التي تحتاج الآن للحوار والتفاوض من أجل خروج آمن. في الوقت الذي تحاول فيه القوات الأوكرانية الاحتفاظ بـ«سيطرتها» على خيرسون، يتساءل مراقبون غربيون متحمسون لدعم الطرف الأوكراني عن الذي سيحدث إذا ما توالت الانتصارات، ولم يكتفِ الأوكرانيون باستعادة المناطق التي تم «احتلالها» مؤخراً، أي إذا ما استغلوا الفرصة للتمدد وصولاً لكل ما يعتبرونها أراض أوكرانية، بما فيها تلك التي تم ضمها في حرب 2014. هذا السيناريو صعب، لكن إن حدث، فإنه لا أحد يستطيع تخمين ردة الفعل الروسية، وبالنسبة للداعمين الغربيين، فإن حدود المعركة الحالية هي ما شغله ميدان الحرب الأخيرة فقط، لأن أي تحرك يتجاوز ذلك سوف يعرض المنطقة كلها للخطر.

ربما تكون محاولة استعادة إقليم القرم مستبعدة في الوقت الحالي، لكن إذا تمكنت القوات الأوكرانية من السيطرة الفعلية، وليس الإعلامية، على خيرسون، فإنها ربما تحاول توسيع انتصاراتها بفتح جبهة في إقليم لوغانتسك، أو ربما تحاول نقل المعركة إلى نواحي زاباروتشيا وميليتوبول وهي مناطق مهمة واستراتيجية، لأنها تقطع طريق الإمداد الذي يربط العمق الروسي بالقرم، وهي رغبة قديمة لدى زيلينسكي، لكن مشكلتها تكمن في أنها صعبة التنفيذ وخطرة، خاصة مع وجود دلائل على أن روسيا استعدت بالفعل لمواجهة هذا السيناريو عبر تحصينات خاصة، وعبر نقل القوات المنسحبة لهذه المناطق.

هنالك عامل آخر يجب وضعه في الاعتبار حول هذه الحرب، وهو أن المعلومات إنما تأتينا من نافذة واحدة، فبعد تفعيل الحظر على القنوات والمواقع الروسية الرسمية، أصبح مصدرنا الوحيد هو ما تصدره لنا وسائل الإعلام الغربية، التي هي غير محايدة بالتأكيد، ولذلك فإن تقارير من قبيل ضعف تجهيزات الجيش الروسي، لدرجة أنه لم يعد يمتلك حتى ملابس شتوية مناسبة، أو تقديرات الخسائر البشرية أو التقارير المتعلقة بالوضع الاقتصادي الروسي ومدى قدرة موسكو على الاستمرار في تمويل الحرب المكلفة والممتدة، أو غير ذلك مما يصل حد الحديث عن تململ في القيادة الروسية، وتحركات تهدف لاستبدال بوتين، كل هذه تقارير يجب التعامل معها بحذر، خاصة إذا كنا لا نستطيع الوصول لوجهة النظر المقابلة. هذا يجعل من الصعب معرفة ما إذا كانت تلك تقديرات موضوعية، أو مجرد مبالغة داخلة في إطار الحرب النفسية والمعنوية. الأكيد أن الحرب كانت قاسية بشكل مماثل على أوكرانيا، التي لم تجد الدعم الكافي من حلفائها، الذين خشوا أن يتورطوا بشكل مباشر في الصراع. تم تدمير جزء كبير من البنية التحتية لعشرات المدن وبعد أشهر طويلة من القتال المستمر بدأ الجيش الأوكراني يعاني من نقص الذخيرة والعتاد، أما على صعيد الضحايا، وإذا استشهدنا بكلام مايكل ميلي رئيس هيئة الأركان المشتركة الأمريكية، فإن أوكرانيا فقدت، كما روسيا، ما يقارب المئة ألف ضحية موزعة ما بين قتيل وجريح. تمنى كثيرون أن تكون الحرب، التي أدت لارتباك عالمي في سلاسل الغذاء والطاقة، انتهت بسقوط خيرسون، لكن الأحداث الأخيرة تبدو أقرب، في أكثر الأقوال تفاؤلاً، لفرصة هدنة منها لنهاية حاسمة، وإن كانت هذه الفرص تبدو اليوم أصعب في ظل الأنباء التي تتحدث عن معارك جديدة في محيط دونيتسك.

*كاتب سوداني

التوتر التركي ـ الكردي: جولة جديدة في مسلسل متعاقب

■ إذا كان حزب العمال الكردستاني، حسب الاتهامات الرسمية التي صدرت عن السلطات التركية، هو المسؤول عن التفجير الإرهابي الذي استهدف قلب مدينة إسطنبول وأوقع ستة قتلى وعشرات الجرحى، فإنه مسؤول أيضاً عن عشرات القتلى في صفوف مقاتليه وأنصاره وبعض المدنيين أيضاً نتيجة غارات الطائرات والمسيرات التركية على قواعده في شمال العراق، وعلى مواقع قوات سوريا الديمقراطية ووحدات حماية الشعب الكردية التابعة أو الحليفة في شمال سوريا.

وإذا لم يكن الحزب مسؤولاً عن التخطيط للتفجير في شارع الاستقلال في اسطنبول والإشراف على تنفيذه، كما أعلن، فإن تاريخ العلاقة الشائكة مع الحكومات التركية المتعاقبة لا يخلو من عمليات سابقة دامية اتُّهم فيها الحزب أيضاً وأريقت خلالها دماء المئات من المواطنين الأتراك الأبرياء، وتسببت بالتالي في مزيد من إجراءات القصاص التي اتخذتها أنقرة بحق المواطنين الأتراك الأكراد أنفسهم.

ومن حيث المبدأ فإن عقيدة حزب العمال الكردستاني لا تقر استخدام العنف على نحو علني بوصفه خياراً كفاحياً شرعياً يبيح مختلف الوسائل والطرائق على أرض تركيا أو إيران أو سوريا فقط، بل حدث مراراً ويحدث الآن أيضاً أن الجماهير الكردية ذاتها ليست مستثناة من الممارسات العنفية، وهذا ما شهدته مناطق واسعة في سوريا هيمنت عليها أذرع الحزب المختلفة، وعلى رأسها حزب الاتحاد الديمقراطي. وعلى امتداد عقود طويلة برهنت تجارب النكسات المتعاقبة على عقم هذا الخيار وأخطاره الجسيمة وعواقبه السيئة على نضالات الشعب الكردي من أجل نيل حقوقه المشروعة.

وفي سنة 2015 كان حزب الشعوب الديمقراطي، الأبرز في تمثيل أكراد تركيا، قد جنح إلى العمل السياسي السلمي وخاض انتخابات ذلك العام فحقق نصراً صريحاً وأوصل 80 نائباً إلى البرلمان التركي، وكانت النتيجة الطبيعية التالية هي التوصل إلى صيغة غير معلنة من وقف إطلاق النار مع الجيش التركي. صحيح أن 35 سنة من العداء المستحكم بين السلطات التركية وحزب العمال الكردستاني تكفلت بإفساد تلك الهدنة، وتولت الأحزاب القومية التركية صب الزيت على نيرانها المشتعلة أصلاً. إلا أن الصحيح في المقابل هو انفتاح زعيم حزب الشعوب الديمقراطي صلاح الدين دميرتاش على الأجنحة المتشددة في قيادات حزب العمال الكردستاني، ومن المؤسف أنه اليوم يقبع في السجن من دون محاكمة وبتهمة التعاطي مع الإرهاب. وفي الجانب السوري يخضع صالح مسلم، زعيم حزب الاتحاد الديمقراطي، لملاحقة من جانب الإنتربول بموجب «نشرة حمراء» طلبتها الحكومة التركية، وسبق أن تم توقيفه في براغ قبل أن تطلق السلطات التشيكية سراحه.

وعلى نقيض ما يُقال فإن تركيا ليست بحاجة إلى تلفيق عملية إرهابية في قلب إسطنبول كي تعتمدها ذريعة لشن الغارات على شمال سوريا والعراق، وعملية «المخلب ـ السيف» ليست سوى جولة جديدة في مسلسل متعاقب. الإرهاب لا يخدم القضية الكردية بقدر ما يزود غلاة الأحزاب القومية المتشددة بذرائع إضافية للتضييق أكثر على الأكراد من جهة أولى، واستثمار مشاعر التعصب وتوظيفها سياسياً من جهة ثانية، ومسؤولية القوى الكردية مركزية في الحالتين وحاسمة أيضاً.

قمة المناخ وكأس العالم... العرب يستطيعون!

عمرو حمزاوي*

■ في نجاح مصر في تنظيم قمة المناخ السابعة والعشرين (COP27) وفي البدايات الناجحة لتنظيم قطر لكأس العالم لكرة القدم 2022 أكثر من سبب لكي نشعر نحن العرب بشيء من الثقة في قدرتنا على اللحاق بركب المجتمعات الحديثة وشيء من التفاؤل بقرب التغلب على الأزمات الكثيرة المحيطة بنا.

ليس في هذه الكلمات دعوة لتجاهل واقع بلاد العرب إن بأزماته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية أو بصراعاته الأهلية التي تعاني منها سوريا واليمن وليبيا وجميعها بلاد عزيزة على قلوب كل العرب أو بما نشهده من ظلم مستمر ومتراكم يتعرض له الشعب الفلسطيني من قبل دولة الفصل العنصري والاحتلال والاستيطان الإسرائيلية. غير أن بهذه الكلمات دعوة، أولا، إلى عدم تجاهل النصف الآخر من الحقيقة، حقيقة أن بلادنا صارت تحوز على أوجه تقدم مؤسسي وتنظيمي وتنمية بشرية يعتد بها ولا تقل أبدا عن نظائرها في بلاد الشمال الغني ومجتمعات آسيا الفتية.

في مدينة شرم الشيخ حيث نظمت خلال الأسابيع الأولى من شهر نوفمبر الجاري قمة المناخ السابعة والعشرين، شاهدت كيف تكاتفت مصريا المؤسسات الحكومية والهيئات والمصالح الخاصة لإدارة مفاوضات وفود ما يقرب من مائتي دولة وأنشطة مئات المنظمات غير الحكومية والجامعات والمراكز البحثية ونقاشات العلماء وخبراء البيئة وممثلي بنوك التنمية والمصارف العالمية في أجواء آمنة ومنفتحة علميا وفكريا وثقافيا. شاهدت أيضا كيف استطاع مئات المتطوعات والمتطوعين من شباب مصر بامتلاكهم لأدوات العصر الحديث المعرفية واللغوية والتكنولوجية تسهيل مشاركة الآلاف من الحضور الأجانب والتواصل معهم على نحو مبهر ومبهج في آن واحد.

لا يختلف هذا الجيل العشريني (نسبة إلى متوسط أعمارهم الذي يدور حول منتصف العشرينيات) عن أقرانه في أمريكا الشمالية وأوروبا وبلدان آسيا المتقدمة، ويجمعهم كلهم الإلمام بثقافة علمية وعصرية تبحث عن فرص جيدة للعمل والترقي الاجتماعي وعن آفاق للحرية والتواصل والتنقل بين أركان العالم دراسة وبحثا وعملا، وتريد إنقاذ كوكبنا الجميل من عبث أجيالنا الأكبر. أجيالنا الأكبر التي لم تكف أيديها عن الكرة الأرضية تلويثا وتدميرا تارة باسم ثورات صناعية راكمت الثروات للشمال الغني وظلمت الجنوب العالمي وتركته يقاوم الكوارث البيئية فيضانات وأعاصير وجفاف وتآكل لليابسة بمفرده، وتارة باسم قوميات وأيديولوجيات وقراءات دينية متطرفة اضطهدت المختلفين معها وميزت ضدهم ولم تتورع عن استخدام العنف والسلاح لفرض «الحلول النهائية» دون اعتبار لا لأرواح البشر ولا للممتلكات العامة والخاصة. لا يختلف العشرينيون في مصر وبقية بلاد العرب عن أقرانهم في الشمال الغني وآسيا المتقدمة، فرفض التلوث والتدمير والعنف والظلم يجمعهم كما تجمعهم الرغبة في عالم نظيف وعادل لا يهمش ولا يضطهد.

في الدوحة حيث افتتح يوم الأحد الماضي (20 نوفمبر 2022) كأس العالم لكرة القدم وتابع مئات الملايين في مختلف أرجاء المعمورة الجميلة حفلا مبهرا للحدث الرياضي الأكثر جماهيرية عالميا والذي ينظم للمرة الأولى على أرض عربية، شاهدت كيف قدم القطريون صورة رائعة عن عرب القرن الحادي والعشرين المتملكين لأدوات الحداثة والباحثين عن الانفتاح على الآخر والإفادة منه والمحبين للتسامح الذي يرونه مكونا أصيلا من مكونات ثقافتهم دينا وتقاليدا وتاريخا. شاهدت أيضا كيف استطاع شاب قطري من ذوي الاحتياجات الخاصة، وهو الشاب غانم المفتاح، أن يصبح بدعوته إلى التسامح ورفض الكراهية ونبذ التعصب أكثر ما في حفل الافتتاح تقدما ورقيا وإبهارا وأن يحوز إعجابا عالميا كممثل لشباب العرب.

ليس في كلماتي اليوم دعوة لتجاهل واقع بلاد العرب بما تعانيه فئات ومجموعات سكانية عديدة بين ظهرانينا إن من قسوة ظروف الحياة وصعوباتها المعيشية والاقتصادية والاجتماعية أو من محدودية جودة خدمات التعليم والرعاية الصحية التي تحصل عليها أو من كارثة الارتحال واللجوء والعوز التي فرضها غياب السلم الأهلي على أهل سوريا واليمن وليبيا أو من العنف المنهج الذي يقاومه الفلسطينيون يوميا داخل إسرائيل وفي الأرض المحتلة. غير أن بهذه الكلمات دعوة، ثانيا، إلى التفاؤل بإمكانية أن تدفعنا نجاحات مؤسسية وتنظيمية وبشرية كبرى إلى امتلاك الثقة في قدرتنا على تغيير الواقع إلى الأفضل معولين على الأجيال العربية الشابة علما وفكرا وثقافة وتقدما تكنولوجيا.

ولكوني أشير اليوم إلى حدثين عالميين تحتضنهما أرض العرب أحدهما يرتبط بكرة القدم، لا يمكنني سوى استدعاء سابقة تاريخية لانتصار غير متوقع حققه في مضمار الكرة فريق وطني لدولة كانت تراوح آنذاك بين الدمار والركام والتمزق. أما السابقة التاريخية فهي لكأس العالم لكرة القدم الذي نظمته سويسرا في 1954، وأما الفريق الوطني الذي حقق الانتصار غير المتوقع وفاز بكأس العالم للمرة الأولى في تاريخه فكان الفريق الألماني بقيادة اللاعب المبدع فريتز والتر وتدريب الأسطورة سب هيربرغر، وأما الدولة فكانت ألمانيا الغربية التي خرجت في 1949 من عباءة دمار النازية واحتلال وتقسيم ألمانيا في نهاية الحرب العالمية الثانية وأزمات فقر وجوع وغياب للرعاية الصحية والاجتماعية والتعليمية كانت تهز أركان شعب حمل عالميا جرائم النظام النازي. في ألمانيا المدمرة والمنهارة، وقبل الصفتين هاتين المهزومة والمدانة عالميا، كان الانتصار غير المتوقع لفريق كرة القدم (فيما صار يشار إليه ألمانيا بمعجزة برن) هو نقطة البداية الحقيقية لثقة الشعب الألماني في قدرته على التغلب على أزماته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وإعادة بناء بلاده ودفعها مجددا إلى مصاف الدول الكبرى دون تورط في جرائم أو حروب أو عنف. كان الانتصار غير المتوقع لرفاق فريتز والتر الشباب هو نقطة التحول الحقيقية في سيكولوجيا الألمان من أمة مهزومة ومدانة إلى شعب قادر على تغيير واقعه وتحقيق النجاح.

دعونا نجعل من النجاح في تنظيم قمة المناخ السابعة والعشرين في مصر ومن التنظيم الناجح لكأس العالم لكرة القدم في قطر نقطة بداية لثقتنا كعرب في قدراتنا، ونقطة تحول في سيكولوجيتنا الجماعية من شعوب مأزومة إلى شعوب تستطيع الانتصار.

* كاتب من مصر

وجبة ماكدونالد للمرأة العراقية

هيفاء زنكنة*

■ منذ احتلال العراق، عام 2003، والذي تم تسويقه تحريرا، ومنظمة الأمم المتحدة ناشطة، بمثابرة تثير الإعجاب، في عقد المؤتمرات وورشات التدريب وتوقيع اتفاقيات الشراكة حول وضع المرأة مع النظام.

آخر الاتفاقات، وقعه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وهيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة في 31 أكتوبر / تشرين الأول، بقيمة مليون دولار لدعم المشاركة السياسية للمرأة وتمثيلها في العراق. يهدف المشروع المشترك، حسب بيان المنظمة على «معالجة القيود المفروضة على صوت المرأة السياسي، وتعزيز صنع القرار والقيادة للمرأة في الأماكن المنتخبة، وزيادة القيادة في الفضاءات المدنية».

وكان قد سبق ذلك بأيام توقيع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وصندوق الأمم المتحدة للسكان اتفاقية لدعم حكومة العراق في تقييم حالة تنمية الشباب في العراق «من أجل تعزيز السياسات والبرامج والميزانيات التي تركز على الشباب».

هذه ليست المرة الأولى التي تقوم فيها منظمات الأمم المتحدة بتوقيع اتفاقيات مع جهات ومؤسسات حكومية عراقية تحاول من خلالها معالجة محنة النساء خاصة والشباب، عموما، وتنفيذ التوصيات أو بعض التوصيات المطروحة في مئات التقارير الأممية والمحلية الموثقة بالإحصائيات والشهادات لتحسين الأوضاع. ضمن قائمة المؤتمرات، عُقد في حزيران/ يونيو من العام الحالي، ما تمت تسميته بلغة دبلوماسية مهذبة «تسليط الضوء على الوضع المقلق للزواج المبكر» بدلا من جريمة زواج القاصرات، إذا ما أردنا تطبيق القانون الذي يحدد سن الزواج 18 عاما.

تثير مواظبة الأمم المتحدة على عقد المؤتمرات وتوقيع الاتفاقيات مع النظام، ومعظمها بمباركة أمريكية (الولايات المتحدة هي الممول الرئيسي للمنظمة)، تساؤلا حول جدواها مع تجنب إطلاق حكم بسوء النية الدائمة أو منهجية إلحاق الضرر أو التبعية المطلقة لسياسة الدول العظمى. ومنبع التساؤل مبعثه التردي المتزايد لوضع المرأة. وقلما يوجد ما يثير الأمل بالتحسن ولو لبضع خطوات خارج نفق المآسي الاقتصادية والسياسية والمجتمعية المظلم والمتبدية في تفاصيل العنف الأسري بالإضافة إلى العنف الذي تتعرض له في الفضاء العام. فتزويج القاصرات، مثلا، ارتفع من 21.7 إلى 25.5 خلال السنوات العشر الماضية.

ولا يقتصر وضع المرأة المزري على ارتفاع حالات تزويج القاصرات بل تشير كل التقارير إلى إزدياد نسبة زواج المتعة (الدعارة الدينية) والعنف الأسري ونسبة دعاوى الطلاق، بل وصل الانحدار إلى القاع مع تجارة الجنس، وما تتعرض له النساء من استغلال ومعاملة لا إنسانية. فما هو سبب هذا التردي والتدهور العام على الرغم من كثرة المؤتمرات وتوقيع الاتفاقيات ووجود منظمات المرأة؟

هناك عدة أسباب. أولها، عدم تطبيق القانون والاتفاقيات. فمعظم حالات تزويج القاصرات تتم خارج المحاكم وبعقد زواج في مكاتب رجال الدين المنتشرة كالبثور على وجه مراهق، ويغض النظام النظر عن وجودها، كما انتشار الدعارة، إذ من المعروف أن أطرافاً سياسيةً وجهات حكومية وحزبيةً، تسيطر على المكاتب والبيوت أو تتجاهل وجودها لأنها توفر لها مصدر ربح بشكل أتاوات يجنبها التجريم. فهل من مصلحة نظام كهذا تنفيذ الاتفاقيات الموقعة لصالح المرأة بعد أن باتت سلعة تُحقق الربح؟

يتعلق السبب الثاني بالوضع الاقتصادي وضحيته الأولى هي المرأة. إذ يحتل العراق المرتبة 123 من أصل 188 دولة على مؤشر التنمية البشرية للأمم المتحدة. وتدل آخر الإحصاءات الصادرة عن البنك الدولي إلى أن مستوى البطالة بلغ 13.7 في المئة، وهو المعدل الأعلى منذ عام 1991، على الرغم من ثروة البلاد النفطية الضخمة التي لو لم يلتهمها الفساد وسوء الإدارة لأحدثت نقلة نوعية في مستوى المعيشة وتوفير الخدمات الأساسية، خاصة في مجالات التعليم والصحة والغذاء، وهي أساس تحقيق المساواة المواطنية / وبين الجنسين التي يحتل العراق أحد أدنى تصنيفاتها في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

تحت هذه الظروف، من الطبيعي، أن يتدهور مستوى وعي النساء بحقوقهن. ومن أبسط الأمثلة، أن نسبة 59 بالمئة من النساء اللاتي بين سن 15 و49 يعتقدن أن ضرب الرجل لزوجته هو أمر مقبول، وترتفع هذه النسبة في المناطق الريفية إذ تبلغ 70 بالمئة وتبلغ بين من لم يلتحقن بالتعليم الرسمي 71 بالمئة. وتحتمل النساء في الفئة العمرية من 15 إلى 24 التعرض للعنف حالهن حال النساء الأكبر منهن سنا. ورغم أن الزواج بالإكراه محظور، حسب القانون، إلا أن ثلث الشابات يعتقدن أنه على الفتاة أن تقترن بالشخص الذي يختاره الوصي عليها.

ما هو الحل والمرأة تعيش العنف على مستويين. الأول خاص بسبب جنسها والثاني عام في ظل التدهور الاقتصادي والمحاصصة السياسية الطائفية ووجود 63 ميليشيا ترتكب ما ترتكب بحق المواطنين، نساء ورجالا، بلا مساءلة، فضلا عن استحضار ممارسة عادات وتقاليد كان المجتمع قد تخلص منها؟ تقول الممثلة المقيمة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي السيدة زينة علي أحمد «نحن بحاجة إلى المزيد من القيادات النسائية في العراق». في ذات الوقت الذي تشغل فيه النساء 96 مقعداً في مجلس النواب، أي حوالي ثلث أعضائه وفوق الحد الأدنى للكوتا البالغة 25 بالمائة. وهي نسبة مشاركة سياسية أعلى من عديد البلدان التي تعيش فيها المرأة بأمان. مما يعيدنا إلى بديهية أن كثرة العدد لا تعني النوعية وأن فشل نساء البرلمان مرده ولاؤهن المطلق لأحزابهن وليس لقضايا المرأة بل ووقوفهن ضد قضايا المرأة والأسرة إذا ما اختار الحزب موقفا مناوئا. تدل الأمثلة المذكورة، أن القوانين التي تحمي معظم حقوق المرأة موجودة إلا أنها تبقى حبرا على ورق يوقع عليها النظام لتبييض وجهه دوليا.

أما الخلل الآخر الذي قلما يتم التطرق اليه هو طبيعة عمل منظمات الأمم المتحدة، في رؤيتها لمعالجة قضايا المرأة وفق ذات البرامج المستنسخة تماما لفرط تشابهها، في كل البلدان، في أرجاء العالم. متحاشية بذلك مس الجذور الحقيقية للمشاكل بحكم عملها مع الأنظمة، وغالبا، بمواصفات وجبة ماكدونالد، على حساب التطور العضوي النابع من داخل المجتمع نفسه.

* كاتبة من العراق

اليوم العالمي للفلسفة ... أفكار عن الحرب والسلم

نزار بدران*

■ تشكل الحرب مصدر حيرة بالنسبة للفيلسوف، فهو على طريقة كانط الفيلسوف الالماني، في كتابه «نحو السلام الدائم» عام 1795 يفضل التفلسف في مجال السلام. هذا الأخير هو موضوع فلسفي واضح، مقارنة بضبابية الحرب. رغم ذلك فهناك من الفلاسفة من حاول وضع مفهوم فلسفي للحرب. أول من فكر في ذلك هو الفيلسوف اليوناني أفلاطون، والذي اعتقد أن الحروب بين المدن الإغريقية كان شيئا طبيعيا مفيدا، بهدف الحفاظ على مفاهيم الشجاعة والشهامة والفروسية والتي بنيت عليها أخلاقيات ذلك الزمن.

الحرب هي اختراع إنساني بحت، فالحيوانات لا تعرفها، كانط فسر ذلك بإرادة الطبيعة والتي وضعت في الجنس البشري قاطبة وسائل البقاء وليس في الأفراد كما فعلت مع الحيوانات. الصراع عنده (كتاب: ما هي الأنوار) هو وسيلة الطبيعة لدفع البشر وضع قوانين مقيدة للحرية حتى يتمكنوا من الحياة، وإلا لأفنوا بعضهم بعضا. لذلك فهو يعتقد أن الإنسان يسير ولو بعد زمن طويل جدا نحو السلام الدائم. هذا السلام قد يتحقق داخل المجتمعات أي داخل الدول لكن تحت طائلة القانون، لكننا نبقى بعيدين جدا من تمكن وضع الدول نفسها تحت حكم القانون والذي هو شرط السلام، فهي تحتكم فقط إلى توازن القوى محولة فكرة السلم الدائم إلى أطروحة وهمية وفكرة ساذجة، رغم وجود منظمات وقوانين دولية عديدة لتنظيم الإنسانية، لكن سيادة الدولة تبقى لحد الآن أعلى من القانون الدولي.

قليلة هي الدول كما هو الحال في الولايات المشكلة للولايات المتحدة الأمريكية أو دول الإتحاد الأوروبي، التي تقبل الانتقاص الطوعي من سيادتها في مجالات محددة لصالح المجموعة، مثل إلغاء الحدود والعملات الوطنية أو توحيد الأنظمة الاجتماعية الداخلية.

ابتداء من القرن السادس عشر، قام الفلاسفة بتحديد أنواع الحروب، فهناك مفهوم الحرب العادلة، وأهم مؤسسيها الفيلسوف الألماني ليبتز في القرن السابع عشر، تلك التي تهدف إلى استعادة حق منهوب وإعادة الوضع كما كان سابقا، أو معاقبة المعتدي عليها «حرب الحقوق» وهنا توضع القوة في خدمة القانون. وهناك الحرب المؤسسة، تلك التي تهدف إلى إقامة وضع حقوقي جديد «حرب التأسيس» ومن المدافعين عنها الفيلسوف الإنكليزي هوبز في القرن السادس عشر، وهنا يوضع القانون في خدمة القوة. هذان مفهومان متضاربان، الحرب على العراق وضعها الأمريكيون في خانة الحرب العادلة لأنها كانت تهدف لاستعادة السيادة الكويتية، أما الثورة الإسلامية والحرب مع العراق وضعها الإيرانيون في خانة حرب مؤسسة أي تهدف لإقامة نظام حقوقي جديد.

اختلاف طبيعية الحروب عن بعضها البعض، وعدم خضوعها لقوانين ثابتة، يدفعنا للتكلم عن «فلسفة زمن الحرب» وليس عن فلسفة الحرب. بمعنى فلسفة العلاقة بين الحضارة والحرب، وانعكاسات تلك الأخيرة على المجتمعات على المدى الطويل، وما تخلقه أولا من تجارب فكرية خصوصا في المجال الثقافي وما تثيره من نزعات قومية شوفينية مع ظهور الانعزالية أو العدوانية، كما حصل في أوروبا في بداية القرن العشرين أو ما نرى حاليا في الحرب بين أرمينيا وأذربيجان (مسلم ضد مسيحي مع غطاء قومي). كذلك ثانيا التغيرات التي تدخلها الحرب على رؤيتنا للتاريخ، وإمكانية تصحيح أو تغيير مجراه كما رأينا مثلا مع انتهاء نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا، أو قبل ذلك حرب الاستقلال الجزائرية. أو أخيرا ما تلهمه الحرب للبحث عن فلسفة جديدة للسلام، بعد أن يتعب المقاتلون، كما حصل مع إقامة السلام داخل الدول الأوروبية بعد قرون من حروب مدمرة. وذلك من خلال اتحاد الأطراف المتقاتلة بعد انتهاء الحرب، مظهرا بشكل واضح عبثية تلك الأخيرة، واضعة السلم كهدف وتحد جديد أمام الجميع، أكبر وأهم كثيرا من الحرب، فالسلام لا يمكن أن يكون مقبولا من طرف المتقاتلين إن كان يعني التراجع والجبن والمذلة.

جعل أرسطو عندما قال: «نحن نقوم بالحرب حتى نعيش في سلام»، السلام كالهدف الوحيد للحرب، لكن ذلك يستثني حروب الإبادة، فسلام المقابر ليس سلاما. يمكننا إذا أن نجعل الهدف النهائي لأي حرب، العيش في سلام وعدالة.

هذا المنطق الذي يربط الحرب بالسلم، هو من أسس لمفهوم الحرب العادلة، وكان رجل الدولة الروماني شيشرون (106–43 قبل الميلاد) أول من قنن الحرب واضعا سبع نقاط، ما زالت ليومنا هذا ملهمة لقوانين الحرب المتعارف عليها، وهي:

الحرب لها سبب عادل؛ الدفاع عن النفس أو عن الآخر
لها هدف وحيد شرعي وهو السلام
لا تحدث إلا بعد فشل كل الوسائل الأخرى
تقررها سلطة شرعية
تعلن على الملأ وبشكل رسمي
تمارس باعتدال وبشكل متناسب

تقارن بعناية فوائد قيام الحرب أو عدمه، لتسمح بتقدير الدمار والمعاناة الناتجة عنها، وأن ذلك لا يتجاوز الأذى الذي يراد محاربته.

لو طبقنا هذه القواعد القديمة على حرب بوتين في أوكرانيا، فإننا سنجد أنها لا تتطابق ولا حتى مع نقطة واحدة. من المفارقة ملاحظة أن كل الحروب تجد لتبريرها تعليلات أخلاقية لتحميلها معايير الحرب العادلة، رأينا ذلك مع أكاذيب الأمريكيين في حربهم على العراق، وكذبة أسلحة الدمار الشامل، أي كونها حربا عقابية مشروعة. كما نرى اليوم تعليل بوتين لحربه كونها تهدف إعادة بناء العلاقات الدولية على أسس جديدة أكثر عدلا، وكأنها حرب تأسيسية، بينما لا تهدف في حقيقتها إلا تثبيت حكمه الديكتاتوري، وانهاء أي خطر من عدوى ديمقراطية قادما من كييف.

أين تقع حروبنا العربية الداخلية من مفهوم الحرب، كما نرى في سوريا او اليمن وليبيا، هي ليست حروب تؤسس لشيء جديد، فالربيع العربي اختار طريق السلمية في نضاله وليس الحرب، وهي ليست بهدف استرداد حق مفقود، وهذه الأخيرة كثيرة ولا يحارب من أجلها أحد كما نرى مثلا في فلسطين. هي فقط كعادة العرب حروب أهلية داخلية عبثية، مرتبطة بوضع تاريخي مهلهل منذ قرون، وهو غياب الدولة والتي هي الوحيدة التي تحمي السلم الاجتماعي، وهذا الوضع لن يغيره حرب ولا سلم.

* كاتب فلسطيني

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

حمّى ياسر عرفات

الياس خوري

فـي الرابعة من فجر الجمعة الموافق فيه 11 تشـرين الثاني / نوفمبر، لمح أحد الحراس شبحاً يتحرك في مبنى الضريح، فصرخ قف، لكن الشبح اختفى كأن الأرض ابتلعته. بلّغ الحارس زملاءه الذين أبدوا استغرابهم للأمر، ومازحـوا زميلهم بأنه مصاب بحمّى «عـودة عرفات»، وهي لوثة بدأت تنتشـر في الضفة الغربية بعد استشـهاد إبراهيم النابلسي، أحد قادة «عرين الأسـود». ففي مأتم إبراهيم صرخت امرأة باسم «الختيار»، وهي تمد يدها، محاولة أن تجد طريقها وسـط الزحام من أجل معانقة أبو عمار الذي قالت إنها رأته بعينَي رأسها في الجنازة.

بعد المأتم سرت شائعة في حارة الياسمينة في نابلس، بأن «أبو عمار» شوهد في صباح اليوم التالي خارجاً من مسجد النصر، بعد تأدية صلاة الفجر. هذه الخراريف عن عودة الزعيم الشهيد إلى الحياة ليست جديدة، لكنها صارت على كل شـفة ولسان في الآونة الأخيرة. ويقال، والله أعلم، إن أوسـاطاً مقربة من الفدائيين الجدد هي مَن تبث هذه الشائعات، بهدف البلبلة والتشويش وإثارة الرأي العام ونشر الخوف في أوصال السلطة.

غير أن الحقيقة التي لا شـك فيها هي أن ثلاث شـاحنات من الأسمنت المسلح جيء بها في إحدى الليالي من شركة الطريفي، وسُكبت على القبر لمنع سـرقته، أو لتضليل التحقيق مثلما يشاع. غير أنني أعتقد أن السبب الخفي لهذا الإجـراء، كان وضع حد نهائي للأقاويل التي انتشـرت على لسـان مجموعة لا تُحصى من الشـهود، بأنهم رأوا أبـو عمار في نابلس وجنـين وطولكرم وبيت لحم وغزة ويافا، ووصلت الأمور إلى حد التأكيد أن الرجل شوهد في الشيخ جرّاح في القدس.

الحارس الذي رأى الشبح خارجاً من القبر، أُرسل إلى أحد المقار الأمنية للتحقيق معه، وأُسدل ستار كثيف من الكتمان على مشهد الرابعة من فجر يوم الجمعة. في ذلك الصباح كانت العتمة تلفّ المكان، وحين خرج الشبح من القبر، كان ينفض عنه آثار الباطون العالقة في ثيابه، ويسعى لتنشق الهواء كي يتخلص من عفونة رائحة الأسمنت التي التصقت بأنفه.

وقف الرجل أمام بحرة الماء التـي تحيط بضريحه، حائراً في العتمة، وحين اكتشف أن شعاع الليزر الأخضر الذي كان ينطلق من منارة الجامع مشيراً إلى القدس انطفأ، غضب كثيراً، وأصابته موجة من الحزن. في تلك اللحظة سـمع صوت الحارس يأمره بالوقوف، فتراجع إلى الخلف وقرر العودة إلى القبر، منتظراً لحظة ملائمة للخروج من عتمة الأسمنت.

في التاسـعة من صباح الأحد الموافق فيه 19 تشرين الثاني / نوفمبر، قـرر الرجل أن يخرج إلـى الضوء. لم يلبـس كوفيته الملوثـة بالتراب والأسمنت، خرج عاري الرأس، ومشـى بين الحراس ليجد نفسه وحيداً في الطريق.

يبدو أن الحراس لم يتعرفوا إليه، فاعتقدوا أنه أحد الرجال المسـنّين الذين دأبوا على زيارة الضريح كي يبكوا على حياتهم التي ضاعت وسط غبار الأيام، فتركوه يمشي في حال سبيله.

التفت بحثاً عن الجدارية الحجرية التي نُقشـت عليها كلمات محمود درويش: «كان ياسـر عرفات الفصل الأطول في حياتنا، وكان اسمه أحد أسـماء فلسـطين الجديدة، الناهضة من رماد النكبة إلى جمرة المقاومة إلى فكرة الدولة، وفي كل واحد منا شـيء منه»، فلم يجدها. «أزالوا ليزر القدس، وأزالوا كلام الشـاعر، ثم صبّوا عليّ الباطـون، ماذا يريدون؟» فكّر الرجل، لكنه لم يسـأل الحراس ماذا جرى للجدارية الحجرية خوفاً من انكشـاف أمره. خرج من المقاطعة تحت رذاذ رام الله، ومشى وحيداً، شـعر بالغربة في شـارع بيت لحم، كان يمشـي من دون أن يلتفت إليه أحد، كأن الناس نسـوه أو لم يعودوا يريـدون أن يتعرفوا إليه، لكنه لا يبالي. لقد اكتفى الرجل من حلمه بنصفه، فهو لم ينجح في تأسيس دولة الفلسطينيين، لكنه نجح في أن يموت مثلما أحب: «شهيداً شهيداً شهيداً»، وبذلك لن يجد أعضاء مركزية فتح: أبو جهاد وأبو إياد وأبو الهول وكمال عدوان وأبو يوسف النجار، وسيلة للتباهي، فالرجل على الرغم من خطأ أوسـلو كان مخلصاً للوعد والموعد، ومات بالسـمّ لأن أعداءه لم يمتلكوا جرأة قتله بالرصاص. لكنه يسـتطيع أن يبرهن أن الرصاص الذي حصد الفدائيين الجدد، ترك علامات على جسده المسجى في القبر.

خرج من شـارع بيت لحم ليجد نفسـه في شـارع القدس حيث رأى لافتة الحملة الشـعبية لإطلاق سراح القائد مروان البرغوثي. وقف تحت اللوحة وقد فقد صبره، وبدأ يصرخ في وجوه المارة: «إزاي يعني؟ مروان لسّـه في السـجن؟ هذا هو العار!» تجمّع حوله عدد من المارة ما لبثوا أن تفرقوا حـين رأوا دورية للأمن الفلسـطيني. وصل إلـى مفترق للطرق، فوجد إشـارة زرقاء تدل على الاتجاهات، وأصيب بالهلع عندما لاحظ أن اتجاه السهم الذي يشير إلى مقر الرئاسة هو عكس السهم الذي يشير إلى القدس. لكنه لم يتردد لحظة، ومشى في اتجاه القدس.

تابع سـيره فتراءى له مخيم الأمعري حيـث تقيم أم ناصر أبو حميد. واصل السـير إلى الجنوب، وقرب حاجز الخمارة التقى بالشـهيد جهاد سـمحان، فطلب منه مرافقته إلى القدس، لكن شهيد انتفاضة النفق قال له إن عليه أن يعـود إلى المقبرة، لأنه خرج منها مسـتطلعاً الأوضاع في الخارج بتكليف من رفاقه الشـهداء. وصل الرجل إلى حاجز قلنديا، برج وجـدار. رأى صورته على الجدار، واكتشـف أن عبـور الحاجز من أجل الوصول إلى القدس بالغ الصعوبة. شعر بالجوع والعطش، فقرر الذهاب إلى مطعم مروان في حسبة رام الله، كي يأكل الحمص والفول.

وصـل إلى المطعم، ورأى صورة أبو عمار فـي صدر الحائط. بدأ يلتهم الحمص الذي اشتاق إلى نكهته، ثم طلب كوباً من الماء، وندم النادل طالباً منه أن يجلب قرصَين من فلافل عبدو في الجوار. نظر إليه النادل متعجباً من لهجته: «إنت مصـري، إيش جابك على هالبلاد؟». «أنا؟ إزاي؟» ورفع يده في اتجاه الصورة: «هذا أنا». قهقه النادل ضاحكاً: «إنت؟».

وقف الرجل وأشـار بيـده المرتجفة إلى الصورة، وقـال إنه قادم من منزل أم ناصر أبو حميد، «هذه هي الأم الفلسـطينية»، قال كأنه يخطب. تكلم عن الأسرى في سـجون الاحتلال، «أم المؤبدات، هدموا بيتها خمس مرات، ابنها ناصر سبع مؤبدات، ونصر خمسة مؤبدات، ومحمد مؤبدين، وإسـلام مؤبد. ناصر القائد في كتائب شهداء الأقصى يموت في السجن بالسـرطان، وسـيضعون جثته في الثلاجة، وأنتم نائمـون. إيه دا يا إخواني؟ القدس أولى القبلتين تُنتهك، والخليل يجتاحها الوحوش وأنتم في المونديال؟ أنا فين، هل هذه فلسطين؟ وإيه يعني فلسطين؟ فلسطين هي أم ناصر. ماذا يجري؟».

كان الرجل يخطب والناس يتحلقون حوله، وبدا الجو كأننا عدنا إلى تلـك الأيام. في تلك اللحظة جاء صاحب المطعم: «يا إخوان رجاء، هلقيت بيجي الأمن وبيخرب الدنيا، يا سيد أرجوك، مَن أنت؟ ولماذا أتيت الآن؟».

سُـمع في البعيد أصوات صفارات، وبدأ النـاس يهرولون إلى خارج المطعـم. اقترب صاحب المطعـم من الرجل وربت علـى كتفه وهو يقوده إلى خـارج المطعم، وهمس له بأنه على حق، «بس هادا الحكي بينحكاش بهالإيام». بحث الرجل في جيوبه كي يدفـع ثمن الحمص والفول، «على حساب المحل، إنت ضيفنا»، قال صاحب المطعم.

«علـى كل حال، مفيش معاي فلوس، اسـمع يا أخ، قـل لهم، الموتى لا يأخذون معهم المال إلى القبر، هذه الثروات التي تتراكم على حسـاب دم الشهداء لا معنى لها». في تلك اللحظة وصلت مجموعة من الأمن الوقائي إلى المطعم، لكن الرجل اختفى كأنه لم يكن. في مسـاء ذلك اليوم، شوهد أبو عمار مجتمعاً بمجموعة كبيرة من الشـهداء عُرف منهم علاء الصباغ وداود الزبيدي وإبراهيم النابلسي ووديع الحوح وعدي التميمي ومحمد عزيزي ورعد حازم. كانوا يتحلقون حول الختيار وهم منكبّون على رسم الخرائط على الأرض، والتفت الختيار إلى داود وسأله لماذا لم يكمل زكريا ورفاقه حفر النفق إلى جنين، غير أن عتمة المساء ابتلعت جوابه.

فـي صباح اليـوم التالي رويت لصديقي الشـيخ وقائـع ذلك اليوم الغريب، فقـال لي إنـه رأى أبو عمار ومجموعة الشـباب فـي المقبرة، وسمعهم يقولون إن عليهم الكتمان، لأن الوقت لم يحن بعد.

ونصحني بأن أكتم سر هذا اليوم. لذلك، أرجو كل مَن يقرأ هذه الحكاية أن يكتم سرها، وألا يبوح به لأحد.

كرنفالات الألوان في الدوحة

ملاعب الدوحة تتحول الى كرنفالات من أزياء الشـعوب، أثناء تشـجيع المنتخبات المشاركة في بطولة العالم

أحوال الناس

● يحتفـي المتحـف الوطنـي العمومـي «أحمـد زبانة» لمدينـة وهران الجزائرية باليوم العالمي للفن الإسلامي بتنظيم معرض فني باسم «الخط العربي في أبجديات الفن التشـكيلي» والذي يضم أكثر من 40 لوحة فنية ومنحوتة للفنانين **كور نور الدين** و**محمود طالب**.

● أعلنـت اللجنـة العليا المنظمة لمعرض القاهـرة الدولي للكتاب، انطلاق فعاليـات الدورة الـ 54 للمعرض، من 24 كانون الثاني/ يناير حتى 6 شباط/فبراير المقبلين، في مقر مركز مصر للمؤتمرات والمعـارض الدولية في التجمع الخامـس. واختارت اللجنة العليا للمعـرض الراحل صلاح جاهين ليكون شخصية المعرض هذا العام.

● صدر حديثا عن المؤسسـة العربية للدراسات والنشـر كتاب «الطاقة الأحفورية والمستدامة.. الحاضر البترولي والمستقبل الهجين» للدكتور **وليد خدوري**.

● كرّم المهرجان الدولي للفيلم في مراكش في دورته التاسـعة عشـرة، رائدة السـينما المغربية الكاتبـة والمخرجة والمنتجة **فريدة بليزيد**. وتسـلّمت بليزيد درع التكريم فـي حفل احتضنه قصر المؤتمرات من الفنان المغربي **يونس ميكري**.

راهبة إيطالية فائزة بأحد برامج المواهب تتبع أنظمة حياة جديدة

■ روما – د ب أ: كشـفت راهبـة مغنية فازت فـي برنامج المواهب «صوت إيطاليا» أنها تخلت الآن عن رهبانيتها .

وقالت كريسـتينا سكوتشـا خلال البرنامج الحواري «فيريسيما» علـى القنـاة التلفزيونية الخاصـة «كانالي 5»: «لقـد كان تغييرا في نـفسي».

وأضافت سكوتشـا، البالغة مـن العمر 34 عاما والتـي تنحدر من جزيرة صقلية، يوم السـبت الماضـي، أنها تعيش الآن في إسـبانيا، وتعمل هناك كنادلة.

وبدلا مـن ارتداء الحجـاب الرمادي، جلسـت الفتاة أمـام مقدمة البرنامج سيلفيا توفانين متزينة بثقب في الأنف، وترتدي بذلة نسائية وردية اللون.

اشـتهرت سكوتشـا في عام 2014 بعد فوزها في مسـابقة الغناء، واسـتمرت في الأداء على خشـبة المسـرح مع نجوم العالم مثل ريكي مارتن وكايلي مينوج.

وقالت الراهبة السـابقة إن خلع الحجاب بعـد 15 عاما من الحياة الدينية كان أمرا صعبا.

ومع نجاحها في عرض المواهب 2014، قالت إنها شعرت «بمسؤولية جسيمة» وخوف من إحباط معجبيها.

ثوران بركان تونجا هو الأكبر على الإطلاق

■ ويلنغتـون – د ب أ: أكد باحثون أمس أن ثوران بركان هونجـا تونجا تحت الماء بالقرب من أرخبيل تونجا، هو الأكبر على الإطلاق.

وثار بـركان هونجا تونجـا هونجا هاباي تحت الماء، على بعد 65 كيلومترا شمال العاصمة نوكو ألوفا، فـي كانون الثانـي/ يناير، حيث أطلق سـحابة ضخمة من الرماد والغازات في السماء.

وانتهـى فريق تقـوده نيوزيلنـدا من أكبر تحقيق شامل حتى اليوم بشأن الثوران.

واكتشـف المعهـد الوطني لأبحـاث المياه والغلاف الجوي «إن آي دبليـو أيه» إزاحة ما يعادل 6ر2 مليون حمام سباحة أوليمبي من قاع البحر، بزيادة الثلث عن التقديرات الأولية.

وترسـبت ثلاثة أرباع المواد فـي نطاق 20 كيلومترا من البركان.

وقال عالم الجيولوجيـا البحرية في المعهد، كيفين مـاكاي، إن كتلـة الحجـارة الصخرية المفقودة يمكن تفسيرها بشكل جزئي، بفقدانها في الهواء.

وقال إن «هذا هو سبب أننا لم نلحظ الفقدان، إلى أن قمنا بوضع خريطة لكل شيء. لقد وصل الثـوران إلى مسـتويات مرتفعة قياسـية، ما يجعلها الأولى التي نراها على الإطلاق تخترق الميزوسفير».

والميزوسـفير هي ثالث طبقـات الجو، بعد التربوسفير والستراتوسفير.

وقال مـاكاي إن عمود الدخـان قذف بكتلة الحجارة الصخرية في السـماء، حيث توزعت في غلافنا الجوي لأشهر.

تيلور سويفت فنانة العام

فازت نجمة موسيقى البوب تيلور سـويفت بأرفـع جائزة موسيقية من جوائز الموسيقى الأمريكية إذ اقتنصت لقب فنان العام في أكبر حدث يصوت فيه المعجبون في العالم.

محتالان سرقا عبر الهاتف 900 ألف يورو من خمس ولايات ألمانية

■ هايلبـرون – د ب أ: أعلنـت الشـرطة والادعاء في مدينة هايلبرون الألمانية الاثنين، أن القضـاء التركـي أدان عصابـة تضـم 67 شـخصا من المحتالـين عبـر الهاتـف، وذلك بمسـاعدة محققين من المدينة الواقعة جنوبي ألمانيا.

وأوضحـت الشـرطة والادعـاء أن هؤلاء الأشـخاص متهمـون بسـرقة نحـو 900 ألـف يـورو فـي خمـس ولايـات ألمانيـة عن طريـق انتحـال صفـة ضبـاط شـرطة حيلة اسـتخدموها انطلاقـا مـن مركـز اتصالات تركي.

ويُعْتَقَد أن المجموعة مسـؤولة عن ارتكاب ومحاولـة ارتـكاب 16 جريمـة فـي ولايـات بادن–فورتمبرج وراينلاند–بفالتس وشمال الرايـن ويسـتفاليا وهيسـن وسكسـونيا السفلى.

وبنـاء علـى التحقيقات التـي تم إجراؤها بشـكل مركزي في هايلبـرون أدانت محكمة استئناف في مدينة أزمير التركية الأشخاص الـ 67 فـي نهايـة ايلول/سـبتمبر الماضـي بأحـكام بالسـجن بلغ مجموعهـا 1128 عاما وسـتة شـهور و28 يوما، كما حكمـت عليهم بغرامـات ماليـة تجـاوزت 478 مليـون ليرة تركية (نحو 25 مليون يورو)، وذلك حسـبما أعلنت الشرطة والادعاء في هايلبرون.

كانـت الشـرطة والادعـاء فـي هايلبرون شـكلا فريق تحقيق في هـذه الواقعة في عام 2018 .

ويُعْتَقَـد أن المتهمـين الذيـن توصـل إليهم المحققـون في ألمانيا قاموا بجمـع الأموال من المجنـي عليهم وأنهـم كانوا يقومـون بالدور اللوجيستي في عملية الاحتيال، وقد تم إدانة هـؤلاء المتهمين أيضا، ولم تفصح السـلطات في ألمانيا عن مزيد من التفاصيل حول هؤلاء الأشخاص.

كانت الشرطة التركية نفذت أعمال تفتيش ألقت خلالها القبض على المتهم الرئيسـي في عملية الاحتيال وتحفظـت على أموال وذهب وسـيارات وعقـارات بقيمـة تبلغ نحـو 105 ملايـين يورو لتعويـض المجنـي عليهم وعلى رأسهم كبار السن.

اكتشاف نوع جديد من أسماك الأراضي الرطبة في عُمان

■ مسـقط – د ب أ: تمكـن فريق بحثي مشـترك بين جامعتي السُّلطان قابوس وشـيراز الإيرانية من تسـجيل نوع جديد من أسـماك الأراضي الرطبة في سـلطنة عُمان عبر مشروع ممول من عمادة البحث العلمي في الجامعة. وتم اكتشـاف السمكة في المياه الضحلـة الطينية بخور يتي بولاية مسـقط بين عينات تم جمعها مـن الخور نفسـه، وتم التأكد منهـا عن طريق دراسـة الصفات والخصائـص الخارجية، والحمض النووي للسـمكة. ونشـرت ورقـة علمية عن السـمكة، التي تم تسـميتها بـ«أكسـو أكتيس عمانسيس»، في مجلة علمية ذات معامل تأثير عالي وشرح صفات السمكة الخارجية وصفاتها الوراثية. ويسعى الفريق إلى تدشين أول كتاب عن الأسماك العُمانية في المياه العذبة العمانية.

ورق المراحيض أداة للوقاية من انتحار الشباب في اليابان

■ طوكيو – أ ف ب: تبنّت جامعات مقاطعة ياماناشي اليابانية في غرب طوكيو أخيرا مبـادرة لمكافحة الانتحار، تتمثل في الطبع على ورق المراحيض رسـائل تسـاهم في إبعاد هـذه الفكرة عن رؤوس ضحايا محتملين.

ويمكن القـراءة بأحرف زرقـاء على هـذه الأوراق البيضاء «عزيزي، أنت الذي تمضي أياما صعبة في التظاهر بأن كل شـيء على ما يرام... ليس عليك إخبارنا بكل شـيء لكـن لم لا تخبرنا بالقليل فقط؟». وبالإضافة إلى هذه الرسائل التي كتبها متخصص في الصحة العقلية والمرفقة بأرقـام هواتف للوقاية من الانتحار، هناك أيضا صـور مهدئة على ورق المراحيـض، مثل قطة متكوّرة على نفسـها. وقد وزّعت سـلطات ياماناشي سـتة آلاف من هذه الأوراق على 12 جامعة محلية الشهر الماضي.

وكما هي الحال في العديـد من البلدان الأخرى، لوحظ ارتفاع في عدد حالات الانتحـار في اليابان مع جائحة كوفيد التي عززت عزلة العديد من الناس. في العـام 2020، انتحر حوالى 500 طفل ومراهق في اليابان، وهو عدد قياسي وطني ويعادل ضعف ما كان عليه في العام 2016، وفقا لوزارة الصحة.

ناسا: كبسولة أوريون تصل أقرب نقطة للقمر

■ لوس أنجليس – الأناضول: أعلنت وكالة الفضاء الأمريكية «ناسـا»، الاثنين، أن كبسـولة أوريون غير المأهولة ضمن مهمة «أرتيميس 1» وصلت إلى أقرب نقطة من القمر. وقالت ناسـا في بيان إن الكبسـولة تحلق حول الجانب الخلفي للقمر عند مسافة نحو 80 ميلاً (128 كيلومترًا) في طريقها إلى المدار القمري».

ومن المقرر أن تقضي الكبسـولة ما يقرب من أسـبوع في مدار حول القمر، قبل العودة إلى الأرض والهبوط في المحيط الهادئ في 11 ديسـمبر/ كانون الأول المقبل. وتهدف هذه الرحلة التجريبية إلـى التأكد من أن الكبسـولة «آمنة» لنقل طواقم مسـتقبلية من رواد الفضاء إلى القمر في السـنوات المقبلـة. والأربعاء الماضي، أطلقت ناسـا صاروخها العملاق الجديد نحو القمر في إطار مهمة «أرتيميس 1» من ولاية فلوريدا. ويحمل الصاروخ الكبسولة غير المأهولة إلى القمر من دون أن تحط على سطحه في أول تجربة من نوعها منذ 50 عاما، حين تم إطلاق برنامج «أبولو». وجاء الإطلاق بعد محاولتين فاشلتين خلال الصيف الماضي.